





کامد الاقصی للربوی س ۱۱

باب فی بحر







في بيان شرايط الاربعة

باب بيان العقل وما يتصل به من اهلته - البشر اخلقوا لئلا ينزل العقل اهل من العقل ام لا فقال المعتزلة ان العقل علم موجبه لما استعمله  
بحرجه لما استعمله على القطع والاثبات في العقل الشرعية فلم يجوزوا اثباته بدليل الشريعة ولا يدرك العقل اذ يتبين وجوبه المظان سؤجهما بنفس العقل  
وقالوا لا يجوز ان العقل صغير اكان اذ يكون في الوقف عن الطلب وترك الايمان وقالوا ان العقل لا يكون على الايمان وقالوا ان العقل لا يكون على الايمان  
يعتقد ايماناً ولا كفر وعقل عند الله من اهل النار وقالت الاشعرية ان لا عبرة بالعقل اصلاً دون السمع واذ اجاز السمع فله العبرة لا العقل وهو  
قول بعض اصحابنا في حق ابطال ايمان الصبي وقالت الاشعرية في حق العقل من الاعتقاد حتى حلت ان يكون العقل في الحق الاخر والقول الصحيح في الباب  
ولم يسمع الدعوى انه بعد ورايضاً وهذا الفصل يعني ان العقل بعد ورايضاً وهذا الفصل يعني ان العقل بعد ورايضاً وهذا الفصل يعني ان العقل بعد ورايضاً  
وهو قولنا ان العقل لا يكون على الايمان والاهلية وهو من اعز النعم خلق شفاؤنا في اصل النعمة وقد مر فنفهم قبل هذا انه لا يورث في الدنيا الا في مثل النعم  
في ملكوت الارض يعني الطريق الذي سلكه من حيث سقط اليه اثر الخواص ثم هو عاجز بنفسه واذ اذ مع الطريق كان ذلك القلب بغيره  
في ملكوت الارض يعني الطريق الذي سلكه من حيث سقط اليه اثر الخواص ثم هو عاجز بنفسه واذ اذ مع الطريق كان ذلك القلب بغيره  
ودفع الطريق كانت العين مدركه فيها بها وما بالعقل  
كفاية بحال في كل خطبة لذلك قلنا في الصبي العاقل  
انه لا يكلف الايمان نقل من اصول الاربعة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اكرمني باختر من مزاجه واذى سراجاً قد ابتكر الكرم بغير عقله  
واذكر الحكم بتوفيق ربه واملاك النعم بوفور فضله جالساً بحالته  
مستفيد متأمل في كل قريب وبعيد فلما فرغ سمعه من كل امر يدعيه نظر  
كالمتجسس حية لما استلخني في ضيق عينا وانتشاء من شح اذا طامرت العجب  
والعجب في ان سؤال ذي عقل واجب فقال انها المتكلم فيما تصدقها الاصول  
وتحققه العقل في امر حالتي المسير لا فقتل بصير برقع عاصي قليم  
من الشبهات استعد وكشف في المشبهات اموراً وكنت سلكت له المسالك  
وكانت انت ذلك قلت العبد جنداً فاستعجب به وحمد سهره ولكني  
استعين الله واستهديه فاعلمه بوقفي كشف انت فيه هيات وقفتك  
الله للاصابتة ووقفتي للاجابة فقال سعي كل حي لذرك نفع عاجل ودفع ضرر  
ما ضر واخص العقل من بينهم في المطالب بقصد نفع العواقب ثم اخضع  
منهم الطبقة العالية باقاع الجسوم للرب السامية فهل عندك علم بالامد الآ  
فما ينبغي للعالم ان يرضى برونه لنفسه فيما يسمع فذلك كلام قصير لك فيه  
الصغير والكبير واني غير هاديك يا ابا الله العليم والاول والآخر للعبد  
الجزير العظيم ما علمت انها الاصل الشريد والجزير السعيد انك عابد  
لامشيتة لك فقير لملكك ما امرت حكمك سمحون في ملككم الا عذراء  
فقال في كتاب عزيز جاني من ريت عزت قدرته على يد رسول مبین ظهرت

قوله تعالى  
يحيون الكرام اي يحيلونه عن برأيه التي وضعها الله تعالى  
بازالة عنها واشياء غير فيها او يادون على ما يشتهون  
ويحيلونه على انزل الله فيه والكلم والكلمة كالقوة والبرق  
هذه الاربعة من جنس فرق بين وبين واحد بالثاء لا على  
جمع وهذا ذكره في الدعوى بانفس الامم الذي يكون اولاً  
فاموس  
قوله تعالى  
اقبال السكوت  
الشيخ الطريق ويستعاره ليه اهل  
الخير فيقال اي احسن سمعت فلان  
منه  
الشيخ مصدر يشاء الفلام اذا ثبت  
واجمع فهو ما شئ وحقيقه الذي  
ارفع عن جند الصبا وقرسين  
الاقدام من قولهم نشاء النشأ  
اذا ارتفع  
منه  
عليك كما يحكيه في كتابه

دعوتهم وفيه قال ان كل من في السموات والارض الا اليه الرحمن عبداً وقال تعالى  
والله الغني وانتم الفقراء وقال تعالى لك من الامر شئ في ما رأيت هذا المعنى بقوله  
ما كان لهم الخيرة وما نشاء الا ان يشاء الله وقال تعالى ان يري حشرنا الاخرة  
يزدله في حريقه ومن كان يريد حشرنا الدنيا اوتيه منها وآله في الاخرة من نصيب  
فبين انما للذين لا تصيبهم في الاخرة وهم اعداؤنا ثم ايدى بقوله ولولا ان يكون  
التأثر امة واحدة جعلنا لمن يكره الرحمن الاية الى قوله في الاخرة عند ربك  
المقيمين واذ اثبت ان الدنيا لاعداؤنا لم يكن مقامنا فيها الا حكم الجسد العاقل  
لا يخشاه المقام في ملكه عذوق بطيخة النفس في سرور الرسول للبعوث ليسين  
للناس ما تزل اليهم فقال الدنيا بسجن الموت وخيمة الكافر وهل بسجن المرء الا  
في ملكه من عبادي على سيرتها وايضاً في سريرتها وانما مثل الدنيا للعبادة  
من ملأ بطن ادم من كل الدنيا للاجته قلت متعك الله بحكم الخطاب بحكم التكلم  
ان الله ايات في نفسك قبل الصحف والرسول تضطرك الى علم ما قلنا من اصول  
فالعباد اسم خاص للملوك فحضر العقل والملوك اسم لوجوده في الاستيلاء  
وانت عاقل مقهور بالتكوين والانشاء فكنت عبداً مالك فمشيتة فانها عبادة  
على نهاية المالكية وانت على ضد هاهنا الملوكية ولانك نشاء من كل خير  
الكثير ولا تصيب الا المقدور واذ انت عبد غير اهل الملك كنت فقيراً لا اميراً  
في ملكك واذ انت فقير غير مالك كنت على حجر لا تحرق الا اذن الملك او امر  
واذا كنت في بساط الدنيا تحت امر على فقر وما استطاع انفق منها واحد من  
الجسد على ان المقام بها على هذه الصفا بحكم الجسد وانما لا تصغر ملكة  
الا لمن يأكرك فيما قلت فعاذاك فانكر العبودية فغلب عليه ذي الحرية  
واستولى استيلاء الملاك وعملوا الملوك على مدرج الصلال

ليعلمهم سقفا من فضة  
وعلمهم سقفا من فضة  
وليس لهم اهل ولا سر ولا عيالها  
يكون من خرافا وان كان  
ذلك ما مثل الحية الدنيا





في مدة الامهال فقال انزددت بما قلت بصيرة ورجع قلبي عندك  
 بعين قريرة فما الامد الا قصير قلت اضدادها فذكرنا فيما بيننا نهاية الجبهة  
 الشغل فيكون اضدادها نهاية الجبهة العليا وهي العتق والحرية على تقاد  
 المشية والغني والملك والامرة والحكم والولاية والملك ليفعل  
 ما يشاء ويحكم ما يريد وانها الامد الا قصير على ما يبلغنا الادهام ما عليها  
 من مزيد فقتال فضل عظيم سماه وعرض ظاهر امتنع فما يرى للعبد  
 من رقيق ربه عتقا وحرية ولا ملكا ومملكة ومشيئة <sup>فقلت</sup> فقلت فهل  
 من دليل تطمين القلوب بشهادته ان الكتاب الذي لا ياتي الباطل  
 من بين يديه ولا من خلفه المنزل المحكم المجيد شهد بما قلنا لك في  
 الدار الاخرى ونعم الشهيد فقال لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ولكم فيها  
 ما تدعون وفيها ما تشبهون الانفس وتلذذ الاعين وانتم فيها  
 خالدون وقد ذكرنا ان تلك المشية عبارة عن نهاية المالاكية  
 ولما امكنة قبل الحرية واذا تحقق الملك لم يكن التصرف بحكم الامر وجاء  
 الملك فاذا جاء الملك تمت النفس حرك المني بالسر استاء ذلك بحجة المشية  
 او المطلب حتى تقول كن فيكون وانتم فوق الحرية يعني فقال هذه صفة  
 من عرف بالالوهية فكيف بها من تصف بالعبودية قلت هذه الله تعالى  
 حتى يذاته وللعبد كرامة من الله تعالى العبد يتكون ما يشاء العبد تعالى الله  
 عن الخبائه في غنى من صفاته ولان العتق في اللغة عبارة عن قوة الذات  
 يا من معها العتق عن التملك باستباب ملك غرفت للرقيق من قولك عتق الطير  
 اذا طار عن وكره فاما اخذ بالصايد واستيلاؤه عليه بقهره  
 وعتاق الطير جوارحها من جنسها التي امتت استيلاها غيارها على انفسها

لا  
 ومثله قوله على خواتمه عنه  
 امره لمن لا يطاع

عن غ

اشتقاق  
 العتق

والعبد

والعبد بعد دخول الجنة يا من كل استيلاء كما يفعل ما يشاء والحرية عبادة  
 عن خلوص حقوق الخلق في نفسه والى والى احد حتى على الغاية بالجنة في شيء من الخلق  
 فيكون عبدا في ذاته فهو مخلوق مكنز عتقا خرا في افعاله واملاكه فهو مكنز طيلة كونه  
 اطلق صفة حرك الملوكة عتق عن عبادة الغايبين وسقط عنه الامر وباتت الفقر  
 وتحقق له الملك واشتق الملك كمن عطا من الملك الاعلى فله الاخرة والاولى اليس لمنا  
 يملك عبده فيكونا نصيبا خرا في حقه وفعله وهو عبدا ذاته واصله غير انفسنا  
 عن العبد بالكتابة تخاص محتمل الفسخ وفك الله تعالى عن الغايبين بالجنة علم الله  
 من فسخ ولنا على المكاتب صريحة والله تعالى ابراه عن صراييه واكرمته ورايه  
 فاشبهه العتق والحق بطريقه في كل طريق لله الملك له الحكم بفعل ما يشاء ويحكم  
 ما يريد وهو الحميد المجيد فقال اوفيتني اليقين ونفيت عني الظنون  
 فبين لي السبيل الى دركها والسبب لملكها فالفهم تعالى خلق الاخرة عطاء جزاء  
 لا ابتلاء ولا ابتداء فقلت بامر مع خصال تنال مدى هذا الكمال ما مل من ربك  
 بقسم العبودية معاملة المستخرات من السماء والارض والجال فقدسها ويتها  
 في منتهى الانشاء وقهر الافناء وبما ينشأ بعرفته حكما القسام فلا ترددها شكري  
 وسخطا ان لم ترددها شكري على زيادة الانعام ثم عالمه يقسم الفقير معاملة  
 الوحوش والطيور والاطفال فانك وهذه الخليفة في الفقر الخاصة بالعبادة  
 على مثال ولكذك في نفسك فضلت عليها بنيل الاق لطلب الغنا وحيل  
 الظفر فان لم ترددها طمانينة فلا ترددها حرصا الى حذر ثم عالمه يقسم  
 انك ما مودر معاملة الحيوان المحجور المحمول فقد قاربته في توجع الامر اليك  
 ووقوع الخلل من ان الله عليك وانما باينتته باطلاق احسن الله تع به اليك  
 وجزاء وعك لك فان لم ترددها طاعة وهذا فلا ترددها عتقا او عتقا

من غ

ووجهها تنفيا الى الازمنة

نفوذ  
 باعدته غ



ثم عاينه بعينهم طولك بمملكة الاعداء معاملة التاجرات لك في ماوى  
الصوم والمهالك فانتا فاحقت النظر اذ لك غير انك اذا اخري  
بل خوف ولا حذر وسواك ترتع بلا خسر فان لم ترد بهما في الرحيل  
نشاطا فلا تفرش بهما للمقام بساطا فلذا رخصت بقسمتي للحق ولم  
يتعبك خوف الزرق وسارعت الى الامور واسرعت بقلبك عن الدنيا  
المسير جاءك عند المنزل البشير ملايكته الله الخافوا ولا تخفوا وابشروا  
بالجنة التي كنتم تعدون خفتون في الدنيا على غيب قها انتم المنور  
وكنتم فيها ما فرين فهاكم الجنان خالدين قال صدقت ولكن امر غير  
ما ارى عليه عبد الله في النفوس واعي الى عقدها وما يغ عن روحها  
الامن اعطى فضل بصيرة وتوفيق وتبينت على سواء الطريق فاعرف بها المنعم  
بالتعلم زيادة نور من العلوم فاعلم الى اكرم عند ذلك بفرج صدره من الله تعالى  
فاهتدى الى الحق فالتصم به عن شرا النفس والخلق فبين كل ما يحتاج اليه  
العبد ليصل الى يقينا ويقف عليه ميكا فقلت في الله تعالى فان الله تعالى  
يجب من اضطر اليه وحسب من توكل عليه والله تعالى عباد وصلوا بتوفيقه  
الى الحكمة في محكمات صنعها فاستخرجوها بالقادر لعماد على موافقة شريعته  
فبلغوا بذلك مراتب الانبياء وصاروا قادة الاولياء فقال صلى الله عليه وسلم  
علماء امتي كانوا بني اسرائيل واني قد جالسهم وقررت الله تعالى بها الابصار فلبى  
نضبا كما تضرعت اليه فانا في هذا الشكر لخلق الحكم مقتضا واني ذاكر انشاء  
الله لك ما يشترج به الامور وتهدي به الصدور شكر الله بالتحدث بسمعته  
واظهار كرمه في سمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوة على  
رسوله سيد المرسلين والدم صابح الهدى والله اعلم بالصواب

لوح في

## كتاب جهاد النفس

بسم الله الرحمن الرحيم في جهاد النفس  
الحمد لله الذي خلق الدنيا مملكة وباطن الجسم معركة والفرقة مملكة اكر فامر بعد  
واعي عنها ما شق والحق على اعطاء بمعاركها لكما ان يرى بجانتها  
قراره وماتته في قراره والصلوة على من بعثت لمفسرا فقال بغير الضل  
الجهاد النفس وذلك في ان الجسم في كل ذى عقل من امتلا ما ربعة  
الروح والنفس والقلب والراس والنفس يتقال الراس حواس الجسم  
وتنهي للعامل هو الدنيا والروح باستعمال القلب فله باهية الجسم وامة  
للاجل وهو الاخرى فاما من طغى وانز الحيو الدنيا فان الجسم هو الماوى  
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والجسم  
سعيته والنفس امير الدنيا والروح والله اعلم امير عند الموت والراس  
والقلب في ران لها وعل الامير على سبيل التنبيه والجمار وعمل العزير  
والرعية على سبيل الاختيار ولكل امير عوان ربعة فالدنيا تغير النفس  
بقوة توتيتها بوقت من التنبيه بواقفها وبفضل شيا من عزمه يرافقتها  
ويصير الدنيا على ذلك ابناء وهاهم جنس من الاجليين غطاطية ظاهرة ومن  
خلاف جنس من الشياطين سوسر باطنة والله تعالى يعين الروح باقا  
تسلب القوى مخلوقها والمشيية بنزها ويصر الله على ذلك عبيد الله من جنس  
من الاجميين بدعا وجلي وفخلاف جنس من الملائكة بالهاخر في الجسم  
ما عاش في الدنيا ابدا قال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم  
ايكم احسن عملا وذلك في جهاد النفس وهو تأويل قول الرسول صاحب  
التنزيل افضل الجهاد جهاد النفس فانه لعدو الحقيقة المستولى على حواسك

جهاد







مصالحة لا تدرك بصرا القلب بالعقل وقيام بصواب الذنوب في الرأس القلب  
 كالقضية والعقل كالشهاب والذماغ كالزيت فأي الامير بن غلب كان  
 الوزير بالبر فسمان من جمع بين امرين متخاضعين في جسم واحد لاظهار حكمته الحكيمة امتياز  
 ثم امد النفس بعينها المجاورة للعدد الكثير وسلبها بالعمى عن الرقوع لطفيل  
 البصيرة فالنفس اربعة والخوارق ثمانية ثم امد الرقوع وانكرت واحدة في العقل  
 واحدا معرفة النفس لتزويدها بتفكيرها وقوتها بحيلها والفكرة انفع من  
 الكثرة والحيلة ابلغ من القوة ثم ظاهر كل واحد منها بامرير بينهما هذنة  
 على غير ذنوب وجاعلة على سكر يكون القلب اذا غلب النفس معها في امور  
 دنياها نفع مصايرها وارتفاع مصالحها بترك موايرها لترجع عن رايها  
 في اختيار العاجل المكدر على الاجل الجوي الى اختيار ما يراود نفعها في القلب  
 الفاتق تبع الحاضر نسبتا لمرح موهوم وترزع الموهوم وفيه تلاوة لثبات  
 يدم فيعرف الجسم عند رجوع النفس الى الرأس القلب حجاز القلب عليه فيرجع  
 عن طاعتها الى القلب يقف لديه فينفك القلب عن النفس عن الهوى فيعود  
 الى الرقوع بامر المولى ومعه الجسم فنصب الرقوع واليت واقرة تجارة وعما يقين عظيم  
 ودر اعترافها نعيم مقيم وناهية عن نقد ستوقه وسلعة ترزقها السوقة  
 ليذكر في التناهي في الله شبهة بعد العقول ولا حجة بعد الكتاب والرسول  
 فكان فضل الله عظيما فاحمد الله على الاله حمدا كريما ايتها الخليفة قدسنا  
 لك جهادك وجهة ابتلائك ومولاك ورسولك الذي الدير وعيد الناهي عنه  
 فاحسن اختيار واياك والعقل فعددها تغلب داعي الحيلة فقال الجسم  
 على جهادها قدرا لرب النفس ولزمت عصيانها وما ارتفع الراس في الدنيا  
 واقرض عليها انها فمنها ما في ذلك كافي بخروج هناك انصت لوجه وانا في الجنة  
 ككثير من اوله قف اوله الرشد من حزن طار اوله

الكثر الخلة  
 قاتل

غير نزل

يدم

اوجها

امواجها طامية واوديتها هامة وشطوطها نائية كيف انجاة عن الهلاك  
 بلا ملج ولا فلك قلت فرج روعك والفرج روعك انزل الدنيا من نفسك  
 سفينة تسقيك بحرها وتقيك ضررها وتخلصك من ذنوبها ولا تخلك الا في قعرها  
 فانها لا تخفي على اليأس والرسول ملج والعقول نجوم والتوفيق من الله برح  
 طيبة والمجداف يقين تقوم السفينة بالمجداف واستدل بالجوم والجمع الملاح  
 ولك البشري بالرج وتم الفلاح ثم لاحاجة لك ذلك البحر اذا انت بالبر  
 ونجت اجاج العمار اذا غلبت برلال الانهار فانما تلبث ايتها الجسم  
 بين اربعة فقد اعطيت النجاة اربعة فلما ذل الجبين فان الجبان لا يعدو  
 الجبن على انزال اثنين من اربعة التي بها كالا ابتلاء داعيا الى البر والثالثة  
 بوزر بها حاملتك في البحر فلم يبق الا المسير على طاعة الملاح وهداية الجوم  
 برح طيبة تلقى بها عنق الشيط على سلامة وتلقى فيه انواع كرامته وان  
 شيط الدنيا الحقد فانه لمن قوم السفينة مروضة الخلد فيا عجب من ركب  
 انقاد لمركوبه وجري على هواه لدرك خطوبته ثم رضى بالطريقة وظن انه اصاب  
 الحقيقة اسفها بلغ من ذلك ان هلاك اخوه هلاك لك اذا الذي ظننت الدنيا  
 سريرك والنفس اميرك فقد بعدت النجوة ان الدنيا تم طارغي والنفس  
 فلك جاري فاسرع الرجعة فما البحر للتاجر بمقام ولا الفلك للسفر بايام وانما  
 هو آلة العبور فاي انك وطاعة فانه غرور وسيلتك غرق في الخرق وانت مستيقظ  
 ولات حين فالز قد اتممت الصفة خاسرة على مهال وكنت حبيس الحباب  
 فصر فريس الذواب فالقبر لمن اطاع النفس على ما اختار حفرة من جحر النار قد عك  
 الفلك ثم فارقك واطمعتك في الملك وما رافقك لروية الامم النوف ولا في  
 على الطريق ولا حذر بعد الصرخة ولا ندم حين الوقعة وان العبد متى راي محنة  
 هلك

من غير  
 من غير







له لاستثناء الفوائد منها فقد مثله في غير ما ولم يزل بالاصل الواحد في غير ما  
 ثم هذا ليستدل الادنى بالحكمة الاولى على صرف عنايته فيما يهذب  
 ذاته لا اعراضه وحصره على ما يجمع الى مصلحة الذات اغراضه  
 بالحكمة الثانية على فرض رؤيته من الله عليه وشدة افتقاره اليه  
 وقلة التنايل الى استحقاق ما به اكرم وتعالى اسباب مجرم ويستدل بالحكمة  
 الثالثة على استثناء الاصول الممثلة للآخره ثم افنانها ما تحالفت  
 ظاهرة ويستدل بالحكمة الرابعة على قوع اصله وانقطاع سبلها من فوق  
 عن نفسه وكما يتبعه من سواه ككبر على وقار من يمل مثل على الماء والنار في عمل  
 النار على البدار والجل ولذلك ضرب الله تعالى المؤمنين بزرع اخرج شطاؤه  
 فانه فاستغلاظ فاشق على قوه والاصل هذه الخلقه والله ابرع حكم اخر  
 في ابتلاء الله الملائكة بالعبودية وجعله خليفته البشر الله تعالى في ملكه  
 والله اعلم ان ابلى الملائكة باستخلاف آدم على اهل الارض فقال اني جاء عمل في  
 الارض خليفة وابتلاهم بالاقتياد بالحكمة قبل الوقوف على حكمته فزده عليهم  
 قوهم اجعل فيهما من يفسد فيهما ويسفك الدماء بقوله تعالى اني اعلم  
 ما لا تعلمون وابتلاهم بالتجود له فقال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم  
 فسجدوا فانشاءت حكم هذه البلوى من حكم تضمنتها اصل هذا الخلق وعند مقرر  
 نظم من القلوب الحق احديها ان الماء والتراب اصل للظلم ان ظاهرا الى عجيز  
 واخذلر والملائكة من ايقن الخلق نازية وفي النار من ناز الى قوة وافتداه  
 فابتلوا بقول خلافة وفيها تفضيل ما اظلم وعجز نفسه على ما استنار وقدرة  
 حقا وان تخلص الاصول وعند ذلك ابتلاء ذوي العقول ثانيا بانه افترض  
 الاقتياد بفصل العبودية للعالم الحاكم بحكم الربوبية اذ لو خلقها

اعلم

على اس

على اس عرفت من حيثها بالحواس لم يكن الاقرار بحكم الاقتياد للسمع بل كان بحكم  
 ادراك حكمة المستمع ثم علم الله تعالى آدم عليه السلام الاسماء كلها مما فاب  
 عن الملائكة حتى وقفوا بذلك على فضيلة الخلق وقدره الخالق اذ يراى العلم  
 ان يكون الزيادة الادراك والنور فكان في ان زيادة نور في نور في ظهور  
 النور من اصل الظلمة ظهور قدرة مرتبه فذلك مما لا يقدر عليها احد الا الواحد القمد  
 ثم ضرب لذلك مثلا من الظاهر من العيز يلج في سواد الناظر وفيه  
 ايات ان الفضيلة الاصلية في الدنيا بالعلم وفيه ايات ان الله تعالى  
 ما الهم الملائكة فضل آدم بجعله خليفة في ارضه ولكن ما خصه  
 من علم وفيه ايضا اشارة الى اتباع الباطن في الظاهر بنفسه وان الابتلاء  
 كله من جنسه وفيه ان تصديق الرتب وان كان واجبا على النفوس فتعرف الحكمة  
 جازية لتطمين اليها القلوب والحكمة الثالثة من اصل الخلقه ايات تحقيق الخلافة  
 له في الارض لاختصاصه الارض تراب والماء مزاج وغيرهما اتباع فالجبال  
 اقادها واسواها فمنها ولادها والريح والتا تغير الاحوال والاصل خلافة كل  
 بقية من كان من اصلها واذكلم يرسل الله تعالى رسولا الى قري الامم اقها  
 واخلها والحكمة الرابعة ايات حكمة الابتلاء اذ هي في ظهور الميطيع من العاجبه  
 لاستحقاق الجزاء والخلق من صعيد واحد من الارض ادل على هذه الحكمة اجتماع  
 الصعيد على طيب منبت طيبا زاكيا ومنبت طيبا خيرا زاكيا وخبث لا ينبت  
 شيئا او منبت خبيثا والتا عملها متفق والنور كذلك فقل ما كان من شيع  
 عنها المسالك ولذلك كانت الملائكة غطاء واحدا لم يظهر منهم عصيان  
 والشياطين وهم اللان في النار غطاء واحدا لم يوقف منهم يعين على ايمان واختلف  
 الانسان طورا على شواكل وتفرقوا الى من اورد ومن اهل ثم الله تعالى ابراهيم عليه السلام

الحكمة  
 العلم



فصله عليهم فباطلنا اراهم كذلك بحسن صورته فضله من ظاهره لفتد  
 خلقنا الانسان من احسن تقويم ليندل على حسن التدبير له على زيادة تكريمه وقد  
 ابا ان الرسول عليه السلام ما روي عنه وخلق الله ادم على صورته وتعالى الله  
 عن حد الصور والاجسام وانما هو عبارة عما قدر له من الاجساد  
 والاكرام فصورة الله تعالى ما اخارها واجتها كما قرأ الله من بين النور  
 وبيت الله من بيت النبوة وكذلك الشيطان يقول اجلس فلا تأطير بريري  
 وان لم يجلس سرير نفسه ولكن ما اخارها وجعل السرير من جنسها ليندل  
 باختصاص آدم بالزينة الظاهرة والحكمة الباطنة انه المستحق لخلق الله  
 على عباده والامانة على عباده تعالى الله عن حكمه ودينه وعلمه ومقدرة وبقائه  
 عن المثال فلم ينج بدعه وتعالى عن اللغو في لم يتفاد من صنعته ثم دل بكونه  
 خليفة في دار الابتلاء انه السيد في دار الجزاء اذ تلك الدار على هذه بناء وان  
 الكونين خلقا له ولاولاده وانهم المقصوفون من جنة عباد افعابيد  
 نظرا اصله فوجد ماء مهينا والحريرة ففرقه فادرا قدريا ثم رأى  
 العاجلة اذا المدة بلائير والاجلة بعدة الجزائير والشياطين يلعون  
 يشبهون والملائكة من تليين صوته الى انبياء عليهم السلام من البشر وبيتك  
 من الصالحين استغناء الرب منه واقفا العبد اليه ثم شكوا في قسوته وعجز  
 بنعمته ثم ادعى الفلبي عقالا واولاده اضلا الا يظن العبد ان الله حيوة  
 وعمره والى فضول ليا اليه ونهيه ان غفل عن حكم الاصول واستغل بالتم الغشوة  
 وانها الحوال محسنة عيانا وفصول مذكرا ايقانا والله تعالى في كل ما ابدا  
 واخفى عبثا وحكمته مبصرا عبثا عبرة عن غيرها ولا يصكر  
 الا بعقل ولا عقل الا بفكرة ولا فكرة الا بعد طهارة الفطرة والله الحكيم يعقل

انما هو اخذ في التبيين

من يشاء ويهتكم يشاء وهو الحكيم العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم  
 ولا خفاء الا بما تابوع من طاع لهذا الفضل معينا وداعيا الى طهارة وهدايا مبيتا  
**كتاب الفصول الاربعة بسم الله الرحمن الرحيم**  
 حمدت من تمت نعمته وجلت حكمته واغرقت طهارة الفطرة حين  
 القبر فاجتباها انا بل التنازل للهوات القلوب واستجلاها مذاق  
 الالباب المنشرح الصدور فاطمات النفوس الى تقايس ما اذكر كنت  
 واعوضت عن اغراض فيها تعبت الاعراض ثم هلكت فقسمت احوال الادنى على  
 فصول الاربعة وادفاها اياه في فصول الاربعة فصلا الاجتنان  
 وميثاق الشتاء من الزمان وفضل الضم وميثاق السنة فضل التبع  
 بعد الشتاء وفضل الشباب ثم فضل المشيب ثم فضل النضال والصف  
 ثم الحزن وذلك على طبائع الاربعة البلغم والدم والصفراء ثم السوداء ثم  
 جمع هذه الفصول في اليوم والليلة ليدل تفاصيل السنة على ما يدور على الخلق  
 وصليت على رسول الله الى كافة خلقه عرف العاجل بصدقته والله تعاقبه  
 فاعرض عن الدنيا وقد عرفت عليه من عذابيها فافاسفرت له بدفائنها ثم  
 خيرت بينا على ما اختار من التزك ولم يورث تخلفها لا العلم فقرب منه  
 بالتعلم البعيد فبرئت وبعد عنه بالتعاقل القريب فحرم ليبي لكل عاقل فضل  
 سبب الذي على فضل النسب الكريم اعلم متعنه الله بالا بلاغ ومتعك بالسماع  
 ان الله تعالى وهو اعلم قسم ابتدا الشئون بالعلم وفي طبعه ضعف ظاهر وعجز  
 حاضر ليخبر فيك ان المشي من سواه فقد فقدت القدرة في معيانه ثم ختم اليوم  
 بالسوداء وعندها التمام وصلاح المرء الخاص والعام اذ كمال الادنى  
 بحسن الرأي ولطف الحيلة وما يتجنى العجز والضعف وكالما لهما  
 انما هو

منه الفطرة

انما هو اخذ في التبيين  
 ووقف العبد على كماله  
 ووقف العبد على كماله

الحمد



فصل السواد ثم كان مقرونا بها القناء ليدل على انك مقهور بطبعك  
 بمنشاءك على ضعفك ثم ضرب لك مثلا لذلك تخولك من عجزه شقاء  
 حررك الاجتهاد في بطون الارض وبيع يديها وصيف يمينها حتى اذا كان  
 الحزيف والاحقر الثمار على التمام جاء اواد الصرام ثم نظروا الكتاب فقال  
 انما مثل المليون الذي اكلته اكلنا من السماء فاختلط به نبات الارض  
 مما يأكل الناس والافعام الاية ثم لبس لك انك على سبيل الابدك فيه  
 من الرحيل مضت طفولتك الى صبيها فكيفها من جعة وانقضت الشباب  
 الى المشيخة سرعة وقضاء الحرف وعند الصرعة قدايقن بها الجاهل  
 واذ عنل العاقل ثم امر الحكيم عزت قدرته فلو كنت كيف انقضت وها  
 وانت في مستهلك مستشهدا بقصودها على فضولك ومعرفة بافولها قرب  
 اقول يا من يقع ما بين النابضين سيرة الفلك ويخطو بالانفاس ثم  
 يعلم انك في دار الامتحان لك فيها سلطان على اقضاء شئ او تفكه  
 نعمة اذا اذل احوالك الضعف عن الاكسب والعجز عن الاستيعاب وقد ترك  
 بعد مدية وحاجتك الى المصالح شديدة ثم بعدها حال الصبي البائس  
 على التذير وانت تاخذ عنك مالك محجور ونشيط فيه بطبيعة الدم  
 للموت واللحم قضاء الشهوات والفرج وانت مصفوع للتعلم ممنوع عن  
 التكلم ثم بعدها حال الشاب البائس بقوة الصفاء على التقاض ومغالبة  
 الرجال وانت في مقام الخدمت الكبار محل الایتمار ثم بعدها حال الشيخ  
 الباعث بطبيعة الشقاء على التأمل وقد انا وان الرجل الامير العدة  
 عذرا من الآفة وقد انقضت المدة وانتهت المسنة ثم ضرب لك مثلا لذلك  
 في فضول آباءك بربيع تخضر فيها الارض للجاسين بهيمتها وتضحك

لناظرين

لناظرين برحمتها وانت متخفف في محايير خضرها من الانعام امل في عقدتها  
 ثم غاية انوارها عن الصبيلا طمعا في ثمارها ثم مصيف يا نيك من الشار  
 بنوم جها وبيك اليك العز من هودجها وانت فير شغل بالويز من ذلك  
 بالتعب حتى اذا جاءك الحزيف ودنت القطوف وتربيت بالفا الغصون  
 الى الوفاء الطوف هبت صر شغلتك بالادخار والتقدير عن سكر النعيم  
 ثم لينبتك بارتزافك وانت جنين لا يصل اليك احد من المخلوقين  
 على ان الرزاق رب العالمين ولكن بشرط الغفلة عن سواك من الخلق  
 حتى لما ابصر والدريك بعد الوارثة من جميع المخلوق وكلت اليها في الرزق  
 هذه ترضع وهذا ينفق ثم وكلت الى نفسك في شبابك لما رايت نفسك  
 وتمسكت باسبابك ثم لما رايت اولادك وتمسكت بحقوقهم وانت  
 على المشيخة التزمت اقواتهم فلم ترفى جميع العجز وتكلم اناك  
 الرزق من تركك وقتهم رغدا ولولم تر نفسك بعد والدك كما احتجت  
 الى كسب يدك ولولم ترا اولادك بعد نفسك ما التزم طرزا قم بعد  
 اقول شريك لا تقرب رايها الرخ ان غفلت عن الطوبى باول الحال  
 ربك في هال من افيقيتك وانت على الحال وانت جنين ايجوعك  
 وانت مؤمن مبين ثم ضرب لك مثلا بعبدك والصغار ولدك  
 ضامن حام لهم اقواتهم ما داموا تحت امرك ورضوا بحكمك القلم به حالك  
 في الرزق مع خالق الخلق وليس ظننت مولاك ذلك في الوفاء فهو كفر  
 فان عدت نفسك في صدرك في الطاء والثقة فهو نكر ثم قد استمع  
 القم وافهم اليكم بقوله في السماء رزقكم وما توعدون وعظم ثابته  
 بالقسم فقال قور ربي السماء والارض انة الحق مثل ما انكم شطعون ليقهرها الاية

مكاتب

ايحيات  
 الارجل  
 والاعين



في السماء على ان لا يتركك الله تعالى في الاعطاء ثم نص على الصلوات والرمح المحنة  
 بقوله الله القدير وما من من في الارض الا على الله عز وجل واستجاروا على  
 تعالى خلقنا وذللك غير سديد او في ذانهم فقمه بقلوبهم على ان توفوا من  
 مكان بعيد اولهم تفهم ما املنا عليك الاصول وحلم تبصرها ابد لك  
 الفضول فادركك المشيب وجل بك الامور وانت في ظنك حزين وفي حالك  
 غرق قد اقيت صباك لهوا في الربيع بين اتراب وجمع راقين في رياضيه  
 مثلهم باعراض الى شباب وصيف فاذا انت على قوة وعندك الفصل  
 فصل خصيب في ليل فعايت بنفسك الكنفية بظلمة قلبك بالباكورة  
 كفاف ولوقت دوام وانساع فاذا انت بالحر في الحزن في كثر النما  
 بعد جملته وفيك اي وحيلة فاحلت لقوتك من جنا غيرك وان كنت تلهيت  
 في الزرع ما ورا دجنا خرك فينا انت فيه اذ حل لك الموت والشتا من الزمان  
 فمرحت الى القبر عن الشبان وصار القوام بما قد تم في سال الايام لكل  
 مفرز وقسم محرز وانت في عذاب لا تلامس لك عليه قمر ولا غنة فزار  
 وانت عاقل حنكتك الغارب واجتمعت لديك المواهب قد اقيت صبا  
 بتعلم الصناعة على جبرتم كساياك شبابك فيما تملك تحت امر حنة  
 صرت استادا وانت باخر العمر خجهدت ايام المشيب بعد حسن المعرفة  
 لكشيت فسا عدك الاقدار وما نعتك الادوار فاجتمعت لديك الاوقات  
 رحت عنها قبل التمتع بها بفناء الانفاس ورحلت عنك هي على البكارة  
 الى عدوك من الناس انما اغتنت بها حيلها وعذاب جرمها الا انبهاك  
 على الحق الاخيرك بالصدق خالف من صباك طبيعته بتعلم ما يعرفك الله  
 وشريعته ثم خالف طبع شبابك عند متكلم العلماء وطاعتهم بحسن الاقدار

فاحتل

حنة

٤٤

حتى

حتى اذا حل بك المشيب فقت مقامهم بل اربيب واليمين تلمحظك بالتوفير  
 والقلوب ايضا حبك بالتوفير امرك نافذ بغير اعوان وحكمك لا تزم بل احسان  
 يبقى البعيد قربك ويخفى القريب بعدك وانت مكرم بذاتك بحسبك  
 بصفائك بصفيتك مع ربك راحة وتجارك في سوق الزهارة صالحة  
 تفقد ما شئت من الاحلام بهين من ماس المال وانت من الغنوة  
 والاخلال فيكما انت مشغول بتجارك مشتت بسن لطيف مشتهر بها وفضله  
 مشهور برؤا ج العيب وكثرة نزله اذ جاتك الشفاعة بحلول الاجل وانقضا  
 مدة المهل فتقوم الماستيفاء الاجل واحراز الارباح العظام بحيث  
 لا تصفها الا لينة ولا تحط على الافدة واتصل سرورك بالظنوت  
 بسروك باليقين ان الشقاء من فضول سيبك ليزداد نعمة على سائر الفضول  
 لمن قدم اليه منها الفضول لما فيه من احسان النفس باسناد ارباب القلب ولا فاسد  
 الاخر ان يقطع سبل النفر ويسير الصابرة باجماع الخواص واحذر  
 المكان فقال كانت نعت قلبك بدوام التفكير فراغ عن الطريق فيما املنا  
 عليك من التدبير والله تعالى خلق هذا العالم مقرونا بقاؤه بالبقاء وقسم  
 غذاهم فما لا تبسها الارض بنفسها الا بعد ابداع واستمارة فكيف حكمت  
 انت قبل السب بالبقاء ولوقت ان الله في ضمن الرزق محلا للرحمة والحب  
 فلا تطلبوها من غير تلك الابواب وضمنها ضمان الرزق فلا تجمعوها  
 جميع الاحمال للتاجر لكان قولا عدلا وطريقا سهلا فانما على العبد في كل الاحوال  
 طاعة ربه وتعرف الامر من كبره ثم العمل بحسبه اما ما رايت الله تعالى  
 لما ضمن الرزق للطيور والوحوش ولا تسبب منهم أصلا قسم لها ما يؤيد  
 على وجه الارض سهلا ثم لم تستغن عن الطلب في ذلك الا من سبب لكتنها

من الله تعالى

في الشا

تكانك هو التفكير

بلا تسبب



تَمَتَّ وَكَتَفَتْ بِهِ وَمَا جَعَلَتْ قَلْبَهَا إِلَّا فِي الرَّبِّ وَالْعَبْدَ الْبَقِيَّةَ يَا بَاكَ  
 وَالْإِسْقَاءَ إِلَى بَلْقَيْنِ نَفْسِكَ اسْتَعْدَابَ هَوَاهَا وَالْإِسْقَاءَ لِحُجَّتِهَا التَّخْصِيلَ  
 مِنْهَا فَأَتَاهَا أَمَارَةٌ بِالسُّوْفَةِ قَالَتْ لَوْ كُنْتُ بِكَ كَذِبًا بَلَسْتُ الصَّدَقَ  
 مَا أَرَاهَا إِلَّا وَقَدْ غَرَّتْكَ بِهَذَا السَّبَبِ الْمَشْرُوعِ لِعَامَةِ الدُّنْيَا وَمَرَاةُ الْجَمْعِ قَالَتْ  
 الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَصْرَةٌ عَشِقْتُهَا النَّاسُ لِأَقْلِيلِهَا وَمَقْتَسَكُ سَبَبِهَا وَقَعَ  
 فِي جَدْلِهِمْ طَوِيلًا وَإِذَا هَاجَتْ فِيهِ رَحْمَةُ الْبَاهِلِيَّةِ وَجَاشَ فِيهِ الْغَضَبُ  
 تَعْدَى الْحُدُودَ وَالسَّبَبَ وَمَا عَلَى نَفْسِهِ مَلَاكَ وَعِنْدَ ذَلِكَ الْهَلَاكُ وَلَوْ كَانَ  
 هَذَا الْوَقْتُ مِنْكَ حَقًّا وَالْحَدِيثُ صِدْقًا لَأَكْتَسَبْتَ الرِّزْقَ بِسَبَبِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَالْقِتْلَ فِيهِ السَّبَبُ لِلزَّهْرِ وَالطَّيْلِ الْحَلَالِ مَعَ مَا تَسْتَحِقُّ بِكَ كَاتِبَتُكَ مِنْهُ الْمَالُ  
 أَوَّلَ شَغْلَتْ بِعِلْمِ النَّاسِ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ وَالْمَا مِنْهُ لَوْ بَدَيْتُ ذَلِكَ سَبَبًا لَسْتَ حَقًّا  
 الْكَفَايَةِ فَمِيتَ مَالُ الْمُسْلِمِينَ أَوْ رَضِيَتْ عِنْدَ مَلَائِكَةِ الْأَسْبَابِ بِالْفَقْرِ وَفِي سَبَبِهَا  
 الْكَفَايَةِ عَلَى أَصْحَابِ الدُّنْيَا فَمِيتَ عَنْ سَبَبِ الرِّزْقِ هِيَ بِنَفْسِهَا عِبُودِيَّةٌ  
 أَوْ عِبَادَةُ الرَّحْمَنِ السَّبَبُ هِيَ لِعَامَةِ الدُّنْيَا دَلِيلٌ عَلَى اغْتِرَارِكَ بِوَسَائِلِ الشَّيْطَانِ  
 أَلَمْ يَبْلَغْكُمْ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَعْلَمُ بِأَمُورِ دِينِكُمْ وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ  
 بِأَمُورِ دُنْيَاكُمْ أَمَا بَلَّغْكُمْ كَسْبِهِ فَذَلِكَ حُسْبُكُمْ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ الْعَبْدُ فِي قَرْبَةٍ  
 مِنْ رَبِّهِ بَعْضُ حَالِهِ فَيُلْطِفَ بِبَإِجَاعِهِ أَعْمَالَهُ فَقَالَ نَعَمْ لَقَدْ كُنْتُ فِي الشُّبُهَةِ  
 وَالزَّهْمِ الْحَقِيقَةِ كَتَبْتُ عَلَى أَمْلِكِ عَلَى أَصْلِ الْفَطْرِ وَمَا عِنْدَهَا بَيْتٌ بِالْإِبْرَاهِيمِ وَلَا  
 عَنِّي وَلَا عُنْدَ قَلْبِ أَنْتُمْ رَجُلٌ مَا أَدْرَكَتْ مِنْ فِطْرَتِكَ إِلَّا مَا وَصَفْتُ لَكَ  
 فَاسْتَطَاعَ الْكَفَايَةَ فِيهَا مَوْجُودٌ فَكَيْفَ تَرْكَبُهَا إِلَى سَبَابِ الْعَامَةِ بِنَاءً عَلَى حَالِهِ  
 لَمْ تَزَلْ فِي حَقِّكَ كَانَتْ مَقْشُورَةً لَوْ أَنْصَفَ لَعَرَفْتَ وَاعْتَرَفْتَ وَتَبَتِ عَمَّا  
 اعْتَقَدْتَ مِنَ الْبَاهِلِ وَأَقْرَفْتَ عَلَى أَنْتُمْ عَلَى خَلْقِ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ مَكْنِيًا غَنِيًّا

في جَدْلِهِمْ  
لِلدَّاءِ

أَوَّلَ شَغْلَتْ بِعِلْمِ النَّاسِ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ  
 وَلَا مَانَةَ لَلْوَسْوَاسِ فَذَلِكَ سَبَبٌ لِسُخْطِهَا  
 الْكَفَايَةِ مِنْ بَيْتِ سَلَامٍ أَوْ رَضِيَتْ  
 عِنْدَ مَلَائِكَةِ الْأَسْبَابِ الَّذِينَ  
 بِالْفَقْرِ وَفِي سَبَبِهَا

بِأَمُورِ دُنْيَاكُمْ

الاعتراف  
بهذه الأقوال

تَكْتَسِبُ

بِأَمُورِ

يَا كُلُّ مَا يَنْشَأُ رَغْدًا هَيْئًا وَأَنَا ابْتُلِيَ بِالْعَمَلِ بَعْدَ مَا عَصَيْتَهُ وَزَلَّ قَالَ ذَلِكَ الشَّرَفُ  
 عَنْ الْحَبَابِ وَكَرَفَاتِي كُنْتُ عَلَى الْبَاهِلِ فَبَيَّنَ بِحِكْمَةٍ تَعْلِيلَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ زُرِقَ  
 عِبَادَهُ بِأَسْبَابٍ مِنْهُمْ ظَاهِرٌ مَعَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعْرِفَةُ الرِّزْقِ مَا قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى  
 لَهُمْ الْعَرَجَ بِحُجَّتِهَا قُلْتُ لِيَقْبَلُهَا أَنَّهُ دَارُ خَيْرٍ وَالتَّوْبَاتِ وَشِبْهَتِ  
 عَلَى اللَّهِ تَعَالَى زُرِقَ الْعِبَادَ الْمُتَحِينَ بِأَسْبَابٍ مَحْسُوسَةٍ مِنْهُمْ لَتَرْبِي  
 النَّفْسَ الرِّزْقِ مِنْهَا فَتَدْعُو الْجَنَّةَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الْبَاهِلِ مَنْ مَلَاقِ حَقِيقَةِ الْوَحْدِ  
 بِالطَّبَائِعِ إِلَى لَا يَدْرِي عَلَيْهِمُ الَّذِي الرِّزْقِ ذَلِكَ فَاللَّهُ تَعَالَى فَتَدْعُو الْجَنَّةَ إِلَى  
 طَلَبِ الرِّزْقِ مِنْهُ فَكُنْ الْجَنَّةَ مِتْلًا بَيْنَ ذَلِكَ فَيَصِيرُ إِذَا تَرَكَ الْأَسْبَابَ  
 لِيَسْتَبِيحَ فِي حَذْرِ الْعِبُودِيَّةِ فَيُنَالُ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبُهَا بِحَوْلِ الْأَمْنَةِ وَهَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَى  
 ذِينَ لِلنَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الشُّهُوبِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْمَنِينِ وَالْقَنَا طَيْرٌ مُنْقَطِرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ الْغَضِيَّةِ  
 وَالْمَنِينِ الْمُتَوَمِّتَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ثُمَّ قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَمُوتُنَّ عَيْنِيَاكَ  
 إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَهِيَ عَيْنُ النَّظَرِ قَبْلَ الْقَسْبِ  
 لِلْمَلِكِ لِيَكُونَ عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ الْمَلِكُ حَتَّى قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبِثَ الدُّنْيَا رَأْسُ  
 كُلِّ خَطِيئَةٍ لِيَصِيرَ الْقَلْبُ مِتْلًا بِذَلِكَ وَيَعِيلُ إِلَى الْبَعْضِ فَالْحَقُّ هُنَا لَكَ وَإِذَا  
 ابْغَضْتَهُ لَمْ تَقْرُبْهُ بِسَافِحٍ وَلَا أَمْسَكَتَهُ بِتَكَاخُلٍ ثُمَّ نَبَتْ عَلَى هَذَا الْعَقْدِ يَقُولُهُ تَعَالَى  
 أَفَرَأَيْتُمْ مَا خَرُجُوا مِنْكُمْ تَزْعُومُونَ أَمْ عَنْ الرِّزْقِ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا  
 فَظَلَمْتَ تُفَكَّهُونَ ثُمَّ نَبَتْ فَقَالَ وَكَانَ مِنْ دَابَّتِهِ لَا يَجْعَلُ مِنْهَا اللَّهُ رِزْقًا لَهَا  
 وَإِيَّاكُمْ كَى لَا يَنْشَبِرَ عَلَيْكَ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ يَصَابَ بِسَبَبِ الطَّيْرِ ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْكَ  
 بِحَالِ اجْتِنَانِكَ وَطُفُولِيكَ ثُمَّ صَغُرَكَ وَجْهًا لَكَ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ قِصَّةِ مَرْيَمَ إِذْ قَالَ  
 لَهَا ذَكْرًا وَوَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَتْ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ  
 مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَقَالَ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

في الرِّغَاءِ

النَّبِيَّةُ وَالسَّبَبُ



لَا يَحْسِبُ مَنْ يُؤْكَلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ بِأَعْيُنِهِمْ وَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَأَمَّا أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ عَلَيْهِمَا لَأَنْشَأَنَّكَ مِنْ قَائِلٍ تَزُورُكَ لَكِنْ مِنْ  
 سُرْطَانِ الْأَصَابَةِ بِالسَّيْلِ أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا غَيْرَ الْمُسْتَقْبَلِ فَلَمَّا دُمْتَ خَافَ  
 الْجُوعَ بِفَقْدِ الْأَتَابِ فَتَشْكُ عَمَلَهَا ثُمَّ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَانْكَرَ الْأَوْتَاطُ  
 وَهُوَ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّ الْعَدْلَ وَالطَّرِيقَ السَّهْلَ أَنَّهُ لَكَ ذَلِكَ لَمْ تَنْتَهِمْ رُؤْيَا  
 الرَّبِّ عَنْ سَوَاءٍ وَمَعْرِفَةِ الْآخِرَةِ عَنْ زِيَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنَّكَ لَا تَكْذِبُ  
 وَعَلَايَةُ فَإِنْ مَكَامِ الْأَخْلَاقِ وَالْبِدْعِ الْغَلِيَّةِ وَأَوْبِ الْأَصْدَقَاتِ وَمَحَامِدِ الْخَلْقِ  
 فَكُنْتَ مَرْضِيًّا أَكْفَى مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبِدْعِ الْمُنْفَعَةِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
 أَنْ تَكُونَ مِنْ تِلْكَ سَوْءِ عَمَلِكُمْ فَرَأَيْتُمْ حَسَنًا وَأَضَلَّكَ اللَّهُ تَعَالَى وَحَسْبُكُمْ  
 هَيْئًا أَنَا نَدْعُوكَ إِلَى تَرْكِ الدُّنْيَا بِأَسْرَافِهَا وَأَنْتَ تَأْخُذُهَا بِتَقْوِيلِ الْأَكْرَمِ  
 بِجُودِ بَعْضِهَا فَكَمْ مَا بَيْنَ الْأَمْرِ مِنْ مَا أَنْتَ فِي الْأَخْذِ بِنَدَاءِ الْأَمَانَةِ بِحِفْظِكَ  
 وَمَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ أَصْلًا ثُمَّ مَا أَنْتَ فِي الْأَعْطَاءِ الْأَطَالِ لِنَفْسِكَ هَذَا قَبْلَ بَيْتِهِ  
 مِثْلَ تَرْكِهَا كَلَّا فَلَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ حِفْظًا وَقَدْ دَرَّ عَلَيْهَا أَخْذًا وَهَلْ كَرَّ الْخَلْقُ  
 إِلَيْهِ إِنْ تَارَ الْخَلْقُ بِرِضَا الْحَقِّ عَلَى قَهْرِ النَّفْسِ فِي الصَّابِرِ عَلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا فَضَّلَ  
 الْأَخْذَ الْمَعْطَى ثَرَابًا لِلصَّبْرِ عَلَى مَا ابْتَلَى مِنَ الْفَقْرِ مَا عَلِمْتَ أَنْ ثَرَابَ الْمَرِيضِ الْمُضْطَرِّ  
 قَاعًا مِثْلَ ثَرَابِ الْخَلْقِ قَائِمًا فَتَضَلُّهُ بِثَرَابِ الصَّبْرِ عَلَى مَرْضِهِ وَكَفَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَنْ مَنَظَرِهِ بِالْبِدْعَةِ مَا سَمِعْتَ الْقَائِلَ بِطَالِ الدُّنْيَا لَمْ تَرَ كَلَهَا ابْتِزَالِ الْبِرِّ السَّيِّدِ  
 الْغَلِيَّةِ بِأَعْيَانِ بَعْضِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ صَارَ لَكَ رَأْسُ الْبِدْعِ السَّفَلَى مَا قَوْلُكَ  
 فِي بَرِيرَةٍ وَقَدْ أَهْدَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ لَهَا مِنْهَا وَقَدْ كَفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 وَقَدْ أَجَابَ عَنْ الْعَبْدِ لَمْ يَكُنْ الْبِدْعُ الْعَلِيَّةُ الْبَرِيرَةُ وَالْعَبْدُ لَمْ يَرَسُولُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ الرَّسُولُ اللَّهُ فَإِنَّ خَيْرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْمَوْلَى فَاخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَتَرَكَهَا

الفاعل

البيت

ام

بريرة

لِبَرِيرَةٍ وَأَمَّا هَذَا وَالْعَبْدُ وَاشْكَلُ فَاهْدُوا إِلَيْهِ بَعْضُ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَنْ  
 يَكُنْ الْبِدْعُ الْعَلِيَّةُ وَالْبِدْعُ السَّفَلَى وَابْرُكْنَا فَمِنْ أَحْسَبِ الدُّنْيَا وَنَكَبِهَا  
 بِقَلْبِهِ فَفَرَكْتُمْ وَنَشَرْتُمْ عَلَيْهِ حَقْلَ يَمِينِهَا الْأَمْنِ يَدُ غَيْرِ فَضَارَتْ يَدُ الْيَدِ  
 السَّفَلَى لَهَا أَخْذُ بِلَا عَطَاءٍ وَمُتَهَبَةٌ بِأَجْزَاءٍ ثُمَّ نَدَعَ هَذَا فَقَوْلُكُمْ  
 اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِنَدْعِ الدُّنْيَا فَضَارَ بِعِلْمِهَا هَتْدَاءً وَبِعَمَلِهَا قَدَاءً فَجَاءَ  
 بِسَبَبِهَا النَّاسُ عَنِ الصَّلَاةِ وَفَكَرُوا عَنْ سِرِّ الْجَهْلِ فَاجْتَمَعُوا وَجَازَوْهُ بِعَطَاءٍ  
 وَجَدُّهُ بَنَاتِهِمْ فَلَمْ تَسْبِقْهُ وَابْتَدَأَ الْعَالِيَةُ وَابْتَدَأَ الْأَسْفَلُ  
 الْعَظِيمُ وَابْتَدَأَ الْخَفِيُّ الْكَفِيُّ وَصَنَعَتْ هَذَا الْأَسَاسَ لِأَعْيُنِ قَلْبِهِ  
 زَيْمٍ بِحَسْمِهِ حَيًّا وَأَيَّالًا وَبَعِثَ عِيَالَهُ عِنْدَ أَيْدِيهِمْ لِيَقْرَأُوا وَلَا يَسُدُّ  
 رُحُوهُنَّ بِمَا تُصَدِّقُ عَلَيْهِ لِنَفْسِهِ حِفْظًا وَلَمْ يَرَفْعْ إِلَى مَا فَوْقَهَا لِحِفْظِ نَفْسِهِ الْيَدِ  
 هِيَ السَّفَلَى وَهُوَ الْجَاهِلُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأَوَّلَى مَا كُنْتَ أَنْ يَمَّا دَعَاكَ إِلَيْهِ بِرِضَا  
 بِالْحَكْمِ وَهُوَ الْعَبْدُ وَفِيمَا تَدْعُو إِلَيْهِ عَمَلُ الْأَمْرِ وَهُوَ الْعِبَادَةُ وَالْعَبْدُ  
 وَالْعِبَادَةُ لِأَحَقَّةٍ قَالَ فَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَمْرِ بْنِ الْعَاصِ فَخَرَّ عَنْهُ  
 نَعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ وَقَالَ لِمُسْتَدٍّ وَقَدْ شَارَهُ فِي الْوَصِيَّةِ بِمَا لِي  
 الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ لَا تَنْدَعُ وَهَرَشَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً  
 يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَشَّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهَا وَقَدْ مَوْتِ  
 أَقْرَبَ النَّاسَ إِلَيْهِ فَيُنَازِلُ قَاغَرَهُمْ عَلَى فَرَقَاتِ أَنْتَ قُلْتَ إِنَّهَا الْأَخْ  
 أَنَّ النَّاسَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُونَ عَلَى وَتِيرَةٍ وَلَا يَكُونُ قَطْرُ بَرِيرَةٍ وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّهُمْ عَلَى قَدَرٍ مَا عَرَفَهُمُ الصَّلَاحُ فَيَقُولُ الْبَلَالُ أَنْفَقَ بِلَالٌ  
 وَلَا خَشْنَ مَرَضِي الْعَرْشَ أَقْلًا وَلَا وَخَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ فِي بَضِيضِهِ ثُمَّ  
 خَيْرُ نِسَاءٍ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَغْبُورًا هَذَا كَذَلِكَ

يقولونهم

ما فوقه

والعبودية أقوى من العبادات لأن العبدية  
 الرضا بما يفعل من العبادات فلهذا  
 من العبدية من العبادات فلهذا  
 من العبدية من العبادات فلهذا  
 من العبدية من العبادات فلهذا  
 من العبدية من العبادات فلهذا  
 من العبدية من العبادات فلهذا  
 من العبدية من العبادات فلهذا  
 من العبدية من العبادات فلهذا  
 من العبدية من العبادات فلهذا  
 من العبدية من العبادات فلهذا

الدين



روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من تكلم الله الا انه جف ثم ردا الى الله  
 اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة انك تعلم السر  
 والفيء والدرجة العالية والبقعة المقدسة والذكر العظيم  
 يوم القيمة

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال سبحان الله  
 ما جاهد ويجو سبانه وان كانت الا اذن حتى انك  
 عشرة مرات من الذكر يقول سبحان الله والحمد لله  
 التسبيح ثمان مائة وتسوية ويقول في القوة ذلك التسبيح المذكور  
 التسبيح المذكور خمس مائة تسوية وسبحة نيا والتسبيح بين السجدين  
 بقرا ما اذننا عشر مرات من غير تكلم مع احد ثم بقرا التسبيح المذكور  
 من صلى هذه الصلوة لا يظلم في حاله الفرج ويغفر له في قبره الورود اليه  
 جناح الكرامة يستقبله في عشر الف ملك ببراة الاحرام ولا كرام  
 مقدرا بغيره كذا في فضائل الاعمال للامام الى غلط النسخي

من تسبى تسبى  
 الحمد لله



ابو بكر رضي الله عنه راي صلاح عابثه فيما قال ثم لما آل الامر الى نفسه تصدق  
 بجميع ما قال له رسول الله عليه السلام ما دخلت لعلك قال الله ورسوله  
 وتصدق عمر رضي الله عنه بشرط ما له وقال خلفت لعلك الى الشطر فقال النبي عليه السلام  
 فضل ما بينكمما فضيل ما بين كلاميكما فقال عمر كنت اجتهد لاسبق يا مكيك  
 فانيست يومئذ قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزذله في حربه  
 ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثر منها وما آله في الآخرة من نصيب ولم يقل ومن  
 كان يريد حرث الآخرة بخرث الدنيا ثم قال واخبر نفسك مع الذين يدعونهم  
 بالغدا والعشيرة يريدون وجهه ولا تقدر عيناك عنهم تريدزيهه الخبيث  
 الدنيا افيان او ضغ من كتاب الله ومتدنى به اولي من رسول وجتر ابلغ  
 من ذلك العقول فقال معك الله وايانا باياته وهذا الحق يد لا لانه  
 ووفقك لشكر ما استنار صدرك لقلبك واياي لشكر ما وفقني لمثلك  
 فقم الرفقات ونعم الطريق هذا ما بقي الا السلوك ثم الوصول عن قريب  
 والله تعالى استغفرك واستغفرك فهو التمتع المفضل عبد لم يمتد بعلمك  
 ولم يقتدر بسمك ولم يتا مل بعد ان عرفته مخلوق لا ابتلاء في اقامه  
 وضيق في غيرها ساعه من ايامه قلت متى ترك خراج الامل الناس للتأمل  
 في مدة المهل وانما يشعرون حين طول الاجل الا قليلا من اولياء الله وكان  
 منهم وان الله تعالى ضرب للناس مثلا لحيواتهم الا انهم بعد موتها ان ينظروا  
 بعد موتهم كذلك النشور هل اعتبرتها الاخر بموت العالم بموت بني آدم ونحوه  
 اذا ذهب الشتاء بحيوتهم يوم الجزاء اما رعا الارض وقد حيت يتقارب  
 نباتها منظر وقد تباين نخيل فمن ازواج واخراجه وحمل واحد غفل الزوج  
 عن امثاله وحمل الفرد محال حتى اذا كان بعد حين اختلفت مناظرها بخلها

مطلب

بحد

منبت

من نبت زرين برهه وقرب الى مجالس الملوك محسن مخبره ومنبت لعل البعد  
 لشوكة او فساد وجع للتار ومن نبت خفيف طيبة من خيشه بفضاد ثم سلم  
 الى الخزانة وتميزت العصاة للاهانة افلا تذكر به تشورك ويوم حشرورك  
 يوم يرمون العالمين اشكالاً غافلين مثلاً حتى اذا كان الحسد والجزاء فيه كانوا  
 ساقين واصحاب الشمال واصحاب اليمين يسلم الخبيث الى الحميم والطيب الى  
 النعيم والمغشوش شيبك بالنار ثم تجزى الى الاربار مالك يومئذ في القسمة  
 من تدبير ولا خيلة ولا تقدير فاجتهد يوم زراعتهك هذا البذر طيب الحبة  
 وشرب طاهر عذبا م رايت الربيع اخضر لعينك فزرت منه نشاطا  
 في نفسك ما ردمك عنه علمك بفراقة عنك ان عشت وفراقة عنه انمشت  
 فتاخذ منه غير هذا خطأ او تلاحظه بموق القلب لظفا فتجتنى به مكان  
 ازهارها وعظا علما بان الله الذي خلقه لك حكيم لم يخلق الا لخير منه  
 يبت معك آية فكل العبد مغلوبون بطبيعة البلغم ما بهم من قدرة قبل طبيعة  
 الدم وقل من غلب طبيعة دمه فترك فيه هو يومه وقل من غلبه طبيعة  
 الصفراء فلم يغلب الا كفاء وغيره لا كفاء واغلب الطبايع السوء فاحذر  
 تكون مغلوبا بها فتفعل عن نفسك مسلا في غرك وتغفل عن حلول الحدك  
 فترجاو لك فانك ان غلبت هذه فخرت لموتك واشتهت بما لك  
 لم يضرك غلبتها اياك من قبل وان غلبت بهد لم ينفعك وان غلبت  
 ما قبلها في كل فضيل يقط الله القلوب مكانا العيون ووفقنا لاتباع اليقين  
 مكان الظنون ايتها الاخ قدينا لك كيفية الابتلاء في اصل خلق الناس ثم  
 بلوا في صفات ذاك التي هي الاساس عبيد فقير ما هو مسجون والله تعالى  
 وهو اعلم قد ابتلاك على كل قسم من الاربعة الاقسام باربعة من الاحكام

من غيب وغير

بعينك

لم تغلب

عن الحلول بحدك



ان شاء الله هاديك بتوفيقه وموفقك على الحق منها بطريقه وما توفيقه  
 الا بالله عليه توكلت واليه المرجع والله تعالى استعينه عليه انه سميع مجيب  
**كتاب العبودية يستم الله الرحمن الرحيم**  
 الحمد واجب على كل عبد لربه تحفه عرف كونه مخلقه ونشأه برزقه  
 والصلوة واجبة على رسول ما جاهد نفسه والمخلوق في الله الاشكر اربا واصل  
 الدنيا وابناها الا ذكرنا فالحمد يبلغ ما يكون للرب الجليل والصلوة اعلى ما يقال  
 على الرسول اما بعد ايها الاخ المقتبس من نور الهدى ونجاة الوري فاعلم  
 ان الله تعالى امتحنك في كونك عبدا بعرفته والرضا بقسمته والانقياد بحكمته  
 والعمل بطاعته فهي وجوب اربعة من الامتحان اثنان منها عبودية وعبادة  
 منها اثنان فالعبودية صفة نفسك والعبادة صفة فلك اذ واجب  
 على كل ذي عقل وتميز انعم عليه بالتكوين ان يعرف نعمه وهو المولى ثم يرضى  
 بما قسم له اذ للوجود بقدره انعام من الله الاعلى فلا اقل الرضا ان عجز  
 عن شكره عليه والحمد بما احسن اليه من بركة ثم الانقياد لكلمة اذ لم يجد عن وقاية  
 عبوديته وغلبة سلطانه مخربا ثم العمل بطاعته اذ لم يستجبر عليه سفها  
 ثم معرفة المنعم من طرق اربعة النظر في جسمه والنظر في حيوته والنظر  
 في رزقه والنظر في وقته فان من انعم النظر في جسمه عرف تحسمة اجتماع الاجزاء  
 والاجتماع عرض ايضا اذ القدم واذا نظر في ابيه وجدها كذلك واذا  
 نظر في كل العالم وجد الحق قائمة هناك فانه عناصر مختلفة وطباع لم تقف  
 لاحداث المحسوس الا باجتماع فيلزمه اعتقاد محدث قديم واحد تشبيهه  
 بما ظهر فيه آيات الحدوث فيزول بها عنه صفة القدم ومن انعم التامل في حيوته  
 وجدها مقرونة بانقائها من انفسها كلها جاء الموت وانفسها تعجل الموت

عرف حدة الجسم

فيعرف بتعلق حيوته بسبب البصر في ملكه انه عاجز عن دفع هلكته ومن عجز  
 عن ابقاء الموجود كان عاجز عن انشاء الوجود ويعرف ان الذي انشاء قادر ليس  
 كمثل ولا يوجد ذلك في اصله ما لم يصل اليه الله ذي القوة والقدر الخلاق  
 بلا فكرة ومن نظر في رزقه فوجد مقاديرها الارض بما ينزل من السماء  
 وحرا من يتصل بها من الهواء على اساس ينهد بالحكمة وما له ولا صل في ذلك  
 من صنعة ويرى هذه الاصول مع قوتها مستخرات للاصلاح والهدى في تناول  
 من نزلها بقاء وفلاح عرف يقينا من بحر الكمال للبعوض وبقدر منافع السماء  
 والارض ومن نظر في وقته وموالاتها والساعات والشهور والسنوات رأى  
 حدوثها بدقته ان الفلك وحرا من الشهب وما رأى الحوادث كلها مما يقع في  
 بصره منها في الاوقات ثم رأى ذلك العلم منها عن تغييره في نفسه صاحبة  
 التدبير وهو تحت ما يبدو من المتغير مقهور يقترن تغيرها ويرفع السماء

على

فقدرة ما وبسط الارض فقطرها تبارك من صانع على غير الاشكال ومبدع  
 غنى عن المثال فاذا عرف الله جل جلاله وقدرته على ما خلق وحكمته فيما رتب  
 وفقه برضى بالقسمه من طرف اربعة معرفة اصل الوجود ومعرفة حال الوجود  
 ومعرفة النفع فيما فات ومعرفة العوض على الافات لشر العبد ما بقي وان حرم  
 المواهب وحاطت به المصائب فتفس الوجود نعمة من الله تعالى عليه واحسان  
 لا يمانله ما سواه اليه والى فيما حرم من حق فلزمه الشكر متى نظر بالصدق  
 ثم تمكنه من استخدام الحيوة في حاله اعز وانفس ما حرم من صحته وما له من الوجود  
 موجود باحسان من الله وفضل والمعدم معدوم من طرف العدل مرضى والفضل  
 مشكور فقدر الباقي من المحسوس اصل وجوده من الله تعالى اكرام وقدر الفات فرغ  
 ونقصان الانعام والمكرم على ما اكرم مشكور ببناء وفيما حرم مسؤول عما

من الصغر واليقين

ما هو اجزا

حواها للواهب



فاذا عرف الحال وانكشف اهل الله شكر اولم يحجج الى مجمع الفصيص صبرا  
ثم عرف الغاية منه فما يحبها الطباع والنفس من قعر البدن وصحته  
واعنداله واهله وولده والله فيجدها اعوان النفس على الرقوع ودعاء الدنيا  
ميرا بلا تصرع فان فرغ اعندل ومن اعندل قوى ومن قوى على ومنه  
اهله كزولن ومن كزماله وعدده طغى وفعلا وطغى ترك العبودية  
وعصى روحه والطاع نفسه وهو العبد والمبين وفقد هاتضع لضعف  
البدن والاعندال وذل بفترة عن الاهل والمال وقام في مقام العبيد فصا  
مطيعا لروحه وهو الامير الامين فاذا عرف الغاية وعرف ما فيه من انزال عذق  
عن ولايته واستيلاء اميره على رعيته لم يرض من نفسه بالصراحة بفتح فاه  
بحسن الشاء على المولى ثم ينظر بعد ذلك الى جميل ما وعد الله تعالى له على  
الصبر عليها والرضا بها على خلاف النفس بدليل السمع والعقل وبشيرة الله  
اياهم بقوله وبشر الصابرين بالقول لهم المهدون وجميل ما وعد الله تعالى  
على عبادتهم ببذل الطاعة له في اوامره ونواهيهم فان العوض اجل واجمل  
على عبوديتهم ببذل الرضا له فيما امناه وعيضه بالقسمه قبل الامر  
والرضا فوق العمل حتى كان ترك الرضا كفا وترك العمل فسقا فاذا عرف جزيل  
العوض على ما اليه استجد ذواقة وتمنى اعتنا فتر حتى اصطر العقل لكرهه  
الادوية واحتموا عن لطيف الاغذية مختارين لما في عاقبة الدواء من  
الشفاء وقد قيل ما الهم من علم ما نال فيما الهم الا يشكر عبدا باخل الدنيا  
يحتا الابتلا خير والاخرة ملكا لعطاء ثم تسلبه سلبا للمقام ايام احتيا  
ثم ابتلاه بالكاره فيبر ليقض عن اقتباسه ثم جازاه على جده في الفراء عنه  
وكرامية القرار فيه فان عى عن هذه البواطن كيف عى عن ثمره سخطه على القسام

مطلب

غير راد شيئا من الاحكام الا زيادة من حيث ضيق القلب الام فان امر  
موجود يقينا لا ينكره ذو بصيرة فتركه فما اشتغل عاقل قط بزيادة ضرر او زلة  
الذهر يخفي اجابا بلا دية فان خفت فلا تفجر ولا تنب حتى يوسعها تاخير  
مدتها المسمع القايل يقول وقد يزيد خافا كل مضطرب فاذا مله عين  
الرضا بالنظر في حسن القضاء ورأى احسان الله اليه في كل حكم انقاد لملكه  
بوجوه اربعة الاقرار بالملك لله تعالى والاقرار بالملك على نفسه والاقرار بعلم الغيب  
والاقرار بحمل الغيب على نفسه اذ تحقيق الملك لله تعالى في الاعتراض عليه ليسل عما  
يفعل وهم يسئلون وثبوت الملك عليك من كل وجه يحرك عن الحاجة كما الخبز عنها  
عبدك فيما يدريك وكوثر الله عالمها بالغب مع جهلك ليل على ان لا لبس على الله تعالى  
وانما التبت الحكمة عليك قال الله تعالى في اعلم ما لا تعلمون فاذا انقاد لكلمة  
موقفا بحكمة بعد ما عرف من نعمته رغبة طاعته بدعوة اللب ومحبته القلب  
وتلذذ فيها تلذذ المشغوف بالحبت وقت الوصول الى الحبت بل الى حد لا يقا له  
فيما سوا العبد والرب وذلك تاويل قول رسول عليه السلام وجعلت قرعة  
عبي في الصلوة فالطاعة اقسام اربعة الكفر بالنفس واعوانها ومخالفتهم  
في الله ودعوتهم الى الله واسر من قدر عليهم منهم لله في اعمال اربعة فاذا كفر  
بالنفس لم يتخذ الجنة هواء واذا خالفه لم يعطه مناه واذا دعا الى الله تعالى  
جاهد وعاداه واذا اسره امين في معناه واذا لم يكن الله هواء كان الله مولا  
واذا خالفه هواء في اعماله طاع الله تعالى بكل افعاله فلا يما بمنزلة شر الجنة  
بالنفس والطاعة بمنزلة ايفاء الحق والجهاد بمعنى تخليد الحيوة واستعمال  
بعض الموعود بعد جواز الصراط الايمان فاقول الله تعالى ان اشركي من  
لومنين انفسهم وانوالهم بان لهم الجنة واما الطاعة فلان تمامها

بلا نقصان



في الاستقامة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية  
واما الجهاد فلقول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الا  
ثم تبعث يوم القيامة وعليهم نار الجهاد مشرقا على كثير من العباد خلقوا  
وانواع البشرى حتى الرؤية واللقاء على ملك بقاء وانواع كرامة والناس  
سكارى باهوال القيامة قال الشيخ هذا جزا من قلوب وانت في بيان جزا من ظفر  
قلنا ان الذي جاهد فظفر فوق الذي قتل فعذر فكان جزا المعذر جزاء  
لنصور الى مزيد ان شاء الله وخير كثير وانما مثل ذلك مثل ملك كثير من ملوك  
الارض جهز عبدا الى عدو خرج في مملكته فكثر العبد بالعدو وخالفه  
وقد خوفي العدو ومناه ثم دعاه الى مولاه فعصاه فقال ليه ومنعه  
عن عواه ثم عاد بعد سيره الى مملكته بامر فانه ورسله ياتونه بالمواعيد  
والبشارت الجليلة كلما ازداد قريبا من الحضرة ازداد كرامة جزاء على الاستقامة  
حتى تبلغ الحضرة فما وقف لا بعد ما استجبر عما جرى باو جز عبارة ثم  
اذن له بالدخول للقاء والزيادة ثم خرج الى الخلعة وامارة فكيف استجاز  
ان يكون مع ملكه دون عبد العبد مع ما لكان وهذا يخاف الملك قبل الوصول  
الى الخلعة والملك يخاف ان جي على ما لكان الخلف والعجز وعبد الله لا يظن الا  
القدرة والعجز وهلك في جهاده جي وملك جزيل ثوابه وليس لبحر العبد  
في ابتلى به الجهاد اكثر من الغناء فما بال الخيانة وعند الولاية والبقاء  
يقول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم  
ايا عبد نسيت مولاك وبتا يغت من عاداه وعاداك اخبرني وانت الغافل  
عن جذواك تعتقك نفسك عن ارق ام تتقك من الفقر تطلقك  
عن الجحيم تخربك من السجن فقال المغرور عبد بل الغرور نعم اعتقك فملكك العبد

قلت

الافند

وامرني فجمعت الجنود واستوليت على الارض واستويت على سبر الملك  
فلم ينق لي الا واحدة ومن الذي عن الملك فقلت اضللت رايتك ما هلا  
ام عالما واضللت في التيه عبطا ام عامدا اخبرني عن تفسير الملك فقدر عيته  
لنفسك بما ال اليك فتررت عليه حالك فقال الملك الحكم بما شاء الملك  
على قوع واقتدار بلا ما نعت صغير ولا معاوية كبير ولا مغالبة كذير ولا مثال  
عما يفعل وهم يثا لون فلك صدقت وادركت هذه الجملة وبلغت هذه المنزلة  
فقال نعم ذلت في الصعاب وخضعت في الرقاب وانفتحت لي الانساب  
وعبد في الارباب فانا اليوم مطاع على عزة وامتناع لا تقربني عظيمة  
ولا تجرني غضبه فقلت اليس استوى سلطانك وعلامتك بحجودك  
وباس عبيدك لا تستغني عنهم ساعة لاستدامة مانت عليه فالطاع عت  
فانت تطلب نفوهم وتبيلهم مناهم صدقا برغبتك فيهم والناس  
يطلبون رضاك رياء خوفا منهم اياك وطمعا في جذواك فصار ما لزمك  
من الطاعة او فرما لزمهم اذ طاعتهم لك بواسطة منك وطاعتك  
لهم بيا عنة فيك فكم بين لزوم بمعنى في نفسك ولزوم بمعنى في غيرك  
فمر انك تطيع من دونك وانه لمز واتهم يطيعون من فوقهم وذلك ليس  
ثم انك مضطر الى طاعتهم فلن يكون على هذه المنزلة دونهم محال و  
طاعتهم لك غير ضرورية لبقاء منزلتهم فانهم عبيد فقراء مأثورون  
بلا وال غير ان طاعتهم باجسامهم فظهرت العيون فطاعتك بقلبك فما  
سخرت به الا النفوس وما يلزم القلب لا شدة فما يلزم الجسم يكون الجسم تبعا  
للقلب غير ان النفس الذي هو العدو وزير لك حب الظاهر فبعت بفوط  
الحبنة عن الغيب الباطن فليست على سري العبودية للعبيد ومكان انما للجود

سبحو



الا و بال جمع  
وصبر هو الحوب

واحات بقلبك المكاره والافات وظننت انك فكيفها لو واقفت  
نفسك في حالك ومايتا احكام الهوى والوجال على بالك منازعات  
الرغبة معك بالشكايت والسؤال ومنازعات سائر الملوك من اشكالك  
بالغلبة والفتال لرايت الوجال والهوى لاقتال عما تفعل بقلبك وانت مسؤل  
ولما يتك اكل من فضول الناس وقلبك فاكول دمع هذه فاحجز عن الامانة فقال  
نفاذا الامر بلا حجة فقلت وهل نفذ امرك على رعيك في طريق نفاذ حكمك  
ونفذ ما نفذ من امور حاشيتك من ذلك الطريق على قلبك لان الرغبة لم يبتأ  
الى ابرادتك حتى الرغبتهم بامرك فظهر وتساوت الى ارادات الحشم  
خبا لنفسك فاسترفسا وبتهم في الاثمار وانما فضلتهم بالبيدار  
فتحاكم الى قلبك ثم انظر لمن الامارة فما يغني عن حقايق الاعراض حسن  
العبارة ما انتا لهما مؤرخ حشمك والرغبة ما مور ملكهم غير ان النفس  
لنبر عليك مقام الايمان مسارعتك الى الفعل قبل الامر والظهار فكنت  
انت والرغبة بالايثار مرغبتين آمينين في شريك مكيفتين معا في ابدانكم  
مرضيتين معما لزمك كنهم على صدر الامارة اعباء الرعاية وكرهم  
فالك لجماعتهم انغال الكفايتة ونزال بدوام الخوف وتعبنا واة الاشكال اقران  
عن بدتك العافية ونطق مكان الرضا من كل ناد السنه شاكيتهم دمع عداوة  
فاخبرني عن الملك الذي يزل الفقر قال انه الخلو صحاك باقتدارك عليه  
وانقطاع منازعة غيرك يا ايها فيد فقلت نعم فهل خلصت اموالك حقا لك  
وجبت حقوقها في حفظها واستينافها عليك هل صارت في يدك باقتدارك  
عليك بام باقتدارك اليه فانك قبل ان اقتدرت عليه بالوفاء افتقرت الى سبب  
التخصيل انما انت رجل ملكك اموالك فبذات عمرك لجمعها واسترها  
اسير ابرار

اما لك

آمالك فالتعبت جسمك في طمعها اخبرني عن ابتداء نشوك الى اليوم  
اما لك على زيادة ام عمرك بل انتقص العمر وانزاد المال فانت اذا اهلوك  
على كل حال غير انك خديع النفس تجعل المال منفعتك مدة اجلك طمعا بيل  
منافع المال مدة امالك تبته فانته غرور فمدة الامل بعد الاجل بكثير  
نمذوع هذه فاخبرني عن العنق فقال قوة في الذات حتى يقدر بها على مراد  
وامر من قولنا عنق الطير اذا طار عن ذكره وعنق الطير الجوارح منها  
فقلت صدقت فقدرت بما رايت لنفسك من عناق وتبسط وانطلاق على  
تقييد غرض او اطلاق فلا تكذب فقد بينا انك مملوك اموالك انزلت  
استغنييت وعبد عبيدك انزلت استوليت فما انزدرت بما توهمت  
الامر قاء ولعمري ان بعد عنق المنزل الضال بالجنس الميكانيكا اخبرني فيها  
المخدوع المصروع عن صغولك ارا داما تهاوؤ النفوس من مغالبة او اخذ  
او سفير او هو اهو اقدرا م الذي كثر حواسه وعتت مواشيه ولزمه  
النظر فيما يدره ويأبى ليو موه وعده واهله والرواد والضعف  
فدع اذا القاب الاغنياء والملوك فالاسم بلا معني فاسد من الدعوى وكن  
اذا حقت النظر فيه كمن تحت حجر افسماه الها وسمع لرقاه طاعت  
فقال كانك فيما تحقق من الامر بالعقول مراد للشرائع التي لو فقدت  
الاملاك بالكتاب كعرفنا الاسباب ولنا فيها تصرفنا فذوام  
بما يرفقت قبل تحقيق لك الامر في علم وجهه استدرنا الاستد  
على الملك على فقد فان تصرفك في املاكك كلها متردد بين جائز مأمور  
فاستد مني عنده ما هذا علامة الملك والقهر والكنة علامتها لا ذنب على  
الفقر غير ان الله تعالى خلقك للابتلاء مدة بقاءك وقرن بقاءك بعذابك



وخلقنا في الارض متعة لك الى وقت انقضاءك فقسّم لكل عبد نصيبا  
 كيلا يتغالبا فيتغافوا وجعل عليهم من اصطلحهم قيدا وهو السلطان وذلك  
 تاويل قول الرسول السلطان ظل الله في الارض اذا نزل الاتقاء عن حريق  
 الشمس والسلطان الاتقاء عن حريق الباس فهم يمتنعون بالانصبا عن يد القيم  
 عن احوال طفولتهم وصغرهم فاذا عقلوا سئلوا عنهم الانصبا لحق الاذن  
 في التجارة دون ثبات الملك فاذا بلغوا وكلت الحالة ضربت عليهم الضرايب  
 للمولى وخطبوا بادائها في مدة الخيرة ليعتقوا اذا ادوا وملت اليهم  
 للحالة الانصبا لحق الاذن تسليم يد ليتصور الاداء بحكم تباين الايدي  
 وان لم يكن في الحقيقة ملكا للمولى حتى لو لم يملكوا من ملاكمه الا بقدر ما قلنا  
 تعالى الحجر عنهم بالعقد ثم اوضح عليك لك بعيد لك صغار تفرست فيهم  
 الخير فقصدت ابتلاءهم لتعقبتهم اظهرا لكرمك وفضلك ففرزت لكل  
 عبدا من لك كيفيه وكلت الانصبا الى قيم عليهم فلما عقلوا اذنت لهم  
 في التجارة في تلك الانصبا فلما ظهر رشدهم وصلاحتهم لتحمل الضرايب  
 كانتهم على مال معلوم واجل ممدود فتركت الانصبا عليهم احسانا  
 منك اليهم فنصرفوا بقدرها انك الحجر عنهم كانتهم ما يكون وليسوا الاعبيدا  
 وانما يتحقق ذلك بيقضي الاجل قبل الاداء وما عندهم بعد حلول الاجل  
 مرفاء الا ان كانتا بوجوب عند الاداء عتاق الذات واداء فرائض الله  
 بوجوب عتاقا في حق الصفا فمراة بقا حكمه على المنكرين ليعود يترا المدينين  
 لحرمتهم ضرب بالرق عليهم للعبيد المقرين بربوبيت ربان لكل عاقل  
 ان مدعى الحرية جالب لنفسه رقا وملزم ما انكره حق الله لعبيده حقا  
 فالخلق كلهم عبيد الله فهو من امرين كتبت حقوقه عليهم وتعلق عتقه

المطيعين

بادائها

بادائها بخير ما في حيوتهم الى حين انقضاءها لكن بفضل الله او جنته وحلته  
 لا بحق العبد او جنته عبادته ومن كفر بفتح العقد ورد الكتاب  
 بقي عبدا تحت الامر وان زاد عليه الفهر فالقوله لا يفوتها الا بئ ولا  
 يغلبها الغلبة وانما امهلهم ساعة تاكيدا للامر وقطعا للعدو حجة  
 اذا مضى مهل النذار كرت والى الممالك ليدؤ قوا وبال امرهم  
 ياخذوا جزاء كفرهم لنسئل الله المولى الاعلى الذي خلقنا فخلقنا عبدا له  
 لعبادته ثم اوجب لنا العتق باداء امانته ان يحسن لنا بالاعانة على  
 الاداء كما اعان مكاتبنا فجعلهم سبيهم يفر وضافي اموال الاغنياء  
 ثم يحسن بالمخط والعفو اليها كما امرنا بالمخط عن مكاتبنا بالخط مع  
 حاجتنا اليه ونخلنا بمثلها الا تاملنا ايانا في كرمه خط كثير عتقا  
 اكرمنا من قسيمه فهو الجواد الذي لا يوصف بخلاف الغنى الذي لا يمتد فقره  
 ولم يجعل الاجراء طريق العتق كالاداء كيعلنا بحكمه فيما المشاء فينتسك  
 بالعقد واعرض عن الاداء الواجب عليهم مركبا ما دعت نفسه اليه  
 تباركت اسماءه وتظاهرت نعمائه والحمد لله على كل ما ابدى من نعمه واخفى  
 من حكمه والصلوة على من نزلت عليه هذه المواهب وخفت بسبب الضرايب  
 وعلى الراياها من وعباد الله الصالحين **كتاب الفقة**  
**بسم الله الرحمن الرحيم** الحمد لله الذي جعل العباد في الدنيا صفة الفقر  
 الزامنا من انكره وسعى للفناء لم يزد الا فقرا واعدائنا ثم وعد لهم كفايتهم  
 باستيانتهم ظاهرا ضمنا ثم وثق بهجاء الكفاية بغير سبب ايقانا واصليت على  
 رسول عرف لكم صدقا والوعد حقا فاخار الفقر وقد خيرا واصاب الكفاية  
 وما قدر وما على العبد الا الانقياد لحكم ربه والافتداء في سمنه غير الانقياد

فما تعلق قديم انما

تأنيده

x

الرسول

ما عيسى



أمور ديني

وانهم العبد اسلاماً فإيهون الا اذا عرف من الحكم حكمته وعرف من تمت  
 صاحب الشرع معناه وحقيقته <sup>في</sup> على بيان ذلك انها الرخ بنو فوق الله تعالى  
 هدا في الله وياك الى ما عتيا وعنا في علم الله تعالى لما خلقك عبداً  
 الزمك الفقر بناء على صفة العبودية على ما سبق القول في <sup>الدين</sup> في الدليل  
 عليه وابتلاك بأربعة من وجوه الحق متعلقة بهذه الصفة معرفة الغنى والفتنة  
 بما أوتي وترك الفرج عليه ملكا وترك الامسا على ما فاتته في وجوه اربعة لان  
 العبد مع فقر مستغن بما لا من الكفاية فكانت عليه من الغنى فله من معرفة والفتنة  
 بما أوتي لانه وان قل فتمتع بالها بغير سبب من الله ولا يفرح عليه فرح الملك  
 لانه فقير بسبب العبودية لا يملك على الله تعالى وان اتاه ولا ياتي اذا فاتته  
 لانه لم يكن له حين اتاه ثم معرفة الغنى من طرق اربعة النظر في حاله قبل التسبب  
 وفي حاله بعد التسبب وفي حاله بعد الاصابة وفي حاله بعد الانتفاع فان نظر  
 في حاله قبل انتفاعه بسبب الملك لم يعرف نفسه فقيراً لا يملك شيئا محتاجاً الى  
 ما يريد من اغذية ويشفيه من اوجبه والى ما يصيبه من الآفات مدة بقائه  
 ثم وجد يصل الى ما يحتاج اليه من لاسر وغذاء ثم انهم من مال غير ضامن  
 ذلك في نظر في اصابه فاذا هو في صفة الفقر على سبيل نظر في الباطن الممهد  
 والبناء الشديد فرأى الموجد منهما من مطر وبنات على سبيل التحديد لا احتيا  
 لتقدير علم ان الغنى من خلق الارض والسماء المنة للابداء والامناء ثم الانقضاء  
 والابداء ثم ينظر في حاله بعد التسبب اصل السبب الاستخراج من الارض وبيع  
 قوام كل احد فان التجارة للنقل من يد الى يد فلا يجد من نفسه السبب لتلازم  
 بتقدير الحب اخفائه والصلاح في انبائه وانما في ذلك طباع هو ان يتصل  
 بالارض لا احد عليها من يد علم انه من مال الارض والسماء ومغير احوال الهواء

واقم

ثم ينظر

ثم ينظر في حاله بعد الاصابة فيجد لا ينتفع به الا بعد حاجته اليه من وجوه اعظم  
 أو شق وتلك حوايج لا تقبض الا بقوة طباعه ويجد نفسه لا يملك من قوتها شيئاً  
 ثم بعد الحاجة يصل الى الاستيفاء الجلاء آتت الاحتمال والتسليم فمرو  
 ما بعد اتمام الرقات ويجد نفسه يملك من قوتها شيئاً ثم يجد بعد سلامة الآلة  
 لا يقدر على الاستيفاء الا بقائه ومانا من الارزاق وهو عاجز من حفظ بقائها  
 كما عجز عن حفظ نفسه وبقائها فيجد نفسه في حال الاصابة اشتد فقراً  
 من حال الغنى لا تقار في حال الاصابة الى الحفظ ليس ثم الى الاستملاء كذا ينو  
 فيعرف عند ما يك الغنى فقال الرخ جا موضع الاشكال وكانك تخطي في المقال  
 ان حفظ المال ليس من قوتها والاستملاء اخف من انشائه قلت من الزمك تعب  
 الطلب اذ لم انمك عن السبب وانما قلنا لك نيل الكفاية حال الفقر عليك من غير  
 الاذن نيلها مشوا بالهم وذلك تاويل قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الذي يصيب شيئا  
 من الدنيا ان الملك الموكل به يقول هاك بمنية من الغم اى نعم الحفظ ونعم الاستملاء  
 فقل مطلب فقال فلم يحفظ وقل من حفظ فلم يستم وكيف يدعها فلم يطلبه  
 الحبس ومن طفر من حيوها هتم لحفظه خوفاً على فراقه وسرواً بالظفر  
 بمشتاقه وفي الاتفاق منه فراق فيخل ويكد لاستمائه خوفاً من فراقه وخبثاً  
 لثأيره ولم يتبع المروة بالمال الا بعد الاستمائه به ومن استهان به لم يطلبه  
 الا ضرورة فرجاً ومن توكل على ربه جعل له من الضرورة عجزاً ثم نقول  
 لك ان طلب الكفاية ليس والذ من حفظ ليست له نهاية الكفاية فرض  
 وقت الحاجة وذلك انه ينال ابدى عمل ما وقت الحفظ فما له من نهاية  
 فهو فرض لا أمل ثم عمل الكفاية يسيراً لينا نه على الاصابة لتفاهته كثير  
 والحفظ عسير نازعه عليه انفاسته الجهور وانما الاستملاء فيه القه في شيئا يك

القباء الفسحة  
 العبد العبد



انشاء الله تعالى انه في باب القناعة ثم ينظر في خالده وقت كذا وشربه لا يصل  
 اليه فنعده ولا يتخطاه شدة الا با عند الطبايع التي لا تدل عليها ولا تصل  
 بالحيلة اليها الا بالاصطبار على ما يكون من الادوية والاحتياط بما يجزى الاغذية  
 وتربها اخطا في تدبير الدواء او تقدير الغذاء فاقصده بالقضاء فيعلم عند  
 الى الصلح وعند الاستيفاء من جمع بين هذه الطبايع الصناديق عند الاداء  
 على ما شاء من الزمان على مثاله وان هو القدير الغني عن التفكير فاذا عرف الغني بالاحوال  
 الاربعة وعرف فقره فيها اجمع قنع بما اوتي من وجوه اربعة معرفة اصل الكفاية  
 ومعرفة اجتماع جذبي الدنيا فيه ومعرفة قبح الطمع ونضايح الحرص  
 انما معرفة اصل الكفاية فلا تلهي بجدد ما لله تعالى احسانا بلا سبقة كانت  
 اليها كراما بلا احقة يكون منه به فان لم يشكره على ما تمنع رضى به وقنع  
 فاذا قنع بالوجود واشتغل بشكره عرف الله تعالى ببدل الموجود وعو ابدانه فيجد  
 نفسه على سنام اليسر والغنى ان يصور في الدنيا مستحبا با تمام الملك على سرير  
 الامانة بقدر ما يجوز عنها من حشا الاملاك والاستيلاء في العاجل  
 العبارة قال الاخ فقل بديع وامر فطبع امرت رجلا بلا جاه علم ولا زهد ولا  
 نسب ولا ملك عبيد ولا حشم ولا شيب بوقت يومه وانتهى اخبر قومه ازدرته  
 العيون ولفظة الظنون ما ارى هذا امر اكون قلت تاقل بقلبك مكان  
 عنيك الذي حكيته مما تبلي الخواش ويستحيله عوام الناس فقال الاخ  
 كيف السبيل اليه وما الدليل عليه قلت اخبرني عن الذي ملك الدنيا باسرها وعط  
 عمره في ممرها ما الذي استندت مرضعها فقال ملك الامصاوا استخدم العراء  
 وصفا لا تجار وخرق الامهات وشيد القصور وابكر الحور واكل الاواني  
 وشرب على الاخوان وتجدد المعاني واذا ان الاماني وتلهي الغواني والطامعة

هذا ان عرفت بحسبها غايتها وهي ان  
 عزلة الله والاطمئنان

طوعا وكرها وجاءته الوفود رغبنا ورهبنا وما عليه كذا كذا من هذا اذا  
 قام فيها بالامر اما سمعت الله تعالى يقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده  
 والطيبات الرزق وقال من عمل صالحا لم يأتنا فيه كفاا واننى وهو مؤمن فلنجيبه  
 طيبة وقال فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما  
 افترى الله تعالى من البرية المهيمنة وقال سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد  
 من عبادك ان ياتي الله تعالى المذموم من وقال المذموم وقال في قصة يوسف كذا كذا  
 يوسف في الارض يتوب منها حيث نشاء نصيب من نعمتنا من نشاء ولا نصيب احسن  
 بيتن ان التمكن في الارض حمة منه وجزاء على ما سبق من حسن تسليم لربه وقال  
 لمحمد خاتم المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ووجدك ضالا فهدى ووجدك  
 غائلا فاعنه من عليه بالغنى كما من عليه بالهدى فما الدعا الى القناعة ولطريق  
 الى المراتب العليا شرا الى الطريق العجز والعبادة فاما اذا المنيها اليه بوزر فليدعها  
 لله بحكم الامر وانما المناظرة معك على بيان الاولى منها مع افتتاح الطريق شرا  
 اليهما فقلت غصت لعمري في محاربا طرقت لخرج الى منها دنا فما اصبحت الا الضيف  
 الخالي وكانك قد غلوت فذلك سبيل كل غالي انما علمت ان الجسم لشعب في نيل هذه  
 الامور وما لها من ثمة غير قضاء شهوة بطير او فرج او بدن والقانع بما اوتي قاصد  
 هذه الشهوات بلا تعقب على سكر كافي ثم يتبع الاسامي وتترك المعاني فقال الغني  
 ليقيضها بالدين والحسن والفقر يعرضها بالحبس المحسن فقلت تنبته فكلنا في القانع  
 والحرص ليس الفقير والغني وكما من قانع اوتي الملك وكما من حرص استعمل الملك على  
 ان فرضت الكلام في فقير قنع بقوت يومه فاقول ان منزلة معناد الفقير منزلة  
 منزلة معناد الغني في نفسه فقد هانت منزلة لديه ليس الرصاة وعزت منزلة هذا  
 لدى الفقير ليس الاحابة والظفر باب الملاة والحرمان باب الاستطراف والشارف قد

١٠٠٠٠

منها  
 ١٠٠٠٠



ليحلى في العيش العزلة ويكتفي قدر الرفيع مع الكثرة ثم الفقير الحاجة الى  
 التقلب يكثر في حوائج عدم الخدم والعبيد والاكل عند الحاجة لقلة الوجود  
 تقو طبايعه ويتقد نار شهواته وتفاوت الاستلذاذ بسبب الشهوات الكثرة النفاذ  
 بالطعوم فان قلت وراقضاء الشهوة سرور فكذلك في السرور الذي ينل المحبوب  
 ولكل قلب معناد محبوب ينال مدنيه على اختلاف الطبقات ما ذكرت لك في معناد  
 قضاء الشهوات بل الفقير القانع بفضل المكث في سرور فرحت قلته الهوم فانه تعتبر ما  
 القلوب لغوات المألوف ما لوف المكث من مالوف الفقير بكثير وكل على شرف الفوات  
 والرخيل فعل في قدر ذلك منزله تمام في الهوم فان قلت وراء هذا نشاط النفس  
 في نفاذ الامر وعلو المكان على بساط الامر قلت ان الاحوال طبقات وما من حاله  
 للعباد الا هو منها بين طبقتين عليا ودنيا وامر نافذ في حاله على فردونه  
 غير نافذ على فرفرة ونشاط كل نفس في معناد حاله في طبقة مثل حال الاخرى  
 كما في السرور وقضاء الشهوة ثم القانع فضل الحريص اغاض عينه عن الطبقة  
 التي فوق طبقة فكان نشاط نفسه نفاذا امره فيها مشوقا بالتعسر على ارتداد امره في  
 فوقه ومشوقا بنشاط الحريص النفاذ بالتعسر والتعويض على هذا علو المكافاة  
 الامر للقانع دون غيره اذا الامر بعدم الاعداء وعدم الاعداء بعدم المنازعة  
 مع الناس وذلك في القناعة بما اوتي بها لا يبغي عفوا يمتنع بلا متع ويتبرع  
 بلا طمع في الدنيا بجزء بجزء لا يزدادها واطمعت في ازواجها فغشها الكل  
 الامر شاء الله وجادل بعضهم بعضا لتخلص فهلكوا قبل الوصول اليه صفوا من  
 تمتع بمنها قانعا بالشركة حال غفلة بضره سبق ثم طلقها بوجوب الغيرة  
 نادما على ما سبق ككل الميتة وعليها الذباب والكلاب لسد الرق اما علم ان  
 التعبد في ترك القناعة لجلب صفة الغنا واية عبارة عوصفة الاستغناء وانما اذا

اي تلعب

ما نيتا في

بغزة

بلغت منزلة مستغنية غنيا افترت لحفظ حالك المفرد ونك اشتغال واضطرار وكذا  
 افتقارك وانت على الكفاية الى الزيادة على سبيل الاختيار فانك تجد كثير من  
 الفقراء القانعين اهل الرخاء والوجوه من قضا اعمارهم بغير اذخار ولا حاجة الى  
 اهل اليسار ولا ترى غنيا مستغنيا بنفسه عن جزم وعبيد ولا امير الا فقيرا  
 له عساكر وجنود فلماذا التعبد فراغا عن الفقر وانت متها فت في حيايله او لما  
 ذا الحرص وهو دواعي الغنا وانت ضال في مناهله فالقانع بحاله قد استغنى  
 بتعففه وهيبته بتجمله واحتجته مروية واستشيره بحسن رايه واطيع لاهله  
 لا يفسده كرم نفسه وامن عظم خلقه فاصبح مقصودا وعلية يقال المشتم ولا  
 اوزار الهوم آمرا عن جبال الازداد والينغلة الاحد الحشا وذكرا باب مفتوح  
 على كل طبقة من تافل في سبيل الله تعالى عليه ولم يطلب لنفسه في منازل النعم  
 مقام الا لا رية فان الحسد نارتقد في الحاسد بنعمة في الحسود يزداد ابدا بزيادة  
 النعم فيه فقال ومن اين النحل والمروة للفقير القانع فقلت انتم تجلسوا في القصور ليس  
 بزيهم ولا مرفقهم في حليهم وانما تجملهم بكمالهم الا خلق وانما هم كرم الخلق  
 بترك الدنيا لاهلها فانهم طابوها فالنحل بعد الطلب قبيح بالمصايف فكيف  
 النحل قبل الضاربة بالاسباب واما المروة فكلفتها في الاحسان وخذ ترك  
 حقاك وغيرك واصلم ترك المنازعة فيما لك من خيرك فاذا عرفت هذا  
 تبين لك ان طيبا الرزق متكامل لذى القناعة من الخلق وما حرمناها  
 وانما منعناك عن كشف الفقر المحرض وابقا بالنفس على احتمال اللذات بالطع  
 غير ترك القانع تلك خفي لا يصل اليها الا قلب في كبح عمل صالحا فانار الله  
 بصادقه بالعقل وبصره وحه بالقلب وقد تكلم في تأويل الخلق الطيبة  
 فيقول رعد العيش على سلامة النفس قد يصيبه القانع عطاء من الله تعالى

٢ الملوها من  
 بالترك كدوية الحق

الناس



كما اصلا الانبياء صلوات الله عليهم فرغوا من غير ادب فليس ولا اتعاج حليم وقيل  
 الخلق الطيبة لمن تلت ذلك ما اوقى بقوت طبا يعبر وصحة بدنه ولم ينقصه ما فات  
 جتنا عنه وقيل الخلق الطيبة لمن شغل عن الدنيا بالولي فطاب جنته في مقام  
 الخلق قريرا بالقرينين والبر والوسايط والحجب وما قول الله تعالى لمحمد صلى الله  
 وسلم وقد جددك عائلتي ما غنى فمغننا والله اعلم ووجدك عائلتي تفتقر  
 الى العمل فتوكلنا غناك عن العمل بما اخرجتجه ولم ننكر عليك من مالك الا ما حضر  
 ويحتمل ووجدك عائلتي ما غنى فمغننا بالله الشوق فاغناك بالقناعة والنزول ويحتمل  
 عائلتي ما غنى فمغننا برؤيتك ربك واما الملك العظيم لا اله الا هو  
 فكافي النعم والعلم والحكمة والقناعة والرضا والشكر على المقصود لم يظفر النعم  
 فندبتنا لك ان الملك في الدنيا ان تصور كان فيها لا يجدوها ولم نقل فيما سبق  
 ان زيادة النعم الطاهرة عقوبات في نفسها فقد ذكرنا ان قدر ما اوقى في الكفاية  
 نعمة فكذا الزيادة فحسبها يكون على صفة اصلها واما سوال سليمان فحسبها  
 فقبر اغنا الاغنياء واما ههناك عن الطمع في املاك الفقر والخطا على  
 ما قسم لك الشكايه مع ما اسدى اليك قد نطق القرآن به قل ما ساء لكم عليهن  
 اجر فلو كنتم ان اخرجكم الا على الله وفي قصص الانبياء عليهم السلام كلهم وما اسالك  
 عليهم من اجر الا اخرجكم الا على الله وفي قصص الانبياء عليهم السلام كلهم وما اسالك  
 قط ان تبتغي ما احسن برة او يدع الافتقار اليه غير ان الانبياء صلوات الله  
 عليهم سئلوا الدنيا لينا سرها للولي ويتوصلوا بقهرها واهانتها الى العقبه كما قيل  
 وانت تسالها لتكرمها وتهين نفسك وتعلوا بها وتنسى ربك وتكون عبد ابن  
 عبيدها وواحد من جنودها ثم تدع هذا الذكر وترجع الى الشرع والامر على  
 المنازل ما حذر عليه بامر شرعك لا ما ملكت اليربعف طبعك وان الغنى

التفتوا

كانت يد

ما توءم بالزكوة فرضا وبقراض الله تعالى والفرض ياتي على البعض والفرض على  
 الكل فيصير فقيرا بالامر والفقر بالامر الكلي الحال الضرورة قدر الكفاية والزيادة  
 عليها تكون بدعوة الطبيعة لا امر من الشريعة ثم الناس اربعة في الدنيا مشغول  
 بالدنيا عن المولى ومخذ الهمة الدنيا ومشغول بالولي عن الدنيا وسوقى على الدنيا  
 للمولى فمشغول بالدنيا عن المولى جهل الكفر من الذين اتبعوا ايامهم ولم يعرفوا  
 الا امرهم وسماءهم فمشغولوا بها عن الله تعالى فجهلوا والمخذ الهمة الدنيا  
 حكما الفلاسفة من الطبائعين والقرايط من الملباطين تأملوا فيما احسوا  
 من الظواهر فوجدوا فيها اماره الحداث فتعدوا عنها الى العناصر وتوهموا الهوى  
 وقالوا هو العلة الاولى والمشغول بالولي عن الدنيا اولياء الغرلة من الذين  
 علموا الحداث بحقايقها فتعدوا عن العناصر الى خالقها فبقوا عند طالبين  
 رضاه او راغبين في ذوابه او خاشعين بخطه او هاربين من عقابه واشتغلوا  
 بشدة الطلب بفرط الرغبة او صدق الخشية او قصد الهرب عن الدين خوفا من عقابه  
 عن مقامهم انفقوا اليها في ايديهم كانوا اليه في ايديهم وليست لهم كمالهم ومقامهم  
 في ذلك اربعة مقام المحبة ومقام الخشية ومقام الرغبة ومقام الهبة فمقام  
 المحبة يعرفه الله على صفة الكمال ومقام الخشية يعرفه العبد بنفسه على نقصه  
 والفضو ومقام الرغبة من معرفة ما في جميل الموعود ومقام الهبة من معرفة  
 ما في شديد الوعيد فالمحبة اصلها الصفة وفرعها طلب رضا المحبوب  
 وتمتعها انس المحبة اصلها الحياء وفرعها الاعتذار وتمتعها القبول  
 والرغبة اصلها الطمع وفرعها النعب وتمتعها الوجود والرغبة اصلها العجز  
 وفرعها الهرب وتمتعها الهجاة فمن هو عجزا منك عشتيه ومن هو عجزا منك عشتيه  
 لا تميزه ومن هو خشي حياء شغل عن رؤية اعماله المندب في مراحبة صفوة عبي

طالبته

او خاشعين

مطلب

فالتفتوا الى كل من عجزا منك عشتيه  
 لا يميزه الله تعالى بل يميزهم في الزرع



نظام الحبس المشقة  
نظام الرغبته  
نظام الرزق

عن نفق ونيق قسط الحبس فكم غم لا ولا من المستند ليدوا اخر المستغني  
فالوصول الى غير ذلك الله تعالى بالكمال وقصور ذات العبد بالاستدلال والوصول  
علم الجنة والنار بالتمام قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وانما  
الانبياء المذكور ونبي ما عداه فكم انما العالم بمره الله تعالى وربهته منسوبة  
فدل ان الخشية غير الرهبة كالطبع غير الغيبة فالخشية بعرفة العبد نفسه  
على المقصود والقصور فلا تصور ذلك من اجل نفسه ربه الله تعالى بالسيف والسحر  
الله تعالى يخشى الناس والله اخى الخشية واما يخشى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الناس حياء ان ينسب اليه لا كبره بل كونه يلحقه منهم على اقتدار والله تعالى  
ذكر المقامات كلها في كتابه فقال واضرب نفسك مع الذين يدعونهم بالغدا في الجنة  
هم يريدون وهم في هذا مقام المحبة وقال انما يخشى الله من عباده العلماء فهذا مقام  
الخشية وقال تع ويدعوننا رغبا ورهبا وكانا غايبين والمستورين الذين  
للولي الانبياء عليهم السلام وورثتهم من اولياء العشرة وهم الزهاد من الفقهاء  
عرفوا الله تعالى فاستجابوا دعاءه فقصدهم بالاستدلال وعرفوا ما اؤتم  
وهو الدنيا فقصدها بالاستغناء ليكون الكل لله وعباد الله مصروف الى الله  
فيصير الدنيا عند ذلك للوصل الى الله تعالى اسبابا بعد ما كان عن الله محابا  
واعدا الله انصارا بعد ما كانوا كافارا وانما من اعلا المراتب هذه القوة من اعظم

اما الوصول الى  
قصور ذات العبد

المواهب مثال الفريقين من اصحاب الملوك والارض والنداء والوزر ايم غير انبياء  
صلوات الله عليهم اجمعين منهم من استلهم ليرى نفسه في عبادته في سبيله  
وجهاده كمثلما عليه السلام وفرا في ملكا في الدنيا من الغنى العام ومنهم من  
سلكها ليرى عبادته ليكون اقرب الى الكرم والسخاء وادل على هوان الدنيا وكبر  
نما هي نعمة عند الاغدا تحقيقا لديهم ان الدار للابلاء وانما نعيمها

المواهب مثال الفريقين  
من اصحاب الملوك والارض  
والنداء والوزر ايم غير  
انبياء

الاولياء  
بمنزلة الله  
الانبياء بمنزلة  
الوزراء  
منه

نظام الحبس المشقة

متاع ثم خيبك او غرور وعذاب وانما هو عبد فقير مأمور بملكه الاعداء  
لا يريد برأجا عن الفقر ولا اعراضا عن الامر ولا اعتقا في الحال عن الرزق بل يعا  
في الله ليفتح الملكة لله وياسرهم الله فيرجع اليه منصرفا الى الله في العزلة  
كمحمد رسولنا عليه السلام وانما الاعظم الدخيل على المتزلقين عند الله ومقامك  
الانبياء عليهم السلام في حق الدنيا اربعة من رتب عند الدنيا فلم يطل بها في رتبته  
الدنيا فلم يقبلها وفضل يعطى فطلبها ومن اعطى الدنيا فلم يردها فالاول مقام  
الرضا والهنية والثاني مقام الكرم والثالث مقام الافتقار والرابع مقام  
الجود رضى الاول بالقسمة فلم يتحرك لغيرها هيبته فشكر مكان الشكوى فغيره  
وسكت مكان السؤال فخير وكبر مكان الفخر فغيره على حظه وقد خيره في اخذ  
واخلص لله تعالى شكر الخلق بالتفويض اليه قسمة الرزق فاثر الله تعالى  
على نفسه بالشكر وعباد الله عليه بالملك مكان شكر الاول وسكوتهم ولم يفرق  
ما بين العبد وملكه وما بين الله وملكوته وانما الثالث فرأى فقره وغنا ربه  
فلم يصبر الاظهار اليه تحقيقا بل شاما اعتقد بقلبه السؤال من ملكه تحقيقا  
لما يقف في عين بخره فشك الله تعالى مكان رضى الاول وطلب مكان كونه قال  
وانا الرابع فقد اوتي نعم الدنيا مصفى عن خبثها كما صفت نفسه من رتبته  
ليجود بها على خلقه تحقيقا عليهم كرم الله بفضله فاستأثر بالخط قبل ان استر  
وانت الجود لنفسه قبل ان أظهر كنهه جاد على خلقه مكان شكوى الثالث  
ورضى الاول وعل الله مكان كونه الاول وسؤال الثالث فصار مقام الكرم  
اطل المقامات ثم مقام الجود ثم مقام الرضا ثم مقام الافتقار والناس في  
منزل الدنيا على اربعة اقسام قسم رابع من الذين انزل الله اسبابا وقسم انكروا  
وقسم راق بالاسباب من المولد قسم توكلوا لا فلول عامة الناس الذين لم يعلموا

منه ورا  
انهم مورا

اولياء ورتب العزلة

في اعمارهم تارة على نور الله عليهم بالتفويض  
قسم رزق عباده مثال ليكوده جاسم  
واضحا وعباده لئلا يتأثر في نفسه السلام بان يكون ملك لهم  
لادعواتهم

وهو قولهم تارة غورا رجبكم

يمان



الا اذ كروا نحو اسماهم فاقبلوا على الاستبصار بانفسهم غادير الى تعب ما يحسن  
 بنصب ما ينو الا انعام الا بغير الكذب عن الامل وترك التمتع في مدة المنزل  
 فاولئك الذين قال الله تعالى عنهم انهم الا كما لا انعام بل هم اضل مع ما يصلوا  
 اليه الرجاء لانعام او حبيبة الطعام واما المتكلمون فالمكذوبون الذين لا يرون  
 رزقهم الا من اموال غيرهم فيتكفون بهم خاضعين بالتسوال من غيرهم  
 وانهم لشرا لفرقة في باب الطلب والشروع فالاولون باجمعوا فيما يشروا  
 من السبيل الى ذل وخصوع وما هو لآلاء الى غير مذلة وهو ان يرجع وان  
 الذل والهوان لا يحط منزلة من الكذب والتسوال والاخذ اذ دون درجة من  
 الخجل واما الطالبون من الله تعالى بالسبيل فعامه المسلمين باشر والاسباب  
 بظاهر الشرع وتوكلوا على السبيل حقيقة الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 للاعرابي الذي قال اريد ان اكون نازلا فاقبلوا على عقلها وتوكل وقال الله تعالى  
 لرسوله عليه السلام خذوا حذرکم فانفروا ثباتا وانفروا جمعا وشاوروا  
 في الامر فاذا عرفت فتوكل على الله وكان عليه السلام اذا خرج الى الغزو  
 ليس فرعه وتوكل احيطا بهرتين رعين وكان ينصب لهما حتى نزل والله  
 يعصمكم من الناس اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قدوة للمسلمين كافة وفيما  
 ذكرناه صلاح العامة اذ توكلهم على الله تعالى لا يبلغ منزلة تلحق السبيل  
 اعطى الرتبة لينا لكل احد فمنه تيسر الكفاية كما عرفت وفي دعوى توكل صاذا فامر  
 تسبيل للتكثير لم يكن مثلا وكما على جميع في غير منفعة ومنع وقت الحاجة لا المنفعة واما  
 المتوكلون فهم خاصة المسلمين الذين اطلقوا في القضاة وانشرت صدورهم  
 بنحو الايقان فيهم الكفاية كما تاتى في الجنة والطفول والدواب التي  
 ما في ايديهم الى ارزاقها من سبيل يرزقها الله تعالى وياهم وهو العليم القدير

انما الله اعلم  
 او غادر الذي الواسع  
 او غادر الذي الواسع

قال لا اعلم  
 وتوكل

كان قدوة للناس كافة اجمع وصلاحهم  
 في هذا ان توكلهم على الله تعالى وفيما  
 ذكرناه صلاح العامة لا تبلغ منزلة  
 تلحق السبيل

كان رده لا وخشا ان يكون في دعوى التوكل  
 كاذبا فان لم يكن فلازم عليه السفه جمع  
 في غير منفعة

فذلك

صدقه

وبلغت

وبلغنا ان اهل الصفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا من المتوكلين فلما كان  
 عهد عمر وخطبهم خلفه بذا لوطا يقيم بقلوبهم وسلكون بحسبهم قال لهم عمر رضي الله عنه  
 فاني سمعتم فقالوا المتوكلون فظهر دمهم وقال انتم المتوكلون لا تعلمون العبد لو حقق النظر  
 ان الله عز وجل مقسومة والامر كلها مكتوبة لا تبدل لما سبق وهو الحكيم العليم والرزق  
 المراد اكله غير قلة اذ هو الغني والحرير رزق غير لا وصول له اليه فبادر الى الطلب  
 والطلبكم من اكل مما جمع غيره لكم جامع لغير خيره لكم فمستجورا ولم يالكم  
 فمستجورا وشيئا ورياء وبالجملة ما في خوفك الموت على نفسك في توكلك في حديث  
 النفس فلن يموت نفس الا بما قدر له في الاكل فمستجورا عليه القتل ليرزق اليه  
 المنزل وقد قال جعفر الصادق رضي الله عنه عليا ان رزقي لا ياكله غيري  
 فاطمأنت وعليك ان تعلم اني في حاجتك وعلمت ان الله يرزقني في  
 كل حال فاستحييت وعلمت ان الموت كاي فاستعدت وقال الرسول عليه  
 عليه وسلم ان الرزق حلال من نفسي روي ان نفسا الزموت حتى تستوفي  
 رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب فقال علي عليه السلام هذا يجب ترك  
 العبادات فما بجهده يتغير الحكم الماض ولا يرجع بسببه عن قضائه القاض  
 فقلنا اجل غير الله تعالى ابتلانا في اسبيل الآخرة خلافا لنفسنا  
 بفعلها الا بعدد وفي اسبيل الدنيا ابتلانا خلافا لانفسنا بتركها الا  
 لحاجة فما ابتلاء الآخرة جهاد النفس وسبيل السعادة هو الطاعة في العمل  
 فنذل مباشرة اسبيل الآخرة على الشقا ومباشرة اسباب الدنيا على الشقا  
 ودليل ذلك ان الحكيم عزت قدرته لما جعل الآخرة جزاء والجزاء لا يكون  
 الا لاحقا علم ان العمل لها سابق ولما جعل الدنيا ثأما لما علم ان العمل  
 عمل لها بالحق ولانه خلقنا فيها للجهاد بالعبادات وذلك بالعمل

المتكلمون

المتكلمون

المتكلمون

المتكلمون

المتكلمون

ولانا



فَعَلِمَ أَنَّهُ حَقٌّ مَطْلُوبٌ وَبَنَى الْخَطَابَ بِهَا عَلَى قَدْرَةِ لَتَنَاهَا إِلَّا بِالرِّزْقِ  
 ثُمَّ لَمْ يَلْزِمْنَا طَلِبَهُ فَعَلِمَ أَنَّ الرِّزْقَ مَضْمُونٌ فَاسْتَبْتَحَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ  
 فَأَقْرَأَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَعَدَا لَهَا مِنْ جَمْعِ الْمَالِ وَالْأَوَامِرِ بِصِلَى الْأَعْمَالِ وَضَمَامِ الْمَغْفِرَةِ  
 بِغَيْرِ سَبَبٍ وَقَرَأَ النَّهْيَ بِالطَّلَبِ لَيْسَ قَدْ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَمَا خَلَقْتُ الْجِبْنَ  
 وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ  
 إِنَّ اللَّهَ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ وَقَالَ وَأَمَّا هَذِهِكَ بِالصَّلَوةِ وَاضْطِرِّ عَلَيْهَا  
 لِأَنَّا لَكَ رِزْقٌ فَأَنْحَنُ نَزْرُوكَ وَقَالَ وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُلْقُوا  
 بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَوْلَ التَّهْلُكَةِ بِالْخُلْ الَّذِي يَفْقِي الْمَالَ وَالْجَاهُ بِالْإِنْفَاقِ  
 الَّذِي يُخْلِفُهُ فَكَيْفَ ظَنَنْتَ النِّجَاةَ فِي الْخُلْ وَالتَّهْلُكَةِ بِالْجُودِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ امْرِئٍ وَالتَّعَدُّ سَعْدٌ فِي بَطْنِ امْرِئٍ فَقِيلَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَ الْعَمَلُ فَقَالَ كُلُّ مَنْ شَرَّ مَا خُلِقَ لَمْ يَمُتْ تِلْكَ قَوْلُهُ  
 فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى  
 فَأَسْهَارَ إِلَى الشُّعَادَةِ مَقْرُونَةٌ بِعَمَلِ الْخَيْرِ وَبَدَأَ تَفْسِيرُهُ بِالْإِعْطَاءِ وَالْبَذْلِ وَالشُّقَا  
 مَقْرُونَةٌ بِعَمَلِ الشَّرِّ وَفُسْرُهُ بِالْإِسْتِفْهَارِ وَالْخُلْ فَكُلُّ نَوْعٍ مِنَ الْعَمَلِ دَلِيلٌ عَلَى مَا عَلَيْهِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ لَيْسَ لَكُمُ الْمَالُ إِلَّا مَا سَعَى فَأَسْتَفِيزْ  
 سَوْفَ يُعْرَى وَأَمَّا الرِّزْقُ فَمَتَا ضَمَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِحَلِيقَةٍ لَا تَهْمُ عِبَادَةٌ  
 إِلَّا أَنْ تَهْمَ عَابِدُونَ عَقَبَهُ فَقَدْ اشْتَرَكِ النَّاسُ وَالْخَوْشَ فِيمَا يَقْبَلُونَ مِنْ رِزْقِهِ وَأَمَّا  
 الْأَسْبَابُ الظَّاهِرَةُ لِيَسْتَبِيلُنَا بِرُكْمِهَا إِلَى خَيْرٍ فِي الْأَنْزَالِ الْأَحْيَاءِ فِي أَمْرِ كَسْبِ  
 الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ خِلَافُ النَّفْسِ لِيَسْتَبِيلُنَا فِيهَا بِالْعَمَلِ إِلَّا لَهَا مِنْ عَذْرِ الرَّسُولِ لَطَفَتْ  
 النَّفْسُ وَقَلَبَتِ الْقِصَّةَ فَتَرَكْنَا أَعْمَالَ الْآخِرَةِ اعْتِمَادًا عَلَى مَا عَصَمَ الْمَغْفِرَةَ مَقْرُونًا بِأَصْلِ  
 الْجُمْلَةِ وَبِأَشْرَ سَبِيلِ الرِّزْقِ لِيَعْلَمَ بِتِلْكَ الْجُمْلَةِ فَقَالَ فَلَا تَنْظُرْ أَحَدًا

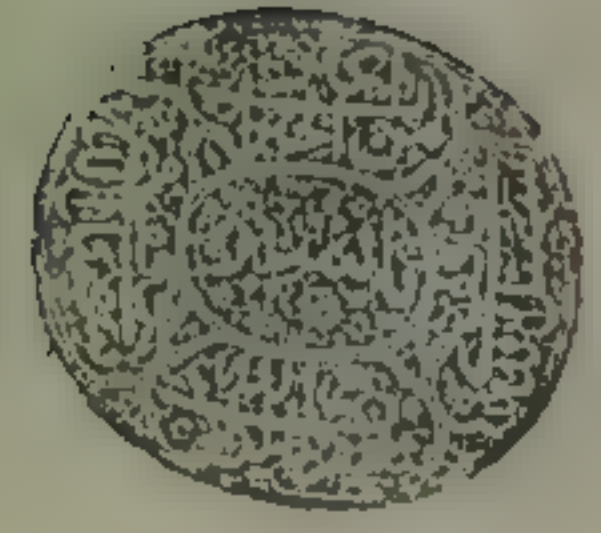
هو الرزاق

لهم ولا على الفل

أَعْلَى رُتَبَةِ الرُّشْدِ وَالْإِيمَانِ الْمَبِينِ الَّذِي أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الَّذِينَ نَزَّلَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَتْ يَتَّبِعُ الرِّزْقَ وَيَتَّبِعُ الْغَيْرَ مِنَ الْخَلْقِ قَلْبًا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ  
 عَلَيْهِ الدُّنْيَا لِمَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ عَرَضَ عَنْهَا اسْتِهَانَتْ بِهَا وَابْتِغَاةَ الْغَيْرِ وَتَوَكَّلَا  
 لِرَاحَةِ تَنَا لِرَبِّهَا الدُّنْيَا وَخَيْرُهُ فَمَا اسْتَغْنَى بِالسَّبَبِ فَالْغَفْرَةُ بِمَا نَالَ فِي الدُّنْيَا  
 بَرَكَاتِ السَّبَبِ فَتَرَى أَنَّ الْغُلُوبَ الْبَاطِلَةَ عَنْ كِفَايَتِهِ بِمَا أَوْفَى فِي الطَّلَبِ وَوَصُولَ الْجَلَالِ أَقَامَتْ  
 كِفَايَةَ الْحَتَّاجِينَ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْكَثِيرِ لَأَنَّهُ رَأَى مِنْهُ رِزْقُهُ مَضْمُونًا بِالِيسَارِ  
 بِالطَّلَبِ لِكَامِلِ النِّيَّاتِ حَقِيقَةِ التَّوَكُّلِ تَوَابِ الْعَمَلِ فِي أَظْهَرِ الْحَقِّ فَرَسَمَهُ الرِّزْقُ  
 ثُمَّ طَلِبَهُ بِطَلَبٍ بَدَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِفَعْلِهِمَا مَا يَكْرِهَانِ النَّفْسُ فَمَاتَ الْمَشْرُوعُ فِي  
 الْمُسْلِمِ لَا بِالْإِسْبَاطِ عَمَارَةِ الدُّنْيَا أَمَّا ابْتِدَاؤُهَا فَبِهَا بِالزُّكْرِ فَتَحَارَرَتْ أَوْ حَرَّاشَتْ  
 أَوْ ضَيَّاعَتْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَجُلٍ وَتَحْتَ تِلْكَ الدَّرَجَةِ الْمُشَاهِدَةِ  
 عَلَوًا لِمَا يَجْعَلُ بَيْنَ الْعِبَادَةِ وَالْعِبَادَةِ فَالتَّوَكُّلُ عِبَادَةٌ وَالطَّلَبُ سَبَبٌ  
 هُوَ عِبَادَةٌ عِبَادَةٌ وَكَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ الْأَهْلِ كَانَتْ عَلَى  
 جِهَادٍ أَعْلَى الْهَمِّ وَذُرْوَةٍ سَنَامِ الْكَرَمِ عَلَى الرِّسَالَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ  
 مُقْتَدِرِي بِهَا شَرَّ سَبَابِ الرِّزْقِ فَمَا هُوَ عِبَادَةٌ بِنَفْسِهِ لِيَكُونَ فِي ظَاهِرِهِ  
 صَلَاحُ الْعَامَّةِ وَبِاطْنِهِ صَلَاحُ الْخَاصَّةِ لِيَتِمَّ عِنْدَ فَايِدَةِ الْإِقْدَارِ وَعَايِدَةِ  
 الْإِهْتِدَاءِ فَلَوْ أَنَّ قَدْرَ نَجَتْ مَقَامَ الصَّبْرِ وَذَلِكَ مَقَامَ الْفَقْرِ عَلَى مَقَامِ الشُّكْرِ  
 وَالصَّبْرِ وَدُرِّيَّةِ الشُّكْرِ اخْتِيَارِي وَمَقَامَ صِلَا الْأَضْطَرَّادِ كَمَقَامِ الْخِتَارِ  
 قُلْتُ إِنَّكَ لِيَهْمُ الرَّحْمَى إِلَى اسْتِشْرَادِ حَوَجِّ مَنْ لَمْ يَلِ الْإِهْتِمَاجَ قَبْلَ الْفَهْمِ  
 فَإِنَّكَ تَتَكَلَّمُ فِي الْمَقَامِينِ وَالْكَافِ عَمَّا فِي الْمَضْطَرِّ مَرَكِ الْغَتَّاءِ خُتَارًا  
 أَمْ صَائِرُ مَطْلُوقِ الرِّضَاءِ فَرَارًا أَمَّا مَقَامُ الصَّبْرِ عِنْدَ تَرْكِ الْجُرْعِ عَلَى مَا كَرِهَ  
 كَرِهًا لَا عِنْدَ النِّجَاةِ عَنْ الْجَلَابِ وَالْخَطِطِ طَوْعًا وَسِيَّاتِيكَ شَرَحَ ذَلِكَ

الرزق

قال





في كتاب كرام الدنيا انشاء الله تعالى وقد قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اختار  
الله وترك الدنيا عن جهل في علمه فقال اقد اكوز عبدًا شكورًا وقد سئل واحد  
من الزهاد فقال الذين اذا وجدوا شكروا واذا فقدوا صبروا فقبل له وكذلك الكثرة  
فقال من هم فقيل له الذين اذا وجدوا آثروا واذا فقدوا شكروا فقال ما انا  
قول الرسول عليه السلام اذا حبيب الى قريتنا كم تلك النساء والطيب جعلت  
قرة عين في الصلوة وقد ذكرت انها عرضت عليها من كومة فطلقها ومملوكة  
فاعتقها فكيف احب منها النساء والطيب قلت انما بان بقوله صلى الله عليه  
وسلم ديناكم انها ليت لي وانا بان بقوله حبيب الي ان الذي سيد القلوب حبيب  
الين منهن النساء لا تترك في النكاح وصلا واجسا نا قبل قضاء الشهوة وجوب  
نفقة وبرعاية وضرب بخنثين جنين ما يكون في عايتا الامنة فبما حكم  
الله تعالى على بغيرنا من بقاء العالم بئس لنا ولا نسل الابل الماء وبقاء خلق  
بماء رجل لا يتصور من ماء غيره ولا يتصور من ما يتر على ما شرع الله تعالى لا  
بعد ذلك لا يملك الا بعد سبب المشروع فصار مبتلا بفعله طاعة لربه في اقامه حكمه  
بما شرع له من سببه ولا انا امرنا بالجهاد لتبديل صفته الكفر بالما خوف الفقر والي  
النكاح تسبب الجهاد المؤمن من الاصل غير انه علق بالشهوة ليكون رادع الى اقامة  
ما فيه بقاء العالم الى يوم القيامة فاما بقاء الخلق المعلق باكل الرجل من خيره فبما  
بالغير فلا يفوت حكم الله باعرضه عن التكاثر الى التوكل والترهب فصار الاجل  
في ما يلهي الرزق لما كان يحصل بالمباح الا عارض عن سبب الملك الا اذا خاف الفقر  
وفي باب بقاء الجنس بالشكل لما لم يشرع بغيره لئلا يستغال بسببه الا اذا خاف  
الظلم واما الطيب فانه حظ الزوج والمليكة حتى لا يكاد ينقطع باصله الا الزوجانيون  
من بين المؤمنين انا والملايكه يرسل الله والزوج من امره جاء من عند من بين الموجودات

صلى الله عليه وسلم  
وعنه

نكا الطيب حفظ اهل الخيرة وان كانت جواهر في الدنيا ظاهرة ولما  
الصلوة فاس العباد ظاهرة وباطنة فكان ذكر الصلوة مبهما وليد علم ان  
الذكر من قبلها في المعنى مثلها ولهذا قدم العلماء النكاح على الخلق لعمارة  
وجعلوا التقية مستند يوم العبد والمجته وآداب الصلوات لله فاذا عرف  
العبد نظام الامر في القاعة اعرض عن الاشياء التي لم يتل العبد بفعلها  
لولا الشهوات الداعية اليها طلبا للراحة والدعة قبل ان ينظر الى التقوى و  
الزعة ثم ينظر فيما يدعوى الى تركها فيجد نشاء من الطبع فيما ليس عند  
حتى اذا تأكد طمعه خصر على طلبه فيلزمه توجب العباد ذلك الطبع لما فيه  
من قبائح اربعة اولها الكفران الظاهر ثم الفقر الحاضر ثم الذل للانهم ثم  
الافس الدائم لانه لا يطبع فيما ليس عند حتى يستقل حفظه ولا يستقل  
خطه حتى يقيم عن مقام الشكر ولو يقوم عن مقام الشكر لا يرضى وهو  
الكفران وانه سبب هاب القديم دون وجدان التقييم فلن يزداد العبد  
كفرنا وهو اس القبائح الا ان زاد حرمانا ثم تحول عنه في قيد الافتقار  
الى شكله وقد اطلق الله عن مثله وذلك لان المطوع حظ هو عنه  
ممنوع فاذا اراده ولا يجده عند كان العدم فقرا اختيارا فزيع الى ذي  
اليد يطلب منه فكان افتقارا واي سفيه وقبح اعظم من سقم عاقل  
لمزيد فقره بما يزيد فقرا في امره ثم يتحول الى مجلس الذل اذا سعى الطامع  
مع القلة في طلب ما ليس له من افتقار اسعى مغالب على اقتداره وانما يتم  
سعى الفقير بالذل والاستيكانة او الملق والخيانة وكلها خصال فيجدة  
غير ضمنية لخياره ومناهل حاج غير مائية الا عارض طارئة يحمل اذا افتقر  
وسعى وتذلل ويرى ما في ايدي النعمي بما يدور الالف شتيها التي وغرستها

مطلب

وانه سبب  
فهار النقائص وول حذائ

النجم

المؤمن هو الذي لا يفتن  
جانبى كرهه والفرق  
ويكون لكل اهل



البغيضة وجناها الاشي فبعتني لنفسه منها للوجه صفرة وللغنى شحنة  
 وللقلب خسة فاذا تغذى بها تولى منها على الحسد وانما النار عرق الكبد  
 وتاكل الجسد المحسود عنه غافل والطبيب بعلمه جاهل وما بعد ما تحسر  
 يا غويبا لا تجزع كاس الموت على حال قبيح وبال جريح ولتوا خطاه الاجل  
 دعاه الشنن الى المرض وقد وجبت تركه بفضل ارجع اكلها ارقاق  
 الجرم بلا شقة ثم اعلا الفقر بلا حاجة ثم استعذبت الخجل بلا قايده  
 واستحلاه الكبد بلا ثمرة لان فرح صرع على رعي دام عليه دوام الرقي بوناق  
 الرق وعبادة العبد في لباس الذل لبرطوانية يعلم من الفقر ابداء عافية  
 فالفقر صفة لا حزمة للعبد بجانب موله مستور عن اهل دنياه ما يعلنه  
 الا الحرس ولا يحمل على الحرس الا شدة النفس واي قصصة اسوار من اعداء  
 الفقير للبشر وفيه ذهاب القدر والميزان والخطر الميكلفك قول على الله  
 استغن عن شئ من شئ وكن نظيرة وامتن على من شئت وكن اميرة واجتج الى من شئت  
 وكن آسيرة فالطمع اخضر الفقر والحرس اظهاره وذهاب القدر والميزان  
 ثم ارض ببيت النجدة وبيت الثمار وبيت التدبير وبيت الاختيار وليته  
 مرجع الى فائدة فيما ارق نفسه فقل من حرص فلم يخرم وقل من نصف فلم ينعم  
 غير انرا على فقره للجناعة وكان مستترا بالقناعة فلم ينعم بارقان جسمه  
 حرمانا قريبا باعلا فقره فانم هو انا فذاق منه فاستغذ بالخجل بما عند  
 من الفضل فمن دعاه الحرس الى الطلب بشرب الزمة منع الموجد واساءة  
 التلق بالمعبود والخجل كاب عمل المهابة والمحبة والحشمة ومنشود  
 المسكدة والبغضاء والخسة فاذا تأمل في هذه الولاية الدينية فقه  
 في الحرس على كل وجه وفي الخرج فيها فاستحلى الكد واستراح الى الجهد وقد خاف

مطلب

منه اضطرب

منه اضطرب

وغرب سعادتنا عن مملكة الخجل في طريق الجهد الى بحر الخرج في قنيد  
 من الخلق لا مراحة له قدره بنفسه ولا حياة له لا يتعيس وانزلت كم من طامع ناله  
 وحريص يقول قلنا لك كان ما اصاب عوصا يساوي الزمة من الفصاح اطلق  
 فرد ليس القبايح وانما سواي وطهر فماذا افاد وانما هو انا له ورا المقسوم  
 او اتاه فوق الكهانة رزقا الا عذبا فاما الكد عاجل في حسابك الجمع جلا على انه  
 قد نال مثل خطه في الناس ليس يحصر فما باله قد شح بهذه الفصاح وما اظن  
 الا الشغيف فاذا اتبع لم يفرح بما آتاه بوجوه اربعة اشين في امرتك نعمة  
 واشين في امرتك فتستراهما وجهها النعمة فانما النعمة ذات مهر لا تقيم عندك  
 الا بايافانه وهو الشكر وانه المهر العالي الذي فليس الخلق عن وفائه حتى كان  
 الدعاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة موهبا يخرج عن شكره  
 من بين البشر فقد كان غفيرا لما تقدم من ذنبه فمات اخر وحتى نضرع سلمنا  
 عليه السلام الى الله تعالى ليعزبه شكر ما انعم عليه وعلى والديه امين له احدث من بعد  
 الانبياء بما في يد كلامها انتها على شرف الزوال ولعمري ان هم الفرق لئلا في  
 فرج الوصال على انا ذكرنا انها لا تزيد في متعتك ولا عزرك ومنعتك انما  
 انقل بدئك وشغل قلبك لتعلم ان الدنيا دار محنة لا دار نعمة وانما وجهها  
 الفتنة فانها ذات غرور وخذاج يحسن قبيل الطامع وصيال ثم مهرها هي  
 قنية كل عرك فاذا اوفيتها كانت لا بد لغرك مما انك اذ طنت اعتنا بها  
 وامت فراها نسيت مرتك فاستقلت عن مجلس التيسر الى فرس الطغيان  
 فبينما انت تجول في ميادين اللهو على فربك الطاغى اذ سلبك العنان وجاوز  
 الميدان فصرعك في واد ولا يغنيك فيه ناي مالك وجه خروج ولا  
 وسع عرجك والدنيا رافلة عنك الى مثلك لا اعتداد كما شاهدتها اقبلت

وقيل في هذا المعنى ما هو  
 مما ياب من قوله لا اعتداد كما شاهدتها اقبلت

في هذا المعنى ما هو  
 مما ياب من قوله لا اعتداد كما شاهدتها اقبلت

منه اضطرب



عليك عن ادراك فخرج عاقل مثلهما ام يشتر بوصولها ما الذي خسر سرور  
 بالخدمة والفرق هذا في الدنيا مع تلك منها في الآخرة من القطيعة والتغير  
 لم يفرح بما آتاه الله لم يأس بما فات من طرفة عين فانه ان كانت النعمة تلامه  
 يرى من المفسد ولم يزد شيئا في الفقر والمنفعة الاولى باقية وذخيرة الصبر  
 في الآخرة حاصلة ولا يتغير بها شيء ويؤتى به بل كانت لمرتبته ولم ينقص وقد  
 شيئا من رزقه فانه على الله تعالى يؤتيه بحقه واما ان كانت فتنة فلا تمان  
 حذر الوقوع فيها فاما من انقطع عنه دعوى الشهوة فكأنما العبد فاعنته  
 كالمريض في حمايته فاذا عدم ما لا يؤا ففقد سكت طبائعه واذا عرض عليه  
 انبعثت نوازعه فربما لا يحكمك عنيتك فيهلك في فتنتها وانما العصفرة ان  
 لا يجد وهو اقل مضراعى باب الرحمة والمضراع الآخر من التوفيق والاطاعة <sup>حرمة</sup>  
 للعاقلة وهو في الرحمة برفيق بل واجب عليه خذول النعمة والاحتكام  
 الفناء عن الصبر بكل لسان ثم انقسام الاموال اربعة حرام ما لذى اليد فيه  
 من ملك حرام ثم المال كغيره من نفع وحلال فيه لله حق وحلال لما لا يحضر فاما  
 الاول فالاموال المصنوعة فمراو وهي المجموعة ظلالا من ارض الخلق ولا اذ  
 من الله الحق نحو ما في ايدى الصالحين والصور الغالبين <sup>طاعة</sup> ومن اصاب  
 بهما من الظالمين ما لهم خروج عن رايها قطع الا بالزور على اربابها  
 والتوبة عن سببها على ندامة واستغفار ومغفرة واعذار الى الزعم <sup>طاعة</sup>  
 الايقاع بفعل اولها فيقرب من رحمة الرحمن واما الثاني فالاموال المستفادة  
 براض على فسادا بسببها عن مثلها العباد من عقود فاسدة شرعا وخيانتا  
 انقضت بها وضعا وان خيفت الاموال لا بد ان تشر من الصوم اذ فيها قضاء  
 الحيق الدنيا وفي الحديث انما الحليم في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في كلمة

خير وكانت صنوفة ووفى اكثر الشاة المصلية اذ كانت مفضولة ما يخرج  
 عن هديته لا يصدق قدره فاذا تصدق بها علت به غير مقصودة <sup>بغير</sup> فطرا <sup>بغير</sup> الا ان  
 اسفه برحل تعينه من جمع الجنيث فمترق دينة ثم رقع بالتصدق <sup>بغير</sup> وقد  
 طوبى من صدق الله الذي من رقا وسكون النفس مودة عاونا الثالث فما اكتسبه  
 باسبا صدق المشرع في اباحتها عقله وحقق فعله في اداء الامانة <sup>بغير</sup> فله  
 فطالب الزرع وزكا الربيع وحلى ذوقه وحسد سياقه الا انه ابتلى باداة <sup>بغير</sup>  
 على اليسار واخراج العذر الاوقار وقد استحل له الجامع ونفعه حبا  
 فلم تطعم نفسه على بذله بخلاف من لم عند ذلك سوء عمله ومذاق ماله <sup>١٣</sup>  
 وانسى خلولا جله وقال في الامر بعد تراخي <sup>بغير</sup> والخلل تدارك وتلا في حقه  
 ران على قلبه وابسر الهوى قوى لينة وصار الشخ طبعا والمنع حقه <sup>بغير</sup>  
 عن نفسه شرعا فهاك <sup>بغير</sup> خل خيره وصا حتما لا يغير فينبها هو حقا  
 اذ حوب عليه انقاسه وانا ملك الموت وبيد كاسه عاير مصير الى عدا  
 القبول وبصير المال الى كل وارث كفور وبما يحل به طرق ناري يكو به غنقه  
 وصده وحمل ثقيل يقصيف به كنفه وظهره واما الرابع فالمال الذي  
 حن لصاحبه الابتداء عقد وفي الانتهاء قصد واستحبة <sup>بغير</sup>  
 وامنه بالفضل صدقة فكان قواما لمدرة حيوة واما ما لم بعد وفاء  
 قد زكى استبلاه وسوى حسابه واعذ للرسول جوابه فجاه الرسول للخل  
 فاسرع الى الطاعة وحوسب فاداه بساعة فكان حيا بايسر انم انقلبا الى  
 اهل بيته وراود لك تاويل قول الرسول في الدنيا حراما عذابا وحلا <sup>بغير</sup>  
 مصداق قول الله تعالى انتم لتسكن يومئذ عن النعيم وقوله فاما من اوفى كتابه  
 بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب اهل بيته وماله ما كان <sup>بغير</sup>

٢ انا في الدنيا ورواياته  
 ٩

ملك



أربع مقام الشكر والخد ومقام الكفر والخط ومقام الضم والرضا ومقام  
 الجزع والتكوى فمقام الشكر معرفة الله تعالى بكل حال بالانعام فمما ينبغي  
 ترك الشكر بغيره ما لم يكن له وعند ما أنعم عليه أقام أدانها للميت  
 في راس المال وأعلامها الإيمان فهو المقصود في كل حال فيترك البيع <sup>المستحب</sup>  
 من شكر القلب عند اللبس وذلك جهد الضيق وسبب مقام الكفر  
 الجهل بالقسام أو ظنه لظن عليه في الاحكام فيعد ما أوفى غير دني ما خا  
 عنه ظنا فيستحق الكفر مثله والخط على فعله ومقام الضم معرفة  
 الاعراض فانها تهون على المرء بالحكمة المكان والاعراض حتى لا يجر العلاء  
 المكان في الدنيا لا عواض قصدوها لخال ذوالعقب وشرب الطيب الذواء  
 لما في عاقبة الشفاء وكان ذلك وإن كان مكرها عند اول العقول رصينا  
 وراود المرض فربما كان أصاب زلا لا هينا وسبب مقام الجهل بالاسباب  
 فما اضطرب عقل الذواء جهل من عاقبة الشفاء ولا ليس خربنا لم نؤمل  
 نفسه أصابة ولا اجهد نفسه بدعاء لم يخرج من اجابة ومنه أكره عليه  
 ولم يفتح به حتى شكوا ولو لم يكن وهل جزعه وشكواه لو عقل المحكم عليه  
 كرها الرما يزيد بلواه فما الحكم من الحكم يتبدل بخرجه وانما يزيد المخرج  
 ضعفا وعليه حمل حال الفقه فيزيد في ضرره فيستحق العقاب نعمته وعمت  
 رحمته حتى لا يخالو عبدهما حال واستبان سبيله واستار دليله فلم  
 يعدتهما ذو عقل وبال فله الشكر على قسامه فما وجدنا قسما خارا جاعنا انعام  
 والافا الضم فربما يقع عن العوض صدر الاما نعي بالكفر العيا ذبا لله مرسى  
 القلوب ضيق الصدور والمصيبة في الذن والبيوتة عن المسكين والملاق  
 على محمد والراحمين **كتاب الامر**

ميد

بهدني  
 ولا ما قضى على العبد في الدنيا

الحمد لمن عظم قدره فلم يجد ونفذا من فلم يرد ولم يبق في يد احد من  
 ولا امر ولا اطلاق ولا حيطر والصلوة على من قام بامر بلا مداهنة وبأيد  
 الكيل بلا مهادنة حتى اناه اليقين وعلى الراحمين فكل الدين بشريعة وختم  
 الامر على طريقته ولزم الما موير معرفة الامر ومعرفة الاوامر والمسارعة  
 اليها والاستعجال الى حدودها فهي محن أربع ثنائ عبودية وثنائ عبادة  
 تعلقت بقتيم انه ما مؤر لا ثمة ثابت انه بعد فقير لا يملك شيئا ثم تراه يستط  
 الى خواجه ويطلبون في منا حجة علم ضرورة ان لم ذلك بالملك الغنى ولمه بعد ان  
 يعرف الاوامر محدوده ها يمكنه العلم بها والوقوف لمحدوده ها فاما معرفة الامر  
 بالوامر فمن طرق اربعة منهاج الشروع وصاحبه وسهولته وقربه  
 من المنزل اذ منهاج الشروع وهو شريعة الاسلام مشتملا على مصالح العباد  
 في امور المعاش والمعاد والعبد بقواه عاجز عن بلوغ دليل على امر عالم  
 اذ سبيل علمه وحكم حكيم فوق ما يخطر بوجهه وقد فقد هذه الحكمة  
 والعلم في الحياة والمجدود تغذهم من العبيد فثاقل في الارض والسماء  
 فقد فيها كل صفات ذي العلم وامارات ذي الحكمة والحكم فامن بعالم  
 حكيم دبر الكونين المحسوسين فتعز غرايتي العالم المميز الذي يخرجهم الى  
 فني وامرهم ينظر في صاحب منهاج وهو الرسول المبشور صلى الله عليه وسلم  
 صاحب اية عجز البلغاء عن معارضته والعقلاء عن مناقضته كلامه على  
 غير وزن الشعر وفوق نظم الشعر مبانيه فصحة ومعانيه بليغة باين القرآن  
 في تفضيله كل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم في فضوله اذ قرأه طمعت في مثله  
 واذا قصدت خصرت عن قوله فاق بتاويله وهو قصد الكتب كلها وهو فوق

**بسم الله الرحمن الرحيم**



العذائم صاحبة والناس كلما كرهته النفوس من مخالفة الآباء ومجادلة  
 الأقارب ومجانبة الأصدقاء ومناذرة الأجانب ومجنون الوطن والمال  
 والأهل وقال أهل الجبل والسهل واختار الفقر وتخير أهله على ذلك ماله  
 من الناس فاجر هناك مع شهادة عليه بما كان يكون لولا العظمة ويجب  
 الستة عشر من لولا الحكمة فقال ولولا أن نبشاك لقد كنت تركت إليهم  
 شيئا قليلا وقال وتخيئت الناس والله أخق أن تخشاه الآية فظهر عليه ما كان  
 ستره ليكون فعله شريعا ولما نثر ما تلوّن قنوده وقد تلوّن به الأحوال كما  
 تلوّن همهم الرجال فاستكانة في قلبه واستجبار في منقبه بل كان أقوى  
 ما يكون إذا انفرد واعتز ما يرى إذا توخى خرج إلى بدر الصغرى وقد قد  
 أصحابه ونبت يوم حين واحد وقد تمزقت سبابه فيعرف الكلام المبين  
 سائر الكلام والسيرة المبينة سيرا الانام انهما ليسا طريق قوى العاداة  
 في الوعى لكنهما من رتب القوى لاستحالة فعل الجبر وما بالكل عنه عجز فاذا عجز  
 الأمر به اهيته وموصل اليه الأمر على لسانه فامل في المناهج فيجد سهلا  
 ممحا خفيفا قد لا وسطا مرضيا لا يتعب فيه انشا ولا يكسل عنه كسلات  
 فانها صلتوا خمس اليوم والليل ما يضعف عنها نفس على قدر وسع الجبهة  
 اما قانما واما قاعدا واما على جنب ينقص من ثوابه لا يزداد في ذنبه يصوم  
 شهر فحيلة الشهر على العاقلين البالغين الاحتفاء بالحضور واما التزكوة  
 والحج فلا حرجان على فقير فان لم تتبع حفظ المال وجمعته لم يلزم ما لا  
 بشره ثم بعد الصلوة والوضوء كل الشريعة مبنية على التزك والنوم يكسب  
 عنها الرب كونه وصورة ثم عمله وقدره ثم عدله بهما العتاق والمالك  
 والولايه والمالك بل نهائيه آجله على حسن احديته وتام كفاية عاجلا

المناهج  
 فانهما

وما للرفق التماس من منافع ولا مجادل ما منع اشتغالا بالدين المتعة  
 مصفونة لا تقم وكفاية مقدمة مخروطة ما تهم والناس كلهم دافق عنها  
 ومنازعهم فيها ما هذه الاصفقة خاسرة بعد حجة ظاهرة فاذا ايقن بسهولة  
 هذا المنهاج وصعوبة ما الى الدنيا من المعراج عادى نفسه وما يملكه واقبل  
 على الطريق فدلكه فما خطا الاخطا وان خطا بالمثل الرفيع ابوابه  
 البسيط ميدانه فحضرته الله اعز مكان وابسط ميدان وما اليها للفاصلة  
 وصحة الله اهيته وصحة واعدا قريبة وما فيها للخلص من افة وللعباد  
 هذه الصفة بلا حرج حجاب وهذه الحصة بلا حرج حجاب فاعلم عند ذلك  
 انه ما شرع هذا الطريق على السهولة والاستقامة والقرب الى المنازل  
 وابتعد ما عجز عن العلم للكام بغير مثال وقيار ثم غاهد الحق بسره وايضا يعلم  
 فامر واستغنى عن الحاجة فقد صابحة في عالم وسكت عن التذكري قد اصبح مرة  
 بفعله اقل ببيعها بحضرة ملوك الارض واليهام مساقا بعيدة ذات  
 طول وعرض ودونها حاجلا ياذن التواكل حجاب لا يرفع ارجاء ولا بعد  
 ذلك صفة ما لها من حجة فمن عاداهم الاستطراف وفيهم الاستكفاف  
 وما المستطراف صحت ولا في مستكفيا غلبه وجوه من الفضا فاهم الاباء  
 عبادي معاداه الرب جلت قدرته اليه بكرم رولى ولحسن كتاب واستغنى  
 عند الرب الذى خاله ملكا وتجب عنه بالعباد والابواب لا يروج عليه  
 الا المعيب ولا يقر بمنزلة المربك لا وصول اليه لا بمنزلة الرجال وانهم  
 قط لا ينصحن لذي كمال غافقا ان يبدلوا بصدوقا فيه وانفق له  
 فرصة فاستغنىها للوصل اليه لزمه استغنى المقام لديه ان لا يخطأ  
 ولا يظفر عسيرة عليه فيرجع عنه بعين بصر القلب وخرير لسان العقل وكنت قلبه

ما نرى اى ما تحرك والفتنة  
 المراد من المعراج ما يكون  
 منسلا لا تحصيل الدنيا  
 للحجيم  
 مطلب  
 حجاب  
 الاستكفاف



في كتابه في بيان

منقول بحاجات ائمة من سادات الائمة وقدم عقله حبيب الزمان عرس  
 الاولياء فجاوبهم ان كنت على كمال الكمال ودع الجاهل والشك الى  
 اميل والجنس بالجنس وصل وبلغنا عن معوية رضي الله عنه انه سئل كيف  
 مال الشك اليك وعلى رضي الله عليه بقوله عليك فقال ان اوار الناس  
 لم تبلغ نوره والشك الى الشكل اميل فان جعلت هذه الطريقة مع وفور  
 فتعلم اليقاع وتامل في الانعام السرايم هل اجتمعت اضدادا وان كنت  
 افرادا فانك ما تلتها بطبعك وانما يثبتها بعقلك والله تعالى مرزوق  
 العقل لا يتردد سفيه الطبيعة لا لترديد سفيها لم يكن في الطبايع شرعية  
 فاذا عرفنا الحق جوب العمل عليه بامر و احتاج الى معرفة الامور و اقسام  
 اربعة العبادات البدنية والمالية والمعادن المالية والفنية  
 فالاولى حق الله المجد والآخر حق العبيد حكم الحكيم وقت حكمته  
 وجلت نعمته على هذا العالم بالابتلاء وحكمة الجزاء فعلق بقاء انفسها  
 بالحوال وبقاء جنسها بانزواج النساء بالرجال فيوفر على النفس حظها في دعائها  
 الى حق الدنيا ونعماتها الى مخالطة بناتها وابنائها وقرن اسبابها بنواها  
 الطبيعية لتكون بالجنة عليها وساقية اليها وخلقهم لذلك بل هو خلقهم  
 ثم يبدؤهم بامر على خلاف الطبع معرضين عما تدعو اليه الشهوة والبالغ  
 فيكونوا مبتلين تبارك الله احكم الحاكمين وعلى ملك الاخرة بالتوحيد والهدى  
 مكان يخلق ملك الحاضرة بالشهوة والهوى ثم يخرج العقوب بامكروها  
 بالطبايع لتكون نازجة لهم عظمة النفوس الى موجب الشرايع مكاشف الشهوة  
 الداعية الى نفع العاجل الزاخرة عن الاجل والعقوبات و اجرو فيها معنى  
 التطهير عن آثام الشرك والافتراء ولكن بشرط الالتزام والانتهاز لا

الى  
 مطلب غريب  
 فانه

امل

في

اصل في باب الابتلاء وانما اصل ما ذكرناه من الابتلاء وانما مثل العقوبة  
 مع العبادات تمثل الادوية مع الاغذية فالادوية ليست مما دعي الطبايع  
 على الابتلاء ولا مما تعلق بها في اصل البقاء فمن علم الغذاء وكما هو  
 على الاضطرار فيها والتشاؤم فوق الكفاية منها لما انتهت في طبايعها ومذاقها  
 مما ينفر عنها النفوس وتقدمها الطبايع وفيها معنى التطهير عن امراض فصول  
 الغذاء ولكن بشرط الاحتمال والاحتواء فتشاكل الاغذية لما فيها من الصلابة  
 الحسية في محل الاجزئية وعلى الابتلاء غير معدودة في الغذاء فكل ذلك المعقوبات  
 فتشاكل العبادات لما فيها من التطهير بشرط الاحتواء في محل الجزاء وعلى الابتلاء  
 غير معدودة في اقسام الابتلاء بل ابتلى الله تعالى العباد بالعبادات بقدر ما  
 النفس بالعبادات لا تخرى في يد في المال ما يتادى بالمال البدني ما يتادى  
 بالبدن والمالي تجري فيه النسيئة لانه ابتلى في اخراجه بالنقصا وحقه  
 وبغير سياتر البدني لانيابة فيه فقد ابتلى بتغل نفقه طاعة  
 وانه يفوق تمنيانية غيره ثم الله تعالى شرع المعاملات للمؤمنين على عقوب  
 العبادات بزيادة العبيد وتقوية الاجساد بالنفوس في العبادات  
 على تحقيق الدنيا بكسب المحل من الجواهر والعلم تحقيقا لحنه المحنة واللبس  
 من حيث الظاهر بين حظ الرزق والنفس فصارت العبادات اكلها مشروعة  
 للابتلاء بخلاف هوى النفس والطبيعة ولن يتحقق معنى الابتلاء الا في  
 الاداء اذ لا فعل العبيد فاما الرزق فحكم الحاكم المجد فصارت الاقامة مطلوبة  
 من مخاطبين بالعبادات لا يحصى لهم عنها الايمان منهم فيما لا يحصى النيات  
 او بالانابة منهم فيما يحتملوا لابتلاءهم بها كان الحكم من العقوبات كما  
 معنى الرزق لم يتكفروا قيم عليه عز ووقا يكرهه الطبع فثبت للعبيد ان عمله

العبادات في

في

في

فيحكم



لا يعلم احد من المومنين ان يكون له نصيب من الجنة ولا  
 سعة سوف يرى في الجنة في حقيقته قبل ان يختطفه المني وهو على مبطي العمل  
 سائقا بسط الطنور واما المعاملات المالية منها البقايا مدة ماله وتلك  
 الفائدة حاصلة له بغير عمله فما خاض الله تعالى من ماله من غير اذنه فله حظ من  
 فلا يشتغل به قلبا ولا يعدنه خطبا واما البدي من الكساح فان لم يرم  
 ما كان يكون منه بغيره فما عليه ان يقطع النسل وهكذا الناس ولا يمان  
 اليها اذا خاف فيما عليه خلايل مال اذ لم يخف على سبيل التزم على الجسر  
 مستغلة ثم العبادات في حكم الابتلاء على قسمين معنى رباضة وخدمة  
 ثمة الرباضة والملك والولاية ثمة الخدمة كالولاية تراص لتصلح  
 الملك وخدمته ثم يجرى عليها وظايف واب نوبته وكالبربح  
 كثيرا من قومه فيجوز البلد وتقع العدى ثم يقر به الخدمة والنجوى فاذا  
 لها صفة في خلعة العزارة على رتبة الامارة فعلى مقدار حسن الرباضة  
 حسن الخدمة ويقدر قبول الخدمة تجب الخلعة فالصوم والحج والتركوة  
 والجهاد وكل العبادات في معنى رباضة العبادات الا الصلوة فانها عباد  
 على بساط تركه فاذا صلح لها من في دار الجوار وارض الملكة ولهذا كانت  
 الصلوات الخمس عند الله لا دخل الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يجد فيها للعين قرة امتا يرى العبد سائر عباداته لا تشا ذى لا يغير الله  
 من بيت الحج بالزبارة وبقية الزكوة بالبرقة ونفس في الصور يقر بالكف  
 عما تعلق به قوامه به تادى صيا مه والصلوة لا تشا ذى زبانه العظم  
 كالخدمة انهم لما لا تشا ذى الا بالخدمه وكذلك سائر العبادات تشا ذى بما  
 يعرفه في الشاهد خدمته ولا يستجاز نحو على بساط القرية بل لا تشا ذى

ما يكون

الطبيعية

فائدة

من الخدمة

ما يكون رباضة للنفس مخالفة شهواتها ومناينة ارادتها كالصوم نأية الكيف  
 عن الشهوات الطبيعية من كل وشرب وجماع التي اصولها في الدنيا من متاع  
 وانفصالها في الخدمة وينفي عن بساط القرية من الجدل بلحق والكلام  
 بغير صدق وجميع احوال الدنيا التي تضاد التقوى واما الاصل ان يقر  
 الكف عما لا يعينه من المعاملات الكف عما عناه من المفطرات فصان معني  
 الرباضة اصلا ومعنى الخدمة فرعا لا يخلو الاصل عن غمرة والشعب  
 حجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة تفسد الصائم اي تذهب ثوابه  
 وتضمر غمته وهو في مقابلة ما يدعوا الطبع الى الشهوة عن الغذاء لطلب الشهوة  
 وكذلك الحج تاديه بالوقوف على ناء بيت الله بغيره ثم بالمزلة لفة ثم القرية  
 بينه ثم الطواف حول بيت المولى وابتداءه بفرقة الامل والوطن وداع المولى  
 بعد طول السفر الى هذه البقاع واهذه الامور كلها الاعلى سبيل الرباضة  
 لنفسه خلقت شهواته في حب وصال السكن بالمقام بين الامل والوطن وهي  
 في مقابلة حيلة سفار اذ اكبر التقوى على الحتم وبسطة احوال لطلب  
 نفيس احوال وسيل عظام الاغراض من الملوك والوقفا على ابوابهم اظهارا  
 لصدق اعتقاداتهم وتحمل مشقة السفر على فراق اهليهم واطهارهم  
 واسباهم وتجمع كاس المذلة بالوقفا والفرقة في تلك المقامات ليتوصلوا  
 بما يظرون من بساط القرب ويصلوا الى القامة من الخدمة فما يكون قبل  
 الوصول الى ملكهم رباضة غير متصل بالملك فوايد تلك المقامات حجة كانت تلك  
 الاعمال من كسب ولا يشعرون صاحب السر والخدمة اسم لا تشك عن الخدمة  
 صالح ابناء هذا الوصف للكل لا من هو عند معلوم فعلى ذلك تحقيق معاني  
 العبادات للرب وان لم يقع شئ فيه على غير ما شتهرنا مكة بالحضرة والكعبة

العبادات

هذا



بالإيمان تعالى الله عن تحديد مكان له فماله من مكان بل كان ولا مكان فخلق  
المكان حقيقة على ما كان قد دل هذا البناء على الرياضة ودل تأديها مع الأعمال الدنيا  
على أنها ليست بعبادة وإنما ندبنا إلى التحصيل مع الخدمة من التسهيل والدعا  
والتبليغ والنشاء ليتصل بالرياضة معنى الخدمة وتترين النحلة بعد عنايتها  
بالثمره وكذلك الصدقات نأديها بأزالت ملكة إلى الفقير على سبيل الدنيا خلافا  
لطبعه في الاستيثار مع ارتكاب ما ينال في معاني الخدمة على ما ذكرنا في الحجة  
الرد على سبيل الدين السنة وهي في مقابلة ما تأمره النفس الجور في شهواتها  
الغالبه فاذا آل الأمر إلى الصلوة الزم العبد شرائط الخدمة في الشاهد من  
التطهر عن نجاسه والترين بلباسه ودخول مكان خاص للتحريم ثم استقبال  
الكعبة مقام جهة الوجه لملك لا لرحمة وإذا شرع فيها لم تشأ إلا بما تحققت  
معاني الخدمة من قيام على استقبال واستقامة وكلام يليق بتلك المقامة و  
تدليل الركوع وتخضع باليخود وشوا إلى المنومة تحمل فيها الثغارة ولا غير الله  
حركه ثم يتصل هذه المعاني التي هي خدمة مع الرياضة في مخالفة شهواته الدنية  
لدى خدمة الكبرياء بالأفعال من قيام وانحناء وسجود وقعود وبالأقوال من شكر  
وشناء وتحميد وتمجيد غير أن هذه المعاني فيها اتباع والتي ذكرناها أصولها  
أمر تفت بصراذها من مقول ومفعول تجني الخدمة التي هي ثمرة مصلحتها  
فاحسن ما يكون القطوف على غصنها وذلك تأويل قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
حبب إلي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة وإن  
الكريم من قوم الملك العظيم فينبغيهم الصالح بساط القربة والجوي  
لا نفر غيئة بما ينال فيما يراض ويحقق بالسفاد ووقع العدو واستحو  
على فخر حديد من العباد وتغذا مره فيما فتح من البلاد وإنما تقر بغير المنصور

حاله غير المشاهدة والنور العاجز عن الخدمة على بساط القربة واللبا  
حتى لم يعرف مرتبة قرة العين في الصلوة الاستعدادات خاتم النبوة  
والترتال قايديوم القيمة ولهذا تكررت الصلوة في اليوم والليله وتفرقت  
غيرها على الحايين بناء على ما يكون من تكرار خدمة الوزير ونحوه وتأخر الأمر  
عنز عمار الجيوش وأمره أطراف المملكة إلى حين ولهذا اشتملت شروط  
الصلوة على معاني الحج والصوم ثم فصلتها ما باركانها فالرياضة لا يقصد  
الإلحاح في الخدمة بها في أوائلها فكانت الخدمة زائدة على بنائها فبالإضافة  
كلام بدعي وفصل مربع ولكم سكت عن جهاد المشركين وقال البشير  
وبه نطق القرآن وجاء من الرسول البشير قلت أتعرفت في شرح أقسام الأقسام  
التي لم تمشأ على الابتداء وقال الناس جاء من بعد من جرائهم عن حربهم وحمل  
على سواهم أمرهم كما وجبت أقامة العقوبة للآخر على من تولى عن الأمر وإنما  
هذا في مقابلة ما تبعث نفوس شرار الرجال على طلب الدنيا بالقتال لينظم  
معنى الرياضة في مخالفة النفس إلى طلب مصلحة الرجاء كانت في عادات  
الظلمة طلب مصالح خزانة ومملكتهم بالسياسة والقتل والجلد  
فشرع الله تعالى لأقامة مصالح الشريعة أمثالها من كل حد وذلك سقط  
الجهاد إذا كفيته بغيرك وحد العبادة والابتلاء الأصلي مما لا يسقط  
فإذا عملت أيها الشيخ أن الابتلاء بدني ومالي والمال عاجز لا يأتيك إلا  
بالنكاح وتبين عنك بالسماع فأكف عن كسبه وانلفه في ضلوة ربه  
تزد على نفسك نصف الابتلاء أن لم تقدر على إسقاط ما لم تكن عن البدن على  
الابتلاء أما يعلم العاجز عن نفقة نفسه أنه غير جائز له الطع في نفقة امرأته  
أو نكاح لكون نفقة على امرأته وأنه للزوم على اغترار ببلع وعي ثم اختداع



بالحمل والمغفرة واللعاف ان يبنى امره على الحقيقة ولا ان يبالا الدنيا  
 نوح الله له الطريقة دعي انما العاجز عن نفقة امرالك فواب صلة النكاح  
 الى الفاد من فضا انت فيما قصدت الصادقين انما سعيك اليسر مخدوع  
 من الظالمين فان لم تشعروا بوجتها طمعا في مالها وغنى في عملها فخلت  
 بالمال غايتك وطالبك بالمهر والنفقة والسكنى وحسبك وهي شطرا و  
 نفسك غير تنفلق فلما اذا جئتكم امساكمها وقد فرغت من ضيق الانداه  
 ام انت طلبت زيادة كراجل كسبت بالطمع في مالها حبسا ولتكن بين يمالها  
 قيادة يكون من معنى النفوس نطرا للمحبب وان في الحبس ليعر سوء اختيار  
 فمالك اليها مضطرا والطلاق في ملكك ولا فابشر بهلكك وما على الا  
 البلاغ انا انا الانذير مبين وما التوفيق الا بالله رب العالمين قال نزل  
 الله بصدرك نوراً ولقلبك بصراً وسروراً لو مننت على بل على انا من انك  
 يكشف ما يتوصل به الى افاضة ما بتليسا به على وجهه من انك شريك في ثواب  
 المهتدين من البرية وفرت برات من ترايا البرية قلت استجيت دعوتك  
 فاجابت لك منيتك وانا يا ديون بالرياضات وحاتون بالخدمة بتوفيق من الله  
 ورحمة وذلك في اقامة فانا العبد اذا عرف ما يتلى به ولا بدله من فعله  
 تسارع الى اقامته من طريق رجة لعله انه لا يعمل غير ولعله بما فيه من  
 اظهار رصدي في رغبته في كتاب شريف تلك المقامات ثم ثابها في الآخرة  
 اذ معدوم في عادات العقلاء التكاسل عما لا بد لهم منه حال الرقابة فيقولون  
 نحن بالترك وما بهم فتعذرنا و غير من جود فيهم كتمان الصدق  
 واعلان الكذب في مقام التجربة للمجازاة على ما يعلم منهم حال المقدرة فاذا  
 لم ينسج الكسل جدي العمل واذا لم يرص بالمدين جاء بالصريح اذ هو قادر

يعلمه

الذي هو المخلص  
 والحق في الدنيا والآخرة

على نوع الكلام فيصبح فاذا كان في نفسه على ما علم رغبته في شرف المقام  
 ترغيب فينبذ بالصيام فنقول والله اعلم مقام الصيام مقام الصديقين  
 ومقام المخلصين ومقام الواصلين بالرب بلا حجاب من المخلوقين ومقام الخلقة  
 المحررة عن ايدي الملائكة والقياس اجمعين ومقام الاضياف مقام استجاء  
 الانساق مقام الرضا اما مقام الصديقين فلا تخرافته الشهادة الطبيعية  
 بامر ربهم من جماعة واكله وشربه وما الصدق لله الذي خلا والنفس  
 وانه يقدر ما يدعوا اليه الطبع وذلك تاويل قوله والله اعلم الصيام جنة  
 لشرهوانه تقتر بالجمع فيصير جنة له عن طريقها فيثبت معنى الصدق  
 في مخالفتها واما مقام المخلصين فلا تخرافته بالكف الذي لا يتطوع عليه  
 انشور لا يجني ولا شيطا الا ملكا الكاتب بامر الرحمن وذلك تاويل قول  
 الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول الصدق لي وانا اجزي به وكل العباد  
 لله تعالى فدل تخصيص الصوم بالاضافة اليه على انها مما لا حظ لاحد فيه  
 لعدم اطلاعهم عليه فان لم يطلعوا عليه سلم عن شره الرايا فخلص لله تعالى  
 واما مقام الواصلين بلا حجاب فلا تخرافته الا خلاص وهذا عمل مستور  
 عن الخلق والانس واما مقام الخلقة المحررة فلا تخرافته الجراء وفاق الطاعة وفية  
 الطاعة الكل مصق وذلك تاويل قوله تعالى وانا اجزي به فكل الاجرة من الله  
 فدل تخصيص هذا بالاضافة الى نفسه على خروج رسول بين الله وبين عبده  
 ومقام الاضياف لانه خالف نفسه بامر ربه تعالى في تناول ما يستضاف  
 له الناس مع القدرة في الدنيا فجازى به الله تعالى باضعاف ذلك حين  
 العسرة في العقبة يؤثرون ما يدوم القيمة على ما جاءت به الاخبار  
 حيث الناس في الحسب ما وصلوا بعد الى ثواب وذلك ايضا تاويل قوله والله اعلم

فما الصيام

سجد على فاق الطاعة

الطعام والشراب

الذي هو المخلص  
 والحق في الدنيا والآخرة



الفطر ما  
يفطره أولا

للصائم فرحان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه اى جازيائه على الكف  
عن غداة بفرحة تزايد في فطور قبل غداة ما لم يكن سببها لو تفكته بغداة  
ثم يحرم منها عند لقاء الناس كرم في المسبب وما وصل احد الى جزائه فانما لهم  
ذلك في الاخرة مقام الفطور قبل الصلوة في العاجلة فيجمل الصائمون  
يوم القيمة على الاصف والناس ملو على الحصى ومن كان ضيقا لكرمه  
الاشراف وما هم الا الملائكة فكذلك بين قوم خصوم قامت عليهم الملائكة موكلين  
طالبين وبين قوم اضياف قامت عليهم الملائكة مكرمين راغبين وامان مقام الرضا  
فلاخر مقام الوصول بلا واسطة ومقام الاخلاص بلا حريا مقام الرضا بالعباد  
وكذلك مقام الضيف ذلك تأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم ولخوف في الضيف  
اطيب عند الله من مريح المسك والله نعم على جل وعلا عن وصول الروائح الطيبة  
الى المولى والموذية ولكن هذا على مثال مرضى بالسان واجبه استحسن كل ما ظهر  
منه او راي عليه وكيف لا وانما غير رايحه فيه العبادة على الاخلاص وطيب  
اثرها كما لا يعرف بالقياس هذا للصائم الى كثير لا يحظر بالصدور ولذا كحضر  
وقت فرض الصوم بالاضافة الى الله تعالى من بين الشهور كما خص المسجد  
من بين الدور ثم صفدت فيه مردة الشياطين تسببا لصيانة ما شرع  
مضمونا بالضمير وغلقت ابواب النار وفتحت ابواب الجنان ليدل على انه شهر  
العناق غير السعير وخص ليلة هي خير الف شهر وذلك ليرى على اضعاف  
العزم الحنة بعشر امثالها والتسعة بمثلها ليدل على ان من احياها مرة  
بالطاعة وعصى كل عمره محايها بقدرها وفاز بفضلها وذلك في قول  
النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماننا واخفا با غفر له ما تقدم  
من ذنبه وما اخر واما الصدقة فيفهمها مقام الجود ومقام الاحسان ومقام

اي كيف لا يرضى الله

بالطاعة في

مطلبه

الكرم

الكرم ومقام الرحمة ومقام المحبة ومقام الطهارة ومقام الشكر اما  
مقام الجود فلاخر الصدقة لا تشادى الا بازالة ملكه بغير سبب من الخال اليه وذلك الجود  
حيث كشف عن مغناه ووقف عليه فانما اعطى بسبب بقا او بمعنى الحق فاهو  
ولكنه معوض او معنأض قال الله تعالى في صفة ابي بكر رضي الله عنه وسبحنا  
الاثنى الذي يوفى ما له ينزكي وما لا احد عنده من نعمة تجزي الا ابتغا  
وجه ربه الاعلى والسوء رضى وقال في علي واهل بيته رضي الله عنهم  
وطعموا الطعام على حبة لاقوله عموما مطريا واقام مقام الاحسان فلا تبه كفا  
بالدمنة في دنياه ولم يتقبله بعوض فوجاه مقامه وهو الاحسان من تعرف  
معناه واما الكرم فانه وحشي ما صيد الا بشر ان يشارك على نفسك  
يحفظ مطلق من مالك او جاهك واقدارك وانه ليلب أخذ مضر اعير  
من صبرك والاخر فضلك فلن تجد من النفس طاعة الا يشارك الا بعد الجبر  
في سجن الاضطبار وذلك تأويل قوله تعالى واذا امروا باللغو فمروا  
كراما اى صبرا عن الجواب وترك المناقشة في الخطا بفضل مركبة  
تقاربهم لا بعجز عن مجاوبتهم وعيبتهم وفي حكمة الشعر او اغفر  
عوزاء الكريمة اذا خامرة واغرض عن شتم اللئيم تكرما وما تحت  
هذا الباب الذي سميناه كرمنا الانبياء راجي وما الى فضل المال  
ولجاء تدور امور اصحاب الدنيا من القسام حتى لم يتخذ قسما منهم  
من الملوكة والتجار وغيرهم الا اذا امت احوالهم جاها ختمها  
بالكنوز العظام وبقدروا ما يحب الرجل صفت الكرم يدعوا الى  
التصبر على سببهم المهم وقد بلغ عن كثير من الملوك انه قال جئت الى  
العفو حتى كاد الناس يتقربون الى بالذنوب لهذا نهينا عن الصدقة

يقال كرمه الله انما خسته

المنوف



بالخير الذي هو على النفوس واما بالانفاق فما تحبه النفس ليحقق  
 معنى التكرم في الجود به على الامم واما مقام الرحمة فلا تشرع في  
 حيث ربح حظه على حظه بما آل اليه من الدنيا باسرع فهدى مقام المحبة  
 بينه وبين العباد وبذلك الصفا ينادى وعليتها يقام يوم التناد فالله  
 يوم القيمة باسماء الافعال واما اسماء الالباء تحقيقا لمعنى المكافاة  
 والجزاء والمقامات الثلاث بين ربته كما كانت الصدقة بين الله  
 وبين العبد اذا الاعطاء بامر الله اخراج الى الله تعالى ملك الفقير ملك  
 من مال الله رزقا وصلة واما مقام المحبة فلا تحبه ما لم يحب الله  
 تعالى للمحبة لم يعرض الدنيا ومن لم يعرض الحناء لخير منها  
 لم يطيقها بلا عذوي وعلى هذا التباريل لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
 الدنيا واخارا لفقير من عليه كبر الله وما تنعم باليسر واما مقام الطهارة  
 فلا يعطى طهرهم عند نيل الوصلة الذي كان فيهم قال الله عز وجل  
 خذ من اموالهم تطهرهم وتزكهم بها ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم  
 والله اعلم الصدقة تطفي غضب الرب لاشر الله تعالى لا يغضب الا على نيب  
 واما الشكر فلا يشكر الشكر القلب يعرف النعمة نعمة من الله تعالى بالفعل ان يصير  
 الى محتاج من عباد الله اذ الشكر واجب على العبد جزاء وجزاء الشيء بمثل  
 ما كان ابتداء والعبد عجز عن مثله في حق ربه فلم يبق الا ان يقر بقلبه لكن قد  
 في حق عبيد على شكله فاخذ في حقهم بفعله قال امر المتصدق في مقاماته  
 بعد تمامها باعطاء الكل الى اول مقامات الفقير التارك للدنيا يختار يعلم ان  
 التارك مع القدرة اعلى درجة من الاعطاء بعد اخذ واما ايتار هذا  
 للمتصدق مما انها تزيد في العمر على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة

مطلب

صداقة

لما ذكرنا ان الصدقة ما يتبرع به

تزيد

تزيد في العمر وتاويله والله اعلم ان الله تعالى علم من امره انه يصدق فقيم له العمل  
 في العمل قدر ما لو علم انه يخل لقسم له منه شطر او اثنان ثلثا حثنا  
 فيبقى به حيا بعد ذكره فكانه حتى وان انقضت عمره وايضا تشفى من المرض قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم داوا مرضاكم بالصدقة وتاويله والله اعلم ان الله  
 مرض عبادك ليكون كفارة لهم عن مظالمهم وتطهيراً عن آثامهم فاذا انصرفت  
 طهرت وانشقوا من اسقامهم ويكون حصصا للمال عن الشقة على ما روى عن النبي صلى  
 عليه وسلم حصصوا اموالكم بالصدقة وتكون سببا ليعبركم من القبر ولبطائلكم  
 عزة يوم الحشر ومركوباً والناس رجال دغل والدغاة من ظلال الجحيم على كل  
 ما قدم العبد من المال ليشي به المال قال الله تعالى ما نعي الصدقة سيطوون  
 ما يخلوا به يوم القيمة وقال في الكثر يوم يحيى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم  
 وجنوحهم وظهورهم وقال في الغلول ومن يغفل يات بما غل يوم القيمة فلما كان  
 جزاء المنع على مثال المنوع دل ان جزاء الذبح على مثال المدفوع وقال رسول  
 صلى الله عليه وسلم سمعوا اصحابا ياتكم فانهما مظاياكم ليعلم ان الجزاء وانع على  
 مثال الابتداء وقال الله تعالى وما تفتدوا لانفسكم من خير تجدوه  
 عند الله فاهلها كناية عن المقدم بعينه فهذه الخلق جزاء مقام الجود والكرم  
 اذ الكرم الجود في كل مقام مجوده محروس وبكره معظم واما الحج فله شبهة  
 بالصوم لما فيه من الكف عن محظورات الاحرام غير انه مبانيه من حيث انه شرط  
 في الحج لا يتاخر به وركن يتاخر به الصيام وله شبهة بالصدقة لما فيه من بذل المال  
 ونقصه الا انه ليس بعينها اذ في الصدقة صرف المال الى فقراء اخر وفي الحج  
 صرف النفس واعوانه وله شبهة بالصلوة لما فيه من الوقوف الطواف بالكتبة لكن  
 ليس يظهرها لتاخر الحج ما را بفرقة بغير وقفة وتاخر الطواف من غير القبلة

المادة الصدقة

ح



ولا قضاء حتى المسكن في الحج كروى في الصلوة شرط وفيه محل التهاون بالديار ومحله  
 الشجاعة محل الغم القوي ومحله الضيق ومحله الخلق ومحله الذكر ومحله الرجاء ومحله الفوز  
 لا من لم يتهافت بالحوال الدنيا لم تجد نفسه بالخروج مودعا أهله والديومغنا  
 ومن لم يشجع قلبه لم يالكف السفر في المأمن والمحاذرة المالك المتالف ومكة بين  
 أيديها من الجانب اختطاف واستيلائك أو قتال وحرب السلامة بلا عذر <sup>لا ينزل</sup> وندرة  
 ومالها من غير ذلك وبالله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد ومن لم يقو عرفه  
 لم يتم له هذا الغرض الخطير على خطر كبير وسفر مديد غير متدبر عن خطبه ولا  
 منقح لصغيبه مقبل في اغراض عن عواقب العاجلة معرضا عن الدنيا في اقبال  
 على مواهب الآخرة ومن لم يستحل مذاق الصبر بعزيمة صدره لمالك في الشقاء  
 في آخر امره لم يقدم على مغامرة الحضر بالسفر ومبادلة السر بالضر <sup>لا ينزل</sup> وبالضيق  
 الجانب على خلاف مكان موافقة الأقارب على ابتلاء لم يحتمل ذلك العزيمة  
 وضرا لا تنفك مكانة الأمانة وسير الليكسار فاول مصرعي باب الصبر  
 اختيارا من الشكر كما ان آخر مصرعي باب الشكر انفاذا من الصبر وانفعا  
 للغة في مقامات العبودية والعبادة والمعرفة والزهادة واذا فارق الا  
 والوال والوطن والاحب والاولاد والتكليف لوجه الله بمهجة اخلاص بينه  
 وبين حضرة ثم ذكره ببيان الموقف الاصغر الموقف الاكبر بالافاضة عند  
 المنار اجعين الاجابة للداعي لا الحبيب مهطعين وزيارة البيت الامين  
 زيارة الجنة آمين بل اكرم عبده ببقاء بيت ربه ببقائه بقلبه واذاقه  
 كاس حبه فذهل عما قدم واخر من امره واستأنس عند بذكره فرحا عند  
 ذلك اللقاء فايزا بالعطاء هذا المعالي والله اعلم من سوره وزيارته يوم  
 الحشر والقيمة فعلى قدر غير المرء وصبر وشجاعة ونهوضه لعظام الامور

القع القاع

يسود الجماعة ويقود المهور واما الصلوة فعاد الدين والاذان اعلام شفا  
 المسلمين وانها لعل على مثال خدعة مشوبة بكرامة النقر يبعد حسن رياضة  
 وتهذيب شاملة على معاني الجميع باصولها والفروع وفيها على الاعراض  
 عن الدنيا بواحدة ومحله الاقبال على الله بواحدة ومحله الضيق ومحله الفقر  
 ومحله الدعوة ومحله التجري ومحله التقوى اذ دخل موضعا الصلوة بالاحد فيه  
 نصيبا صحابا لهم فيه الى امور الدنيا من سبل مقبل على الله تعالى بوجهه  
 متجرا بقلبه ولسانه مودعا بجميع اركان صفاته تعالى منه كل شئ بالخلق  
 عما سواه والحقهم عن كل امور دنياه فاذا ادعاه مستجاب وعرفته مصدا  
 ونجواه فيها مسموعة وتقواه عن الدنيا بقلبه مقرونا الى شخصه مرفوعة  
 فكانه وقد قوت عينه على بساط القربة وتنفس قلبه في مضمار الصفة  
 وتغترز بسماح الدعوة بحل له اللقاء الموعود واشهد بعد اليوم المشهود  
 ما يريتم عنه براحا ولا الى غير سراحا فان بالنعيم فينبه النعيم وطار الى الآخرة  
 وهو في الدنيا مقيم فاذا اهترت الهمة العالية لهذه المقامات خفتها قدر  
 بسوط اعراضها حتى تستوى عليها فالصلوات تكفر ذنوب الساعات وما  
 فضل منها في الايام كفره الجمعا وما فضل منها في الشهور كفره الصيام وما  
 فضل منها في السنين كفره حج بيت الله الحرام فالصلوة كفارة الاصول وما سواها  
 كفارات الفضول ولكل عبادة خاصية على ما بيننا لا تنال في غيرها والله تعالى  
 اعلم بمقادير خيرها غير ان الحج والدلالة قد دل على ان الصلوة احسن الله تعالى  
 من بين الجملة وما على العبد ان يطيع الرب على شريطة الثواب فذلك من الله تعالى  
 فضل بل يطيعه متسارعا اليه بحكم العبودية فذلك من العبد وانما ذكرها  
 ترغيبا للكسالى وتنبها للتكاسي وهداية للخيارى بل ابانة لفضل الله فانه

ما يجرى عن مقام القف

والادلة

حيات الامير  
 حيات المقربين



الخالق ثم الها دى ثم الموفق للعمل ثم المجازى فمن صام جانب شهوات طبعه  
 ومن ترك جانب شهوات كماله ومن حج جانب شهوات نفسه ومن صلى فقد طلق  
 الدنيا وقرت عيناه باللقاء على ساط النوى وذلك تأويل قول الرسول صلى الله عليه  
 والله اعلم اذا قبل العبد الى صلوة اقبل الله عليه ومن صام فقد تتر عن العصبان  
 ومن تصدق فقد تتر عن الطغيان ومن حج فقد حقق عهود الايمان  
 ومن صلى فقد مرق جبال الشيطان متصلا بالرحمن وذلك قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الشيطان اذا سمع الاذان اذبر ورجل خضلا ونقول  
 والله اعلم من صام وهو العباد المستورة وفي العذاب المستور في القبور ومن  
 ترك وهي الاحسا الى الناس وفي العذاب المشهور يوم الحشر ومن حج وهو  
 ركوب الاقوال وفي هول المرو على الضراط ومن صلى وهي عبادة على بناط  
 اكرام دخل الجنة بسلم وذلك تأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات  
 كثرهن الله تعالى عباده في اليوم والليلة من اتى بهن يوم القيمة كان له  
 عهد عند الله ان يدخله الجنة او نقول والله اعلم من صام ما الى الوفاق  
 ومن تصدق تبرأ عن النفاق ومن حج اقام التقوى على الشا من صل  
 للجنة الصداق فاذا تسارع العبد بحق الوهية او بحكم العبودية او غيا  
 او رهبا الى الطاعة وعرف عظم الشا رغب في اقامة الحدود فتركها ظلم  
 بزيادة كانا وينقصا قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فاذا لم يظلم  
 وقال فترهبا نية ابتدعوها الآية وقال صلى الله عليه وسلم وقد علم الوضوء  
 نلتا نلتا فمن زاد او نقص فقد تعدى وظلم ولهذا العباد ا حدود للجواز  
 والفساد ظاهرا وفي مراتب الفقيه ذكرناها في كتاب خزائن الهدى وانما هذا  
 الكتاب ليس للحدود التي هي للقبول والرد باطنا وان من باب التعظيم والنفوذ

وهي اربعة حد للخطية وحد الزمان وحد المكان وحد الفعل يجب مراعاتها  
 بطرق اربعة النظر في حاله اذ لا عاوية حاله اذا جاب وفي حاله اذ فعل  
 وفي حاله اذ استحق اما حد الخطاب فان يعرف منتهى الله تعالى على نفسه  
 بان خاطبه داعيا وارسل اليه هاديا على استغنايته عنه وانفقاز  
 اليه باطنا وظاهرا او رجوع فائدة الخطاب الى العبد منه اذ لا اذ اذ اذ  
 وحكمة وفضلا ورحمة فيجب جواب محبت با عبا المنة مسرورا بالاد  
 النعمة ثم يعرف منتهى الله في بيان ومن الاداء وتشر يف خدمته ليتمكن  
 فيه من اقامته ويجز اجزل عايدته ويرقه بالترك عند انقضائه ويتمكن  
 من الشخ لطلب فضل الله واستغنايته تعالى الله عن منافع الافعال ومضاهي  
 بطاعات الخليفة وانكارها فيزاد اخبائا وسرورا فيبعث السرور على  
 شغل الزمان بالمأمور ويرد عن الخبائك عن النظر الى غيرها امر ثم يعرف منتهى  
 في بيان المكان ليكون للعبد متسلة اذا قصد بيت ربه وتشرقا اذا دخله  
 ومستراحا اذا انا جاء فيه ومنا لا على ما يرى من عادات الناس فخدمته ملوكم  
 ثم الله تعالى سهل الطريق ورفع الحجاب وطرده البواب وفتح الباب ليسارعوا  
 اليه رغبة ولا ينفقوا رهبة فيزداد القلب خشوعا بترادف المن والعزقة  
 بتضاعف النعم فيتمنى ان لا يكون له عن ذلك المكان خروج ولا حيلة غير الله  
 عروج ثم يعرف منتهى الفعل في اعطائه قدره عليه ثم في توفيقه محبتنا  
 اليه اشتغل باذنه امر مطيعا واهتدى بفعله بصيرا سميعا وفي الناس  
 من علاشانه وعظم سلطانه وكثر اعوانه وهو مخذول لامور الدنيا طريد  
 عن بباط المولى وكلهم مشغولون بخدمة المولى العبيد مجسومهم للاكابر  
 والملوك بقلوبهم للعساكر فيزداد تواضعا ونشاطا وخشوعا واعتباكا

والله يدعوا الى دار السلام

الاعمال  
الحل الشغل

مسئلة  
مر الشغل

مؤدود



فيصير الاجزاء كلها بعد الاجزاء الاعضاء في شغل الاداء يفرق على الانتهاء فان  
 صوما وكف عن المحظورات فيه وفرجة كف عن مثلها لثا وكف عن نظيرها  
 قلبه حتى يكاد يصير الصيام صوما والعزوبة لولا الامرها شرب بوقت القطر  
 وان كان صدقة وهو يعرف منة الله تعالى عليه في اغناؤه بالفضل ومرتبة  
 واحوج غيره البذر عدا حكمة ثم جعل يده اليدين العليا ويغير اليد السفلى  
 مع ما بعد اكتساب الجلال من الحاجة عن فتن المال آتاهما وجهه يتمثل جدا  
 وهما منه ترتفع مجدا وقلبه يتخضع شكرا حتى ان يجعل نفسه قد  
 مكاما لا لئلا اذنه بشرف الايشاء وجماله وان كان حجا وخرج الى البيت  
 وهو ينظر الى ان كان عبدا فصار وقد ابني الله له بيتا ليكون له بالوفادة  
 اليه شرفا وشاننا وامر خليفه صلى الله عليه وسلم بالداء اليه رجلا وركبا نالهم  
 مثال الحشر الاكبر واللقاء بعد الحشر ويجعل لهم عتقا خفيا سيطر يوم الحزاء  
 ظهورا جلبا ثم اكرمه بالاستطاعة وجعل له في اهل بيته قدم الشفاعة  
 تألم بالخروج عنها وتمنى الدوام عليها فيصير وقد خرج ببدنه ومراحلة خاكا  
 بقلبه وكلية يقود النشاط ويجدد الاحتياط حتى اذا اظهر ظاهرا  
 للاحرام بالماء طهر باطنه تعالى بالاصفاء ثم اذا احرم بتلبية جسمه  
 عن الصيد والطيب والختان وغيرها من المحظورات احرم قلبه باخلاصه لله تعالى  
 عما يخطر بالصدور من محض ملتبسا مصدقا بقلبه مستأنسا بذكر ربه  
 حتى يبلغ الموقف فيقف بعرفة ظاهرا ويقف بالحشر باطنا ويستقبل الكعبة  
 بوجهه الله تعالى والجنة بقلبه ويدعو الله تعالى ويثني عليه بذكره ويحارب  
 نفسه بصدرة حتى يحل عتافيا خذ الخيرة بيده ليدعها لزيارة البيت العظيم  
 والبراق بعقد ليركبه الى دار النعيم فاذا لقي البيت ناظرا لقي الله تعالى خاطرا

مطلب علم

مطلب

فاذا اطلقنا البيت يتجلى طاف الجنة مع اهله ومن الذي لقي الرب عز وجل قدرته  
 وهو عنه راض ثم خروهم الزوال بباله اودخل الجنة مكرما ولم يقلن على  
 امر تحالدها اما المصلحة فاذا سمع الاذان وهو نداء الرحمن على اهل بيته الى  
 اشرف مكان ما اليه مسافة ولا في مذاقة بل فيه كرامة الاذن بالنجوى وشكوى  
 البت والخرن الى المولى وعرف عظم هذه المنزلة قام ببدنه متواضعا سريعا  
 وقلبه سرورا سعيها الى طهارة الاعضاء عن الحدث الخارج ملددة ربه  
 موصلة بطهارة القلب عن الحدث الداخل للقاء ربه ثم يدخل المسجد  
 باركانه ويستقبل عرش الله بنجاة ثم يكبر بلسان جهوريا ويخضع بضميره سريعا  
 موقنا بقلبه انه بين يدي ربه عارفا عظم شأنه وعلو مكانه حتى يصير  
 ظاهره كباطنه دايبا وباطنه عن تركها الى الله تعالى آيما فهو حاضر غايب موجود  
 معدوم واصل باين اعين عينه وبضمره لوا قسم على الله لا يبرأ او انت  
 ممن يعبد الله بعبادة اوليائك واتباع آيائك فتصوم عن الاكل وتفطر  
 بالعبادة وتصدق بالمال وتبطل بالمنة وتخرج ظاهرك ويبلغ باطنك  
 ويركع ظهرك في بيت المولى ويرتفع سرك في الدنيا فاذا انت حاضر غايب  
 موجود معدوم واصل باين عمت عن الدنيا عينك وابصرها ترك والدنيا  
 عن تركك على غفلة لوسا لها بحق الاخلاص بقلبك تقوى ما نلتها بحيلة  
 تعبت يا رجل بخالفة شهواتك على العادة وما كفت لك من عبادة وغيت  
 عن الدنيا بيدك وحضرتها بقلبك فغابت عنك فاما بالقلوب من بصير  
 وحضرة العبادة بيدك وغيت بترك فغابت عنك الاخرة فاللادراك  
 عند الله من خطر ما اسوء عادتك وما افسد صفقتك اورايت فاحطت  
 التراب بالشرك اليا طن او اعجبت بنفسك فاطلعت العمل بالكفر الا انهم



وقال الاخ لو خرجت عما اجمت من اقسام العابد بن اياي مسفرة بعبادتها  
للتامعين قلت وما توفيق الاباء الله رب العالمين العابد بن اربعة الفائز  
والخاسر والمغفور والاحق انا الفائز فالذي عبد الله تعالى ببدنه مخلصا  
بقلبه اعني في حاله الاعتراف بتوابعه عند ذم عليها او حمد قرب فيها او  
طرد اهلين او وقرا شيع او هجر الاستغفة عليهم ان كانوا ضالين وحمية لله  
ان كانوا عاصين لا يطلب منهم اجرا ولا يتوقع ذكرا الا ان يستنهم  
ان اظهر العباد تولا او فعلا نصرة لغير الله او يسكنوا عند ان اخفي  
ليصونهم عن زيادة عصيان ويكفهم عن سبب الرخاء بالنفس فيهم من  
نصيب على في الدنيا الا المحبة في المولى عارفا بعد الاخلاص منتاة الله عليه  
في توفيقه للثبات على طريقه الى سالها بته لمر في او هام الصدور قبح جمع الى  
الافزار بالقصور والاعذار عن ترك الواجب في الامور قايما في مقام  
الافتقار مستغيثا في قيدا لا يضطر الى امرى منفسرا الى الاما يلزم به الله  
تعالى شكرا فيحقق له عند ذلك حال العبودية في عجزه وفلاحه ومثله الله  
عليه بكل نفس فانفسر قال الله تعالى وَلَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْكَافِرُ الْكَافِرَ وَالْكَافِرُ الْكَافِرَ لَظَلَّتْ لَكُمُ الْاِيْمَانُ  
وَنَزَيْتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ الْاِيْمَانُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى  
بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ اَنْ هَدَيْكُمْ لِلْاِيْمَانِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَقَالَ قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ  
الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَاَمَّا الخاسر فالمتعب ببدنه الساهي عنه  
بقلبه فيفوتها الدنيا على سخط من ربه فالذي تال بظواهر الامور  
والمولى لا يرضى الا باسرار الصدور قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ  
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ وَاَمَّا المغفور والمتعب ببدنه وسره المراهي عباد الله في امر  
طمعا في علوشانه او حين ذكره وان الرضا يقع من طريقتين قصد بالقلب

مكافئة ودفعه بسيرا واهتراس النفس الى ما يتجمل له من نفع على عبادة مخادعة  
وانه لامر عسير فمن جيلة النفوس الكليل لا ينفع لها يتجمل من مال او علوق  
شيان او ارتفاع مكان او نفاذا امر او حزن ذكير باي سبب كان لا يخلو عنه  
الامن مما غن قلبه حب العباد والدنيا بحب الله وحب الاخرى وابعضهم  
بمعرفته ان الناس طالعون في الدنيا ذلك للحظ فهم مجادلون على ذلك غير  
بازلين والافلاس والافناج من عن تبديل شمة رب العالمين  
فاذا ايس منهم واعتقد انهم منادعون قطع الطبع منهم فنجما عن شبك  
الامراء وانها لشرك خفية ونفاق غير مرصفي تترأى تلك العبادات يوم  
الحسب كما يترأى للظمان السراب وذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
ان الله تعالى يقول اني انا اغنى الشراكه فمن عمل لي ولشركي فهو ككاشركي  
وقال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤُنَّ  
وَاَمَّا الاحق فالجهد بدنه للجهل وقلبه للاخلاص الصابو على الفقر والخلوة  
عن الناس فاذا هو في خلوة وطاعته اذ وسوس اليه نفسه فزين له امره  
وشرفه لقيه في العبادة قدره كانه مبتدئ الى الله تعالى احسانا تعالى الله  
عن ذلك شانا فانظر الى حاله بعين العجب عقد عليه القلب فاحترقت  
عباداته به احتراق الخطب بالنار وتساقطت اعماله تساقط الثمار بالاعضا  
فا سودت منظره وفسدت خبيرة فانه العجب الكفر الشري والحج والحق اذ كان  
التمكين من الله تعالى لعبادته اعظم منة عليه من التكوين فاذا رآها  
احسانا منه الى الله فقد كفر بمنة التمكين وحمد انعام الله عليه  
من بين العالمين فصار العجب شرا من الزيا اذ فساد الاول لم يتعد الى الصورة  
عن الجنية ولا عن الاخرة الى الاولى وفساد العجب عمل الامرين وعم الدارين

القدرة

الاعصار  
في



فكان عملا بلا جدوى وما هو الا عمل الحق والنجاة عن العجب عجزها النفس مدعية  
 الملك والاميرة والاحسان والقدرة الابالخرج الى معيرة عجزها واقفادها  
 بالوقوف على اسرارها ومعرفة قدرها خالقها ومنته عليه جميع طرائقها قال الله تعالى  
 لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن  
 بالله الاية ثم لا ترى محبا الا ينفقوا بين الناس مجورا بغير الوسواس  
 فكيف حاله مع ربه وهو مشرك بعجه بالله استعين وبدا عود واياء  
 استهدى واليه الود تبارك من مقدر لا يخرجه العبد ولا يسكن ولا يتكلم  
 ولا يكت لا بجمعة من الله جديده مضمومة الى منته قديمة فله الحمد دائما  
 سرمدنا والشكر متواليا ابدا اعجب ليس بكونه من الناس اعتقادا فكفر والحق  
 بالمعونين واعجب فرعون بنفسه في ملكه فادعى الالهية فاعرق بالبحر  
 واعجب قارون بعلمه فراه قدرته فحسفه وبدا له الارض فهو من المخذولين  
 واعجب سليمان عليه السلام الخيل فاجتهدوا واشتغلوا عن ذكره ففتن وانزل  
 عن كرسيه بحسد واعجب آل محمد صلى الله عليه وسلم جند الله يوم حنين  
 فهزموا وما وقف احد على احد الا نفرا قليلين مع الرسول النابت بمكيد رب  
 العالمين وراى يوسف صلوات الله عليه منته على صاحب الرؤيا فساله التذكير  
 عند ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال موسى لاجيه هرون اخلق في قومي  
 واضل ولا تتبع سبيل المفسدين فبعد العجل وموسى في مناجاة ربه فالتهم  
 وما يعبدون وقال موسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فاما  
 توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فاعظم الله تعالى دينة بعد بالحواريين  
 ومحمد عليه السلام توفي ولم يفوض الامة الى عين منهم بل سلم الى الله تعالى  
 نعم البلاد دينها بالخلفاء الراشدين ثم بعدهم يا قوام اكثرهم من اخلاقهم

والاختيار  
 ومنه

اعل  
 مطلب

موسى

2 النصوص

في الدين تيمنا لما فوض اليه تبارك وتعالى الله رب العالمين وقال شعيب  
 صلوات الله وسلامه لموسى عليه السلام سجد في ان شاء الله من الصالحين  
 واستجبل عليه السلام سجد في ان شاء الله من الصالحين فوقها للبحر وقال  
 موسى للعبد الصالح سجد في ان شاء الله صابرا فاقربا العجز ولم يظهر في ما بينهم  
 الا من حيث تخصيص من نفسه عند ذكر الصبر وتعيم شعيب بمعمل في بابها الامور  
 كل العجز ترى لنفسك فضلا وسكنا ان ترى لربك دون الله بغير الله امرانا لا اول طريق  
 الى الكفر والثاني طريق الى الذل ولا يجوز منها عبدا لا ينبت في الله وعصية و  
 توفيق من لدنه ورحمة ليرى من المؤمنين القدرة والاحسان لله والعجز والاشاة  
 من العبد فله الحمد ابد على كل نعمة والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه  
**كننا النبي للملك بسم الله الرحمن الرحيم**  
 الحمد لمن سجد عبادا في سبط الارض حتى لو اموال النور من طوبى الخيرة واي في  
 الغرض سجدنا من حمد بجهد ازيد اذ اجتنابا بقوله وفعله والصلوة  
 والسلام على رسول عرف الملك والملاك فلم يطلبها في التجنن ودار  
 الهلك فاقام فيه عبدا سجدنا مقيدا وخرج عندنا مصونا مؤيدا  
 واستدل بالتجنن على الملك الذي حبسه فيه وهو محمد على الطاهر في نظر  
 في حكمه جبري فاستدل على ملكه بعد الانطلاق فابغض التجنن بدليل  
 للرجل فهذه الاربعة الخصال من التجنن تتعلق بقسم التجنن فاما معرفة الملك  
 فباربعة او جدمعرفة حال التجنن وحال احتباسه وحال عمله وحال اصابته  
 اما التجنن فهذا العالم المحسوس من السقف العالي والبساط المسور فست  
 تأمل العبد فيه وجد سقفا رفيعا انبيا البصر وبساطا بيضا لا  
 قدس واولا دارا منحة لا ترعز عها يد وراجا وهاجا لا يغار به من

استقر

استقر في سبط الارض حتى لو اموال النور من طوبى الخيرة واي في  
 الغرض سجدنا من حمد بجهد ازيد اذ اجتنابا بقوله وفعله والصلوة  
 والسلام على رسول عرف الملك والملاك فلم يطلبها في التجنن ودار  
 الهلك فاقام فيه عبدا سجدنا مقيدا وخرج عندنا مصونا مؤيدا  
 واستدل بالتجنن على الملك الذي حبسه فيه وهو محمد على الطاهر في نظر  
 في حكمه جبري فاستدل على ملكه بعد الانطلاق فابغض التجنن بدليل



فتيقن بالجزع من رفقته ووضعه ثم رأى ما فيها من الاشياء سواه  
 مسخرين لها فعد من ذلك لصاحبه فيعلم انها متاع وانه المقصود من بين الانواع  
 وان للبناء بالبناء غير شبيه بالبناء وبمن فيه من انصف بالجزع عن الاشياء  
 ثم ينظر في حاله فيجد هالكاً فيه لا يمكنه التفوذ من اقطاره ثم في عمله فلا  
 يجبره مكاره اذ وان متعاً يرى في الدنيا من الفسحة ويجد لنفسه من  
 القدرة ولفظه من حسن الرأي والاختيار بفرط الزكاء وجودة الاختيار  
 فيعلم انه مطلق ظاهر محبوس باطلاً وحاكم في الاسباب محكوم عليه في الاعراض  
 مبتلياً بهذا كماله اهاناً والاطلاق الظاهر يسوقه للنزول ما  
 اراد والجلبس الباطن يقع عليه الطريق الى المراد وحكمه بتعظيمه خلاف الاشياء  
 لنفسه والحكومة عليه تدقيقه مراعاة القضاء عليه وان له حاسباً فيه  
 وحاكماً حكم عليه وذلك الله تعالى يحبس عنه في فسحة لتعرفها العيون الامثلة  
 وحكم عليه في حظوظه المتعلقة باسباب لتعرفها النفوس الدالين ثم ينظر  
 في اصابته اذا عمل واصحاب كيف امتنع عليه مقصود وتباعد عنه مطلوب  
 ما دام تلبس تشهد بالامثلة والكاتب ينسخ في هذا الامثلة الا ان  
 يزيل عن نفسه صفة ملكه الذي في تحصيله قرب هلكه متى يصفو متبع بهلاك  
 المحبوب او تلذذ بزوال المطلوب ولين تلك متعة بلا ازاله كان كما كانت  
 قبل الحيانة فهي متعة نظر او متعة فكر وصرت فيما حزنه خالياً عن الغرض  
 فعادت حكمتك في فعله الى عبث وعلت الذي حبسك وانت مطلق  
 وحكم عليك وانت حاكم وحرمتك الغرض وانت مصيب فسح الدنيا عليك  
 وهو محبوس وانت فيه محبوس عن الفجأة ببدنك محبوس عن الاصابة بعملك  
 محبوس عن الانتفاع باصابتك وانت المحبوس عن الانتفاع بالمصلحة المحبوس

مبتلى  
 لا هذا كذا في حكمه ولا  
 من ذلك في الحكمية

بشيء

عن الصبي والمحبس من الاصابة بعد العمل والنصب في جمع من المحبوس عن  
 بترك التبت والمحبس بالعلمة والحال لا شدة من الحبس بالقيود والاعمال  
 ثم ضرب الله تعالى ذلك مثلاً من احوالك ايضا في التيه حبس عن الوطن  
 بضلاله ومحبوس في السجن عن اهله وماله ومحبوس عن الفرة بفساد عمله  
 ومحبوس عنها بكسله ومحبوس عن التمتع باعنته له ومحبوس عنه بفقد ماله  
 فقلب الضال المحزون اضيق من قلب المحبوس وقلب المحروم وقد تعب بعمله آلم  
 من قلب المحروم وقد استراح بكسله وقلب الضعيف الفقير آلم من قلب المحبوس  
 الكبير فذل الاحسان من الوجوه الاربعة على الحابس وهو الرقيير فقال  
 الاربعة اخذ الله فملك وهذب علمك لقد بلغت في بيان الحبس فما الحكمة  
 التي تطعن اليها النفس فلست ارى حبساً في الشاهد الا هذه الامثلة للنظام  
 وتعاكف كيف جازم الله تعالى ابتداء وكيف انشاء الخلق فيه انشاء فليحسب  
 خلق الله تعالى عباده على صفة الفقر والافتقار بيتاً في الشاهد امر  
 نكرو كما جعلهم على المحرمة لم يتصرفوا في املاكهم الا بقدر الامر  
 ومثله في الشاهد بعد الرشد جهر وكما كونهم على صفة العبودية ابتداء  
 ولن يحجز في الشاهد نقض الحرية الا على الكفر جزاء او انت في الكفر انك  
 ناظر فيها بعين اغفال اما علمت ان العبودية في محجز بزوال اطلاق انية  
 الملك في حقنا فاما المحبوس لا ملك فاصل والطلاق فيه بالامر فضل  
 وملك العبد في حق الله مجاز بالاصل وعقوبة الرق في حقنا كما  
 في نقض الحرية والعبد في حق الله الا على صفة العبودية فله يكن حراً  
 ما لم يكن له عقاباً بل كان اعطاء ما اعطى قالم يكن له التكرار عطاء  
 وكذلك الافتقار عقوبة لما فيه من زوال الغنى والعبد غنا في حق ما بينه

اي الخروج من الحبس

تخذ نير طبع

النفوس



ويبين المولى وكذلك التجن عقوبة لما فيه من حرمان نعمة النسخة فاما في حرمان  
 اخرج اليه من النسخة نعمة وذلك مثل الادنى في اخراجها ابتداء فريضة  
 الارض في ظهورها في الانتهاء فريضة الارض الى حرجها هذا بيان ان الدنيا  
 سحر وعقوبة اذا قبلت بالآخرة فاما اذا قبلت بالحالة الاولى فنعمة حاضرة  
 ولا والله تعالى حكيم لم يخلق هذا العالم عبثا ولكن للجزاء ولا يقع الجزاء على  
 الحكمة الا بعد الابتلاء فجعله مستعبدا بغير ما هو محبوبا ليجازيه اذا اطاعه  
 باضدادها ويزيد من فضله على كل طاعة اضاعا فاعادها قال فما حكمه اطلاق  
 العمل مع المصير الغرض هل يفي دوننا لا نغيب وهل ذلك لا نغيب قلت  
 اسئل الله تعالى في شرحه التوفيق وهو المصلح المصطفى ان الاعراض الدنيا  
 اصابتها شريك الحرام في خالقها والكنة لا يعلم ان العمل ليس بلزوم وان  
 الحرام مع العمل غير دايما فيتوكل المبصر بقلبه على تركه على المسبب  
 ويتوكل المبصر بعينه في الخلق على السبب وبصير الجسم مبتلا بين دعوى النفس  
 الى ما ابصر عينه وبين دعوى الروح الى ما ابصر قلبه حكم نفذ عليك فله تعالى  
 في حفظك والنفس تراها متعلقة بالسبب وتأمرك بالعمل كما نفذ القلم  
 من قبل ما هو آخرتك والشرع علقها بالعبادة ونهاك فيها عن الكسل وانه  
 للابتلاء الذي ضلت فيه القرون وحارت الافهام والظنون فلا عمل بغير قدر  
 والعبد مجازي على العمل لاجل له وان جدد عن المقدود وما هو في الاحتجاج  
 بالقدرة عند الله تعالى معذور اذا القضا من الله تعالى غير ما ضيقه باقداره ولا  
 متعلقا بعمل العبد على ما علم من اختياره فالعمل من جهة العبد غير محيي عليه  
 ولكنه تحت مشيئة الله غير مقوض اليه فاعلم من فوض واجبر وسلط او اكن  
 كذا لا ينسب الصانع عز ذكره بخالفة العبد مشيئة الى عجزه ولا بمازاة على عمله

٣٠ ايقظ الله القلب

موقوفه الله موقوفه الله

مطلب

جبر

جبرا الى سفير ثم ضرب لاقسام الآخرة مثلا بالاقسام الحاضرة من تعلقها  
 بالاعمال الخسبية غير خالية عن الاقدار السماوية لا فرق بينهما الا في حيث  
 ان اقسام الآخرة متعلقة باسبابها بتليت بفعلها واقسام الدنيا متعلقة  
 باسبابها بتليت في اكثرية كمالها فريضة والغرض في البابين ما يال ظاهرا  
 بالسبب في كماله حقيقة الابان الله العظيم فهو الذي علمها به وادبره عليه وهو  
 العلم الحكيم بالحد قدرة تعلق انقلاص الحب زر عا شتم حبا بالزرا عز ولا  
 قدرة تعلق العتق ثم الملك ثم الولاية ثم الملك بالطاعة كيف  
 وكانت الطاعة لزمتك بحق العبودية فمن اين قدرة اكتساب الحرية  
 بل ذلك من الله تعالى فضل ورحمة وبجاذبة بحكمة تعالى الله عن محض تصور  
 بقدرته ومحسن تجريه بحكمته فظهرت القدرة القاهرة بالانتشاء وعرفت  
 الحكمة الظاهرة بالجزاء واما المملكة فتعرف فريضة بربعة بحال التجزؤ وحال  
 المجرؤين في عالمهم وخطوطهم اما حال التجزؤ في انه محبس وحال المجرؤين  
 في انه في الاحتباس وما هو عند الناس من دليل وجودها بل اذنب  
 من الانفس من طريق الحكمة على الامتحان والامتحان كاد على الدار المحنة  
 وان الممتحن في دار المحنة لا يكون مختارا بل يكون اضطرارا دل على الحكيم  
 على التميز بين الخبيث والطيب قال الله تعالى ما كان الله ليذكر المؤمنين على  
 ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب والتميز دليل على الفرق بينهما علما  
 وجزاء الطيب لدار الطيبة مع الطيبين والخبيث الى محل الخبيث مع الخبيثين  
 على مثال صانع حكيم يختار البتر في بدقة على النار يصفي من الغش الضار  
 فتكون الضافي تاجا يرفعها الجاهل والغش سقطا تطاؤه الاقدام واما الاعمال  
 المحفوظة فان الناس اختلفوا في اعمالهم واشتروا في نيل انهم فلا عابد اعطى

مطلب  
 كنه حيل العتق الملك  
 والولاية والملك

ان خست فطم وتنازل  
 وجزاء ان خست التوبير

بمحن



اي من العابد والجاهد  
والبر والحق

فرائد ولا جاحد لهم عايدة ولا براغنه برا ولا شرفي مرأ فذل الامران  
على دار اخرى للجزاء يفرق بينهما في العطاء وذلك قوله تعالى ام الذين  
اجتروا السيئة ان يجعلهم كما الذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم  
ومماتهم ساء ما يحكمون فخلق السموات والارض بالحق ولجزي كل نفس  
بما كسبت وهم لا يظلمون فاذا عرف الجنز والملكسة ابغض الجنز طرق  
الزينة كراهية للجنة وبرغبة في النعمة وحذر من الفتن ونشأ طامعا  
الى الامن في الجنز ميسرة للجنس انه لم يكره وحایل عن الملوك وهو محب  
ثم يشتمل الجنز على فتن من ضيق الكفا وشرا الاقارب لا يخلص بلواها الظالمين  
بل يعم السجون مع ما عرف الامن عند الخروج منها وانظر نظرت بعينك  
في الدنيا فلم تلق حبسا وذقة بفك التبعي فلم تجد بها باسا وتبا عدت عن  
الفتنة بعلو شأنك وانت بمتنع مكانك فما انت تحبس لودمت على هذا  
الا باضيق مكان لا تجد للعين فيه مجال وهو القدر ولا تدوق الا امر سيم  
لا يدع عليك ومما لا هو الموت ولا نفقتن الا باقرب وجود لا تقدر  
منه فرار وهو النفس والتخاف اخذ اهل مكان ولا تجد فيه انصارا ولا مؤشرا  
اما علمت ان حجتا لم تعرف حدوده ولو بالظن لم يعرف حرمان النعيم فيه العين  
ولو تاملت فيه على جسمك وقلبك فما تخال النعيم السمينة عذابا الى ما  
ولعلمت انك في النعيم بالجنس محروم ولو تاملت فيما ظننت به نفسك  
بين الاهل والولد والخدم سليمة وحديثها في فتن صما مقيمة لم تسمع الله تعالى  
يقول يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاخذروهم  
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم  
فتنة والله عند اجر عظيم افنت اعظم من مال يطعني وامرأة تلهيك وولد

سنة

سنة

ينشيك الشك كنت في اعظم جهاد مع نفسك وهي فقيرة وانها مع المال اميرة  
وقد انضمت اليها الامراك فصارا نفسين وصرت ريتين حاجتين بل النفس  
الاخرى شر من الاولى في اجوعها وقها وفي شبعها بطرا واستصيان  
ثلاث نفوس اذ ولدت وشر النفوس الاخرى فانها فقيرة غميا محتاجة عاجزة  
ومنى قدرته وبداطلعها از دوجت بالاخرى ولما لاح نفعها يتناصرف  
عليك ثم يشكون اليك هذا لك مهنك ما دمن لك مواهب وهر بها انقلبن  
مصائب وهر بها خائتك ايمراك في فرائيك وانفقت على غيرك من معاشك  
وليشغلن به قلب الغير وما الحكيم على مثله بصور ولا الحافظ اياها  
على كيدها بسليم ثم يلحق به عتل دعي زعيم تكلفها كذا وهما يمتنان  
موتك جدا فاياك والاستغفال بها ولو بخطة فانها تصير فكة ثم نظن  
واذا انت مسلوب العنان بفطر الشوق مستور لديك وانت بادي العوز  
اليست المرأة تطلب لجمالها وسمي جمالها الرجال وانت لها تبع المال  
تحفظ بنفسك مالها وهي ترضى بنفسها رجالها الا قيل عن مثلها  
الى ذات الدين امتثال ابستة خاتم النبيين وان كانت على دمامة وفقر  
فذلك المختار من الامم تكون لك بدما منها صفوا وتقوم بفقرها وشر  
حوايجك طوعا وكانت عون الروحك وافي ذلك وكان ولدها الصالح  
بعد موتك من جملة اعمالك غير ان مثل هذا الاتفاق ناقة صالح ومالك  
في مثلها من ناصح والعباد بالله من العمى والتهافت في الردي فاذا ابغضت  
المكان واشتقت الى المملكة استعددت للرحيل اليها باربعة الثقلة والفرزدق  
والزاد والراحلة فومان السفر الى المملكة مديدوات في سفرك فريدنا فلا  
للوطنة والاهل والسكن وفرح غير عايد قبل الثقلة امتلا غما وحسرة

وبداطلعها ثمتها بغير شديتها  
كناية عن السوء اذ دوجت بالاخرى  
اي ولدت بنتا نزي

لا تعود وسوء الاقارب



مَنْ تَجَرَّدَ لِلشَّفَرِ وَهُوَ غَيْرُ مَيِّدٍ خَوْفًا وَفَكْرًا وَمَنْ لَمْ يَسْتَحِبَّ الزَّادَ وَالنَّزَلَ  
 خَرَابًا غَدَبَ جَوْعًا وَتَجَرَّدَ أَوْ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الرَّاحِلَةَ وَالشَّفَرُ مَدِيدٌ بِقِيَّ حَقًّا وَحَسْرًا  
 إِلَّا أَنْ تَنْقَلِبَ عَنْ الدُّنْيَا بِالْبَذْلِ وَالتَّجَرَّدِ بِالْتَرَكِ وَالزَّادَ التَّقْوَى وَالرَّاحِلَةَ  
 الْيَقِينَ فَالتَّجَرَّدُ وَالرَّاحِلَةُ عِبُودِيَّةٌ وَالتَّقْلِيدُ وَالزَّادُ عِبَادَةٌ فَمَنْ رَكِبَ  
 مَلَاحِ رَاحِلَةَ الْعِبُودِيَّةِ وَفَضَّرَهَا بِعَمَارِ الْعِبَادَةِ تَسْبَحُ بِهَا إِذَا رَكِبَهَا الْبَرُّ  
 وَالْبَحْرُ مَا يَفْرَعُ مِنْ حَجٍّ وَلا يَجُوزُ عَنْ قَفَرٍ حَتَّى تَجُوزَ بِهَا إِلَى مَنَازِلِهِ وَيُورِدُهُ عَلَيْهِ  
 مِنْهَا هَلْهُ مَصُونًا فِي مَهَالِكِهِ فَقَدْ كَانَ بَرَّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمُؤَقِّتِينَ فِي النَّارِ  
 وَهُوَ عَلَيْهِمُ رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ وَكَذَلِكَ كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ يَدْخُلُهُ السَّمُّ وَمَا لَمْ يَسْلَمْ  
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَصْحَابِي لَمْ يَسْبِقْكُمْ ابْنُ بَكْرٍ بِكثرة الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَأَمَّا  
 سَبَقَكُمْ بِشَيْءٍ رَكِبَ فِي قَلْبِهِ أَيْ الْيَقِينَ سَبَقَ إِلَى رَتْبِهِ جَلَّ وَعَلَا وَعلامات  
 التَّقْلِيدِ أَرْبَعَةٌ اسْتِيفَانُ الْقَلْبِ ثُمَّ تَرْكُ الْعَمَارَةِ ثُمَّ تَغْرِيقُ الْمَكَانِ ثُمَّ يَبْعَثُ  
 بِمَا يَصْجِبُهُ وَأَمَّا التَّجَرَّدُ فَيَتِمُّ بِأَرْبَعَةٍ تَجَرَّدَ بِقَلْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى شُكْرًا وَتَجَرَّدَ  
 اللَّهُ بِسُحْنَانِهِ لِسَانَهُ هَمْدًا وَتَجَرَّدَ عَنْ مَلِكِ الدُّنْيَا اللَّهُ تَعَالَى يَدًا وَتَجَرَّدَ عَنْ  
 عَمَلِ الدُّنْيَا اللَّهُ بِسُحْنَانِهِ يَدًا وَالزَّادُ أَرْبَعَةٌ أَفْوَاجُ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَأَدَامُ  
 وَمِلْحٌ فَالشَّرَابُ وَحَدُّ الطَّعَامِ تَمَامُهُ بِالْأَدَامِ وَطَعْمُهُ بِالْمِلْحِ وَمَثَلُهُ مِنَ النَّفْسِ  
 الْإِيمَانُ وَالْعِبَادَاتُ الْمَفْرُوضَةُ وَسُنَنُهَا وَأَدَامُهَا الْإِيمَانُ وَحَدُّهَا وَكَمَالُ الْمَفْرُوضَةِ  
 بِالْمُسْتَفْرِ وَحُسْنُهَا بِالْأَدَابِ وَالْيَقِينَ فِي أَرْبَعَةِ التَّوَكُّلِ وَالْقَوِيضِ وَالصَّبْرِ  
 وَالرِّضَا فَالتَّوَكُّلُ اعْتِمَادُ الْعَبْدِ عَلَى فَضْلِ اللَّهِ وَقَدِيرُهُ فِيمَا أَرَادَ فَلَا يَجَازِيهِ  
 الْكِبَرُ الْقَدِيرُ إِلَّا بِالْقُدْرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالُوا احْبِسْنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
 فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَالْقَوِيضُ نَزْلُ الْعَبْدِ عَلَى حُكْمِ الْقِسَامِ  
 لِلْحِكْمِ كَيْفَ مَا كَانَ غَيْرَ مَبَالٍ بِالْمَكْرُوهِ مِنْهُ فَيَجَازِيهِ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَقَايَةِ

**مطلب**

٣ قول مستفاد من كتاب توفيق الرحمن  
 إذا قد قعودك غير مفرق  
 ٤ أبيض ماله بالقر الذي يحبه وينفقه مخفوف  
 بدناء

وَوَنَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْفُوا بِأَمْرِ إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَصِيرُ بِالْعِبَادِ قَوًّا اللَّهُ سَيِّئًا  
 مَا تَكْرُوا وَالصَّبْرُ أَرْبَعَةٌ التَّوَكُّلُ وَالرِّضَا جَلَاءُ التَّقْوِيضُ مَنْ دَبَّطَ التَّوَكُّلَ  
 بِأَدِيَةِ الصَّبْرِ لَمْ يَزِفْ غَيْرَ عَمْرٍ إِلَى هَوْرٍ وَثَبَتَ عِنْدَ الْكَارِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ  
 وَمَنْ جَلَّامَرَةُ التَّقْوِيضِ بِالرِّضَا لَمْ يَغِبْ عَنْ قَلْبِهِ غَيْبُ الْأُمُورِ فَأَتَى عَنْهُ  
 كَأَنَّهُ عَائِنُهُ وَهُوَ عَنْهُ مُسْتَوْرٍ وَعلامات السَّجُونِ أَرْبَعَةٌ دَنَا فِي الرِّقَى  
 وَغَنَانَةُ فِي الْأَكْلِ وَطَاعَةُ لِلْأَمْرِ بِمَا هُوَ سَبَبُ الْخُرُوجِ وَبُغْضُ التَّجَنُّبِ بِالْقَلْبِ  
 وَرَنَانَةُ الرِّقَى وَغَنَانَةُ الْأَكْلِ مَتْرَدَةٌ تَكُنْ بَيْنَ شَهْوَةٍ وَحِكْمَةٍ وَالطَّاقَةِ  
 وَالْبُغْضِ بَيْنَ حِكْمَةٍ وَذَلَّةٍ فَالَّذِي يَرْتَضِيهِ وَيَغْتِ أَكْلُهُ بِشَهْوَةِ الْإِنْجِيلِ  
 الْحُرُومِ خَيْرٌ عَاجِلُهُ وَأَجَلُهُ بِسُوءِ حَالِهِ بَيْنَ اقْرَانِهِ الْمَهَانَةِ ذَلَّتْ بَيْنَ خَوَانِهِ  
 الْمُسْكِينِ بِفَقْرٍ ظُهُرٍ مَخْلًا وَغَمٌ بَطْنٌ حَبًّا بِخَافِ الْخُرُوجِ عَنْ سَجْنِهِ وَقَدْ عَرَفَهُ سَجْنًا  
 خَوْفًا عَلَى مَقَارِفَةِ مَلِكِهِ وَهُوَ مُفَادِقٌ عَنْ فَوَائِدِ شُكْرًا فِي حَالِهِ فَيَقْبِمْ ذَلِيلًا  
 مُسْكِنًا وَيُخْرِجُ شَقِيًّا مُهَيِّئًا وَهُوَ يَخْتَرِعُ عَلَى مَا جَمَعَ بَعْمَهُ وَحَفَظَ بِقَلْبِهِ  
 فَقَدْ تَرَكَ لَغْوَهُ وَمَا حَفِظَ لَغْوَهُ أَمَّا يَعْلَمُ هَذَا الْحَبِيبُ أَنَّ رَضَى بِالنَّجْمِ  
 مَقَامًا وَلَمْ يَتَمَنَّ سِوَاهُ أَرَامًا أَنَّهُ خَارجٌ عَنْهُ لَأَخْبَرِيْنَ يَدْخُلُونَهُ لَأَعْمَالَهُ  
 فَلَا يَكُنْ مَا أَحَبَّ مِنَ الْمَالِ فِيهِ عَلَى جِهَالَةٍ بَلْ أَحْتَالَ التَّقْدِيرُ إِلَى الْيَدِ رَاحِلِ  
 لِبَصِيلِ اللَّهِ عَجُوبُهُ يَوْمَ الْيَدِ وَاصِلٌ أَمْ جَاهِلٌ لَا يَبْغِي شَيْئًا أَمْ مَتَحَامِقُ  
 مَتَغَاوِلٌ لَيْتَهَا الْمَتَا لَمْ يَرْوَالْ مُلْكُكَ حَتَّى حَفِظْتَهُ عَنْ ذَنْبِكَ وَكَلْبِكَ  
 لَتَرْوَلِنْ عَنْهُ يَوْمَ هُلْكِكَ وَإِنْ أَلِمَ الزَّوَالُ حَمَلَةً كَرِهِيًّا لَأَسْتَدْرِكَ الْيَمَّ  
 الزَّوَالُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ طَوْعًا أَمْ سَيْفُهُتْ فَلَا تَهْتَدِي إِلَى حِكْمَتِهِ وَشَقِيَّتْ فَسَدَ  
 دُونَكَ بِأَمْرِ الرَّحْمَةِ وَأَمَّا الَّذِي رَثَ وَغَتْ لِحِكْمَتِهِ فَبِالَّذِي سَخَّرَ أَعْمَالَهُ  
 لِرَاحَتِهِ عَنْ دَارِ مَحْنَتِهِ وَقَدَّمَهُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَرَى عَلَى زِي

تجزي



الملوك وطعامهم وورق المصنفين ومقامهم فيظن ان الله رضى به  
وطننا واستطاب لنفسه مسكنا فيقتابه عالم عيسى افيض به جاهلا  
من الورى ويحشر في زمرة من يقال لهم اذ هبتم طيبتكم في حيواتكم الدنيا  
فاجتبه القلوب لخال اذا استهان بمراتبهم فلم يبارعهم عليها وقرت  
به العيون اذ لم يشع بمواهبه فانهم بها فهذا يقم حميدا ويخرج حميدا  
واما الذي يفيض باطاع للذلة فالحسين المحروم نور الحكمة اطاها النجاس  
تجربا الصلاح عاجل كرها وملاء قلبه من ادمه بغضا واستأنس  
بمن في التجن من اجناسه وشكا فيما عليه من الاحوال الى جلالة وكره  
الخروج من التجن حثا لصحته وبغضا لربه فهذا الشقة الذي مركب  
ذم و الشقاء والغنى الذي صور فطينة العباد فقد خالف هوى  
نفسه بالطاعة لغريم وحرم بسوء نيته كل خير واستأنس بفرقة  
اشكاله وشكا اليهم وهم شامتون بحاله واحب اصحاب التجن ولا بدله  
من التحيل عنهم وبغض الرب مع علمه بالوصول اليه لم يدر الشقة  
اذا التزم الطاعة انها على الطوع احل ولرب التجن اولى وعلى سبيل  
يشعر له في العاقبة اجدي وان الاستيناس بلصا بغير صواب  
والشكر الى الشا من لشر عذاب بل لوجاز الاستيناس حال المصيبة  
فبالسليم وان حلت الشكرى حال التقيف فالى صاحب التفاني الحكيم  
والخروج وانت متوطن تحجب جذبا اضربك من خروجك وانت متقل  
تخطوا خطوا لم تقرأوا الله تعالى والنار غارت غرقا في توفى الكافرين  
والناشطات نشطا في توفى المؤمنين قال الله تعالى ولوترى اذ يتوزع الذين  
كفروا الملائكة يصيرون وجوههم واذ بارهم ثم العرض على الله تعالى وانت

اخرى

راغب خير من العرض وانت كاره فهذا الذي شرك العباد في محنة طاعة  
الدنيا وشرك الكفار في محنة شدة اللقي واما الذي اطلع وبغض للحكمة  
فالتعبد الموفق لنور السعادة اطاع رب التجن فرازا عن محنة التجن  
طوعا فملاء قلبه على التجن مما وثق على شدا بد بغضا فاعتزل جلالة  
مستأنسا بالامر وتجل لديهم فيما اصيب بحسب الصبر وتمنى فراق  
التجن لبغض اياه واحب لقاء الرب ليعلمه برضاه فهذا التعبد الذي يخرج  
بالتعادة وحسب العبادة صفت في بغضه الدنيا لله سريرة وحطت  
عنما عباد الطاعة لله محبة قد استوفى في مقامه بقلبه انتظا للرسول  
ربه فاذا الرسل ينادونه باليشان قبل الحول والزيارة وهو متسارع من  
التجس الواسع الى الدهليز الضيق مستبشرا بما قال من الرحمة فكان الراحة  
وان ضاق خيرا من واسع مكان الشدة لادب البيت الخصب المضي نهارا  
اوسع من التيه القفر المظلم سرايرا يستبطي اذ بالخروج الى لقاء دار الملك  
مشتا قالى اللقاء مشغولا بفطر محبة الملك عن الملك والخرقاء فصارت  
المقامات اربعا بعد الوجود الظاهر الدنيا هي التجن والقبر هو الدهليز  
والخروج هو وفاة الملكة والجنة وسبب الملكة هن للذي عرف الدنيا  
محنا فابغضها وكذب العين في انها ملكة فاعرض عنها فانما من عرفها  
ملكه فاجتبا وكذب عقله بالكفر فيعجز الله عنها الى اضيق محب  
منها وهو القبر وهو راض بذلك الوعد مهذا بعدما كان لا يكفيل الدنيا  
طولا وعرضا خوفا على جزاء فعله اذ عرف من عقوبه وذاق الفروج في حله  
فبينما هو كذلك اذ تفج في الصور وجاء اوان الشور فيخرج من الضيق  
الى السعة وهو يقول يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا لما قد مدت يدا

اصيب

فخرج

السرور والفرح والسرور

الى كبره



وَأُظْهِرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَبْدَاهُ فَيَسْتَوِي عَلَى مَنَاجِيهِمْ لِلْعَرْضِ وَعَلَيْهِ  
سِيَمَاهُ فَيُخَفِّفُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ خَسْفًا إِلَى سِلَاسٍ وَجِيمٍ وَدَرْكٍ بَعْدَ دَرْكٍ  
فِي عَذَابٍ لِيَمَّ فَكَانَتْ مَقَامَاتٍ بَارِعًا الدُّنْيَا وَمَا لِمَلَكَةِ الْقَبْرِ وَهُوَ النِّجْنُ  
فَيُتْرَعُ عَنْ الْمَلَكَةِ تَرْغَادًا يُجَدِّبُنَا إِلَى النُّجْمِ جَدًّا نَمُخْرِجُ لِلْعَرْضِ إِلَى فَنَاءِ  
الْمَلَكَةِ هُوَ مَعْنَى التَّجْرِخِ فَاسْأَلْ هَلْكَ نَتْمُ جَهَنَّمَ وَاللَّغْزُ لَا يَتَوَثَّقُ فِيهَا  
وَلَا يَنْجِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِبَادَهُ بِلُطْفِ حُكْمِهِ تَحَقُّقُ الدُّنْيَا بِحُجَّتِهَا بَعِيثُهُمْ  
بَعْدَ الزَّوَالَةِ كَمَا خَلَقَهَا بِحُجَّتِهَا بِرَبِّهَا الْقُلُوبُ حَالُ الْحَيَوَاتِ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ  
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَالْعَيَانُ وَزَيْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا أَيْقَانًا عَلَى  
أَيْقَانٍ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَذَلِ وَالْمَجْنُونِ أَرْبَعَةٌ  
مَصْرُوعٌ عَلَى هَوَاهُ فَعَلًا وَمَصْرُوعًا لَا فَعَلًا وَتَارِكًا لِهَوَاهُ ظَاهِرًا  
وَبَاطِنًا وَتَارِكًا بَاطِنًا لَظَاهِرًا فَإِنَّمَا الْمَصْرُوعُ فَعَلًا فَلَا يَزِيدُ لَهُ إِلَّا  
تَضْيِيقًا وَلَا يَنْبَالُ إِلَّا تَشْدِيدًا يَزِيدُ أَبَدًا فِي غَلَا لِمَوَازِينِ إِلَى أَسْوَأِ جَالِهِ مِنْ  
فُتْحَةِ التَّجْرِخِ إِلَى الْبُرْهِانِ الْبَرِّ أَنْ أُخْرِجَ إِلَى الْمَصْرِ فَيَجْلَدُ بِهِ وَهُوَ ظَلَمٌ عَلَيْهِ  
وَاضِقٌ خَوْفًا مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي لَا يَجُودُ فِي حَقِّهِ مِنَ الْبُرْهِانِ الْعَيْنِ وَزَاوِيَةِ الْمَضِيقِ  
فِي ظِلْمَاتِهِ فَعَلَى ذَلِكَ الْمَصْرُوعُ عَلَى هَوَاهُ عَقْدًا وَفَعَلًا فِي الدُّنْيَا لَا يَزِيدُ إِلَّا بِمَا يَطْلُبُهُ  
مَلَكًا وَجَلَالَةً الْأَضْيَاقُ وَسَفَالَةٌ وَبِاضْطِرَامٍ إِلَى مَنَازِعَةِ الْكِبَارِ مِنْ  
اشْكَالِهِ وَافْتِقَارِهِ فِي مَرَدَّةٍ مَنَازِعَاتِهِمْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي حَالِهِ وَكَأَمْرِ قَبْلِ  
أَنْ نَأْزِعَ عَلَى التَّدْرَةِ نَأْزِعُ ضَعِيفًا وَأَنْ أَحْتَاجَ قَصْدَ شَرْفٍ غَيْرَ أَنْ تَقَعُ  
أَمْرُهُ حُكْمُهُ فِي زِيَادَةِ تَضْيِيقِهِ وَتَشْدِيدِهِ عَلَى مَثَالِ بِنَاءِ التَّجْرِخِ وَتَشْيِيدِ  
تَعْرِفُهَا الْقُلُوبُ وَتَشْكُرُهَا الْعَيْنُ خَيْرٌ مَرَّةً إِلَى الْحَبْسِ بَعْدَ الْمَوْتِ عِيَانًا نَأْمَتُ  
يُخْرِجُ إِلَى الْحَشْرِ بِعَذَابٍ لَا يَنْجُوا عَنْهُ بِفَوَاتِهِ أَيْقَانًا وَأَنَا الْمَصْرُوعُ فَعَلًا

فَخَادَعُ بظَاهِرِهِ وَتَبَاهَى مَا خَادَعُ الْإِنْفُسَ وَخَادَعُ اللَّهَ تَعَالَى  
فِي حُجَّتِهِ وَسَيَسْتَدْرِجُهُ بِمَكْرِهِ فَيُجْعَلُ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَصْرُوعًا  
أَوْ مِيلًا كَفَرًا مِنَ النِّعَمِ وَالنَّفْسِ إِلَى التَّمَتُّعِ بِمَرَاغِبِهَا أَوْ رَغْبِ نَفْسِهِ  
التَّسَاوُلِ وَشَهْوَاتِهِ فَاشْرَ لِحَيْلِهِ لَذَّةً وَطَبَايعُهُ فَاسِدَةً لَا تَقْطَعُ إِلَّا  
عَلَنًا وَتُكْوِنُ شَهْوَاتِهِ فَيَقْضِي النِّعَمَ قَضَاءً وَيَسْلُمُهَا إِلَى الطَّبَايعِ فَيَهْتَضِمُهَا  
فَيُورِثُ التَّسَاوُلَ وَفُضُولًا فِي الْقُوَى فَيُجْعَلُ عَلَى مَنَازِعَاتِ الْوَرَاثَةِ أَيْقَانًا بِلِسَانِهِ  
أَوْ بِيَدِهِ أَوْ بِمَالِهِ وَعَدَدُهُ فَيُقَدَّرُ رَاحَتُهُ جِسْمُهُ وَأَنْسُ صَدْرُهُ إِلَى أَنْ يَحُلَّ بِقَبْرِ  
فَلَا يَزَالُ الْمَصَائِبُ تَصِيبُهُ لِبَدَنِ الْمَوَاقِبِ الْأَسْوَدِ تَعَانَقُهُ فِي جُسُومِ  
الْكُفَرَاءِ أَنْ يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ فَيَسْأَلُ فِي الْمُسْلِمِ فِي مَرَايِ الْعَيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ  
إِلَى الْحَشْرِ فِي مَعْرِتِ الْمُسْلِمِينَ يَطْلُقُ أَنْ يَخْدَعُ بِمَا أَظْهَرَ رَبُّ الْعَالَمِينَ غَا فَلَ  
عَنْ خَدَاعِ الْكُلِيِّ كَمَا غَفَلَ عَنْهُ فِي الْأَوَّلِ بِشَيْءٍ بَعْدَهُمْ إِنْ أُنْصِفَ النَّعِيمُ  
مَعْقَدًا أَجْرًا لِلْجِيمِ إِذَا اللَّهُ ضَرَبَ بَيْنَهُمْ يُسَوِّرُ لَهُمْ بَابًا بِطَائِفَةٍ فِيهِ الرِّحْمَةُ  
وَالثَّوَابُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِ الْخَدَاعِ الْعَذَابُ يَنَادِيهِمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ  
قَالَ الْوَالِي وَلَكِنَّكَ خَادَعْتَ اللَّهَ وَاعْتَرِيتَ بِأَمْنِهَا لَدَى الدُّنْيَا فَخَادَعْتَ اللَّهَ  
حَتَّى مَشَيْتَ بِخُورٍ إِلَى مَا وَادَكَ مِنَ النَّارِ وَأَمَّا هُوَ مَا وَادَكَ الْيَوْمَ مَعَ الْكُفَرَاءِ  
تَكَانَ مَا وَادَى الْخَدَاعِ عَيْنَ مَا وَادَى الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْلَنِينَ وَأَمَّا الزَّوَادُ وَاحِدَةٌ بِأَعْيُنِهَا  
مِنَ النِّعَمَةِ وَحَيْرَةٌ عَلَى مَا اخْتَدَا بَغْتَةً وَأَمَّا التَّارِكُ لِهَوَاهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا  
فَلَا يَزَالُ يَنْالُ مَرْتَبَ التَّجْرِخِ وَفِيهَا وَوَعْدًا حَسَنًا وَتَحْقِيقًا وَيَحُلُّ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ  
نَوْعٌ قَبْدٌ يَخْرُجُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى خَيْرٍ يَجْنِي وَيَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ لَدُنْهِ مَرْغُوبٌ مَوَاعِيدُ  
صَادِقَةٌ وَيَدْرُ عَلَيْهِ صُنُوفُ عَوَائِدِ كُلِّهَا بِالْفَوْزِ نَاطِقَةٌ حَتَّى يَصِيرَ مَعَهُ  
بِقَلْبِهِ وَيُنْصِي حَتَبَاسَةً فِي التَّجْرِخِ بِحَسْمَةِ الْإِنْشَاءِ بِشَيْءٍ بِالْهَلَاكِ

النِّعَمُ

مَرْغُوبٌ



فيقوم اليه عبيداً بلشاً مستأرجاً بانزكا نه ساقاً في العرض كل اخوانه  
 فلا يقف حتى يعتق فقد ظهر حاله قبل عرضه وخرج عن عهده نافلة وحرته  
 وأما التارك لهواه بالهنا لا ظاهراً فلا يخفف تركه عقداً مكان الحبس  
 فلا يخفوا قلبه في محبته عن مساعاة النفس فهذا عبد خادع نفسه  
 فاطاعة على حجة وما خادع الاثر به فاما له في فعله عشرين عقداً فصلاً  
 بين ندم عنه بقلبه وخوف عليه من ربه فيمنح العصيان طاعة  
 وطاعة وتلدنا الواحدة بين عشرة وعشرة فلا يزال عليه حتى ماتته  
 الرسل للخروج ناطراً بعين الرحمة ناطقاً بلشاً الهيبة وهو على خوف ورجاء  
 فيجب نعم ولا يتسارع الى الاجابة قلبه فيتكاسل عنها جسمه لا يتبلغ  
 شفا القمر قيصره مظلاً ضيقاً بظاهره ويجده واسعاً نيراً باطنه  
 في قبره غافلاً عن حال غيره الى ان ينادى للعرض على المولى فيقام للحياة  
 اقران فعله في الدنيا ونصيب الميزان وانزلت الجنان وسعرت النيران  
 وكبرت الشمس انكذرت النجوم وطويت السموات وسيرت الجبال وبسطت  
 الضعيف وظهرت الايات وصفت الملائكة صفين للعزيز الوهاب صفت  
 للعقاب وصف للتواب وجاءت الرسل شهوداً وقام العباد وفوداً واخاط  
 دخان جهنم بالخلق محرراً واضحي الضعيف بنور الرب مشرقاً والعباد غراً  
 خفاة بهم مذعنون مطعون سكوت لا يشعرا خد بعينه هيبة ولا  
 يرفع بصره الى شيء خيبة وتطاييرت الكتب الى الخلق ودعى كل اناس امامهم  
 الى الحق والمنتهى ذكرها اظهره ناسه ما اضره يذوب جيا غماً في الكفا  
 ويسكن خوفاً من سوء الحساب يرفع يمينه لئلا خذ الكتاب فيغيبه راغب  
 فاذا ملك الرحمة بيمينه الى كتابه يقول لا تخف فانا الكاتب والرسل

بكفة يقول لا تنجي فانا الشاهد والله تعالى يقول ابشر فانا المحامي فيخادع  
 الله تعالى نفسه بخفاء على ملاذع عبده فيسلطه الى الجنان من بين اهل  
 النيران جزاء للظاهر بالظاهر والمباطن بالمباطن والله خير المجازين و  
 اكرم المحسنين وان غلبت عينه حسنة طهر الله بآمره رجلاً وانما غر الحقة  
 بالبرار **فصل ذكر الدنيا** كان لا شيء سوى الدنيا  
 وهو قول الكافر ينزع عموماً ان الدنيا ممر رقت وملهاة ومملكة ومخرقة  
 فيتعون ايام صباهم ويلهون ايام شباهم ويمكرون اذا بلغوا السنهم  
 ويخفون بعد ذلك بافعالهم وآثارهم وليست الدنيا كدليل على خدعة وتخارفا  
 ثم تعجبه في مطالبها ثم تعركه في منازعة اهلها على مواهبها ثم يهلكه عيا  
 ولم ينل المنفعة منها ايقاناً وقد قد منافعها على من يلزمها انا هذا المستحي  
 مملكة وطلبنا هاهنا ولا يترك طلب الامراء والكيار وانسحبنا هاهنا مملكة وطلبنا  
 بعقد طلب الرعية والتجار وفي عجز ذات عشاق ملولة فاجرة اما العجز  
 فلا منها ام جداتك وابائك وقد كانت است قبل اولئك للجور أربع  
 خصال غرور بالثقب فرار عن الخلوقة وسماجة عند النظر وبشاعة عند  
 التمتع واما ذات عشاق فلا من الناس كلهم يحبونها بغير ملك وهي لمنفعة  
 اليهم بغير ولها خصال اربعة الوعد والخلف والحن والتلون واما الملوك  
 فلا منها ما امت لغديم ولا امتعت مجد يد لها خصال اربعة الاستطارة  
 وسرعة الاعراض وسوء الاختيار وترك الاختيار واما الناجرة فلا منها  
 ما اجتمعت للعادة كنوزاً الا عند الغاصبين من الولاة الظالمين ولها خصال  
 اربعة استلذاذ بالحرام واستبشاع الحلال والتمتع على الطالب وتبع  
 الظاهر غير انك حكيم تركت خصاها الذميمة لا خصال الحسنة ففطر في طباعك

منارعا

الملوك



وفصولك وقفت على نتائجها الصحيحة فاحيت اربعة الراحة  
 بالبلغم والفرح بالدم وعلو الهمة بالصفا وحسن التدبير بالسوء فرائت  
 بذرة الراحة في فراغ القلب غراس الفرح في طرب النفس وعلو الهمة في استحقاق  
 ادنى الغرض وحسن التدبير في درك العاقبة بالنظر ثم اصبت النظر في  
 العواقب غلا للقلب استحقاقا في الغرض مذهب الطرب فراغ القلب  
 منافيا لحسن التدبير وطرب النفس واصنعنا علو الهمة فقضا احكام  
 عليك خسرنت دون منهلك ثم رجعت الى حكمتك واستخرجت  
 الدافين بذكرتك فوجدت الصفاء امير السوء ونهر الدم انيسا  
 والبلغم نديما فجفت بينهما على هذا الترتيب ثم نظرت انوارها بقلب  
 مصيب فرائت الامير على الهمة غورا غالبا سائيا ورائت علو الهمة  
 في أربع التهاون بالبعض وترك الرضا ابا لكل وطلب الكفاة للمنازعة  
 والعفو عند المقدرة وترك باعاض الدنيا مستحرا اياها ما يلا حيلة  
 كلها فاذا الكل نائت فيما تركت باعاضا على اهلها فحلتك الشوق على  
 منائرهم للاصفاء فاذا هم ليسوا باكفاء فاكثرت من خطيئها القبار  
 والملوك وباهم كفاءة الحكماء وقد امتزج بالشهوة الغضب فاذا ك  
 الى المنازعة فلما قدرت عليهم حملت الهمة العالية على العفو عنهم  
 فملت الى الحالة الاولى الا ان تستقم منهم فتصير تاركا لعلو الهمة  
 بنتائجها ضالا خسرنا ههما الا ان تترك الدنيا باسرها لعلو  
 همتك على اهلها مستغنيا عنهم بنفسك بمجدد بعاملها  
 ثم رايته الغيرة في اربعة سوء الظن على الغيب الخط عند العبد كراهة  
 بالشركة واعراض الالفدية فاذا اتساؤظك فيما غاب عنك لم تصبر

على  
 على

وقد امتزج

اي بالمعنى القديمة

بل

عليه فستبينه واين الذي لا يغيب واذا انحطت على الغيب همت الاله الكامل  
 واين الذي هو غير معيب اذكر همت الشريك ولم تنل الصنوبرت عليه  
 فاذا لم تقبل الاعلى ما كان لك من القديم وما حط من الدنيا لم وقد تمتع  
 به من كان قبلك ترات منه فلا تنكاد تنظر عطف الامرات الخيرة في نقص  
 الغيرة وكفى بالعاقل عارا ان يكون صورا على خطوط ينظرها الغيور فرائت  
 الغلبة في اسرع قدرة حسنة بلا عجز وغنا بلا فقر وهيبة بلا تذلل وعطا  
 بلا منع فالهبة تنفي نشو المنازعة والقدرة تقطعها والغنا عن الناس  
 يورث الهبة والاعطاء يشهد بالقدرة وانك لا تقدر على الكل اجمع البعوض  
 اليك ولا تقدر عليها الرحيلة العاجز من قبل الامكان ولا تستغني الا  
 بالمال والخدم وفي تحصيلها الافتقار اليهم قبل الاستغناء عن الامم  
 ولزمتها بالانقباض والتحاب وتحت ذلك الانفراد ومن انفرد عن الكل  
 بذاته هاهم قبل ان يتكلموا باخيار الله فلا اعطاء الا بعد الاخذ وانته  
 لا اذ تم من المنع فله تنصرت له لصيد واحد من هذه الاربعه الاضداد لا  
 بها ضده ولا نظرت الى مقصود يمل منها الا وقد نقص به قصد ثم  
 رايته السيل في اربع الخدر واليقظة والمعرفة والعدل فمن لم يحذر  
 غلبته عيناه زمان الزاخرة ومن نام غفل عن الرعية فظلم ونقض بينك  
 السيادة ستمها ناعبان عن الرعية بالتأديب والكفاية فمنع  
 الكفاية يفضح حالهم والزيادة في التأديب ينفرهم عنك والاعطاء  
 قوة الكفاية يشغلهم دونك وترك الادب يحرفهم عليك ولن يحذر  
 الوالي الكفاية على رعيته ولا يته بعد تنقيط الامم الغفلة عن شهواته  
 ونجاسته اذ اذ انك لن تكفي فلسفة راشين لن يحوي غمديسين ولن يقف

اي لا يكون من غير

الرقة والقناه الحية والاعطاء

٢٠



على مصالح الرعية ليسرهم بالمعدل الا بالجور على نفسه والولد والاهل  
 فمن لم يعص نفسه ولم يحرمها جميع منها لم يبع بعض من الخلق وهو اهلها واما  
 الوزير فيسير عليك باربعة اصداد لا وامر الامير التواضع والاحتمال والميلة و  
 الاحتشاق لتواضع في اربع القناعة باليسير والابتعاد بالكثير والتسليم للكثير  
 والمعدرة للحقير والاحتمال في اربع حسن النظر على الغيب والعمى عن الميزان والرضا بالشر  
 ونسيان ما مضى من الشبهة والميلة في اربع عجز عن بلا قدرة وفقر بلا غناء وتبذل  
 بلا هيبة ومنع بلا يد على مثال من اخل بالمال لا يصيد فانه لا يتحين فرصة الاخذ  
 لثله الا عن عمن وفقد ولا يتوصل اليه الا بتبذل وجهه ومنع الناس عن  
 التعرض له والى عليه بعد من يد والاحتشاق في اربع التواضع والتواضع والتواضع  
 والاهمال فمن غفل سكت نفته ونامت وجهت فاهلت وهذا هو  
 مختار العامة فانهم يكرهون علم الغير بحقايقهم والاعتراف عليهم في طرائقهم  
 فان اريد تقيم الاحتشاق اليهم تكلف لا عراض عنهم والسهر عليهم فعاقل مكان  
 غفل وقنارهم مكان نام ونجاهل اذا علم وامهل ان لم يعلم ثم لا يقدر على هذه  
 الارجاء من الدنيا فما بهم صبر استباحة ما لا يحل ولا يفهم انتهاء غرضهم لا  
 وسبب من على هذه الخلافة عن الخطوط المستقيمة فقيرا لا اميرا ولا فريدا ومع  
 ناضت اى اميرك في كل تدبيرك واما الامير فما نال بك الى اربعة الدهر والطرب  
 والتخفيف والكذب اما اللغو في اربع الاسراف في ملك الحال والاعراض عن  
 المال واستنطاق الحاضر ونسيان الغايب فمن لم يبرف انفاقا لم يكن  
 سعة ولم يتم انسه ومن لم يعرض عن العاقبة لم يصف مسرته  
 ولم تطب نفسه ومن لم يستطع الحاضر لم تفر عينه ومن لم ينس  
 الغايب لم يانس قلبه وفي الاسراف اتلاف الاملاك وفي الاعراض عن

مطلب اعلا

مطلب كرا

المراد

اشراق على الهلاك وفي استنطاق الحاضر بلا تجربة غيب ظاهر وفي نسيان  
 الغايب هجر واصب وهذا لا ترضى لمن انش بالادخال حيلة تطلع  
 العروق وتقطع الاوصال ثم تخرجه عرايا وتقيه حزينا ما نانا واما الطرب  
 في اربع الشرب والسماع والنظر والفكرة فمن غنى انش قلبه بالفكرة  
 في معشوقه وعجز عنه بالنظر اليه وطرب فلم يرض بالاختصاص فاطرب  
 معشوقه بالسماع ثم نشط من الشرب نفيا للملالة بالشراب فاذا روى سكر  
 وجاد واقترع مما يغفل بعد تمام الشكر عن كل طربه وتجنبه بعد  
 الصحو ضغطة الحمار مكان فرجه واما التخف في اربع الخسة والذناة  
 والجهل والحق فمن لم يحق لم يرض بالجهل ومن لم يحق لم يرض بالذناة  
 ومن لم يدنوا لم يقر على الخسة ومن لم يحسن نفسه لم يرض بالتخف  
 وتحت ذلك سقوط الخسة وذهاب الهيبة وجرأة الخسيس عليه والانبساط  
 بالجواب اليه وانها لا شهاب الوحشة متى افاق عن الدهشة واما الكذب  
 في اربعة الملق والتناق والغد والسفه فمن سفهت نفسه استحل  
 الغد فسبب له التناق وتمكر منه بالملق ونطق بالكذب وفيها روال  
 نفعا العامة به ونفرة الخاصة عنه وبعد عن القلوب وسقوط عن  
 العيون وانها الكون وحشة للامير لا يصحوا عن غارها وراى الوزير معما  
 طيس انوار حكمه السوداء وانا رقة الصفراء واما النديم فداعبك  
 الى اربعة فراغ القلب عن الاشغال واليد عن الاعمال والنظر عن الاشغال  
 التكون الى الحال وفراغ القلب باربعة نسيان الغايب والغفلة عن الحاضر والاهمال  
 بالغايب والنوم الدائم وفراغ ما فات لم يلحق بفرضه ومن غفل عن الحاضر  
 خرج عن ربه ومزج بالغايب لم يشتغل بطلبه ومن نام فقد غاب

مطلب محم

الامر الفصح ما دام في نظر  
 ونحو كادوس



مطلب

عن ربه وسكينة وهو من الدنيا جايئا والى ما في يد غيره نازعا فيشتغل  
قلبه بالتبذل اليد بالطلب النظر بالتعبد ينقل عن الحال لذرك الارث فيعود  
على ما يتبد بالتقص حتى لا يبقى لما سطر مما خالف الامير والوزير والابليس  
بقاس فهو لاء قوام فيك وقد تناقضت اراء كل واحد منهم  
في ذاته مع ما ناقض برأيه صاحبه في امراته اذا طلبت عاجله ونازعت  
فيه طالبة وتعاوت الاء وتعاوتوا من استدللت بها على تركه الا لثقة  
بملكه فيترك بعلو همته الامير الحفيظ على الخبير وبالغيرة الحقبة المشترك  
فيها على الديوث وكهرت بالعلبة على نفسك ان عصبك لتعوض  
سنتها بالعدل ان استاءت الادب لثليل ثم تفضي الى آراء الوزير فيضيد  
وما يترجى فتواضع للوزير فيجمل منهم الاذي ويحتمل لصيد نفسك  
وتوشيقه محنتا بعدا يتره في تنقيبه ثم تصيغ الى اراء الوزير فما انت  
في استعماله محبوس فتاليه عما لا يعينك طريقا بتثمينه عاك ساخفا  
بمناك كاذبا نفسك اذا حدثك طلب نيك ان تصنع الى اراء القديم فهو علم حكيم  
فتفرغ قلبك عن الملاهي ويدك عن العواري وظهرك عن المتراضيا  
بما كوز نصاري في كل ذلك تضيق الشاوية السياسة لنفسك ونصيب  
الترك والارشاد للناس فلا تقبلن القسمة بالهوا ودرك الخراس فتقت  
عليك البناء بالاساس بل مضيق على ما ارياك بالاستنباط والقياس  
تكن الامير عند ذلك وانت بذائك طلع والناس بحكمتك لك اتباع  
يوزن بك قنءا واتباع ولقول انيك سماع وسمعت يدك اشباع  
والله الموفق **ذكر الدنيا** على ان في الآخرة ثوابا  
بلا عذاب الدنيا في مقابلة الآخرة نموذج وجابت وزاد وحسابك

نصت

أما التفرج فلا والله تعالى لما خلقها سجن الامتحان ووعده للترغيب  
المملكة والجنان ولن تقع الرغبة بوعده شيء الا بعد معرفة بالعيان  
او القياس ولا معرفة للنفس بالنعيم الا من طريق الحواس فبعت في الجن  
من انواع الموعود ما يكون نوعا تحقيقا لحكمة الموعود لولا ذلك  
لم يستقم كل هذا النعيم في دار المحنة الا انها من رأت نود جالم تك  
نعمة واما المحل فلا والله تعالى لما خلق الخلق ليعبر الخبيث من الطيب  
يا و امر على الغيب لوكات الآيات عيانا ما تحصى عبايقا وما غابت  
الآيات الفاهرة الا بالدنيا فكانت حجابا بين العبد والمولى فلو لا ذلك  
لكانت في النقاء وهو جاز في الحكمة فالذا را ابتلاء واما الزاد فلا  
تعالى خلق المصنوع محتسبين في الدنيا والارواح مسافرين الى العقبة  
بالمجسم مدة جوتها وقرن الخلق باقوايتها فيخاف الدنيا زاد اليتيم  
حكم الحكيم لولا هول كانت الدنيا من النعيم واما الحساب فلا والله تعالى  
خلقها لتكون زادا ومتاعا زمان سفر لا ملكا وكوز اليد نصاري الذ  
بين امره في الثواب في مقابلة الصواب ولن يتبين ذلك الا بالحساب  
ولولا هول كان ملكا بلا امتيا ب فكونها نموذج لبل على الزك من وجه  
اربعة النموذج للامر غاب للطلاب وللذوق في الشبعة والرؤية للفتنة  
وللتأكل لا للتاجر لانه لا يقدم للعرض الا السير الدال على الكثرة الهين  
الذي لا ينقص الكل ولا يزيد ذلك تاويل قول النبي عليه السلام  
لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء  
فدل الحكيم جلته قدرته عبادته بما جعل لهم من النعيم حال حبسهم للمحنة  
على ما اعد لهم من حبيبه حال جزائهم بعد ظهور الطبيعة نكا الموعود من المشهود



على مقابلة صفة العبد من الحب في الدنيا والطينة في الآخرة وعلى مقابلة  
 الملكة من التجسس غوايتها في الآخرة التي هي المقصود ويرى ما بهذ فانها  
 مردودة لا تصح للتجار لكونها الآلاف ليس الذين ما عندهم للسلع  
 شيء من ثمنها فهذه على وجه الترك فقد حركها استحقاقا ترك  
 التاجر الفودج القليل اختيارا على طواعية من النفس في تركه ورغبة  
 في الكثير وملكه فاني عاقل يستجيز نفسه بعدما صدق صاحب الشرع  
 في انها اقل من جناح بعوضة وعرف بالعقل انها نموذج معروضة  
 ان يرضى بكمها بالنفس خطأ او يثاير الناس عليها بعضا فبعضا على  
 يقين انه غير آت على كلها ولا قادر على اهلها بل من عقل ادنى عقل سفة  
 المنازعين في الجناح ولو سلم له تركه للزجاج واما المحجب فدليل  
 على الترك من وجوه أربعة فإذ عن استحقاق الحاجب والتقدير عن غير المحجب  
 ورغبة في دار الملكة وشوقا الى لقاء الملك فلن ينجو المحجب عن الآتين  
 ولم يظفر بالآخرين الا باخذ المحجب للزجاج دون الامساك والنفع فان الجباب  
 لا يعدو الباري ولا يلقى عند الابواب الا ان يرضى بالمقام فيه وما يرضى به  
 الكامل ولا يقف عند العاقل فهذا هو الترك الثاني الوجه العالي فقد  
 لمك الترك بعضا وانزلت لنفسك عند خطا فالترك لداعية فيك  
 فوق الترك لباعية في المتروك لانه اذا كان لداعية فيك تركه قبل  
 الخطرة ومتى كان لباعية في غيرك لم تبصر الابتظار وتركت الفودج وهو  
 معروض وتركت المحجب وهو محفوظ فترك الفودج وهو مبنود وتركت  
 الجبابر هو مأخوذ فإراد فدليل على الترك الا قدر المنفعة من وجوه  
 اربعة فمن جمعه وتعب حمله وخوف الهلاك يسيرة الاستثناء عنه

مطلب

مطلب

عند المنزل فله يحصل في الدنيا خطا لبعض ولا يحرج في السفر لا يتعب  
 وخيف عند الزيادة هلاك الراحلة وبقاء المسافر حيرا او قصد التصور  
 وصيرورة ابيرا وانسلر فصل الربط بين يد الاسفار مع نعم المنصار  
 فهذا هو الترك الثاني فقد لمك اضطرارا خوفا من الهلاك وفراا والتا  
 لمك اختيارا وترك فضل الزاد ومك منه مقدار وتركك المحجب  
 اضلاوات مخار وتركك المحجب وكما خوفا واكثر الزاد قدرها كان  
 محولا واما المحجب فدليل على الترك من وجوه اربعة حاجتك الى طلب  
 الصواب ونحرير الكتاب في اشد العيول والانتبات عند الفاضل يوم انت  
 مشول وانها كلها منضار الان تغفل اليوم تسئل فهذا هو ترك الرابع  
 وانته بعد الثاني فقد لمك ترك فضل الزاد وهو الحال متعة اضطر  
 في المال والمحجب مما يجب تركه لضرر في الحال فما الامر يفتي على الاعفان  
 وقد ذقت حلاوته وتركك المحجب وقد استبشعت مرادته  
**فصل في النجاسة** **فصل في النجاسة** **فصل في النجاسة**  
 التي هي الترك في مقابلة الآخرة يحصل حين رزقها المسكين لهاضرة  
 فانك امين مشهورا جرك كبير حانم يقظ سليم محدود فما يوصف الدنيا  
 التاجر بالكمال ابره من الحاصل والشر بالالبانة بجم الاموال  
 فانما ما عند الملوك ففصوت وما عند العامة فكما ان قد عنونك  
 عن الزهد فانه عزيز على العبد وسلمنا انك اشتبهت بالامانة فاردحم  
 عليك الناس للتجارة فينقظ لها وحرثت فيسملت عند الاوقات مجدودا  
 بالخرابح وانما ان التاجر في اربع في الصدق والتفح والمفظة والرد  
 لا يترك التاجر المشهور بالامانة لا يخلو ابدن عن ملك ووديعة وكم الملك

نعم  
مطلب

انما الترك في الدنيا  
فانما الترك في الدنيا  
فانما الترك في الدنيا

المزلة من ذلك لا المنفعة  
والجواب الزاد والحاج



لا يزال عن يد المالك الا بطوعا والوديعه ما يلزمه ان لا يزيد الى غير  
 كرها وعليه فيما يتصرف بحق الملك الصدق والنصح وفيما يتصرف بحقوق  
 الوديعه الحفظ والرزق والصدق في الزلازل ورجح الزيف بشتم الخيد مدحا  
 والنصح في اتيان المشتري على نفسه باجود السلعتين عرضا وحفظ الوديعه  
 في حفظها بحسن النوايا من اجمعين وعن نفسه لصاحبها والرزق اعاده اليه  
 فيها كما طلبت لطالبها عدنا اليك يا تاجر الدنيا ابلا ونهارا وجامع  
 اموالها وقطارا ان يدك فيما ظننت ملكا لك اخوت على ما يزال  
 عنك الا بك اختيارا وما يزال عنك دونك اضطرارا فانما الاول فما  
 صرفته الى مصالح يدك فما دفع عنك شرا ينشأ عن باطن من مخ  
 الجوع والعطش والشبق والمرض او دفع شرا يلحقك من خارج من نحو  
 البرد والخز و انواع الضرر واكتسبت به جمالا للعيون من الحسن  
 والزخارف والنجود او اذخرت جمالا للنفوس بالاحسان الى  
 الخلق ومكاسب الخلق فهذه اربعة انواع من الوجع  
 ينزل يدك عن مالك فيها باختيارك فانت فيها مالك والفضل  
 الزايد عليه مما تنزل يدك عنه الى الوارث كرها يوم انت مالك فانت  
 فيها مؤذع وذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم مالي مالي  
 وهل لك من مالك الا ما اكلت فامضيت ولبست فابليت او تصدقت  
 فامضيت وما سوى ذلك فهو مال الوارث فاذا اقتصر ملكك مما بيدك  
 على ما صرفته الى الحوائج نفسك وخرابعت به العباد وضربت بسببه  
 في البلاد فعليك بالصدق لنفسك فيما تصرفه اليها والنصح لها فيه بالكف  
 عن تزويج الزيف وترك الابتناء عليه فانك بما بعد ذلك هو مما يعك

لصاحبها  
 او قاراهو

الملك المثلوث  
 للمزني

لع

هناك

هناك توثيق من مالك وهو يرد عليك في عوضه قوي يتصل به الى  
 جميع امالك وانصرفتها الى الخصيل فقد زدت على العترة وانصرفتها  
 الى مكاسب الاخلاق زدت على القلوب بالذكر الحسن مسترة فهد مبايعته  
 يتحقق بها يد ملكك ولا يزل عنك قهر الى غيرك يوم هلكك فاصدق  
 نفسك ولا يمتنع الخبيث بملكك تزويجا بقولك من لسان بخلك  
 ثم انصح فاشره باطيب الاضناف عند الخلق فما حرم الله تعالى الطيبات  
 من الزرق استجيز ان تتخذ الخبيث ملكا والطيب وديعه واست في  
 القسمة تحت امانا استحيي ان تغش نفسك بما تصرفه اليه من لباس  
 وطعام وما خذ منه عوضه وما يك اضطرارا وانما الاحسان الى الناس  
 فبايعته مع ربك عزت قدرته وذخيره لنفسك اذا ابنت غمرته فان  
 الله تعا امرك به وسماه قرضا على نفسه ومن لك عوضه انما يضعفه  
 فخالص منفعته الغايد ذخر النفس في الاخرى ما غيرك فيه من جذوى منفعت  
 فباي عقل تتجوز الغش في مثله الا ان الله تعا غافل عن اصله ام لا ذلك  
 آيس من خير او المرجل مخزي عامل لغيره لم تسمع قول الله تعا ولا تنهوا  
 الخبيث منه يتفقون وقال ابن سناء الوارث حتى تنفقوا مما يحبون ام لم يبلغكم  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يعا يشترضني الله عنها وعزايها انطعمت ما كنتم  
 فان لم تجد نفسك تجعل الكل ملكا فكن في الفضل امينا ولا تحفظ نفسك  
 فقصر ضمينا ولا تمنع صاحبك عند الطلب فتكون خوينا بل ظالما لنفسك  
 تحمليها مشقة الحفظ والاسترباح ولا يحالها اخذ صاحبك في صلبك  
 والرقاج فان شق عليك حفظ ما لك اغفره واينارك اياه عليك غفر  
 فاضرف الكل الى مصالحك قبل تبدل خالك لصير الكل من مالك فما يفضل

فانما يرد عليك على نفسه  
 زغش فليكن الله في نفسه

حفظ



عملت

عَنْكَ شَيْءٌ وَلَوْ مَلَكَتِ الدُّنْيَا ذَهَبًا إِذَا صِرْتُمْهَا إِلَى مَعَالِي الْأُمُورِ وَبِهَا  
بِكَارِهِمُ الْإِخْلَاقَ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَإِنْ كَانَ مَذْمُومًا عَلَى كُلِّ خَالٍ فَخِيَ حَقَّ نَفْسِهِ  
وَالْجُودَ وَإِنْ كَانَ مَجْمُودًا بِكُلِّ مَالٍ فَبِمَالٍ نَفْسُكَ أَمْ كَيْفَ لَوْ بَخِلْتَ عَلَى نَفْسِكَ  
فَحَرَمْتَهُ طَبِيقَ الرِّزْقِ وَلَمْ تَذُقْ طَبِيقَ ثَنَاءِ الْخَلْقِ وَكَتَبْتَ حَاقِقًا أَمِينًا  
عَلَى شَرْطِ مَكْتَبَتِكَ فِيمَا خَسِرَ الْمُسْتَوْدِعُ أَمْوَالًا غَيْرَ فَانْتِ رَاجِعٌ بِهَذِهِ الْحِفْظِ  
عَلَى الْأَرْبَابِ فَإِنَّ لَدُنْكَ عَهْدَ حِفْظِكَ يَوْمَ الْحِسَابِ بِذَلِكَ الْمَوْدِعِ حَافِظٌ  
بِمَنْتَهَى وَحُسْبَةٍ فَإِذَا بَنَى ثَوَابٌ وَآتَى حَافِظٌ بِلَا مَنَّةَ وَلَا احْتِسَاءَ  
بِأَنْ يَحْسِبَ أَوْ عَذَابٌ وَإِنْ شَرَّ الْمُحْتَسِبِينَ مَزَلَتْ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْاِكْتِسَابِ  
فَيُحْمَرُّ لِلْحَالِ فَإِنَّ تَرَوْفِي الثَّانِي عَائِدَةً فَمَالِكٌ وَجْهٌ إِلَّا أَحَدَ طَرَفَيْنِ حِفْظُ  
الْفَضْلِ عَلَى سَبِيلِ الْحُسْبَةِ فَتَسَلَّمَ إِلَى صَاحِبِهِ إِذَا جَاءَتْهُ الطَّلِبَةُ فَتَصِيرُ بِكَ  
ضَغْرًا أَوْ لَا تَأْخُذُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ فَتَقْصُرُ فِي وَجْهِهِ فَتَقْبَلُ دُونَ الدُّنْيَا فَقَرًّا  
فَالْمَقْلُ لَعَلَّ أَعْيَشَ فَاحْتَاجَ فَقَابِلَ بَعْدَ شَبَعَتِكَ تَوْهَمَ حُلُولِ جُوعِكَ  
بِمَا تَخَافُ وَتَرْجُو بَعْدَ صِرْعَتِكَ ثُمَّ أَعْمَلْ بِأَهْمِ الْأَمْرِ مِنْ حُلُولٍ وَأَخْرَجَ مَا تَزُولُ  
الْيَسِيرَةُ أَمِنْ شَرِّ الْجُوعِ إِلَى عَشَائِكَ وَلَمْ تَأْمَنْ حُلُولَ الْمَوْتِ مُتَّصِلًا بِعَدَائِكَ  
فَمَالِكٌ أَنْ صَدَقَ رَأْيُكَ تَخْلُ مَا تَحْتَاجُ الْيَمْرَ بَعْدَ الصَّرْعَةِ لِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
بَعْدَ الْجُوعَةِ وَقَدْ أَمِنَتْهَا وَلَمْ تَأْمَنْ الْأُخْرَى مِمَّا أَنْ جَاحَتِ الْجُوعُ تَمَارُتُ دِمَالُ  
غَيْرِكَ وَحَاجَةٌ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لَا تَرْتَدُّ إِلَّا بِمَا قَدِمْتَ مِنْ خَيْرِكَ فَإِنْ سَاحَتْ  
نَفْسُكَ وَقَلَّتِ الْغَالِبُ فِي أَعْيَشَ يَوْمًا فَإِنَّ مَعْدُودَ فَمَالِكٌ تَخْلُ مِنْ  
نَفْسِكَ بِقُوَّةِ الشُّهُورِ وَإِنْ سَاحَتْ بِنَفْسِكَ وَقَلَّتِ الْغَالِبُ فِي أَعْيَشَ  
شَهْرًا أَوْ سَنَةً فَمَالِكٌ تَخْلُ بِحِفْظِ قُوَّةِ الدُّهُورِ مَا تَرَكَ تَرْجِعُ فِي حِفْظِكَ  
إِلَى مَا تَرْضَى بِهِ الْقُلُوبُ لَتِي فِي الصُّدُورِ مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ تَقُولَ إِنَّ الْجُوعَاتِ

فملاك

فِي الْغَاذَاتِ تَزَادُ فِي الْعُمُرِ عَلَى الْغَاذَاتِ الْغَالِبَةِ مَا يَبْنِي الْأَمْرَ فَنَقُولُ الْبَيْتَ  
الْعَادَاتِ الْغَالِبَةِ أَنْ الْمَرْءَ لَا يَعِيشُ فَوْقَ كُلِّ اقْوَانَةٍ وَلَا يَخْتَصِرُ بِمَرْزَايِدٍ دُونَ  
أَهْلِ زَمَانَةٍ قَدْ سَنَّ اقْوَانَكَ وَعَامَّةُ أَهْلِ زَمَانِكَ وَاحْفَظْ ذَلِكَ الْقَدْرَ  
وَأَنْفِقْ الْبَقِيَّةَ أَنْ صَدَقَ الْأَمْرُ وَأَنَا الْتَوَالِي وَقَدْ أَرْضَعْتُكَ الْمُنْشِيبَ عَلَى حِفْظِ  
وَأَمْسِكَ عَجِيبٌ تَكُنْ عَلَيْهِ وَأَنْتَ صَبِيٌّ وَمَتَدَّ حَيَاتُكَ مَدِيدَةٌ وَشَابَتْ  
وَشَهْوَانُكَ شَدِيدَةٌ أَوْ رَدَّةٌ عَلَى الْأَوْلَادِ فَإِنَّكَ تَحْفَظُهَا لَمْ يَهْمُ أَكْبَادُ  
وَأَنْتَ تَنَازَعُهُمْ إِذَا طَهُرُوا فِي قَلِيلٍ مِنْهُ عَظِيمًا وَقَدْ بَكَرَ الْمَلِكُ عَقِيمًا  
فَمَا لَيْسَ فِي مَلِكِكَ إِلَّا سَفِينَةٌ وَفِي دِيْعَتِكَ الْخُورُونَ وَأَمَّا كَلْمَاكَ عَلَى أَنْتَ  
تَاجِرٌ أَمْ يَنْ وَأَمَّا لِبَحَارَةٍ فَحْتَاجَةٌ إِلَى اخْتِيَارَاتٍ أَرْبَعٍ اخْتِيَارُ السَّلِيمِ  
عَنِ الْعِلْمِ اخْتِيَارُ الْوَقْفِ إِذَا اسْلَمَ أَوْ دَايِنَ وَاخْتِيَارُ الْإِمِينِ إِذَا  
أَوْدَعَ أَوْ ابْضَعَ وَاخْتِيَارُ الْمَأْمُونِ إِذَا سَافَرَ فَجَرَّ أَوْ جَهَرَ مَضَارِبًا وَإِنْ رَأْسُ  
الْعِيَالِ أَوْ الْيَتَامَى فَمِنْهَا يَنْقُصُ الْبَعْضُ وَهَذَا عَلَى الْكُلِّ فَلْيَسْتَرْ  
النَّاجِرَ الْجَدِّ الْاِخْتِيَارَ مَا يَأْمَنُ هَلَاكُهُ وَيَجْمَعُ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ نَحْسَنَ  
الْبَحَارَةِ أَمْ لَا كَمْ تَرَى لِحَيْزًا إِذَا اسْلَمَ وَلَمْ يُصَلِّ إِلَيْ مَا يَبْقَى مِنْ خَيْرِ الْخَيْرِ  
عَنِ الْإِيْقَاءِ فَعَسَى الْعَجْرُ يَضْطَرُّ إِلَى مَا طَلَبَتْهُ الْأَدَاءُ وَالضَّرْفَةُ تَحْلُلُ عَلَى  
الْكَارِ الْقَضَاءِ فَادْفَعْهُ بِمَنْ أَمِنْتَ بِعَمَلِهِ وَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَدَائِمُهُ مَا شِئْتَ وَاعْتَدِ  
مَا لَدَيْكَ فَقَالَ طَايِبًا بِكَ الْغَاذِرُ عَلَى حَقِّ أَوْ يَقَابِلُكَ بِمِطْلَقٍ أَخْرَجَ لَوْ دِيْعَتِكَ  
وَبِضَاعَتِكَ أَمْ لَمْ تَجِدْ مِنْ قَدِيرٍ فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ الْقَدْرِ فَلْعَلَّ  
الْحَاجَةَ تَطْعَمُ فِيهَا وَعَسَى فَادْفَعْهُ لَكَ ذَلِكَ أَوْ دَعَتْهُ أَوْ ابْضَعَتْهُ  
غَيْرَ خَائِفٍ فَلَيْسَ الْمُسْتَعْمِلُ غَيْرُ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ بِمِشْغَلٍ بِهِ عَنْ قَلْبٍ عَاقِلٍ وَإِذَا سَافَرَ  
أَوْ سَارِبًا وَلَمْ يَتَّقِنِ بِالْمَا فَاخْرَجْهُ مِنْ مَوْضِعِ عَيْنِهِ وَتَوَاصَرِ عَلَى الْحَقِّ

بِكافرا  
أو بعا ملك

غافل  
يشغل



يحكم لك بوجوه يقينا الصدق نقل ما يقطع عليك الطريق حيث عليه القصد  
 الرصد فربن فهد اباحت لك بالقصة خارجة عن روج الحزم مبنية  
 على حسن الظن وغلبة الوهم فرب غوث يلحق التاجر ولا كنهه حاجر غيرنا  
 ورب غني عن غني ومشتغل بعبثنا وفاعل سفها ورب تلقى ما طار  
 وقادر متكا سل ورب باقى في حقك معيتهم مرقى غير مصيب ومع  
 ذلك ناهيك عن النجاة الامع المولى جل جلاله نهائى الدنيا خطير به  
 ير جادومه ولا مدين فيها من عجزه ولا مشقة يد على ما يتيقن بقائه  
 ولا طريق لم يشك في غوثك فيه الا ان تشتري به خطا من الاخسة  
 فخطوطها سليمة عن العيوب وباقية وتسلم الى المولى جل جلاله فهو القادر  
 الذى لا يوصف بصفك وتودعه فهو الغنى تبارك وتعالى ان يوصف بصفك  
 وتجهز مالك الى العقب فان الله تعالى غوثك ضامن مرة عليك باراج  
 وما بينك وبين الالتحاق بها غير صباح أو راج <sup>و اما الحرم فناهيك عن</sup>  
 البناء على غالب الظن الى ان يقطع الشهمة باليقين في الانواع الاربعة  
 التي بها تقوم التجارة وسأذ ابوابا فتحنا عليك بتلك العبارة حتى لا يبق  
 للوهم مجال في ترخيص التجارة مع اهل الدنيا الا التسليم والاسلام الى المولى  
 جل وعز فذلك الحرم والامر العزيز واما السلامة ففي اربعة سلامة الصفة عن  
 الخسران والعوض عن الخزان واليد عن الققدان والنفس عن الخمران فاختر اذا  
 عادت فستكثر قليلا كرامة عليك وليستقل كثير كراما واحسانا اليك  
 واختر لرأس مالك عوضا لانت الدالات السماوية ولا يزول عن يدك  
 بالاحوال الاختيارية ولا تحرم منعتهم بعوارض نفسية وانك لن تجد في  
 الدنيا من ابناها من يتاجر لك الا مشتركا فلا تأمن معه الخسران ولا تبالا

عوضا

حسنه مستزاد

عوضا

عوضا الاثر هو بالاقدار غرضا الخزان معان للعبيد ايا قاع يدك  
 وللحيوانات ضللا لا عن قيدك ولسايرها اعتصا باعن يدك الى محل فيك  
 وسوء اختيارا يمنعك عن التمتع به مع الفراق فسل الى صفة طاعة  
 ومعاقبة هون رب السادة وخالق الجماعة ما عاقدك الا ليطهر اليك  
 احسانه وجلاله ولا تكونك قبل ان عاقدك الا لتعرف حكمه وافضاله  
 فباخذ منك قليلا ما ليس لك الا عارية منه بكثير ليصير لك خالدا من  
 لذته لا تصيب آفة ولا يحول بينه وبينك مسافة وذلت قطوفها  
 لم تمنعك وخذلت لقضاء شهوتك لا تدع انها الاخ اللطيف  
 لسان التاليف الى لسان التعريف ففصح ترك الانكار بعد التعريف  
 الى كم هذا الكلام كافي بين نيام موقى لحوم وعظام اما انك عابد  
 اسير بشهوات اربع شهوى باطن الفرج والبطون شهوى ظاهر فمأثرة  
 العيون من الزينة وتبعه القلوب من نفاذ الامر في طاعة مبتلا من الله  
 تعالى بارب صوادها المعرفة والايمان والاسلام والاحسان فالمعرفة  
 عليك ان الله واحد لا شريك له والادمان تصديقك بالاعتقاد  
 واجب الله التي اوجبت العلم به والاسلام تصديقك الله تعالى باستلادك  
 لاوامره ونواهيه بحسن الطاعة والاحسان في ان لا يستغل قلبك الا  
 بشكره ولسانك لا يذكره وبدنك لا يعبدته وترك الابدانة فمأ  
 جزاء الاحسان الا الاحسان والله تعالى قد احسن اليك ابتداء بتخليق  
 قلبك وتنويره وانطلاق لسانك واقدار بدنك بعد تصويره  
 واداءه ترك ملكوته بغيره وعلامة المعرفة الشكر على جميع اقسامه فلا يحسن  
 العبد بعد ان عرفه الا محسنا بحكمته وعلامة الايمان الرضا بكل احكامه

قيل الايمان ما يتحقق بالباطن والاسلام ما يتحقق بالظاهر

الملكو ما يتحقق في الاملاءم للباطن والملك ما يتحقق في الظاهر

والغرض



فلا يلزم منها وقد صدقة الاغايد عليه بشفعة وعلامته الاسلام الصبر  
عن الشهوات عند تنال هواه عن الشكوى عند تراءى المصاب فلا يلتزم  
اذا استسلم له الامر بد شفاء بداء او مقيم بقاء بغذاء ان لم يصبر  
عن شهواتك في اكلك نكحت في علك وان لم تصبر على شهواتك لم تعد الى صحتك  
وعلامة الاحسان المحمود بقدر الحكيم فمن احسن اليك فخلقك لا يتسلط  
جوعا وسير نفاق فالعرفه والايان في مقابلة شهواتك بالملك الاسلام  
والاحسان في مقابلة شهواتك فظاهر من امتلاء قلبه معرفة لم ينل من المرأة  
سكنا ومن روى من شرابا التصديق لم يجد من الخبز شبعاً ومن روى من ربال  
الاسلام لم يلبث في سرايل اهلته ومن عرف وجوب الاحسان عليه جزاء  
لم يفعل معجبا بفعله قال اخ كلاً حَسَنٌ لَأنه خلا في الشريعة بعد ان كان  
خلاف الطبيعة فان الله تعالى امر بالانكاح ونهى عن البسط كل البسط  
وامر الرسل عليهم السلام بالتصرف في الدنيا واولاهم امور لوري قلنا بشار الله  
عبداً سمع القول فاتبع احسنه وما اذل على ما ظننا ما علمنا في قصد بما  
ذكرنا الا لا نستوى معاً مملكتك مع ربك عزت قدرته على سبيل العزلة كان  
ليس منك احد سواه وذلك بما بيناه فاما اذ الال امر الى الجمع بين معاملته  
الله بالتصديق على سبيل العشرة مع الخلق فلا بد من نظرية نظرية خاصة ونظر  
لاهل زمانك ونظر للناس ونظر للمال والانبيا صلوات الله عليهم اجمعين كانوا قدوة  
الخلق ودعاة ومتبوعين هداة فما كان لهم بد من مولاة الله تعالى على البشارة  
مع البشر واستباح هذه الوجوه من النظر فغدها تمام الابتلاء وفيها تظهر  
مراتب الانبياء فيكون النبي صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى خاضعاً بالزمن كانه  
لا شيء سوى الله ومع الناس كانه لا حظ لنفسه ومع النسل كانه الله تعالى

ما علق حكم وجودهم الا بهد مع المال كانه ما علق الوجود الا بغيره وكانه بمن  
لا يحفظ بغيره فانه متى رأى مع الله تعالى غير لم يؤمن بالشرك عقداً او فعلاً فلا  
امن الا في العمى عما سواه عينا وقلبا ومتى طلب الناس حفظا لنفسه  
كان ناظر اهلهم محظه والله تعالى ما ابتلاه بهم وبترك التخلي بالعبادة لله  
لحلقة الا ليهديهم بالله اليه بما هذا في الله بصدقه وانا النسل فانه تعالى  
علق وجودهم بالمياه التي في الاصلاب والارحام ولا بد للعبد من اذاعة حكم  
الله وانه لبا لا يجري فيه النية بين الامام فما يتصور ولذا علق بما يشهد  
من ماء آخرى وكان اليباء اليها اول من التقويض الى سائر العالمين وان جاز  
التقويض لحصول النسل بسائر الناجين واما المال فعلق باسباب تجرى  
فيها النية من التجارة والزراعة وبغير اسباب كالاشياء المباحة  
فكان التقويض الى الغير اول من قبلها الموصولة بغيره الى عمل بها واما  
مرسول الله صلى الله عليه وسلم فما نهى عن البسط الا لاحتباسه بسببه  
في بيت عن حوايج الاسلام واهله لا لفقارهم بذلك البسط عن ماله و  
ملكه وما للدا على صلوات الله عليه ان يشتغل بما يخل بالدعوة فان كانت  
حسنة خاصة فالدعوة حسنة عامة وانه لمقام عزيز وانما دعونا لك  
الى العزلة فهو المقام اليسير ليقوم بك بما دعوناك عن وفاق نفسك  
ثم تقبل على فك الوثاق عن غيرك فان الصعود الى الذرى برفع والفكاك  
عن سائر الهوى يحج فان شق عليك التخلي فالتخليك عن غطاء الشهوات  
تخلي فليكن بمقام العامة بين خوف ورجاء ولا تقم بين مغالبة ورجاء  
فهلاك العامة في ذلك والعبادة بالله من اشتباه المسالك فقال الاخ  
ان المسالك اذا اشتبهت مثل فيها بدون الاميال السالك ومن ضل



فهو الهالك مما لا يمال على هذه الطرق من الامثال قلت التوفيق من الله  
 تعالى لبيان الطريق اما علامة الخوف لا تمنع عما قصدته لشرع عرفت  
 فمن لم يمنع دل على عدمه وخطا الفاعل لسفهه فما نفع خوفه لاحذر  
 والخوف لا نفع سفه وعلامة الرجاء الاقدام بحسن الظن على المقصود  
 ملائسا فيه سبيل الوجود فمتى لم تقدم فرت آيسا ومتى لم تلبس التيب  
 اقدمت متيمنا او هازيا فتارك البعض خوفا والمقدم بلا بسطة البعض تسلف  
 رجاء بين خوف ورجاء قد اسس للنجاح البناء واما علامة الغلبة فالاقدام  
 على المراد وان خاف شرا على المعتاد وعلامة الرجاء المذموم رجاء  
 للاصابة دون المنهل المشروع فمن اطاع الله تعالى ولو واحدة بعد ان كانت  
 صحيحة رجاء نوابه وفرغ من عصيته ولو واحدة خوفا عن عقاب الله اقام على  
 ذلك برجا ثمة ما عمل ويخاف عقابا فكل من الرجا بين والخاف بين  
 ومن قال بليت الدنيا ولين ردت الى رجا اجد خيرا منها منقلبا  
 وهو خليع سبيل الى الآخرة عقدا وفعلا فغالب به طلبا ومن قال  
 امت مرتني عزت قدرته فلا يعذبني بعاصي وان لم اترج رندا فزجى  
 قصدا للحلول بالمنزل ولما قصه له سببا الاوان المنهل البعيد ما عليه  
 ورود الانعزمية صحيحة وسير شديد وسوق قوي الاوان المنهل الجنة  
 والعزبة الايمان والسير الاستقامة والسوق المخافة وما للعادم غير وصول  
 الاخر طريقا الكرامة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله فما استقاموا  
 تتنزل عليهم الملائكة الاية وقال الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه  
 ذلك لمن يشاء وقال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
 شرا يره قالوا الله من الله على الرجوة وليست بحكمة انا حقا

العدل واليك نيا من الفضل تعالى الله عن ان يحاد ولا يخاف الاعداء وقا  
 لا يربوا الفضل وكما لا يمتحن عليه الجزاء الا اهل الجنة والنار ما انما  
 الارض والرفعة التواء **فصل في الغاية** **معمل الجاهل**  
 قال الاخ انك ادام الله توفيقك لاصابة الحق وارادة الصدق لقد بلغت  
 في معاملة الدنيا على سبيل الغزاة عنها والخلة وما لكل انسان على ذلك  
 قدما فيرلنا وجو المعاملة على سبيل المنفعة بها والعشر تفلت  
 انها باب اشيع حتى لم يرها لكون الازفة كثرة ولقد وصفت لك منها فيما  
 وجوها حجة ولا يزيد لك غير سبيل طقة ما يجوز بعلمها متاقلوها عن فستة  
 ان المعاشرين اقسام اربعة عاش ومحال وناسح وناصر فالاولان  
 طالبا الدنيا فالآخران طالبا الآخرة ومعاشران للولى اما العاش  
 فلما ربح خصال استرسل والى الفز وحسن الاجابة فولا والخلف فعلا  
 لانه عاشر الناس ليسلوا اليد نياهم وانما المعشوقين وغاية مناهم  
 فاذا لم يغالبهم عليها لم يكن بد من استرسل اليهم متصفا ليقبلوا  
 ثم لباقة مرايبا يحبون ثم حسن اجابة ابدا ليعتمدوا عليه ثم الخلف  
 اذا ظفر بمعشوقهم حال النفوذ اليه وقد اتعب بدنه بتحميله انساب  
 النفس وماله عنها من براج فقد رجع عليهم وما يروج المظالم الا بمقد  
 فاضل ربح معما يخاف قلبه في صدره عاقبة امره فلا يزال يعبرش عليها  
 خائفا تعبدا ليلحق حتى يحل به الموت حلولا وقلبه فقيد الا ان يخوف العنا  
 وحسنه فقيد الراحة باسباب واجبة واما المخال فله اربع خصال  
 الاطماع والاعزاء والتخوف والابداء لانه عاشر الناس ليسلهم  
 يغلبه وهو جرح من كلهم ماله عليها من قدره فيميل اوليها الليلة فيطغ

مطلبا على

متصفا او متصفا

مطلبا على



الناس ليصير له تبع ثم يعزهم على الباقي وهو العداوة سببها اذا بدت  
 بينهم العداوة والبغضاء خرف من خلفه بائدا قرعة من يتخذوا فقه  
 لينزحوا عن شره انزجارا فليس لهم المعشوقة عند ذلك جهارا  
 لكنهم سلب قلبا لراحة باسبيل الحيلة وبما تركها وجه فقد واثر  
 الجملة وما لم ينهم من امان حتى يخفي عنهم بل المديان فهذا اهدى  
 الى قلبه نصبا بنصب جبال الليل وتخل خوف عاقبة الحيلة جسمه اعباء  
 مغالبة الجمل واما التامع فله اربع خصال وقاد ولين واينا وصدق  
 لا تترعاشا لعبيد يعني المولى ليميلهم اليه عن الدنيا رحمة عليهم في قوعهم  
 بالجنح عن الملكة وبالذوق عن الغلبة وبالمريض عن الصحة وكانت  
 ذلك اختارا وورثهم اباؤهم وورثوهم ابناءهم فصار عقولهم طيبة وورث  
 مخالفة شرعية وانما طبيب تصد شفاء هم بدوا في من يتبوا عنه العنان  
 والصدور وما رام سقيم اياه يقهر فلا بد له من وقار وغم ليصير مظلوما  
 اليه ولين ليكون مرغوبا فيمنع اياه ليضيق محبوا وصدق فيمنع مقبولا  
 فيستريح لسانه عند ذلك عن الحاجة وقلبه عن الملاحة ويكون  
 شمس يومه ويدر قومه غير ان العبد لا يثبت على وقار في عشرة مع الناس  
 وهم اطوار لا يصحبه على اعتقاد العذر منهم حتى لم يستغفر عن  
 اصل الامر جوزي على اخشائه بالشر وان ندرتهم وفاق اخشا في جرائ  
 عده زحاما وزاد لهم نصحا وكن يدينهم الا بعد اعتقاد مية الله تعالى عليه  
 بان خصه بفضيل رجع الناس بسبب اليه لكن يدوم على الايتار الى الله  
 عما دون الواحد القهار ولن يوجد على الصدق الا بمجاهدة الحق واما الناس  
 فله اربع شمل العبد والاحشا والنبات والقوة لان هذا عاشرهم

مطلب كبير

سببه

عن

على ان يسقيهم الدماء قهرا ويشفيهم طوعا او كرها وما لربك عليه فهو  
 فرد والناس كلهم على ضلالتا الا ان يعدل في بيوتهم لئلا من الناس شره  
 فيموتوا ثم اخشا فيميلوا اليه ويعشقوا ثم مات عليه ليذكر في محبة ثم  
 القوة ليرد على الشفيه وينصر للضعيف فيستتبع الناس يسلب قلوبهم  
 ويقر مطاعا بين ضرورهم ولكن يقدر على العدل لا بالعفلة عن الحضور  
 بالبح ولا على الاحتسا الا بالعفلة عن حفظه يحفظ الناس ولا على النبات  
 الا بالعفلة عن الجراء يشكر الايمان ولكن يقوى الا بالعفلة عن نفسه  
 بالمولى فعليك بها الا في التمتع للورى مكان الغش ليعنه الدنيا ونضرة  
 المولى مكان الحيلة للاولى فما الغش والحيلة في العاجل ثم من الانقباض  
 وهلكا ثم عذاب الخلود وما التمتع للحال انسا وعزنا ثم نعيمنا  
 لا يبيد ايقظ الله تعالى نواظر قلبك ونور مشاغل قلبك ومهد لك  
 سهل التمتع والنصرة ووعر عليك عقاب الغش والحيلة فما التوفيق لنا  
 الا بالله علينا توكلنا واليه ننيب وما التضرع الا اليه فهو الوهاب  
 المحيى تشله ان يصل على رسوله محمد والله فقد هدانا باقواله وافعاله  
 ولزمتا شكره الى الله تعالى شكر الله على فضاله والحمد لله رب العالمين  
**كتاب المين** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 الحمد لله الذي انزل الكتاب الميزان بالحق ليقوم الناس بالقسط ثم وضعه  
 ليوم الحساب لا تزل انظروا نفوس شيئا في ذواب وعقاب فبداء جل جلاله  
 الامر به وختم عليه وانشا في كل الاحوال المير وبعث الرسول الخاتم بالدين  
 الميزاني والميزان الفاني صلى الله عليه وسلم تسليمنا وعلى الله وكرمه تذكرونا  
 فسبحانه من رب جليل جعل الدنيا الميزان كقتر والخرة اخرى وما في الدنيا

وما لربك عليهم

مطلب عظيم

والنصرة الاموليين

والنصرة الاموليين

الميزان ما يعرفه  
 مقدار الشئ

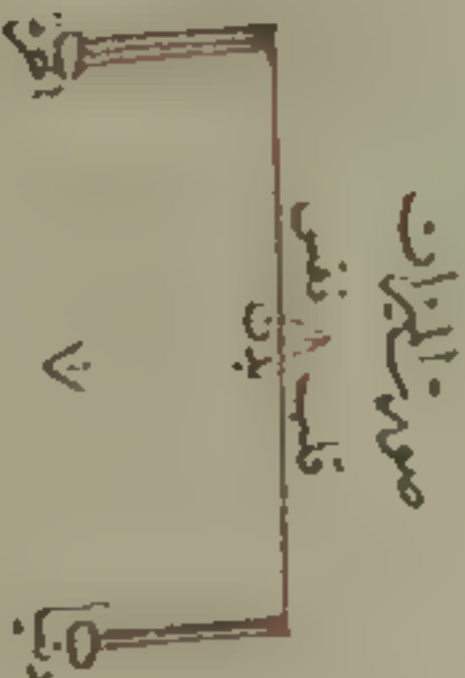
ذكرة اخرى



والنفس الفارة الروح  
ومعها القلب  
ومعها النفس  
ومعها الروح

كلها ما تشتميه النفوس سجات الميزان في كفة الدنيا وجعل علاقا  
مدركات الحس وشهوات الطبع والثقوى عنها والطاعة لله جل جلاله  
الذهب المصنف والذرة الكبرى وجعل علاقاتها موجبات العقول وسموها  
الشرع وجعل الجسم عمود الميزان والنفس لسانه والقلب منجته والروح وزانه  
فبين اللسان والعمود بعضيته وامتزاج وبين العمود والسجات تجانس وازدواج  
وبينها وبين الذهب مباينة مكانا متكاملا ومفارقة معنى وعيانا وبين  
والجسم اتصال بحيلة في مجازية بين الميزان والوزان ووصلة بجاذبة فلا يزال  
هو اللسان في الميل الى كفة جنسه بخلاف للعمود الحق من نفسه ولا يزال الوزان  
يا امر العمود بالعدل ويثبت على اللسان بالجسم الميل فقد عرفنا معنى ما بين  
جانبه وقدران في ميل الى السجات حافيتي والعمود وجهه الى السجات  
في حال ميل اللسان يرى تجانس ما بينهما مع ضا غلب الوزان غا فلا يفرق  
الجسم الذي هو العلم على الحق والشاهد بالصدق فان غلب اللسان ومنه عن نداء  
الوزان طفيف وزنا ذبال من الجسم عليه عونا والوزان في نداء يقول ايها  
العمود ملت مع اللسان تطقت انه الوالي قف فانت في مذهبا لا غلى اما تراه  
لا يقدر على مقصوده من التطفيف لا يك ولا قدرة لك لا بحيلة من الجسم  
افلا تعلم ان اقل من اللسان بالاعتبار امالك من استبصار واللسان يقول  
ما هو الا كاذب فمالت الى السجية ومالت في غير السجات من نصيب والنجيب  
العمود كلامه بينهما اتصال قريب فان خذل ولم يلبثت في الجسم وغفل عن  
الميل الى السجات لتكون الرؤية وصلا على اعتقاد انها لم يركب اضلا  
فلا يزال بهوي بطفقا طمعا في الوصال وما لها ذلك الا بعد مفارقة  
الوزان وعند ما يبطل الوزن ويخلوا عن السجات الميزان وان وفق العمود

ما بين





بها من متعة لا قدر ما تصل بها الى السليقة فلا تنظر عينها فلن ترد بها  
 الجوع ولا تشال بها الكثرة بل اذ لم يبق بها الا غلقت الذهب بغير الوزن  
 فهو المقصود والافرن بالعدل فهو الطريق المودود ام انت صيرت في استاذ  
 عرفت الموازين بمقاييقها ووقفت منها على طرايقها وجمعت بالليل الى  
 النجاة من الذهب كثير وكثرت الموازنة كثيرا كثيرا اما علمت ان هذا  
 ميزان البعض لكل بعض كل ام غفلت بالبيع عن الاصل ام نفسك  
 ملكك كثر زينت لك الحديد بغير الثوب واعمالك عن الذر والذهب  
 فما احزنت لو حققت النظر الاحديدا ولو تنال به اذ ارجعت غير العز  
 الى الدار عينها حبيدا فالحيوة الدنيا يوم وذاك والعقبى دار مقامك  
 ولن يصحبك اليها ما جمعت بايامك بل تبقى حيث كان الوزن ثم النفس الملكة  
 نفس الكافر الجاهل والنفس الزاخرة نفس الكافر العالم والنفس الامارة  
 بالسوء نفس العالم المؤمن والنفس المطمئنة نفس المؤمن العاقل فتى  
 جهل العبد بربه جل جلاله استغنت نفسه في استعباده عن ترغيب  
 او انداز فما عرف لمعته غير هذه الدار من دار واذا عرف ربه عززت  
 قدرته احتاج الى النفس اللامعة وقامت عليه تذكرو وترغيبه قائمة  
 تلبيس عليه بطريق الباطل وتضعف رايه بخلاف نظرايه ثم تلوم يوم القيمة  
 على كفره فهو الزاخرة ابدا فاذا انقضى العبد بما عرف وكذب النفس  
 فيما افترى وتفرغ كان عدلا وقيل ثوبه عن نجاسته الكفر فلا يرى  
 الدنيا بالعين والآخر بالقلب والنفس مغرولة لم تعجب بعد عن مكان الولاية  
 فظلت امانة بالليل تحت قامة العدل او امانة بالسوء في تلقينه الخير  
 وتزير الجحيم وتزين له الرخصة وتوقعه في البدعة ان عجزت  
 ٤

م الكتب

عن التصریح بتعاطي البيع رجاء ان يعود اليها بجدة وعناية تدعو الى الفواة  
 بل ان شريعت وهداية فاذا عمل العبد بما اعترف نادما على ما جاز واسرف  
 جاء حال على العين عن الدنيا ومشاهدة القلب الحق والآخرى واذا النفس مشغولة  
 عن الولاية بجحود ما سوره في قود فكانت مطمئنة ليا سها عن الفكاك  
 مطبوعة للرجوع غافة الهلاك فبعد ما تنساق النجاة وتخلص الذهب  
 بلا وزن وتصل الى المقصود بلا خطر فان كل تقبلها الرخ على هذا الميزان  
 بالاستدلال فكيف غفلت عن السحاح والله تعالى يقول واثبتوا الزن بالقيسط  
 ولا خير في الميزان ثم حال النفس الملكة على لسان الشفيع تسمى حال نوم حال  
 الزاخرة حال بيطرة وحال التمار بالسوء وحال سير وحال الضمانية  
 حال الوصل وذلك لان النفس الكسولة في الشفيع تقضى منبتها اذا نام  
 المسافر ومتى يتقسط للسير خفت بالليل ومعوكة الطريق ولا  
 على مساعده الرفيق حتى اذا سار الى القافلة امر بالوقوف والتمس النجاة  
 والراحة في العكوف حتى اذا وصل الى المنزل واستطاب المنهل اطمان  
 وعلى لسان الطبيب تسمى الاولى حال شهيق والحالة الثانية حالة مرض  
 والثالثة حال داء والرابعة حال شفاء لان الشهوة في الاصل على الوجود  
 عن الاشراف حتى يخامر المرض فيتم حال ضعفه على سرفه والنفس تلوم  
 على هذا الغرض تقول قوامك بغذائك وباقتضا الشهوات تصل الى شفائك  
 وما نلتك الا في دوائك وانما هذا هي طبيعة لا قرار له وكشف طالع  
 لا قرار عنه والطبيب يذكره عاقبة ما جرت امر الحمية ويشرب  
 من الدواء قوتية وبالطبع عن رايها فرار وما للنفس على مرادها  
 اضطبار حتى اذا يقن بنفسه حال شربها طلبا لا عند الرفقات النفس

منه



مضطربة في ضعفها تامر بتناول الغذاء وفي عطشها بشرب كل ماء والطيب  
 يذكس الذاء ويؤتمله في الضيق الشفا حتى اذا صبر وشفي وقوت طباعه  
 الهائت وزالت عنه فجايعته وعيلى لسان الذي يستحق الحالة الاولى  
 حالة غفلة والثانية حالة دعوى والثالثة حالة اجابة والرابعة حالة  
 قبول لا لاجل لا ينعم وان ملك الدنيا يحذر ان يفرها الا اذا غفل عن احوال  
 الحكماء وعرايت العلماء حتى اذا حركه عقله عن غفلته ودعا الى التامل  
 في نظريته اقبلت النفس لائمة على سماعة والعقل يحركه عن مهاده ببناء الدعوى  
 ويترجمها بالشريعة حتى اذا التفت اليه ليرده رأى تلك المراتب وعارين  
 ما لديهم لو اصبوا فاختاروا النفس في اضطرار ما لها من قرار حتى لما استحكمت  
 الاجابة وتمت الاصابة اطاعت النفس عند وحدت هنالك برؤفدهم  
 فالحالة الاولى للتراب والثانية للتبلي للزمن طين والثالثة للاعتدال  
 القابل للتصوير والرابعة للصلصال الذي ترمي صورة فاما التراب بمذيق  
 للبناء وانما دعى حين مزج بالماء لكنه غير قابل للصنعة حتى يعذل  
 ولن تخكم الصنعة حتى يبس وما ذكر الله بعجوب الخلد واياه اسأل التوفيق  
 فهو السميع المجيب قد ذكرنا لك في اصل الفطرة بتوفيق الله تعالى ما صار  
 بنظره عبرة يهتدي بها ذو الشامل بالعقول ويضل عنها ذو الغفلة  
 بالتأمل ولست انا وان تقصينا بمستنفاة اضلها بفرعها ولا بمسقط جنبها  
 بتوقعها فقد جيل العبد على العجز والجهل الا ان شاء الله من الاقدار والعلم  
 وسند ذكر بعد هذا من اقسام الناس في الاعتقاد ان شاء الله فلا يخلو  
 عنها عبدا ولا يعبدوها من احد قصد وبالله التوفيق وله الحمد  
**كتاب اقسام الناس في الدين**

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي خلقنا من طين وخلقنا من طين وخلقنا من طين وخلقنا من طين  
 ونارا وما ترك غيرهما للعالمين بعد الخلق الدنيا دارا وعرفهم الطريقين  
 بالعقول والزهم الحجة على المعرفة بالكتاب والرسول يهديك من هالك  
 عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم والصلوة على من تمت  
 به الدلالات وختمت عليه الرسالات واخبر سيدنا من مضى من الائمة  
 واخبرهم من انما سر خير الامة فقال جل جلاله كنهه خيرا مني اخرجت للناس  
 فوضع الله تعالى عنهم في الدنيا الاغلال والارض وضاعفهم في الآخرة  
 التواب والاجر فقال عز وجل وقضعت عنهم اضرهم والاغلال ان كانت عليهم  
 وقال صلى الله عليه وسلم فكنتهم اقل عملا واكثر اجرا وبينهم صدر المجلس  
 في دار الخسومة بالوصايا طين ترا عده منها لهم في دار الحكمة بالشهادة فقال  
 وذكرك جعلناكم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس لله تعالى  
 بالفتحة يخرج من لدنه واصحبه وكنت بها الاصح بعد ما نزلت عليك من كتاب  
 الله ما يجب له التصديق بمطهر قلبا الا ما يوجب توجب تحقيق من المعقول  
 الضمير في الدليل النوري وذلك في معرفة اقسام الناس وما زلهم واحولهم  
 في حصايلهم فنقول وبالله التوفيق ان الحكيم القديم الذي خلق الخلق  
 من اربعة عناصر ملكهم في اربع طرائق فكانوا صديقين وفاسقين  
 وجاهدين ومناققين فالصديق المطيع عقدا وفعلوا والفاسق المطيع  
 عقدا لا فعلا والمجاهد الفاسق فعلا وعقدا والمناقق الفاسق عقدا لا فعلا  
**فصل في الصديقين** المحمدية الذي اصطفاه ربه من اولي  
 الالباب فخصهم بمراتب الكتاب وقادهم بخير المراتب كما يقولون  
 بلكنه

استفوتهم في الدنيا والآخرة  
 رطب بن الحيد وارتقى

مستحق



الهادي الرقيق حتى استقاموا على سواء السبيل وساروا لليلة القدر بين قاييد  
 ودليل آمنين عن الضلال وحلوا بالسبيل الخرج المكنان الخصب مطمئن  
 تحت الظلال والصلوة على النراج المنير البشير النذير والذليتين المقدسين  
 بافعالهم اقولوا ان الصديقين اربعة اقسام الانبياء صلوات الله عليهم  
 والاولياء والمقصدون والظالمون قال الله عز وجل ثم اوردنا الكتاب  
 الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم  
 سابق بالخيرات باذن الله غير ان السابقين قسما لانبياء صلوات الله عليهم  
 ثم الاولياء والانبياء اربع مقامات مقام الخيرة ثم مقام الرؤية ثم مقام  
 العظمة ثم مقام النعمة لان الانبياء عليهم السلام هم الرهط الذين اختارهم الله  
 في الارض لهم اطيب ذمرا وخصيت منبت فاستدوقت واهنا عذاه فكان ابتداء  
 الوجود على الطهارة بحكم طيبة البذر وعلى الركوع بحكم خضبت المنبت وعلى  
 الجذع بحكم سعادة الوقت وعلى الصفا بحكم عذوبة الماء ومواءمة الغذاء  
 فنشأوا مطهرين من كل عيب من الله تعالى قد وقوا خبايا يكون في البذر  
 وقوة تقي من المنبت وحرمانا ينشأ من غوصة الوقت وفناءا يتولد من  
 الغذاء وما معهم في اصل الفطرة عقل هديهم في التحل ولاخت فيهم يدعهم  
 الى المضل فبقوا على المكان المختار متقين كالسفر لخيرهم الليل واعمالهم الظلام وهم  
 على الطريق فخلوا مستقرين فكانوا ما شاء الله في عناية المولى الى ان جاء اوان الرؤية  
 واهدى وذلك في قول الله تعالى الله اعلم ووجدك ضالا فهدى في مقام  
 الخيرة ضالا على الطريق بالوقوف عند المنزل فمكث بالعقل والكتاب المنزك  
 ثم فخر الله تعالى لهم انوار العقول وايضا لهم ابصار القلوب فاراهم ملكوت  
 السموات والارض فكانوا من المهتدين فتلكوا الطريق المستقيم الى مولاهم آمنين

موسى

الغزاة

وذلك في قوله وكذلك نرى ابراهيم مملوكا في السموات والارض ولا يكون  
 من المؤمنين وقوله سنبههم ايماننا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين  
 لهم انه الحق وقوله ووجدك ضالا فهدى فهدى فهدى فهدى فهدى فهدى فهدى  
 اقاموا مدة عبادته فوات نفوسهم والشياطين لم يتركهم طرق الاخرة غمضا  
 غير الدنيا بايرها فاضطربت لاسماهم اخلاصونها وازاء ابراهيم ابراهيم ابراهيم  
 هذا على بين الضراط وهذا على الشمال وزوجهم من الجانبين بالقبا والشمال  
 الى نصبك المالك على سوا المالك حتى هموا لولا ان عصموا وزاغوا  
 لولا ان ثبتوا قال الله تعالى وهم بها لولا ان رآي برهان ربه وقال ولولا  
 ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فبقوا بالتأييد والتوفيق  
 وما كانوا شريكا في الطريق المضيق ولا المقنن الى الجانبين الا بالذلة  
 الى الحق الدعاة الى الزينة والله تعالى من ورائهم بالتأييد بالصد والجد فشا  
 اجابوهم الاستمارة لا قليل من المساكين فنبهوا على الدعوى نذرا وبشرا  
 فكابروهم متعنتين وقصدوا استغفارهم من الطريق متغلبين فصرهم الله تعالى  
 بجوده فصاروا غائبين قاهرين الضلال عن الضراط الى جانبه بالعدول  
 بهم الى سوا غير محذرين مما على حافيه مبشرين بما لهم عند انتهائهم حتى ارجعوا  
 بهم على الضراط مستهينين ويتبعوا الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين  
 مطمئن فحوزوا بما صبروا في الدنيا بالولاية بما صدقوا في الاخرة بالشهادة  
 وللانبياء عليهم السلام ورفقة وهم العلماء احسن الله اليهم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم العلماء ورفقة الانبياء وقال علماء امتي كانبيا اسراييل  
 وهذا والله اعلم لان الانبياء كانوا الله وللمعقبات كانوا في اصلا البشير  
 ونشأوا من نعيم الدنيا فلم يورثوا الا ما كان لله من العلم والحكمة وكان ما تركوا

من

سوء



من نعيم الدنيا صدقة كمال لا مال لك له من نحو اللقطة ولم يرهم الاخر اقبل  
اليهم بالرب دون من اقبل اليهم بالقلب ثم نصر الله تعالى لنوح عليه السلام  
فقال له انه ليس في اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه عن جملة الاهل بما كان  
منه من فائدة الفعل وقال الله تعالى في بيت رسوله رضوان الله عليهم اجمعين  
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا  
وصف البيت بالطهارة لتكون الصفة على اعيانهم علما ولا  
يدعي الاهلية لنفسه من انتساب اليه من عدم الصفة علما ثم اكد  
هذا المعنى الرسول صلى الله عليه وسلم بلسانه فقال العلماء ورثة الانبياء  
ليعلمنا بالارث الاهلية ويصرفنا عن الوضلة الصليبية فما يحرم الارث  
ميراث ابيك لاجل اخي او لعمى او لا بعد الا بكفر او قتل اوراق وما يرث  
الرجل امراته على بعد من النسب لا لقرابة النسب بل لثبات سبب يدعي والوراثة  
والارث منه المقصود والمعنى وما في سبب من النسب حدى اعلم انها الاخ  
العالم ما تفسر الوراثته وحكمها ام انت ممن غاب عنها الا ان الوراثته خلافة  
عن الميت فيما كان له من انتقال اليه كان الميت حي واعقد في حقوقه بالامر  
عليها انها المسكين فلا تشرى بالامر الارث واعظم حكمه فقد لمك الاحتيا  
بسم الرسول صلى الله عليه وسلم بها فدرت من علمه ولست في اصلك على  
صفوهم وحرمت ذكر يوتيك الوحي كنه قوتهم كانوا مسلمين بالوحي لا بندا  
وانت متعلم وكانوا من المقصومين وانت مقصوم وكانوا مقومين وانت مقوم  
وليس ما حصل بتكلف كالحاصل طبعا ولا ما عرف بالاجتهاد كما انى عرف  
سمعا هل وقعت على الطريق حين هديت وهل عصمت عن المييل اذ دعيت  
وهل دعوت الخالق الى الحق اذ اريت ام زغت عن الطريق واخذت الدنيا

ونلت

وقلت استغفر ويوهب وهديتنا لنا الى الطريق بقولك وانت ترد عليك  
بفعلك وتكذب وضلت وانت عالم فضل بسبك عالم فكنت قائدا كما  
عرفت الرسول صلى الله عليه وسلم قائدا لكن انت الى الحميم والرجل الى الوداد  
النعيم يا من عبت صاحب النسب على الكفاية التيقن خطت تحت هذا النكاح  
يقنوعك بالامر والقبول المقصود من الامر معناه كما ان المطلوب من السبب  
عقبه اما علمت ان العلم زيادة حجة من الله عليك للهداية فما تزداد  
الا عذبا عند القواية اما سمعت الله تعالى يحكي عن قارون جمعة يعلمه  
ثم منعه بوجه ثم اخبرك بحكمه فلم ير من مجموعه بسبب العلم لاحد من  
الانام ورمى بالفرعون والرد على عوى الربوبية لاهل الاسلام اما علمت  
ان الذي ضل على عمى ليس كالذى ضل على بصير وهدى اما علمت ان الذى  
نام والليل نزل ليس كالذى نام والوقت نهارا وفي ضلالك قلبك  
وحكم فيه لتلك من عدحك الى الطريق واستغفر ذنوبك ربك تجدد الله  
غفورا رحيمًا ثم انتب على الاستقامة كن سيدا كريما فابنيك وبين الرسول  
صلى الله عليه وسلم الا انتك ممن وصل اليك الوحي بواسطة من البشر  
والنبي صلى الله عليه وسلم بلغه بواسطة من الملك ان لم يقر قدرك هذا ولذلك  
هلكت فما فرق ما بينك وبين الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين الا انهم  
كانوا مطاعين ببيعة من الخليفة وانت مطاع بنور من الله تعالى  
لو كنت على الطريقة فكانوا مطاعين بانصار الانس وانت مطاع بانصاف  
من الذات والنفس كانوا مكلفين بزيادة اعمال وانت خفف عنك  
كثير من الاعمال الا انك كانت لهم ولاية الالزام كرها وعلبك الصبر ان لم  
يقبلوا منك قولا ويبر عليك هذا الصبر اذا امرتهم بنحو الامر فما امر الله

خففه

حسب

يصل

مطلب



فلكبك بعد الرد عليك الاعراض والاعراض ليس من الاعراض وانما سبق  
عليك تهديبا عمالك وتحسين اخلاقك وذلك بحسن الرضا عنه  
منك والتوفيق من الله تعالى موعود قال الله تعالى والذين جاءوا هدايتنا لنهديهم  
سبلنا ثم دعوا الخلق الى الله تعالى والنصرة مضمونة كما كانت للرسل عليهم  
السلام وبذلك لفظوا صدق الكلام انما لننصر رسلنا والذين استوفوا في الحزق  
الدنيا ويوم يقوم الاشهداد ان تنصر والله ينصركم وانما الهدى من قبل  
جهل المرء بقدره فوضع نفسه على ظن انه رافع وغفلت عن ربه فطلب  
على حث ان تصانع ومقامات الانبياء عليهم السلام في النصر اربع قال الفاضل  
الامام رضي الله عنه ورحمه عليه جملة القوى العلمية في العباد من غير شرع  
وايمان لصيانية او غلبة اربعة انواع علم التجيم والهندسة وعلم الطب  
والفلسفة وعلم التعزيم والكهانة وعلم السحر والسعودة والاولات  
للصياغة الصناعات الا فان الداخلة لعله بتغير طباعه عن الاعمال والنجوم  
للصياغة عن الافان الخارجية لعله بتغير ما على الفلك من الاحوال والعلماء الاخر  
للغلبة في التعزيم يزداد قوة بالجن وكذلك بالسحر غير ان قوة غير العزيم ترجع  
الذات والتعزيم الى الغير لان نصرته المعزيم بالجن وقوة على اختيار ونصرة  
الساحر بالذات تخيل على اجار او علامات يتحرك بها الابصار وما وراء  
هذه من القوى معدودة في الحسية خارجة في عادات الناس عن العلمية فمنه  
ابراهيم عليه السلام كان من علم النجوم والايان بها فنظر ابراهيم عليه السلام  
فيها بالعقول فوجد ما سحره لا تمنع عن الاقول فبشرعها الى العذير الذي  
اخرها على تسخير نصرته بآية من ذلك الطريق فوقي انه الحريق وهو في الحريق  
فكانت وقاية قومه عن النار اذا خافوها بالاعتزاز عن سبب الوقوع

مطلب

لا بالبرء فلما وفي عليه السلام بتغيرنا ر عليه وهو فيها الى سلام وهو في قوله يشهد  
بالجن وهو فرد وكسبا نبراء ابراهيم عليه السلام عن السبيل المستب  
والى الله تعالى عن الشهاب الكرم بالوقاية وفي السبب وكان من موسى عليه السلام  
من الفلسفة والطب وعلم الطبايع والايان بها فادري عيسى عليه السلام قواع  
ضواذ لا ينفي الاجتماع ولا اجتماع الابقهر فهي ضواذ على امتناع  
فتبرأ عنها الى الفاهر الجامع الواحد الصانع فبشر بآية من ذلك الباب  
باحياء الميت وابرام الاكمه والابرص وما عنده الادوية والاسباب  
فلما تبرأ عن الطبايع الى الخالقها وقاهرها اكرم بايجاد المعدوم وخبر  
فالميت ونور به الاكمه وما كان ذلك من الطبايع بموهوم خصوصا  
بلا شرب دواء وتناول غذاء وكان من سليمان عليه السلام من التعزيم  
والكهانة والايان بالجن والشياطين فعرف الله تعالى سليمان عليه السلام  
ان لا سلطان لهم على الاشرار من اتبعهم على اختيار وما بهم قدرة  
الدفع عن انفسهم لما يوجبها الاقدار تبرأ عن الجن الى الخالق فبشر بآية  
من ذلك الجنس لم تكن معهودة ولا وليك الامة في طريقتها فخير له الجن  
والشياطين والانس والطير طوعا وكرها وبني على الماء صرحا وحببت  
الرجيع بغير شهيقا وكان من موسى عليه السلام من السحر فكانوا يمشون  
به فبشر موسى حاجيل ما يرجع اليه السحر فبشره من الامر فبشره  
عن الانقياد بالثبوت والتخييل الى خالق الاحوال والخيال ومغير الذوات  
بعد الاحوال فنصر بآية من ذلك المشاير عصمه تسعة حقيقة لا تخيل ولا تلفظ  
كرب انكوا يقينا لا تهول ولا تبرا عن تخيل الصناعات عييل الذات نصير  
ببذل الذات بلا اسبيل والوقت فكانت الايات كلها للانبيا صلوات الله عليهم

مطلب

مطلب

مطلب



على معتاد قوامه ولكنها فوق ذلك عيانا بلا سبب عهدوها ايقانا  
نعم الله تعالى لما اراد ختم الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم لفضله ونصرة  
دينه على الذين كلفا خروجه من بين قوم اعطوا فضل قوة اللسان وهي  
مفضنايل الرئيس وفضل قوة البيان وهي مفضنايل الصدر وهما  
مراجعا الى قوتها النفس المعروفة بالحس وفي قوة اللسان الكلام قوتا علم  
الطيب والنجوم فان الكلام يدفع شره داخل البلد من الحاضر ويجتنب الخطا  
وشر الحاضر من الغائبين بحجة الكتاب وانه في الدفع والالزام يبلغ من  
الطب والنجوم على ما عليه مبنى امور عقلاء الانام وفي قوة اللسان الرسالة  
قوتا علم السحر والكهان تطلبه الذين يضربون الشيف بالبار وعلبة  
الاقصين يبعث الجيش الزاجر وكل الامرين ينشأون ثبات الصدر و  
انزها في الغلبة فورا والكهان تطلبه السحر على ما يدور عليه في الشاهد  
الامر من قوة اللسان لندرة قوة الفضاخرة وان كانت في قلوب قوى الطبع فانها  
في المراج من قوى القلب فلا الزام باللسان الا بعد الوقوف على الحجة ولا غلبة  
بالجنان الا بعد الوقوف على العورة معارج الكلام في المعنى الى حقيقة  
علم الحسب فان تبنى على حروف مجموعة وموازن معدودة ولا وقوف  
بدون الحسب على حدودها المحدودة ولا اجزاء الحسب في الكلام اساي  
موجودة ورجع الى علم الفلسفة والطبائع فلهذه الحروف مخارج عجيبة  
ولسان في اخراجها مجاري لطيفة والقلب قوى بدوية في ضبطها  
والقائنها على اللسان في وقتها لا يعرف حقايق ذلك الا بعلم الفلسفة كما  
لا يعرف الصرب الا بالهندسة فصار ذاك العلم بعض ما دخل  
تحت اللسان وكذلك في حيل اصحاب الجيوش ودوى النجدة من التهويلات

الحج

والا رأت في الحرب وما اربط على قلوبنا السحر وتمثلت المعز من بعد  
الرجوع الى امر فاصلا وهو السيف القاتل فتاهد النبي صلى الله عليه وسلم  
وعلى اعلا اسبكا الذك القوتين من عضوين صغيرين اللسان والقلب  
راى دخولهما تحت جبين البصر بشيين عاجزين القلب والسيف فتبرا  
من الحول بهما الى خالق الحول والقوى فنصر باية من ذلك الجند على  
على الهدي فحاجهم بكلام داعيا الى احكام اعجزهم عن مثلها ولم يكن  
قاريا على احد ولا كاتبا بقله ومادون القراءة والكتابة سبب علمها شتم  
مجمعة على نبذها وما معد الرجال ولا المال وما دونها سبب لغهرها لامة  
فصبر يوم بدر يكف من التراب وفي كثير من المواضع بالارباب قال الله تعالى  
وما آفاه الله على رسوله منهم فانا اوجفم عليه من كل شيء ولا يراى  
وكما تبرأ الى الله تعالى من قوة اللسان والقلب والقلم والسيف نصر الله  
بمنجزة وهي كلام من غير قراءة ولا قلم وبها هرة وهو ان عاب من غير شيب ولا  
ولا ام بل قامت نفسه فوق مقام السيوف والرخوف فنصر بالرب مسيرة  
شهران وقام القرآن فوق مقام الكتب والخطب فنصر بالبحر على الثقلين  
وانما لجامعتا كل القوى لكنهما في غير قلب القوى العلية عند الله  
فكانت ابلغ في الاعجاز لظهورها في غير ذلك الطراز معا شاركها في الوجود  
بدون السبب وزاد عليها بعد الاجزاء على جميعها في الرتبة الرسولية التكم  
لما تبرأ الى الله تعالى عن اللسان والقلب وفيما كل القوى وهما كل الادنى  
في المعنى اكرم بجميع ما نصرت به انبياء الهدي بل فوقها رتبة واعلى فان اكرم  
عليه السلام ان وقى شره من آلات اللعين عصم محمد عن شر الناس اجمعين  
وان اكرم بعد السؤال بلسان صديق في الاخيرين اكرم محمد صلى الله عليه وسلم

والا رأت في الحرب وما اربط على قلوبنا السحر وتمثلت المعز من بعد

وكانت ابلغ في الاعجاز لظهورها في غير ذلك الطراز معا شاركها في الوجود

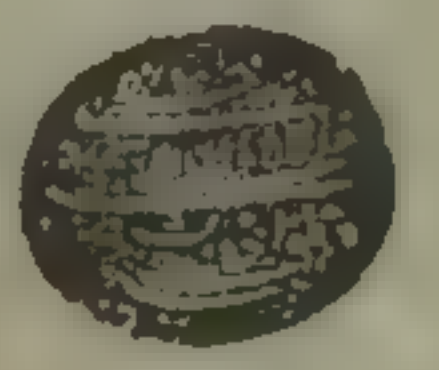


بلا سوال بقران ذكر بذكر رب العالمين وانضر سليمان بالجوز والياطين  
 نصر محمد عليه السلام بالان من الملائكة قوسين وان اكرم  
 فسادت النرج يعز شيد مسير شهرين يوما لتفديا ذات اكرم محمد  
 صلى الله عليه وسلم فاسرى الله تعالى به مثل تلك المدة ليدلا لمرآة اياته  
 وان نصر موسى عليه السلام بواسطة العجوة مدبر العين وانقلاب البحر  
 محمد عليه السلام بالرغب بلا واسطة مسيرة شهرين وانفاق البدر  
 وان اكرم بطور سينا للتكليم اكرم محمد بالمعراج للنجوى والتسليم وان  
 نصر عيسى عليه السلام بروح حيواني بحى العظام وينور العين نصر محمد  
 السلام بروح فرقاى بحى القلوب وينور العقول ثم الحيرة بروح  
 عيسى عليه السلام اذ رفع زاهية والحق بهذا الفرج بعد محمد باقية و  
 وتلك الحق كانت الدنيا وهذه الحق للعقبى والى حكمة من الله تعالى  
 بالغة اذ محمد صلى الله عليه وسلم كان منبغوثا الى الناس كافة وفيها الطبقة  
 عامة وانظر الجوز والكل الانفاق الكل ولن يحصل الغلبة بالخلق  
 جل جلاله الا بالتبى عن الخلق ولن تقع البراءة عامة الا بالتبى  
 عن النفس خاصة فاخرج الله تعالى محمد عليه السلام من قوم ما اذوا بالآ  
 نفوسهم وما تقواوا الا بالتبى وقلوبهم حتى لم يقع نصره اذا داي  
 الحق الا فيها ولزمه اذ عرفه التبرى الى الله تعالى منها فنصر بالقوى عا  
 على حسب البراءة في عمومها ونصر بالانبياء عليهم السلام بقوى خاصة  
 على حسب البراءة في خصوصها ثم ان محمد عليه السلام حقق تبرى غير الغير  
 باخلافة نقاش مشفقا بقلبه على الاعداء حتى عوبت فيل فلعلك باخج  
 نفسك لا يكونوا مؤمنين فجوزى على شفقة عليهم بالشفاعة للظالمين

مطلب

بالرغب

مطلب



مطلب

وعاش

وعاش مؤثرا بما في دين حتى نهى فليل ولا تنسها كل البسط فجوزى  
 على اشارة بالكون ثيوه الدين وسكن الدنيا غير ملتفت اليها انشائها بها  
 فجوزى بقره العين فجوزى رب العالمين واقام فيها مقام الحج في سفره وعظ  
 فجوزى باقامة شريعة ابد الابد في الخلق بالخلق الاول الصفراء والثنا  
 السوداء وبالثالث الذي بالزراع البالغ فلم يعط نفسه رضا طلبا  
 لرضاء الله فجوزى اعطاء الله اياه حتى يرضى وانظر حسن الخلق على  
 نفسه فجوزى بتولية ايمامة الوري واطمان على المكاه والباين  
 مفوضا امره الى الله فجوزى بالعصمة عن الناس ونجاس على الجميع غير خاة  
 من دون ربه فجوزى بتخفيف الله الناس بقلبه وقد دلت هذه الاخلاق على  
 اخلاق محمد عليه السلام من الجزء القلبي فما يوجد قلب العاقل الا قليلا  
 على خطاء النفس في معاداة النفس اياه راد اعليه وعلى هواه ولا يوجد  
 الا مؤثرا بما عنده من الحكمة لا يستمر سرورها الا بئسها على الامة ولا يوجد  
 قلبه في الدنيا الا مستوحشا وعن طلبها متوحشا ولا يوجد القلب من  
 الحكيم في اقامة الجسيم على ضيق حيث يبذل ما فرأ عنه طائر الا متقا  
 الرتب غير الله تعالى على هذه المعاني بعشرين نكة فهى ام القرى  
 وهي منزلنا الرئيس لسائر الدنيا فاو لبيت وضع للناس يذكى سباركا  
 واول جزء ظهر من الارض تلك البقعة كما يظهر اول شيء من  
 الاذن الرئيس عند الوقعة وامر بالهجرة الى المدينة وانها كالقدر  
 لهذه الارض على ما وردت الاخبار ان الله تعالى امر جبرئيل عليه السلام  
 ان يقبض من قلب الارض قبضة فكأ منها محمد عليه السلام ثم ان يقبض قبضة  
 اخرى من اديم الارض ويحمل القبضة الاولى فيها ثم خلق ادم

مطلب

الامم

الذي

فائدة



عليه السلام وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فدل على انها  
 موضع خلقه على ما جاء به الاخبار فاجتمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قوى الرأس والصدر وطريق المنبت والمنشاء والمولد والموضع الذي  
 اراد الله تعالى ان يخلق بها وقد دل ما ظهر علينا من الاعضاء وفيها من القوى  
 وقد خلقنا من ادم الارض انها موجودة فيها كذلك طريق المعية وان غاب عنا  
 من رأى مكة والله اعلم بمنزلة الرأس لانها كانت اول جزء وجود اديت الله  
 بمنزلة الدماغ منه والحرم بمنزلة ما وراءه من الوجه الى العنق والذات  
 بمنزلة الصدر وبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه بمنزلة القلب  
 وسائر الاجزاء وكسائر الاعضاء مما ينفع به ولا ينفع ويتأذى بها  
 ولا يتأذى ولهذا والله اعلم سميت مكة ام القرى كما يسمى موضع الدماغ ام  
 الرأس لان مرجع الولد الى الام ومنها كان المبدأ مرجع البدن الى الروح  
 ومرجع القرى الى مكة ومنها كان الابتداء ولهذا والله اعلم كان الحرم  
 آمناً يأمن فيه من النجاء اليه من مباح الدم الا اذا تعذبه بما اوجب  
 حذراً والرأس الى العنق كان آمناً من الادنى اذا استحيت نفسه بحذاء الا اذا  
 تعذبه في الوجه عينا ثم الله تعالى خلق ادم عليه السلام من ادم الارض فجمع  
 اجزاء النسل كله من اجزاء الارض فكان حفظ ادم والله اعلم في القبضة  
 الجزء الراية اذ كان اول الناس وقواه بالقوى الدماغية والله اعلم وخلق  
 سائر الانبياء غير نبينا عليهم السلام من الاجزاء الوجهية وما يتصل به  
 من دون الرأس الى الصدر وقواهم بقوى السمع والبصر والذوق والشم  
 وهي من جنس القوى الحسية التي يفرقها بها فقرة السمع والذوق تنسب  
 الى علم التخييم والطب وقوة البصر والشم تنسب الى علم التفرغ والتحرر وخلق

تشرح

نبينا محمداً عليه السلام من الجزء القلبي وقد وردت الاخبار والله اعلم  
 بذلك نصراً بقوى اللسان واليد فها عايد القلب للناحية لا يوقف  
 عليها الا بالاستدلال والقياس واليد بقلبه يوقف عليها من طريق الخوا  
 هذا من طريق الظاهر فجعل قوى الخواش تابعة لقوى القلب من طريق الباطن  
 فتشع الشرايع كلها بشريعة محمد عليه السلام وصارا الانبياء كلهم  
 عليهم السلام اتباعاً له على ما قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبين  
 لما اتيتكم من كتابي وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به الاية  
 وقال النبي عليه السلام لو كان موسى حياً لما وسعه الا اتباعي ثم جعل ميلاده  
 الظاهر من مكة وكان ميلاده الباطن من المدينة ليذل على سيادته لولد  
 ادم فالقوام الظاهر للادنى برأسه وفي الباطن بقلبه ولذلك كان ابتداء  
 سكناه بمكة ومآله بالمدينة كما ان مال الرأس الى القلب لهذا كانت مكة  
 نافية والمدينة ناصرة على حباله قوى الرأس بطبع قوى القلب لا بعد  
 حسن رياضية وضرب من القهر ولهذا فرض الله تعالى المسير الى مكة للحججه  
 ظاهرة والمسير الى المدينة للحجة وهي نصيب القلب وهي باطنة فدل الله  
 تعالى عباده بهذا الحكيم على جميع شرف الرأس والوجه والقلب في محمد عليه السلام  
 واعطاه كل القوى اياه فافترق النفوس الابالستهم وايد بهم ولا قوة  
 حراسهم نافعة الا بقلوبهم ثم دل على هذه الجملة بائداً جل جلاله الرضا  
 بادم عليه السلام واختتامها بمحمد عليه السلام اذ ابتداء قوة الادنى برأسه  
 وانتهى بها بقلبه والنز الذي يهتدى بالقوى العقل وهو محض من القلب وهو المقصود  
 من الدماغ والقوى كلها فان العقل منزلة في الشرايع والدماغ بمنزلة  
 الزيت والارض مثال منارة صنعها حكيم لعبيده طلب منهم معرفته

كل في الصفة

بيننا



اياه بحكمة اراكم الوقت لئلا لا يسيل اليها الا سراج فضع منارة ثم اتخذ  
 للشرجة افواها ولامها زينا وحشاها فتايل ثم نهضها فكانت المقدمات للنور  
 والنور المعرفة واللقاء واللقاء الخدمة ثم للجزاء فانه تعالى لما اذ لك  
 فخلق الارض للشرجة وهي القبضة التي خلق منها آدم عليه السلام وكان  
 المحصور بها الزيت وكانت الافواه عليهم السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 النبتة ونور السراج والمطلوب منه المعرفة واللقاء وهذا تاويل  
 الاخبار في نور الانبيا وكان من نور محمد صلى الله عليه وسلم فالشرجة  
 نور الانوار السراج فخلق ذلك مثال الجسم خلق له الرأس والوجه وماله  
 الى القلب نور العقل والمقصود به معرفته الله تعالى ثم الله تعالى كقول رسول الله  
 ظاهر وهو النيران وقدرت هذا النور علما ما منه حتى استناروا بنوره من  
 بعد وراثة ليل يوم الدين كما استنار بنوره الباطن كما نرى قبله الانبياء  
 عليهم السلام مؤمنين بل كان به من قبل آدم نور السما والارضين  
 فما بنور السماء يكون اللقاء وانما هو مخصوص بهذه الضياء وهو المطلق  
 من كل البناء لا طفات عنا نيران الهوى هذا النور ولا بعثنا الا وهو محيط  
 بنا يوم النشور والحمد لله على ما شرح من الصدور والصلوة على محمد صاحب  
 النور واما الاولياء والمعقبيهم اولياء العزلة فالعلماء الزهاد اولياء  
 العشرة وقد ذكرناهم في تتبع اصحاب الدعوة فلهم مقام الرابع مقام الغفلة  
 ثم مقام اليقظة ثم مقام الجهاد ثم مقام الحيرة وذلك لانهم قوم منزلتهم  
 دون منزلة الاولين فقد اهدوا وما هدا غيرهم وجاهدوا انفسهم وما  
 جاهدوا سائرهم فرحموا ذواتهم ولم يرحموا غيرهم فاستناروا بقرين الحال  
 ولم يبصروا باختلاف الاحوال فكانوا محالين من يذري طيب في منبت زكي

في وقت سعيد وغدوا بغذاء لطيف لكن لم تصف هذا الاربع في اصل  
 الجبل عن شوب وان لم يظهر لفته العبد عام ذلك الشوب الى الدنيا  
 وما فيهم مانع من الاجابة فما في اصل الجبل من عقل فاجاب غافلين فلهذا  
 عليهم بالعفو عنهم بعد قدر العقل وان كانوا من جنس المتصنين  
 فلما عقلوا واستنارت بقدرة الضياء صدورهم شعروا بالضلالة  
 في مسيرهم وخلقوا فسلب الخوف نوم الغفلة فاستقلوا الى مقام اليقظة  
 خائفين ما في عاقبة الضلال من الردى راجعين الى دعاة الهدى فاكبرهم الله  
 تعالى بتأييده دعاة الحق فيهم وهم الارواح على دعاة الميل وهم  
 النفوس فاقبلوا عليهم مجاهدين فانتقلوا الى مقام الجهاد منتفضين  
 الى الله تعالى متأيدين به فاكبرهم الله تعالى بالظفر على نفوسهم فحيدروا  
 عند ذلك في من الله تعالى في كل مقام فبقوا عند الله في مقام الحيرة  
 يوسهم الله تعالى بقراب المكاتبة ويليهم عن الدنيا واهلها بكابر الحيرة فصا  
 الى الحيرة الطيبة التي وعد الله تعالى للمجاهدين في سبيل طي سري الولاء  
 في اكرم مكان الولاية للانبيا عليهم السلام وكان هؤلاء الرهط في المن  
 مجازين والانبيا عليهم السلام مسبقين فانهم غفلوا فعدوا اكرامه بفقد  
 وخافوا العدو في ضلالتهم فيقظوا فهدوا بآراء العدو وكرامة على يفظهم  
 ثم جاهدوا فاكبروا بالظفر والانبيا عليهم السلام سلبوا الدعاء الى الزيف  
 فلم يرفعوا ثم اكرموا بالارادة فابصروا ثم عصوا فلم يجيبوا للباطل فغصروا  
 فاستصروا وجوزوا بالولاية حتى كان دفرا تبا لانبيا الحيرة بحكم الفطرة  
 واقصى مراتبها ولياء الحيرة بحكم التكرار لان حيرة الانبياء كانت على الفطرة  
 وحيرة الاولياء عند المنزل عاشوا في الدنيا لم ينفعهم شيء عن الله تعالى

عليه

مطلب

مطلب

مطلب



وسيجزى في الآخرة لا يجزى في الدنيا ومقام الخير بالسكرة أربع  
سكرة المحبة وسكرة الخشية وسكرة الحمية وسكرة المنة فسكر المحبة تولد  
من معرفة الله تعالى حق معرفته وسكر الخشية تولد من معرفة العبد  
نفسه بصفته وسكر الحمية تولد من اعتقاد فرضية الطاعة لاوامر  
وواجبه بحقه وسكر المنة تولد من اعتقاد الاحسان من الله تعالى  
في انعامه لا يدرى بصدق ومع انكر باي سبب ما كان من هذه الاقسام  
لم يلحق العبدان ذلك فيه لولاء السكر فباب فقد قال الله تعالى في قصة  
موسى وهرون عليهما السلام واخذوا من اخيرا من اخيرا من اليد ومثل هذا النوع  
بغيره نبي يتسلم غير جائز فكيف ينبغي وقد فعله موسى عليه السلام وما هو تب  
عليه لا تفرقه في حال سكر الحمية لا امر الله تعالى وكذلك روي ان عمر  
رضي الله عنه اخذ برأيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجزه ما لنا القليل  
على المناق وماروي فيه من انكار لا تفرقه في سكر الحمية للواحد القهار  
وكذلك روي ان ابا طيبة الحجام شرب من رسول الله وشرب الدم حرام  
وحرم ابو طيبة شربه على النار بشهادة النبي المختار فانه شربه في سكر  
الحمة لله تعالى ورسوله فسقط عنه الخطر الثابت بدليله فكيف  
اشكل على بعض الناس هذا الحكم والخطاب قد يسيق بالنوم والنوم  
بمنزلة الشكر ولكنه سبب غير عظم وذلك الشكر بسبب ما هو ولا يرب  
ابراهيم عليه السلام ترك الاستعانة بجبرئيل عليه السلام وقد عرض نفسه عليه  
حين ربي به الى النار على ما جاءت به الاخبار الا لشكره في محبة النعم  
القهار وشغلته بمعرفة احسانه في كل احكامه عن تفاوت معاقبته فيوزر  
اعتقد مكان الجحيم نبيما والناظر في اسلمها لولا هو لما ترك الاستعانة

مطلب

الحمة

عصا

كسوف

مطلب

مطلب

حسبي من سؤالي علمي جليل  
جوابي من سؤالي علمي جليل

نور

من ينجيه عن الحيرة وقد عرفه قائله ولم يخرج تأويل الترك على انه كان غافلا  
وعلى هذا الطريق والله اعلم لم تغفل الاكل المسمومة في معدة رسول الله عليه السلام  
والسم آخر الناريين المغدة اضعف المحلين وعليه يخرج قوله بركم الله عنه  
حين مرض فقيل له الا ندعوك طبيا فقال الطبيب امر صبي اى عالى فيه  
كحال صحيح سقاء الطبيب واء فضعف والطبيب عالم شهيد قد عرف  
وهذا على ما قلنا لك ان من غفل عن استنباط الرزق بالرزاق انا الرزق  
من حيث لم يحتسب وكان الغنى رغدا وان لم يكن من غفل عن الاستعانة  
بالمولى حمله الله والمحمود من غفل عن الاقسام بالقسام نفعه الخير  
والشر من غفل عن الاوامر والنواهي بالامر تأخر عنه النهي والامر غير ان هذا  
الشكر متالي جوارحه وامر في الانبياء عليهم السلام ويجب الاستغناء  
عن ارفاقها حتى لا يقتدى بها الامم قال موسى عليه السلام بعد ما اخذ  
برأيه اخيه سجدة ربنا غفر لنا ولاخي ولا لشجرة شكر من شراب المحبة  
بمنزلة الحيرة بشكر النعم والغفلة وما في الشكر مقصود من الشرب وانما  
المقصود منه الاثر والنشاط فالانبياء صلوات الله عليهم وقوا  
الشكر معا حصل لهم من الاثر والنشاط بين المحبة كرامتهم من الله في  
عليهم وتحقيقا لما اعطاهم من الامامة فعاثوا ائمة ويثرون ائمة  
وغيرهم من مواهب الكرامة بيا نانا ليس لهم زعامة فعاثوا عبادا  
ويثرون افرادا فصارت الايات على هذه العادات من طريقين احدهما  
بالغفلة عما دون الله تعالى والله تعالى ذلك مما ينادك الاولياء  
فيها للحمية صلوات الله عليهم اجمعين واكثرها الاولياء والاخرى  
بالحاجة الى اثبات الدعوى حال التجاخذ والخصومة اما خصومة نفس العبد

مطلب

حسب

مطلب



بعد يعرف بها من الله تعالى حقاً وخصوصاً العباد معه ليعرفوا أن الأمر  
 صدق وهذا مما يختص به الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين فمن هذا  
 العقلية من كانت بطاعة النفس لم يزد على نفسه إلا حجة لأنه معصية  
 فلا ينال بها حجة كالعقلية بذكر الشرايع المحرم لا يزداد بها إلا عظم  
 المآثم بخلاف سكر النور فصار أنواعاً كسائر سكرها من  
 مفترق ليقوى النفس على النوم والادوية المرقدة وسكرها من رقية  
 تأتي على قوى القلب هي المحبة وسكرها بطلان النشاط والسرور من الخمر  
 وسكرها بطلان الشهوات النفس من الهوى والآلئاء والعزلة ورثته وهم  
 الصوفية فالمرغوبون خلوا عن الدنيا وأهلها لهاؤها وغدرهم  
 واعتزلوا إلى ربهم ليعظم حقه ووجوب شكره والورثة خلوا عن الدنيا  
 وأهلها بالرياسة والضرب واعتزلوا إلى الرب جل جلاله بحكم الأمر بها  
 المتصور هل علمت أنك في خالك متكلف خلت يدك عن الدنيا فهل أخلت  
 قلبك اعتزلت بيدك الناس فهل وأصلت مرتبك أنت غفيت بالاسم  
 دون المعنى فضرت بالأعراض عن الخلق بدناً بلا دنيا وبلا اشتغال بهم  
 قلباً بلا مولى ثم فت في مقام الخوف والرجاء خفت الجميع في فقرات  
 فكشفت بالشؤال ورجوت نيل ما في أيدي الناس فتذلت لهم للسؤال  
 فجوزت في حظوظك الدنيا بالحرمات وفي حظوظك الآخرة بالخذلان لميت  
 أنها المنصوبة تحت الولي ظاهراً فأعرف سبب سميته والزمنة بإطنا فعلى  
 حب اتحاد العمل بتحد الأحكام وبقدرة ضياء الشمس على الأيام أما المقصد  
 فلهم مقام أربع مقامات ثم مقام الندم ثم مقام الانابة  
 ثم مقام الخوف والرجاء لأنهم في الأصول الأربع في الصفاء وفي صفوة الآداب

تأني

فتنبهوا على زرعهم بقلوبهم ولكن لم يزرعوا في شدة حدائهم عن شدة قلوبهم  
 فكانوا في مقام الضلالة ولو كان مقصدين بنور صدورهم وإن أفاضوا  
 في غرورهم حتى لما بلغوا الشدة وتهدت الأمراء وازدادت البصائر  
 انتقلوا إلى مقام الندم معتذرين إلى الله تعالى عن أنفسهم ممكن عن  
 الغواية مثلاً متولين في عواقب وقفتهم على غير هداية فأنابوا إلى الله تعالى  
 مسرعين بمعناية حتى بلغوا فوقفوا عند خافين خذراء نظراء عما كان من  
 ضلالهم راجين نظراً في كرم الله وجلاله قد حال الخوف بينهم وبين النور  
 وأمنهم الرجاء من الردح حتى لما استقاموا بين الخوف والرجاء أكرموا  
 بهيبة لهم في قلوب العصاة ومحبة من قلوب الهداة وفضحة من الآمين  
 قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من خاف الله خافه كل شيء جوزه في الدنيا على الخوف بالامن في الآخرة  
 وعلى الرجاء بحجة الصدور وفي الآخرة جوزه على الخوف بالامن عن  
 الحبل والنار وعلى الرجاء بالجنان وصحبة الاختيار ولهم ورثة  
 وهم المتقشفة فالمرغوبون قبلوا على الله تعالى خوفاً من عدل الله وقاموا  
 على الألبان بفضله والورثة رجعوا إلى الرب متكلمين بدعاء المرفقا  
 متقشفين برقائق الجزر كوا طيبات الدنيا للحال الجزر والذئبة وخجروا  
 طيبات الآخرة فقد احتاجت القلوب منهم الدنيا ومتعتها أما علمت أن  
 المتكلف لا دوام له والتقشف لا محنة فيه إنما تشبههم بالمقتصدين  
 ظاهرين فأجر فواسب اقتصادهم وباشروا معتقدين فيما يحق لا حق  
 بالسائق وإن ظفروا بركبته إلا إذا سار على مذهبه ولا ورثه ولا

فتنبهوا



والدأ لو غفر في نسبه وأما الظالمون فلهم مقامات أربع مقام الظلم ثم  
مقام الرجاء ثم مقام اللوم ثم مقام العذر لأنهم في الأصول الأربعة في  
الخط فوق المعتصدين فلم ينجحوا عن ضلالتهم وقد عاشوا أربعين وكانوا  
في قواديم على النقي وقد بلغوا أشدهم ظالمين إذ قد تمت عليهم المحجوز  
وضوح لقلوبهم النجس وكان الظلم أول مقاماتهم حتى لما فترت نفوسهم  
شهواتهم واستغلبهم ابتلاء الدنيا وفركهم غوائهم وهجم قيناتهم  
تأملوا أمرهم كأنهم في رأس مالهم فإذا هو نسيئة على مفاليس سكرين  
باقوا لهم وأفعالهم ماله عليهم لسان تقاض ولا يداقضاء فالقى  
في قلوبهم التحول إلى صف الملاء تقيما لما بقي من الراس المال فاشتعلت القلوب  
بيران الشهوة وحالت بدخانها بين القلوب ونور تلك المظفرة وترجى ما خطر  
بالفكر ترغيبا في قضاء ما بقي من الشهوة وتأمل في تدارك تلك الصنفقة  
حتى إذا شاخ العبد ونام على فراش اللحد تفكر في فاته فوجده لا يرافقه  
جليس ولا يوافق عليه أنيس قبل باللايمة على نفسه وضيق بما بقي من نفسه  
يتفكر في عيبه ويتذكر كرم ربه فخر من الفكر لسانه ويقوى الذكرى  
جنانه فيقبل بقلبه على باب التوبة يسوق الندم وتدعو الرغبة حتى  
يقف على الباب فإذا هو عريض يرفع ما عليه حجاب لا دونه بواب فيقوم مستغفرا  
معتذرا فيكسر بالقبول ويؤذن للدخول فالذوب مغفورة والعيوب مستورة  
حتى من صحابته الحبيب وعن قلوب كرام الكتاب قال الله تعالى قل يا أيها الذين  
الذين آمنوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله إلى قوله ثم لا تنصرفوا إلى  
عن الذين هو الظالم المصطفى وقد يسمى بهذا الظلم الأبياء قال الله تعالى  
في قصة آدم عليه السلام ولا تفر باهذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقال

بلغ

سوفهم

تخيروني  
الملاء الرغيب

مطلب

حسبهم

ربنا ظلمنا أنفسنا وفي قصة موسى ربنا في ذلك نبي وفي قصة الأوليا  
والذين إذا فعلوا فاحشة أظلموا أنفسهم وبدا الله تعالى ذكر الظالمين  
لأنهم احكمهم بالمفتضدين ثم بالشايقين لأنهم اعز ولهم ورنه وهم  
عامة الجهالة فالمرشون عركوا أنفسهم باللايمة والنسوا كرامة ربهم  
بحسن المعذرة وأتت أيها الوارث عركت نفسك على ما كان عليه حكم العجز  
والتمت قبل العذر من الله تعالى العجز وتخشعت بلا عقيدة و  
استغفرت بلا انابة فكنت بقلبك على الأصرير فإن دخلت بيدك  
في هذا المضمير فمأنت في تركك الأذى سخرية وإني طلبك الأمل المنيعة وما  
جاء السخرية الأمل من الأمان عند حلول المنيعة ولا جراح الأمانة الأقدم  
وقنا العطينة السلطنة تعالى ليس بأمرينكم ولا أمانا في أهل الكتاب ثم نزل  
سوء مجزبه وأجحد له من دون الله وليا ولا نصيرا وأما الفاسق  
فأربعة مضررون غير متكررين غير ناديين ناد من غير واقعين واقفون  
غير راجعين لأنهم مقرر جمعوا إلى الحق فقد تأمروا ونالت عنهم  
سمة الفسق فالمضلة أربع مقامات طاعة النفس والشاؤون بالعقل  
والعطاء ثم العي هذا الطاع نفسه في التمسك بالمراد على أغراض عن  
المصادر فجوزى بالتسلط عليه فاطاعها بقوله وفعله منها دنا بعقله  
فجوزى بالنظر فصار كأنه ارغى على بصيرة بغيره بخوف ذلك في قوله تعالى قلوبنا  
غلقت فامعن في طريقه على خلاف عقله طاعة لنفسه غير مدبر لرفع الحجاب  
ولا راقف ولا مرتاب فانتقل إلى مقام العصى فصار لا يتصرف شيئا  
كأنما بين عينيه سد قال الله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن  
خلفهم سدا فأغشىهم فهم لا يسمعون فجوز وبالفعل عن المسالك

الفاسق



والوقوع في الهالك ومعهم نذر الايمان يرجع من الامان على مثال البصيرة  
وسط البحار لئلا السرا يخاف الهلك ويرجو النجاة بنجى النهار وربما أدركه  
الغرق قبل ان يفرق او على مثال من يشتد بفساد فكل بصر فاستهان  
فصار له حيلة لا يفتك بالبصيرة كانه لا يفتك بصره كانه اعى به رجاء الموت  
بعلاج وربما ياتي عليه ففسد المزاج فنور البصيرة ما يزيل ابتداء دنياه من الظلمة  
كنز الايمان ما يلبس تحت ظلمة المعصية قال الله تعالى قلوبهم مرضت فزادهم الله  
مرضاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنباً بعث الله ملكاً فكتف  
في قلبه نكتة سوداء ثم لا يزال يسود اذا اصترحت حتى لا يبقى معه نور  
الايمان عند الاستحقاق من الخصال في بعد موضع الرجاء بقول الله تعالى  
ان الله لا يغير ان يشاء الله ولا يغير ما دونه ذلك من شيء وامسا  
المستكبر فله مقامات أربع حب الدنيا ثم الكآبة ثم الجهل ثم طاعة الشر  
هذا تفكر في امور نفسيه فلم يطعمها معرفة لجهل غير الله بحيث اليه  
الدنيا فقام في مقام المحبة فجوز بالمسي عن عيوبها والقسم عن خطوبها  
فانتقل الى مقام الكآبة فقابل عليه بعماء وانهمك بعد في دنياه فجوز  
بالتيان فقام مقام الجهل فترك لئلا المنى غير متزجر واستدرا اخلاق الدنيا  
على تهور فصار في مقام طاعت النفس الذي هو اول مقامات البصيرة وامسا  
مقامات النادم فاولها الطمع ثم الرق ثم الضريبة ثم المحبة هذا  
تفكر في امر ولم يحب الدنيا حباً بقلبه فانصر بعض معايها ووقف على  
عجايبها غير ان خذل الطمع وشرب من شرابه فقام في مقامه قد دل به للمعيب  
مخالفة رايه وهو غير مصيب فجوز بهوان والطمع فقام لوانه في مقام الرق لادراك  
الطمع وتسمى الرق فجوز بالاستعداد عمل بلا اجوراة الخلق حتى لا اعطاه

ضرب عليه بعد الرق الضارب فقام لادائها قيام المكاتبه على جدي  
واشتياق لشمه في الاداء رايحة العتاق ولم يشعر ان عتقه في قناعته  
وانه ليتجمل لربها من ساعته فجوز بالاصابة استدراجاً فانس بالجزاء  
وجد لجمعه حباً واحب جمعها حباً وهو اول المقام لمن مضى سبباً واتانفاً  
الواقف الرتبة ثم الرخصة ثم الاستحلال ثم الطمع هذا تفكر كثيراً فما احب  
الدنيا الا بغيره ونظر الى معانيها بصيرة فزهد فيها ثم راي قوامه منها وقد  
مرتاباً ليرى رايه ويحكم امره ويحدث نفسه بالفرار عنها لضرب قسماً  
تجودته نفسه بالهلاك دونها لتعلق قوامه بها فجوز في امتداد وقتها  
باتقاد نار الجوع والنفس تنادي بالمال عنك ممنوع وتقرأ ما في التمتع  
بالدنيا من الرخص فاطاعها مشهوراً للقرض فصار في مقام الرخص راضياً  
من نفسه بالتحسين للحرام والتجيب عن الامور فجوز في الزين قرين له  
سوء سمجه فاتبع هواه في الرضا بالمقام على الرخصة فزى من محو المحارم  
وشفا هار لا ودية الما ثم فالبث الا انها به في واد الاستحلال  
فسلكت الاستحلال واجتاحتاه غير متاول كانه حلال فجوز بالجهل  
وسات به الحال كما قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشتة  
ضئلاً لا يتقرب ماله والله اعلم بخلافه وان استولى على الدنيا ملكاً ثم بالحو  
طلب الفسنة بالزيادة فقفا فاذ لهو بعد الحصر في مقام الطمع فيما  
في العالم وهو اول مقامات النادم قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله  
لن ان انا من فضله لنصدقن الاية واتما الجاحدون فاربعة الجهال  
غير متاملين والمتاملون غير المبصرين والمبصرين غير العارفين والعارفين  
غير المهتدين فالجاهلون لهم مقامات أربع النبوة ثم القسوة ثم الشدة



فمن الجنة لانهم رهبوا على مضادة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين  
من اخذ بذره في ارض منبت في اخر وقت وغدا باقتد غدا فكأن  
ابتداء الوجود على الجنة يحكم البذر وعلى الشرع يحكم المنبت وعلى الحرامان  
يحكم الوقت وعلى الفتن يحكم الغدا فاشاء استأخروا من غاشين  
في مقام هذه الفضائل وعقولهم مغلوطة بنفوسهم فلم ينتبهوا بها على اللال  
فقاموا في مقام النبوة عمن باينهم طريقته وما رافقهم حقيقة فحوزوا  
بقوى النفوس وكثرة الاولاد والاموال فصاروا في مقامهم كمثل الارزة  
المجذبة في الارض على ما قال النبي عليه السلام لا يعلم عقل ولا حجر كهم  
قول ثم انتقلوا الى مقام القسوة فقتل قلوبهم بطول الميانية فاجابوا اختلا  
الكلمة فجاءوا بالصبي عن الوعظ والضميم عن النصيح فصارت كالحجارة  
او أشد قسوة لا يستجيبونها ماء رحمة ولا يهبط أو يميل الحكمة ثم انتقلوا  
الى مقام الشدة فاشتدوا على مخالفتهم بالسنة ليد وسوي يتر متهورين  
غير متكررين مغيين بقولهم متكررين فحوزوا بالخذلان وخطا والندير  
ووقاء الاناس والتقدير صاروا عند ذلك في مقام الحجة خارج عن شدة  
نذيرهم وعن فوزهم كبيرهم على ما قال الله تعالى في خيبة الرسل عنهم انه  
ان يؤمن من قومك الا من قدامن وقال انك ان تذرهم يضلوا عبادك  
ولا يلبثوا الا فاجرا كاذرا وقال ربنا اطرنا أموالهم واشدد على قلوبهم  
فلا يؤمنون فقال افخ كيف استقام القول باليثا بن عن اليمام مع قيام  
الدعوى فقلت استقام القول بكيف السكران مع الياس لال عن الغدة  
لانه عجز السكر وكأمنه عنه وانما ارتكبه باختياره فلم يصبر عندا عند ربه  
فكذلك لال في في الهملا على على جلية فالبلة للجنة مهتدي به وان خلق على من

بعض النعم

الهيئة وانما عسى السر واطلم القلب بمصيبة التي نهى عنها واركنها باختياره  
فلم يعذر وان ايس بقرط العن غرة لغارة وقد قرع بمضد اية الحديث عن  
الرسول صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب العزيز قال الله تعالى حكاية عنهم  
قلوبنا في كنية قلوبنا غلف ما نفقه كثيرا مما نقول انه لن يؤمن من قومك  
الا من اقد امن واما المتاملون فلهم مقامات أربع الفناء والكل  
والاستدراج والنبوة هؤلاء قوم دون الاولين في حيط الجنة فوهم  
في حيط الطيبة فحملهم هذه المزية على التامل في انما لهم  
بقلوبهم وطلب المواقب بعقولهم لكن حشيتهم لم يدعهم يتأملون الا  
الامور الدنيا فحوزوا بالحجاب عن الاخرى فقاموا مقام العيشاوة  
وصاروا بقرط معرفتهم سادات قومهم وشعوس يومهم فلما راوا  
ذلك انتقلوا الى مقام الكسل فاذا حوا قلوبهم عن جذا التامل وطلبوا  
جسام الامور بالهوى واراوا عظام المخطوط بالتي فحوزوا بالاصا  
واغترروا وانتقلوا الى مقام الاستدراج قال الله تعالى انما ذكرنا به  
فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرغوا مما ارادوا اخذناهم بغتة وقال  
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملأ لهم ان كيدي متن فركبوا  
عند ذلك على مطي التحكم لا يخطر ببالهم زوال ولا يومهم تغيروا لهم  
فحوزوا باسداد ابواب المصائب وارتداد اسمهم المكارر لانهم قلوبهم  
وعظما وتبعو عيونهم عن بعينهم لحظا فانتقلوا الى مقام النبوة الذي  
كان للذين كانوا دونهم في الضعف واما البصرون فلهم مقامات  
اربع العلية والحب القصور والفناء وهؤلاء قوم سبقوا الاولين  
عقلا فسبقوهم فضلا وادركوا الامور اكثر من دركهم لكن الجنة



فِيهِمْ أَصْلُ فَخَرَهُمْ بِذَلِكَ الدَّرَكِ إِلَى حُلُومِهِمْ فَقَالُوا النَّاسُ يَتَكَلَّمُ الْفَضِيلَةَ  
 وَقَصَدُوا صَيْدَهُمْ بِالْقُوَّةِ أَمْ بِالْحِيلَةِ فَجَوَدُوا بِالْفُطُورِ وَفَرَّغَ الْفَلَسُفُ عَنْ  
 الْحَذَرِ فَاصْبَحُوا مُبْجِبِينَ بِأَفْعَالِهِمْ مُسْتَأْنِبِينَ بِأَحْوَالِهِمْ لَا يَزُونَ لِأَحَدٍ  
 فَضْلًا وَلَا لَا سِتْحَقَ مَكْرَمَةٍ أَهْلًا فَجَوَدُوا بِمَقَاتِلِ الْعُلُوبَةِ وَلَا سِبْطَ  
 الْعِيُوبِ فَاْمَسُوا فِي مَقَامِ الْقُصُورِ إِنْ عَلَيْهِمُ الْقَبَاحُ وَبَدَتْ مِنْهُمْ  
 الْفَضَائِلُ فَجَوَدُوا بِسِيَرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَوَاطِرِهِمْ حَتَّى غَفَلُوا عَنْهَا بِسَرَارِهِمْ  
 كَأَنَّمَا عَلَى عَيْنِهِمْ غِشَاءٌ وَقَلُوبُهُمْ فِي غِلَافٍ مِنَ الْغَبَاوَةِ وَهُوَ أَوْلَى  
 مَقَامٍ مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ جُرُّوا فَضْلُهُمْ وَأَمَّا الْعَارِضُونَ غَيْرُ الْمُتَعَدِّينَ  
 فَلَهُمْ مَقَامَاتُ أَرْبَعٍ الْكِبَرُ وَالْإِنْفَةُ وَالْحِمِيَّةُ وَالْغَلْبَةُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ  
 يَحْلِي صَفَاؤُهُمْ وَاخْتَفَى غَشَمُهُمْ حَتَّى كَانَتْ تَلَاشِي ظِلَّةِ الْغَيْشِ فِي نُورِ الصَّفَا  
 حَتَّى لَمْ يَرَوْا مِنْ أَنْفُسِهِمْ إِلَّا الظُّيُوءَ فَفَقَرُوا عَيْنُ قُلُوبِهِمْ فَعَرَفُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
 إِلَى النِّعَمِ الْمُقِيمِ فَسَلَكُوا وَلِئِنْ الْبَاطِنُ يُلْقِيهِمْ عَقْدَ السُّبْحِ لَا أَنْفُسِهِمْ  
 عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَقَامُوا فِي مَقَامِ الْكِبَرِ فَابْتَلَوْا بِسَائِرِ دُونِهِمْ بِظَاهِرِهِ وَأَعْنَاهُ  
 فَضْلُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِطَنِهِ وَأَمْرًا بِالْإِقْرَارِ لِسَبْقِهِ وَالطَّاعَةِ إِيَّاهُ  
 بِحَقِّهِ إِنْشَاءً وَالْحُكْمِ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فَأَنْفَعُوا إِذْ عَمُوا فِي خَالِهِمْ عَنْ فَضْلِ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ وَأَبْصَرُوا الْفَضْلَ لَا أَنْفُسِهِمْ فَكَبَرُوا وَعِنْدَ ذَلِكَ خَلَعَهُمْ عَلَى الْإِنْفَةِ  
 عَنْ طَاعَةِ مَنْ دُونِهِمْ فِي عَقْدِهِمْ وَخَاصَّ جَوَارِبَهُمْ عَزَّتْ قُدْرَتُهُ فِي رَدِّهِمْ  
 كَأَنَّهُمْ حَيْثُ قَالَ إِذْ تَكَبَّرَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَ بَنِيَّ مِنْ طِينٍ  
 فَابْتَلَوْا بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُكْمِ النَّارِ فَذَكَرَ الْمُبِصْرُ أَمْرَهُمْ فَخَلَعَهُمْ حِمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ  
 بَعْدَ انْقِطَاعِهِمْ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْوَقَاحَةِ وَالْمَلَاخَةِ كَأَنَّهُمْ لَيْسَ لِلْعَيْنِ حَيْثُ  
 قَالَ لَا يُغَوِّيهُمْ أَجْمَعِينَ لَا قَعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ وَفَرَّغُونَ إِذْ قَالَ

فَبَانُ  
 بِنَاءُ

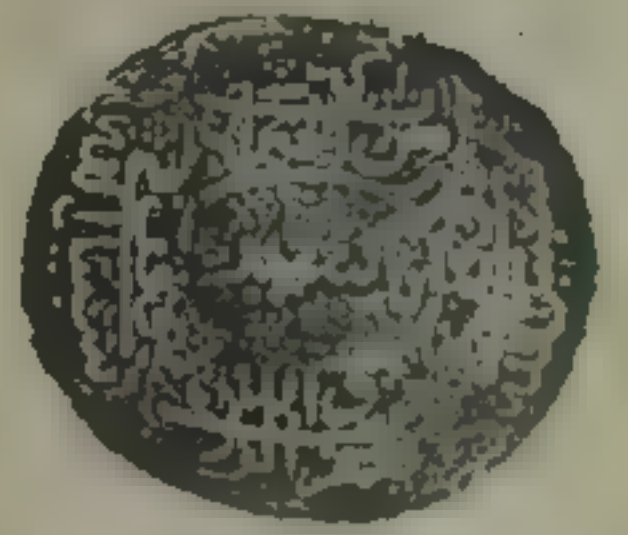
أَنَارَكُمْ إِلَّا عَلَى وَقَالَ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي بَعْدَ مَا بَيَّنَّتِ الْمَعْرِفَةُ بِقَوْلِهِ وَجَعَدُوا بِهَا  
 وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا وَقَوْلُهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَوَّلَهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ انْكَارَ رِسَالَتِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَوْفًا عَلَى ذَهَابِ رِيَاسَتِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ الْفَضْلَ لَا أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْعَرَبِ بِمَا عِنْدَهُمْ  
 مِنْ الْعِلْمِ الْكَتَبِ فَجَوَدُوا بِالْإِنْفَالِ وَذَرَكُوا الْأُمَالَ فَتَأَرَّكُوا هَذَا كَلِمَةُ الْعَبَادِ  
 يَقُوعُ أَمْ بِحِيلَةٍ وَهُوَ أَوْلَى مَقَامٍ مَنْ كَانَ دُونَهُمْ فِي الْفَضِيلَةِ ثُمَّ صَارُوا  
 وَأَنْ كَانُوا خَيْرَ هَؤُلَاءِ الْأَقْسَارِ صَفْوَةً شَرُّهُمْ بِهِدَنَ الصَّفْوَةِ فَأُولَئِكَ  
 ضَلُّوا فَأَمَّا هَؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ ضَلُّوا عَالِمِينَ وَهُؤُلَاءِ كَفَرُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مُكَابِرِينَ  
 مُتَعَبِّدِينَ وَأُولَئِكَ كَفَرُوا بِمَنْزِلِهِ جَاهِلِينَ تَكَانَ الْجَهْلُ أَسَاسَ الضَّلَالَةِ  
 وَالْكِبَرِيَاءِ عَلَى أَسَاسِ الْجَهْلَانِ وَمِمَّا نَجَّاهُ عَنْ اسْتِطَابَةِ هَذَا الْبِتَاءِ إِلَّا  
 بِاللَّهِ فَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ وَأَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَأَدْبَعَتْهُمُ انْكَسَارُ  
 الْمُسْتَهْزِؤُونَ غَيْرُ الْمُبَالِغِينَ وَالْمُبَالِغُونَ غَيْرُ الْمُسْتَهْزِؤِينَ وَالْمُسْتَهْزِؤُونَ  
 غَيْرُ الْمُبَالِغِينَ وَالْمُبَالِغُونَ غَيْرُ الرَّاغِبِينَ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِؤُونَ فَلَهُمْ مَقَامَاتُ  
 أَرْبَعٍ الْمَرْضُ ثُمَّ الدَّنْثُ ثُمَّ الزُّنْعُ ثُمَّ الْمَوْتُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَرَضَتْ قُلُوبُهُمْ فَقَعَدُوا  
 الصِّحَّةَ فِي غُرُوبِهِمْ وَلَمْ يَطْلُبُوا شِفَاءً مِنْ مَرْضَتِهِمْ فَصَبَّحُوا النَّاسَ عَلَى عَقْدِ  
 الْحَالَةِ مُسْتَهْزِئِينَ بِظَاهِرِ الْمَوَالِفَةِ غَيْرُ مُبَالِغِينَ مِنْ فَنَادِ الْقَصْدِ وَقَبَحِ  
 الظُّهْرِ بِخِلَافِ الْعَقْدِ فَاصْبَرُوا إِلَيْهِمْ وَجَاحَتَهُ اعْتِقَادُ مَنْ نَصَرَ الْمَرْضَى  
 لِطِبَّائِهِمْ مِنْ جَاهِلَاتِهِمْ فَانْتَقَلُوا إِلَى مَقَامِ الدَّنْثِ وَهُمْ جَاهِلُونَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرْضًا فَاسْتَحْضَرُوا الزِّيَادَةَ عَلَى أَصْلِ اعْتِقَادِهِمْ  
 حَسَنًا وَتَكُونُ الْمِلَّةُ ثَمَرَةً عَرَفُوا أَصْلَهَا سَكَنًا فَجَوَزُوا بِأَبْدَانِهِمُ الدَّنْثَةَ  
 بِحَيْثُ الْوَأْنِ مِنَ الْبُيُوتِ الْحَسَنَةِ وَالسُّنَنَةِ بِالطَّبِيعَةِ قَوْلُ فِي الشُّكْرِ

قَوْلُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَوْلُهُ وَكَانَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ





وعندهم ان حسن اللون من اثار الصحة ولطف القول من اثار الحجة فعدوا  
 السالمين عند ذلك مرضى وامر القاصدين هناك فوضوا بالامر العالي والادب  
 تحقيق القول بالحادية وقالوا نحن الملوك والاحلة والخصر من بين بلدنا  
 الادلة فقاموا في مقام الترفع معا ليين بعد ما كانوا محالين يظنون  
 ان عرف جيتهم من قوة عيهم وما شعروا ان لا يقطعوا وبينهم تكادوا لما  
 فعلوا اذ جوزوا بسقوط القوة وظهور آيات البلية فانكروا ما قالوا من شك  
 في البلية ومقنع المرضى كواهم الى الطبيب وقد جذبت نفوسهم  
 الى القلوب لا تعلق ساعة ثم الموت قهرا بلا اذن في رجعة ثم الدخول  
 قهرا بسيرة واما المبطلون غير مزجحين فلهن مقامات اربع الشبهة  
 ثم الشك ثم اللبس ثم المرض هؤلاء قمر شاب مرض فلوهم صحة فبالوا  
 عند ما مرضهم غير ان المرض غاب فلم يلجئوا دونهم بغير ضيق فخاب  
 المرض مطبق والصحة برق مشرق فقاموا في مقام الشبهة لا يترجرون  
 عن مرضهم مرضى الصدور لكن لا يلدون بتلك الامور فاستجروا  
 بقيام المعارضة بين المجتدين فوقفوا للثأر رقة او دقتين ثم استقلوا  
 الى مقام الشك وعاصدوا فيه اهل الافك فاستجروا بترى ربحان كفة  
 المرض فبالوا اليه وقاموا في مقام اللبس فذبح الله عليها بكرم كاذب الله تعالى  
 وللبسنا عليهم ما يلبسون فلم يروا بعد اللبس كفة الصحة بغيرهم فبالوا بتمام  
 المرض اول مقام الاولين كان كانوا رهطا آخرين واما المزجرون  
 غير الموالين فلهن مقامات اربع الروية ثم الحذر ثم الحق ثم الشبهة  
 هؤلاء قوم قمت قلوبهم للمرض والصحة فتمين فاصادت كك القصر  
 وقد حلت سبيلنا لي فزا واما عنهما المسترعى والمباي قصدا وازا



ثم حذروا فراق الجماعة فوقفوا بينهم يتأملون في عواقب امرهم ساعة  
 بعد ساعة فابتلوا بالتهديد والشناعة والمخديعة والشناعة فجنوا بين  
 ذلك وسلبوا قوق الشجاعة فجزوا وبطلت الصدور وانكشاف البدور  
 فحلوا بمقام الشبهة وهو اول مقام من قبلهم من الزفة واما الموالون  
 غير الراضين فلهن مقامات اربع خطأ التدبير ثم التقدير ثم التصديق  
 ثم الروية هؤلاء قمر غلب نود عقولهم مرض الصدور فاصادت كك القصر  
 لئلا العشر فابصر الطريق والضلالة فوالوا اهل الحق من مزجحين غير  
 الجاهلة غير انهم اخطأوا التدبير في الموالاة ثم من وانزل في الصدور  
 وصلوا عن الصديق بنقصان ما انتقص من الزفة فابصر بعد الموالاة  
 عن اثناء الاسرار وابلغ الاخبار على تقدير كوظفروا عليهم كانت لهم  
 يد لبيتهم فاشتوا اليهم من ما كان في الصدور ولما كان للآخرين ظهور  
 فاستقلوا الى مقام الفكرة يبعدون منهم سرا خطوة بعد خطوة فازداد  
 نقصان نور البدر فصارت كسوفاً حتى انصف وقاموا بين عني وروية  
 ما في صدورهم من ولاء وهو اول مقام الذين كانوا دونهم في الضياء  
 فالقلب من العبد بمنزلة القمر والصدور بمنزلة العالم ليلا فالقمر في اهل الانوار  
 الامروية الشمس والعالم لانور له ليلا الانوار القمر فالقلب لانور له ليلا  
 بروية الرب والصدور لانور له الانوار القلب فلا يمش مع اذ في نور الهلال فانه  
 لا يزال الى كمال ولا اعتماد على اعتماد على تمام نور البدر فانه لا يزال الى كمال  
 الهلا في ايمان المقصر المتعصر بقصوره والايمان البدني ايمان المرائي بسوءه  
 فالرأية انحراف الى الناس عن الله كاخراق القمر بعد تمام الشمس  
 وترتبا اعجب فكان كسوفاً للحال فالحجب بروية النفس ولن ترى النفس

لو ظهر

مطلب  
 اذا التقير



الذين القى الرب كالارض بين البدر والنفس فكيف القلب بظلمة النفس كما  
 ينكشف البدر بظلمة الارض قال الله تعالى فمن شرع الله صفة للاسلام  
 فهو على نور من ربه الآية وقال في المنافقين فلما اصابهم ما حذر الله  
 من غيرهم وتركهم فلما لا يبين **اقسم الناس** على ما ينشأ عنها مصالح  
 الدنيا اربعة العال والتجار والامراء والعلماء فاما العال فطالبا لافعال  
 يتناهبهم والاموال في اصولها يتبع ان وجدت وهم الحرافيز والنواصب  
 والمفاردون والصيادون والصناع والاجراء فاما التجار فطالبا  
 الاموال بايواهم ومنافعهم يتبع فيها ان وجدت فاما الامراء فهم  
 الرعاة للخلق بالحق واما العلماء في هذا القسم فهم الهداة الى المصالح كمن  
 الابواب ومصالح البيوت قال رضى الله عنه ان الحكيم القديم جلت قدرته  
 جعل الناس على هذا التقسيم وخلق صلاح بعضهم ببعض في دنياهم ثم  
 خلق بعاقبتهم صلاح عقبهم فجعل النفوس اصلا لا تقوم الا بالمال والمال  
 فرعا واداة لا توجد الا بالعمال وبعد الوجود يحصل المصالح الا بالمال من الله  
 الى بلده ومن يدالي يدي ولكن يتبعه النقل بغير كلفة الى الحاج اليه الا لطمع  
 التجار في الارباح ولا يتنازع الا يدعوا لا يخذوا واعطاء على اصطلاح ولين  
 النقل والاصطلاح الاسكنوا الناس ان يكون الناس وهم المواد الاربع سوا  
 ولا سياسة الا بالانصاف والمعدلة ولين يعرف وجه العدل والانصاف في  
 شرع لا يناله ثم اعلم بمصالح العباد واكمر المحسنين اليهم فكأن الوجه  
 الاجدى ما شرع لهم وعليهم ولكن يعرف مشروع الله تعالى العلماء وكل حزب  
 بما لديهم فرحون لبعث همتهم عليه واغدا به لديهم لولاه لصاروا امة واحدة  
 ولا يزالون يخلفون ذلك خلفهم قال الله تعالى وتبلي من عبادي الشكور قال العبد

من ان الله عليه ان التجار والعمال طالبا لافعال واوفرا لاسبابهم  
 واقلاها كدحا واعلاها قدحها ثم الصناعات من الزراعة والتكديسا  
 الصيد واكدتها الاجارة اما الزراعة فتجلى في خدمة البقر وتبعث  
 الامل ثم يفي بمجمع بها قبل ادراك ما زرعه منها واما الصياد فيستلج  
 السباع ومواظبة الخداع ثم ان اصيب فكفاف واذا خطاء فاذرب  
 واما الاجارة ففيها ارقاق النفس اجلا لتتسرع وتذهب جرة يومه لليلته  
 ويتبعى داما في عيالته واما الحفار وهو صاحب المعادن فينا وي الجبال  
 وينسب الامال وينفق الاموال وربما يتبع مكانا الذي من ماء معين  
 النواصب فيحار الحار ويحمل المضار وتكم اصبلا جرة مكادرة واما الصناع  
 فيعيش بين الناس ويعمل بقياس من يجد الحكاية فرغ عن عناية واكسب  
 تجارة ماضية بيد تدبر عليه المخرج ليوم وغد بلا تقدير ولا تقدير وتتم المال  
 فهو المزرع ايام الربيع يزرع ويغث ويرج وطلوع فيجمع او قارا ثم ينقلب  
 احكرا رايلا راحة من الجحيم وامتناع من الهم وشكون من النفس حتى لا يكاد  
 يوجد الاموال لهم الا عند هذا الجنس فاما الشركة فافصاح وانصاع في  
 الانصاع صناع وفي القراض اعراض والنسيئة ميسرة ولن يجمع المال الا  
 بعد عافطة وحاسبة فما بينه وبين طالب ثمانية وفي الاجتماع نفع وفي العنا  
 طمعا وفي الطغيان استحقاق الشكر وقبل النار ذهاب المرق وسبع الحرية فضا  
 المرق الاحبة الاينار واما العنا الا بالاشتيار والاهرية حيث لا تواضع واجلا  
 ولا كبر واستحقاق الامع المال ففروا عن مال ينفق المراءى وراحة في حيازته  
 حتى لما جمعة في خزانته تحبه عن الاستمتاع به طول الامال وخوف الرزق  
 وانفسا طهره بالانعام وكسب مفت الكرام ومنزلة بين الرذل من الانعام وقد اجله

فيلج

يرمين

جمع رقة  
وهي الفضة



الماء واطلما جلد فترك ما جمع بالانفاس لعدو من الناس وارحل الى عذاب  
الله مع الانجاس واما الامير فبعد راعي المولى هو الملك الاعلى والعصى  
وزيره ومعتقه وبشير ونذير والكلاب جند وغوشه ورفقه والغنم  
مرعيتهم وهم خلق الله وبريته واهل البقي ذبايب يرعاهم عنهم بالكلاب  
والذبايب حية ذات دلائل والشيطان قايده ودلائل والعقل قريب مراقب  
والملك شهيد كاتب واجر العمل دار النعيم وجزاء الزلل نار الجحيم ورزقه  
مدة عمله لمضمون ومقدار اجله لرعيه عنه مكنون فهذا عجب جملة  
المولى برعاية اغتنامه مدة لم يقدرها له من ايامه وعصده بعض  
قوية وارقد بكلاب جريته وكثر عليها اياك والحقاب وغنمك  
والذبايب وضمن له رزقه فطلب منه حقه ووعدته الجزاء على الوفاء  
واوعد بالنيان على الضمان وجعل عليك رقبيا يقارب به وشهدا برأيه  
فذهب العبد الرابع بقى وصيته سيد قانعا بما قسم له رغبا في مواعيد  
ورهباً عن توعد في منازلة لا يوز فيها بآمل بين رجاء وجعل خادماً  
الشيطان واوحى اليه ان ارق متن هذا الوادي يهت عليك الشمال  
ففقوى والغنم بين عينيك فحفظها كما امرك ربك ولا تقم بين الوادي  
فيصيبك ضر من الحر عسى فترض تضع الغنم ثم لا ينفك ندم فاما العبد  
قريباً من الصواب فجعل يصعد بتكبر وارتياب وعينه الى الشاة وهو يخاف  
عاقبة الانشاء فانه خلقت صوري ثم يترخص بما يرى من وفاق سري  
فلما استوى استوى على متن هت عليه الشمال لصبا من جانب اليمين والنفق  
وتنسم نسما زاد فيه من القوة جيمما وطاب له بينهما الروح فاهله  
الشيطان مقانة ان مهت الرج يعرف المنتم فلما فيها ضياع الشم فاطاه

بها فاذا ابناء طين فيها انها تجردى ورياض وجوارى وبساطين وميادين  
وكوس من معين وقصور ومعاني ولحان لا غاني وخيرات الغواني  
ينظرن اليك باعين مراض ويوملنك وصلا بلا اغراض يخزنه بكسر الهمزة  
وباء شيرة بلطف اللفاظ يمينين يغنج ودلال ويدون بهج وجمال  
ويرتعن في نعيم قد احسن منه باليسيم فصارت التفتا تترالين نظر قد  
لا يخطوا نحوهم حذرا بينها الرقيب وهو بين ان يرجع او ينجب والشيطان  
يقول ان هذه شجرة الخلد والى ابدى وان لك لا تجوع فيها ولا تعري  
وانك لا تنفاه فيها ولا تعري والى ابدى الى ربك من ايات ولا علك  
فيما تدره من حيل ولين رجعت فهو كبريه وهاب لم يزل به حتى ازل  
وسكن على ما بدت له كانه لم تزل فاقبل نحوها ثم رجع وارسل نفسه ثم  
منع والرقيب يذكر الضمان ويحذر عاقبة الغصيان فلا حظ الشاة  
فاذا هي بين النجم والماء ورطله عند عصاه فقابلها بقفا على ان يقضي فما  
راى منها ثم يعود الى مرعاه فيكون الاوطار من النعيم مقضية والاعنام بعد  
ذلك مرعيتة وسيعاين الكلاب عصاه ودرخله فيظنونه معه فيبعث حراشا  
ويخشي الذبايب بلبابه فلا حجة ترى انراشا ورجى عن المولى عتيا وعصى  
اعما واغلى الكلب العصا وانكا الى لعل وعسى فاصبقت قدماها الى  
الصبي فخطا بها سبيبا بعد سبيبتا الخيل على باليستان فاذا ازدحام  
وبعدال واضطرام وقال بين امانا من العبيد اولي بايش شديد كل يكاد  
يرفعها وحده فيراهم الكل ما هنده وقد اشتعلت فيه نار الشنة  
وسلب تبيد كل قوة فجاءه لم بنفسه وقا تلهم بكايه ناسيا  
امررت به شعله عظمه فجاء عن الكلاب فاستد الرحل والعصا فما ظفرت



من غيبته او غيبته

بالطعام فخرت وطمعت في الاغنام وصارت فيها كالذباب ومزقت  
وندت منها كالوحوش وتفرقت وصنعت ايضاح وصارت نوبة للشباب  
وانتهى اجل العبد عند سيد فبعث اليه رسوله يوعده وهو بعد في جدد  
الزوال وما حظي بما رأى بجدد ووصيل فسمت بر من بيأسه جاد لم  
وخذله من بنفسه جاد لم فقدم على اول قدم ولات حين ندم  
ومر بكان الشارع فلا شاة ولا رغاء ولا شياخ ولا ثفا واذا فيه  
زير وعواء فحشر وتاب حين متاج حتى انتهى الى مولاه فسكت حذرا  
عن فعله فشهد الشهد بكلمة فامر الاسداء بحبسه وتعذيب نفسه  
فقالوا له ما سلكتك الحبس فقال طاعة النفس لعل وعسى واني ومضى  
فقالوا له يا خذ الله عليك مينا فاكيدا لم يبعث مكر رقبيا و  
شهد اقال على نواله اخشا فيه خشا ولا تكلنا فانك من اهل اللظ  
الانظر الامير انه من ابي العبد من الى ابي الوعيد من هل اعتصم بوزيره  
وسمى عن اموره هل خلع بين الرعية وجوده هل تفرقوا خوفا من عبيد  
هل لها بالملاهي معه رقبيا هي وشهد غير ساهي هل قدر له اتباع مذبة  
هل طمع في امتناع بعدية هل له اضبط بار على عذاب النار لم يان ان  
يعلم انه سكن مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين له ما فعل الله بهم ومرب له  
الامثال فلا يكر الله فيمكروا الله وان كان مكروا ليرد منه الجبال ولا يحسن  
عاقلة عن قله ولا يما يتدبر حبه بالامثال ويؤخره ليوم يخص فيه الابصار  
وسميتك في الاستار اليس كان قبله كان اذ فومنه عدد او اكثر عدد  
فاسمعتوا بحلاهم قليلا ثم نذر عوا الفراقهم رجبلا اوطع في ظهوره  
جهنم فان الذي لا بدات وما هو كائن فكان قد كان والله المستعان عليه التكل

من غيبته او غيبته  
من غيبته او غيبته  
من غيبته او غيبته  
من غيبته او غيبته  
من غيبته او غيبته

من غيبته او غيبته

**فصل في الوزير**

الوزير عصا الامير لا يصلح الاعتماد عليه  
الا بقدر قوة وامانة وكفاية وسداد وحيل ودكاء ودين واحتمال  
ولطف ودكاء وجراة واختيال وايتار وعلم واشفاق وحلم والضعف  
يجب ان يحبه والمناين عين عليه الطالب والاعلم فاضر عن بلوغ واجبة  
يقبل عن طالبه والعقل كالتشهب لا يميز بدونه والذكاء صفاته لا يتأخر  
التيقونية والاعتدال ليرك الآمال رأس المال والدنيا قدود والتاسع والنه  
تحت نار والرفق غمراة لولا العالج به لغار واللفظ كالماء يوانق كل  
غذاء والدعاء تسوية الصدور على الاحجاز وانه الآية والاعجاز ولا تقا  
الا بخراة والحيلة من الخطية الصماء برحيف الامراء والايثار يترك الاختيار  
وهو قمع الجود واصل الزهد ونفس الكرم يا اجتماع ولا عمل الا بالعلم وما  
به بغير علم وفي الاختفاق مان من التفاق وايدان بالوفاء اشقير رجل  
جمع هذه الخصال فتشربل بالكمال وتجعل بالجمال ثم اخذت الوزارة وهو  
عصا الامانة ان اطاع امير باح يدنياه دينه وزهده يشك بيقينه ويأمر  
الامير بمين ثابة وبغضب من الله شابه قد افرغ له وسعة في تهذيب  
الملك والولاية وبذل جهده لجمع الزحف واجراء الكفاية فالراحة  
لا يزدحام الاشتغال ولا يبرأ من الاضطراب الا بالجداد اعراض لنفسه بعد  
بيعه الاخرة ملاحة الرجال من نذر ما غلبه مكانه او ضد لامره طامع  
في سلطانه او خامل علو منشوره او ميت تدبير لشوره وفي جلال  
هذا اذلال مثله وفي اتا رهذا تبار شكله وكان حرا فصار عبدا  
ومطلقا فاكس قيدا هذا حظه من استقامت الوزارة واعندك الامانة  
فربما كثرنا الاطاع وما بين اتباع فما جلا لاتباع فظن الامير لهم اليه

واذان غ

وزمن غ



تظن اناسه اليهم حذرا فمشلوا انتقاما وبدلوا عدوه به اكراما ثم  
مزقت تركته تزيينا وقرقتا سرته تزيينا وهورين ريشه قرين نفيس  
او بقت الاوزار وحشنته الى النار وحذله الشقيق وخانه الصديق ومركبه  
المسلاج نجبت بمنابيه وحطيت المغناج رقت الى معاديه هذا ان  
اطاع راي الصاحب ان ربه بغيره الشاق غضب من الامانة الاخوان  
والثقة الغفران وعذبه بصلبا وقيل او جبين او عجل ثم لا يجد بعد  
الفرل اما ان من امثاله خوفا منهم على طلوع سعدة عت واقباله فظلا  
خائفا بعد الامن مخذولا بعد الرقة فقيرا بعد البير حسيبا بعد الدعية  
الافكاك عن امر الهوى والامساك بالتقوى فتلك الفرقة الوشيقة  
لا انفصام لها والله سميع عليم واما العالم فهو خليفة الله القدير  
كالوزير الذي تقدم ذكره مع الامير فيحتاج الى تلك الصفات  
بعد العلم بالسنن والآيات وانه هو حافظ في الدنيا ودليل الى العقب  
والناس كلهم بمنزلة العائلة والطريق جارية وعادة والمزلة منزلان  
خراب وعمران فطريق العمران فقر مساكنه يادي بها له ويرزق على طريق  
الحراب رايض غذاها جود الربا وغيث العذاب بين عذمان تدفقت ومثاب  
اتسعت فكيف حال دليل غرته الرايض والغديران فعدل عن طريق العمران  
واحب العاجلة فترك الآخرة والعيون اليها باطرة فاقد وانفعله وان زجره  
بقوله فسادوا فيها صباح يومهم فعاد النبات للرواح حينئذ نروى الرياح  
والنزل خرابا ووالذي اب ولا وجه للرجوع فقد صاب الزهج وفات الربوع  
فليم على الظلال والاضلال ولم ينفعه السلوك تحت الظلال مما اشق  
سلوك صراط مستقيم بين جنبتيه سور فيه ابواب مفتحة بالنعيم وعليها

الملك  
الملك

بجهر الاله

سورة الحج عينيكم بما فيها من سرور من غير ما كواب موضوعه وما رقت  
مصفوفة وزراحي مشوية وهو عجب من خلق الله الشار بين ووليدان كدر  
مكون وغناء مكان غناء وفراة مكان نرى وهو ود مكان عجم وكبر وما  
الاجواب من عباد ولا ومنها حجاب غير داعي على راس الصراط يقول اسلكوا  
ولا تميلوا وجوهكم ولا تقبلوا ولا ترفعوا السور فما يرون الا الغرور  
وانها الله خدود فراءها اخذود يقعون فيه قبل الوصول اليه ولكم لدي  
شئ الصراط من النعيم المقيم بساط عرضة كثر من السموات والارض  
فانزعوا وانصنعوا بالوقوف ايامكم وامنوا بالكون بغير اعداء  
وسمع وكامى ومطيع ولا طاعة الا بعد سماج ولا تنفع في سماج على ابتداء  
وفنا الله لا يتبع الداعي وصبرنا عن الداعي ولا وكننا الى قلبنا  
لاي ولا حول ولا قوة الا بالله **فصل في الزاهد**  
ان الزاهد للعالم بمنزلة العالم لوالى هذا العالم فما استقامت  
الامانة الا منشورة الى العلم والزهد فلا ابتداء العلم الا بقدر  
اول التقوى والزهد لا زهد في شئ الا في التبع مفرقة معاليه هو  
فيه ورعا بالمعروف والنهي عن المنكر في وادي الزهد  
ومو يظن طريق الهدى فانما في الدنيا وهو بحسب التقوى ونجبت  
على سبيل النفي انه يبلغ الجنة الماوي ولا يسئل عما قدم واخره يسئل  
في سر حرمة الزهد غير عاجلة وحرمة العمل اجرا جلتة ظلية عذاب  
وحل يعقاب فكان اخره الاخير به اشق الاولين والاخير بكمالات الدنيا  
انها هي ام الوهي وبشت الام الدنيا لا ترضع الولد الا بما جرد لا ترضع  
باجرة من العرف فالولد يشفق عليها الرضا عنها ويقبل على استقامتها في الظل

الزاهد الداعي  
سورة الحج



اليها هلاك ثم عذاب وفي التزود فيها ملاك ثم ثوابها على نفس هينة  
 عن اجورها طامعة في ردها تحسبها اثمًا وموت شقيها ستمًا قلت شفقت  
 الظير على الرضيع والولد يظنها اعطف الجميع لولا الوصي لانت المنطير  
 الموقبت عليها بالجميع آجالهم غير ان الضيق يفيض الوصي ويخالفها اولي  
 الوصي قد بها غلبا عليها اذا جاء اوان فصل عن ربها وماله واداما  
 فخلت الجوارب قدم ولدت حين ايا ب في في عذاب الجوع يتم خذرج الردع  
 لا ينجيه وفات ولا يطيله حيوه الا ان الوصي العقل والمال العمر والظير  
 الدنيا والولد كل الوري والفصال المسنية والندم يوم حشر البرية والجميع  
 النار وماله غير ما دار لا يموت فيها ولا ينجيه قد افلح من تركي وذكراهم  
 يته فظف والطاع عقله لم يؤثر الدنيا حصة اذا فصل عنها واقبل باراج  
 الطاعة وانفصل عن هول الساعه طامع الرنج عياه ريسا في اليه  
 مناه الا ان الطاعة في التقوى والرجح حجة الماوي تحت سدة المنتهى والمنه  
 ما تشبهى وتلد العيون بل ما لم يسبق اليه الظنون خلوة لا موت  
 وجود لا وقت لله القلوب عن تمام العظلة واقام النفوس عن فراش  
 العظلة ووقفنا التماسه لا خسر فيها ولا خسارة ولحقنا بالصالحين الذين  
 انه كريم باره وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار وعلى اهل بيته واصحابه الابرار  
 وعلينا معهم برحمتك يا جبار ارجع على صل الكتاب الامد الا ان الله عز وجل  
**فصل ٢٠** **الواجب ما سعى عاقل الا يعجز ولا قاز الا**  
 مستيق ولا تقوى الا بالعلم ولا علم بغير عقل ولا عقل تحت الهوى  
 فتعذ بالله من الردى ونشأ له التوفيق والهدى انه ربكم كريم وملاك  
 رحيم ولكن التقوى كما هي في الاعراض واجتناب الاعراض فاعزم الله

في دهرها

بلا فخر

على عباديه طيبا ولا طيبا ولا انزال الا للخصب صيبا وما خلق صنوف  
 الاموال الا للخلق واعلم ما اخرج لهم من الزينة وطيبات الرزق وانما تبذل  
 بترك الرزق الى سبع خلل ونهاك عن الامنيك بمواساة فضل المال نفق  
 لا يطعك كبرا عمو ومال كسوك مجد اعسود لك بمن ما لك هنيء الغداء  
 ولذبا العداء والعناء والوان الشرب وجنان النياب وابتنكار الجود  
 وتنبذ الذرية بشا العبقري وصف التمارق وحرقا الانهار في ملتقى  
 الحدائق واستخدام العبيد ومفاكهة الاخرار واستعباد الرقيق ومناذرة  
 الاخيار واغراه الدواب وتقوية الشبه واستيقاق العناق بالوفا  
 واستحقاق الاعناق بالرغايا العناق من النار والتلاق بالابرار  
 فلا تحب مثل الجود بالوجود ولا غنى مثل احسان الظن بالمعروف  
 بما لا يبالغ اوفى عبدا صالحا فلم يجعل يد مقلولة لما غنقه فاصبح  
 مذموما محجورا ولا يبسطها كل البسط فيقعد ملوكا محجورا فصار حسبا  
 لشيبه وشرفا لعقبه واستبدال الرفعة مكان الخمول وابذل المتعة  
 بحل الذبول ووقت فيه الظنون ونظرت اليه العيون ولم ير لذة فيما  
 يعط ويغنى اشهى من لذة غيره بما يحوى ويستغني وان طيبة الاعطاء  
 اصغر من طيبة العطاء مما يعقبها من كريم الاحذنة وجسيم المشورة ومن  
 يخلد من المروء وان علا امر في الدنيا الا ذكره فانما المال فخر في  
 سبيل عنه وعمر ثم ينبغي حديثا فالحسن في الدنيا حسن في الاخرى  
 والبيع فيها هي الطامنا الكبرى فليس للانسان الا ما سعى وان سعيه  
 سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى فانما المال ارجو جميل الشاء وجزيل  
 الجزاء وشرفا دار الفناء والبقاء هذا لك من المال وان انقست لك



امانة بغير جدال وانت فرأيتها اخذت برأسها ورجلها واطمعت في خيرها  
 ولا تفتن بغيرها فانها اهل ما رأتها الدنيا بعد الرتبة ولا تصنع الى من  
 عابها بجهالة امرها يا مائة وشفقة ورقتها اليك بلين ووقوع وقم  
 عليها بجدة وبقطرة فانك متى لم تشفق على الرعية نهارا ومنت بهم  
 فيما تجري دغسهم من خيل لا تدري وابطلاك الرعية وخالق البرية  
 وهبت من كل ناحية شحنة واطمعت فيك الاعادي واشعلت  
 نارا بكل وادي ومتى لم يتيقظ لهم من قلبك بصرا ما تفعلك حذر  
 وظفر بك عدوك في اقع افعالك واحوالك وتزعك من ملكك وملكك  
 ومالك ومتى لم تلبس لهم تقربوا عنك ومتى لم تغو القلوب عليك حتى  
 لم تكن راعيا ومتى لم تحذرت ساهيا وان لم تجد كنت اهيما وانتشر الحزن  
 اميت وخفت واكتحل بالعزيز ارددت ارددت ومر بالجرم نصيب الرمت  
 وعليت بالصدق اددت اددت ورايك والدعابة فانها تسقط  
 المهابة ودع الخلق فانه فرغ لحنك وعليت بالرفق فانه طول الخلق  
 ونجا الخلاف فهو حب الفشل والتواني فهو اخ الكسل واياك والميل القراية  
 او الغفول كانه فان الله تعالى اعلامك انا واربنا انا واخذت لنفسك  
 دبريا في الفضل كبير على ما قد منا ذكره مشيرا فلا بد من مستشار فالبنا  
 على الاعجاب براتك تأسيس على شفا جزعها ريتها ريك في يد من قام لك  
 بالمصاد وكن لعنك من كل باع وعاد ولا تشكل عليه في قوة الوزارة ما  
 تقوم بها قناة المارة نعمان العبد غير مومن خيانتة وان ظهرت  
 امانته وديانته وعليت بجباياك بدوى الاحبال فانهم لم يستقوا  
 تكبروا ولا مانا بك وخرانتك بدوى العلوم والآداب فان لم يقنعوا بغيرها

الموكب جماعة  
 الموكب من الزمان

واعد لعدائك من اشدائك كهولا وخولا وشبابا بايتحاننا ثبت اقدام  
 الشبان بالشيب وتقوى بدوى الشيب اولو المشيب واخر الكفاية عليهم  
 واحسن بعدا اليهم وازيح كفرة الخوف على الاحداث وآيتهم بالطاعة  
 بعد تغيير وازيح كفرة الرجا على الشيوخ وطيب نفوسهم بوقر واخذهم  
 مواكب قدما يا ذي مقابيل فملك اربعة اربابهم اذهاهم فلا يسبق  
 شريان فاجاءهم محال او يفرقوا ايدي سبائهم انكشفت بهم سماك  
 واجعل لك اربعة بيوت اموال تصنع فيها ما جى اليك العمال في احدها  
 الخراج وما بمعناه وما وجب بقوة الشيف لاهل الشيف والقتال من بمعناه  
 بمن فرغ نفسه للدين من الانعام او غمارة دار الاسلام وفي الاخر الزكوة  
 وما هو بمعناه مما اوجبته الله تعالى للفقراء ومن بمعناه من الضعفاء  
 من الاموال المعدة للتماء وفي الثالث خمس الغنائم وما بمعناه من خمس  
 الزكاز والمعادين وفي الرابع الاموال المجهولة نحو اللقطات والبركات  
 ونصيبك من المال نصيب غيرك من الرجال كفاية بالمعروف لا سرف  
 ولا تقتير فان المال للناس وانت قيم فلا تحسبه ملكا او ملكا  
 فيقولونك في الاخرة هل كان ثم سنس طبقات حشمك وطبقات الرعية  
 بالعدل فالى العدل انتهت السياسة واسى ظنك فيهم فهو الحزم وعنوان  
 الكياسة وذلل رقابهم بقبية عن اقتدارك واسر قلوبهم بحببة من  
 ايثارك ولا تدع الوزير اميرا ولا صاحب الجيش اماما معدا وارض المقارب  
 بالخير لاهل المواكب واحفظ عليهم المراتب فما هلك امر غرة دمه ولا سلم  
 قوتي تعدى طوره ولا ترخص احد في الرعية فانها مرغوبة وآيت  
 الاسفار على التجار والامصار على العمال ينفع فيك الامال وتبشع



عليك الاموال ولا تأذن للعامة عليك لئلا يمتدحوا في حقهم  
 وادبرهم لا تنطق فيه بقاء النعمة وقرب العلماء والطعام على من هم متدبر  
 يفرهم واياك واياك وعلمك عصف مولد الدنياك وباع اخره بولاد فانه  
 هالك مخدع وتايح وليس يتبوع واياك والبغى فانه اضع لصاحبه  
 وقدر السوء فانه اضع شئ لحاطبه واقنع من الامانة بقاذا امرك  
 وعلوقك وعظيم اجرك فلن يضل لها من همته بطلته وماله  
 او قصر وعياله ولم يكن قضاة في رضاء ربه وامتنع ظهر العلو  
 والرفعة في رضاء العز والمنعة واعلم بان الذي انعم بها عليك يراك فيما  
 امرك ونهاك ويحاسبك ولو متقال ذرة يوم الدين بك عن ظلم  
 لم تفت ولا يتك يمين فانهم لا يحلون عن ظالم امرك فعليك وبالله  
 او غابهم يسكنوك وتقريرك فعليك ان تسمع ليهيك متايد  
 على ظلمه يعونك فانت من المستهزين او مقترين رعتك وانت من  
 الغافلين او من يعوتك عن تعبيرك فتكون من العاجزين فتخش  
 لتولي كها وانت غير صالح لها مع الظالمين ومتى لم تتفق لك  
 الامانة وانت على كمال همتك خصال وظفرت بمنله امير اقم اليه وزيرا  
 تقو باشارتك جناحه ونمريد لانتك صلاحه واكثر بالصيانة  
 وعمل بالامانة وضم او صافا من ذكرها الى الديانة ولا تقب عند  
 خلقا ولا تشي لغير خلقا ولا تقش عليه سرا ولا تلقنه الاخير ولا تحف  
 ذهاب منزلتك بصوابك هوام فهو اسر الحيانة ولا تطفه على معصية ربك  
 فيه ترك الديانة ولا تقرب من طلب منزلة بخدمة غير ادبال فتك من  
 بذلها لمنك وهو على كمال والطلب الكامل ولو في سم الحياط ولا تنفع

منه في الدنيا والآخرة  
 من الله تعالى

بالاذلة عندك لعزك فانهم سقاوا من منك الداعين الكمال على  
 بساط ريت تحت فسطاط غيت واهي الاطناب في الاوتاد ذليل الفا  
 والعماد واياك والكذب فانهم قبيح وطرا في قبح السلطان او القنا  
 عن امر خولفت فيه فانهم عجز وما اقم العجز مع الامكان واياك ثم اياك  
 ان تطلب حديما فاعلت او شكر اعلى ما بذلت فما بغا من احب من الناس  
 مخدع او خاف منهم مذمة وانه وادجتم المسالك كلها الى المهاد  
 واياك والمسد فما كمال من حسد ولا اضر من قصد وسيبغنه ذلك  
 على جفاء واولى الكمال وانه اقوى اسائر لا تخلص مع ما يحرق باله بشره  
 ويأدي داخله بضره واجعل عوصك في الدنيا عن راحته وقضاء شهوتك  
 ان يشار اليك بحسنه وتعتدل على يدك استبلا لاما وعرضك  
 الجسيم من امانتك ودينك ان يجسر مع المتقين الى الرحمن وقد لا  
 شاق مع الظالمين الى جهنم وروا فاصح للوزارة فجعها سببا  
 لقضاء الشهوة واحمل الطيشان والتسلط على الانام والاحسان الى  
 ما دج والامانة الى ايم وفقنا الله تعالى لئلا يبلغ بنا منزلة  
 الكمال انه ذو الاحكام والجلال يا ابن آدم بشري لك شهري فتد  
 خلقت لك العاجلة والاخرى غير ان الدنيا للزاد والبعث للزاد وانت  
 للمصايد ومن يهدي الله فما له من فضل ومن يضل الله فما له من هاد  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
 الحمد لله الذي خلق الدنيا للاجلاء والاخرة للجزاء فصفت الاخرة عقابا  
 او نعيمًا ولم يكن احد الوجهين في الدنيا غير الاخر لئلا يكون

عزمت في  
 الملائكة ما بان الغافل لا يدان الاعمال



النعيم

النعيم معاني العتوبة ولصور العتوبة معاني محبة وفي الخط الديني  
خط الدنيا مبين وفي الدنيا ويضرب من الذين تبسبنا للاحتجاب  
على كل انبان والصلوة على من تم بغير نية هذا البطلان لم يرض الله عنه  
ووجه الله عليه كما ذكرنا انما الاخر في مبداء كما بنا هذا ان لا آدمي  
مستحق في ذنوبه بين نفس اماره بالشروع وروح اماره بالخير فان الابتلاء  
مبني على ما وثقنا بقدر الكفاية فيهما وهذا الكتاب من البيان  
المختار فما قسم لا ادمي وعليه العاجل من دنياه ودينه وانا لا بد من  
بالقسام الدنيا ودينه للتفويض فبني ثابتة من طهرتي محسنة فقول والله  
التوفيق ان النفس اقنا ما متصلة بها من الكون والمحبوب وان المحبوب  
ضربان ثلاثة اجزاء البنية المحسنة غير الفات التي تنقص الكمال فكم  
او فوات طرأ واختل وسلامة المعاني البنية غير الفات التي  
تنقص الاحتدال من زمانية ومرفق واعتلال وان المكون ضربان وهما  
للمحبوب ضدان فكانت القسام في حق النفس اربعة في الاحتمال وسائر  
بناء عليها فالضرب الاول في المحبوب تعلق به نوعا نية دنيا ودينه اجد هذا  
لاضنع لنا فيه وهو سرور القلب بربه ذلك الكمال الذي هو محبوب ومطلوب  
بالقانون فان حصوله طبيعي لا ضنع لنا فيه وانما يكون دفعة بكليفه والاخر  
لنا فيه ضنع وهو استعمال ذلك الكمال لما يصلح له ويقوم به منافع ببدنه  
وفيه نوعا ضرر في مقابلة النفع ضدا على الحقيقة بطلاننا من منه ما يصلح له  
فقط هذا حيلة الخلايق لا ضنع للكامل في ضربه الناس طرعا فيه اذ لم يكن  
يدعوه منه اليه وضرب اخر لنا فيه ضنع وهو ضرر الاجابة لهم او الرد  
وكذلك هذا في ضرب كمال المعنى فالنفس في غير الدنيا دعوى وفيه ايضا

النفوس

منها ما هو من الله

من المخطوط الدينية مثل ذلك انما النوعان الذان هما نفع فاحد هما  
لاضنع لنا فيه محبة من قسم له ذلك فان محبة المحبين من حيلة القلوب  
والاخر لنا فيه ضنع وهو طلب القاسم لا الهية تنفع على طلب المحبين  
وقل ما يصير على ذلك الجيب وانما النوعان الذان هما ضرر فاحد هما  
لاضنع لنا فيه وهو الوالو في فتنه الكبر رويته نفسه قديمة سيئة والاخر  
لنا فيه ضنع وهو طاعة النفس في محبة الضمير لا ضنع لنا في انكار العبودية  
وانما الضرب المكون الذي هو ضد المحبوب ففيه نوعا ضرر في حق  
الدنيا احدهما لا ضنع لنا فيه وهو محاربة النعم لحلول النقص فانه  
مردوا على حيلة الانسان وانما الاجراج يدفع لنا والاخر لنا فيه ضنع  
وهو العمل بذلك من الشايق على ما فات وفيه ضرر بانفع الراحة  
عندنا على ان لا ضنع لنا فيه والاخر لنا فيه ضنع وهو تنعم الراحة  
بروال سيد الضد اعلى شدة به ما يصير به غير مبدل بحيلة او كما سيرا  
ثم انهم المنقص من جميع عوصية من الراحة عاصيا حكم الجيلة فانما  
نصيب الدين ففيه ضربان نفع احدهما لا ضنع لنا فيه وهو النجاة  
عن فتنه الكبر والاخر لنا فيه ضنع وهو تعرف نعم النجاة بالاشد لا  
وترجيحها على ما فات من الكمال وفيه ضرر بانفع من قسم له ذلك  
هو حب طبعه والاخر لنا فيه ضنع وهو العلم بما عني عن نفسه والالطوط  
المنفصلة عن النفس الاشياء المخلوقة في العالم لنا ضرر بان نكون  
محبوب وانما الامثل للمحبوب يتعاقب به البقاء فان البقاء رأس المال  
في القلب وانه ضرر بان ما يتعلق به بقاء النفس لا ضربة وما يتعلق به بقاء  
الجنس من الابناء للذكران والذكران لاناث فالاعذية ما يتقرب بها



الطبع الموجود وكذا كسائر الاموال مما يغريها بالشهوة بتعالها والتمتع  
 بمن يستفاد به من جنس الدنيا معدومة والمكروه مما يضاد الضرر والادوية  
 في مقابلة الاغذية فانها مما يضعف القوى ويغير الخلق واسباب المنفعة  
 في مقابلة النشاء والشيل فانها تثبت الخلق من الضل وهذه الاقسام  
 على هذه المعاني انما تخرج بعد تناولها فاما قبل تناولها فالاموال  
 كلها سواء بحبوبة وكذلك النشاء وضدها عديها باحسانها واثارا  
 بادون ما قسم الاموال من اقسام النشاء وبالله التوفيق فنقول ان  
 في الاموال كلها نوعان ينفع في حق الدنيا احدهما الاصنع لثانيه قوة  
 النفس الغنية وكما جنة الناس اليه فانه من عمل الجلالة والآخر لثانيه صنع  
 وهو الخسار بالغبية بالتناول شتما وبالبدل شكرا وفيها ضربا  
 ضربا احدهما الاصنع فيه وهو الوقوع في حاجة الملقظ فان عمل الطبع  
 حفظ المحبوب والتألم على زواله ووقوع الرغبة في طلب الزيادة منه و  
 الآخر لثانيه صنع وهو الرجاء الى ما دعا اليه الطبع من الحفظ حيث  
 يحفظ عن نفسه فيلزمه مرارة العدم وانها الامر مع الوجود فيزداد عليه  
 ثم الزوال مع بقاء غم الطلب فان الطلب مع المال لا يشد وانواعه اشهر  
 منه بغير مال مع ما رجع فيه بعض الناس بان تناول فرد التواك  
 وفيها ضربا ضربا يعني الوقوع في قسمة المال فانه شاغل للقلب مطيع  
 للنفس بالثانيه من صنع فانه محبوب الطبع في شغل القلب بغير ان النفس  
 اعظم مري بالدين والآخر لثانيه صنع وهو طاعة النفس على طغيانها وتسليم  
 القلب لشفاله وفيه ضربا ينفع احدهما الاصنع لثانيه حدود الرغبة في  
 خذمية من واجبك ذلك فانه من طبع حاله ونفوسه حكم الله تعالى في حقيق

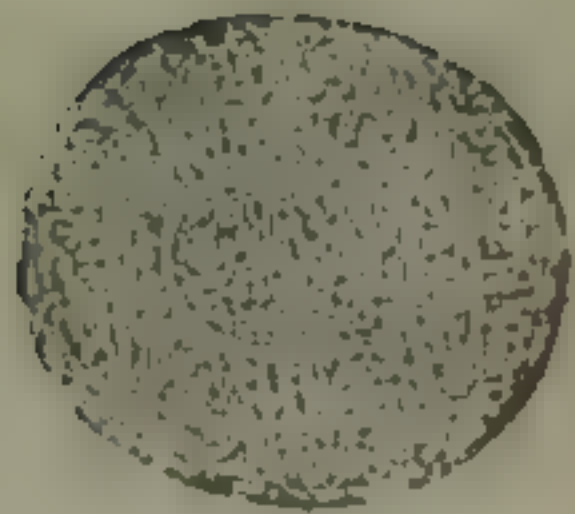
من يعلق في الامر حيوة بما لا يشاء في التناول في معرفة من واجب له  
 واقامة حكم الله تعالى بالبدل واما النشاء فيمن ضرر ينفع في حق الدنيا  
 احدهما الاصنع لثانيه وهو كل النفس بالالف فانه من داعي الجيلة  
 والآخر لثانيه صنع وهو العمل بقصص الشكر وما يدعوا اليه من ايتائها  
 فهوها طمعا في زيادة الخلة وفيه ضربا ضرب الوقوع في ميدان الغيرة  
 ونعم الفرق الاصنع لثانيه فانه من مقتضيات القوة والحجة والآخر لثانيه  
 صنع وهو العمل بموجب الغيرة حتى لا يغير عليها من ينسها ويوجب المحبة  
 حتى يصون نفسه عنها فانها في الغيرة في حبس الغير عليه حتى لا يرى ويفقد  
 خرقا من مكروه ونهاية المحبة بوجوب القليم للحمى حتى لا ينال بل يعبد  
 رغبة في القليم فاذا الغيرة تقدم الشكر والحجة تحرم الغرض والمكروه  
 الذي هو سبب الغيرة مما يلبه نعمة المحبة واما في حق الدين  
 فيمن ضرر بضرر احدهما الاصنع فيه وهو زيادة العذر بزيادة تفتن  
 اخرى فان اصل النفس عذو وعلق الله تعالى الاصنع لثانيه والآخر فيه  
 صنع وهو طاعة نفسه على ما ندعوا اليه كطاعة نفسه وفيه ضربا  
 ينفع احدهما الاصنع لثانيه وهو غماض العين عن شكر الغير بسكون القلب  
 الى الله فانه ذلك من باعثة طبعه والآخر لثانيه صنع وهو العمل به  
 من حيث الامتنان بالمعروف فان الالفة داعية الى ذلك واما المكروه وهو  
 العدم ففي عدم المال ضربا ضربا في حق الدنيا احدهما الاصنع فيه وهو كونه  
 النفس لزوم المصروع بلزوم الحاجة فانه من بواعث الجيلة الا ان يورد  
 بالتكلف والآخر لثانيه صنع وهو كشف الحال على نفسه بالتواك والتكتم  
 وفيها ضربا ينفع احدهما الاصنع لثانيه وهو راحة القلب عن حفظ المال

تقار



والثاني لنا فيه صنع وهو التامل الى ان يرى من كان نعمة الراحة على نعمة  
 الشوق فيستل في ذلك الخط الادق شاكرا وتبديم لما لم يختاروا وفيه  
 ضربا نفع في حق الذين احدهما الاصنع لنا فيه وهو النجاة عن فتنه المال  
 والاخر لنا فيه صنع وهو التامل في نعمة النجاة عن الشبهة بالعدم فينال  
 بالشكر لله مكان الشكوى ويقوى فيه مستقيما مكان الملل بالمولد  
 وفيه ضربا ضرر ديني احدهما الاصنع لنا فيه وهو حرمان ثواب اتباع النار  
 بآله والاخر لنا فيه صنع وهو الكوى فيه والجرع الكثرة بآله وفي عدم  
 ضربا ضرر في حق الدنيا احدهما الاصنع لنا فيه وهو وحشة التفرقة عن  
 الالفانية من مخرج الطبع والاخر لنا فيه صنع وهو القلق في الوحشة  
 رة ما لم يكن فيكون سببا لهلاكه وفيه ضربا نفع احدهما الاصنع لنا فيه حقيقته  
 عن عباد المحبة والغيرة والاخر لنا فيه صنع وهو التامل في فساد غرضه  
 في طلب التمكن من النساء وفي هذا العدم ضربا نفع في حق الذين النجاة عن  
 شر النفس الثابتة وعداوتها الاصنع لنا فيه والاخر لنا فيه صنع وهو  
 التامل في نعمة النجاة ليؤدي به ذلك الى تحصيل غرض التمكن من الايقين  
 ولا يخدعه وهو العلوم والتأمل في صروبها وعبادة الله وفيه ضربا ضرر  
 ايضا احدهما الاصنع لنا فيه وهو حرمان ثواب صلة النكاح والاخر لنا فيه  
 صنع وهو ترك التصبر عليه ولما اقسام خطوط التنا والفتداء بالادوال ونحو  
 الاغدية منها فان بها بقاء الحيوة الموجودة فقول ان في تناولها ضرر في  
 نفع في حق الدنيا احدهما لنا فيه صنع وهو قضاء شهوة البطن بالتناول  
 والاخر الاصنع لنا فيه وهو قوة النفس وانقلابها الى الحماودة ما بمنزلة  
 اجزاء المتناول فانه من عمل الطبع وفيه ضربا ضرر احدهما الاصنع لنا فيه وهو

انقلاب خبث الغدا ونجاسة تنفر عنها الموائع وتستقذرها النفوس  
 حتى يصير به ينعى الكيفية والاخر لنا فيه صنع وهو الاحرج بغير فعل  
 بقصد وفيه ضربا نفع في حق الذين احدهما الاصنع لنا فيه وهو قيام حكم  
 الله تعالى في بقاء النفس الى اجله متعلقا بما يحصل من لقوة بالغذاء  
 ولذلك علق الله تعالى التناول بشهوة البطن ليكون داعية اليه من نفس  
 مؤمنة او كافر فيمضي حكم الله تعالى باختيار من العبد على ما امضاه  
 اقربته الغدا وحده والثاني لنا فيه صنع وهو استعمال تلك القوة في طاعة  
 من قواه به وايد وفيه ضربا ضرر ديني احدهما الوقوع في فتنه قوة  
 النفس الاصنع لنا فيه فانه من فعل الطبع والاخر لنا فيه صنع وهو طاعة  
 النفس على ذلك شهوة الاختيار واما اقسام تناول الكرم وهو الادوية  
 ففيه ضربا ضرر في حق الدنيا وهو تضيق النفس احدهما متعلق بنفسه  
 وهو لحوق مرارة الدواء بالشراب الاخر الاصنع لنا فيه وهو سقوط القوى  
 الغريزية بخلية صديها وهو طبع الدواء وفيه ضربا نفع احدهما الاصنع لنا  
 فيه وهو ملهارة الطبايع بمراتيلها فنقول القوى لفاضة والاخر لنا فيه  
 صنع وهو الانزجار عما يلزمه شرب الدواء من الاسراف في التناول وتعدى  
 حدود الطبايع فيه بما اذا في المراتك واهمة للعدو فيها وهذا النفع انما  
 يحصل بصنعنا وهو التامل في السبب الذي يلزمه شرب المرارة الكفت  
 عما امته الضر وان النفع الذي يكون بالانزجار عن السبب المنفرد  
 اكثر من النفع الذي يصنع بعد الفساد مع ما ربح النجاة عن مرارة الدواء  
 وفيه ضربا نفع في حق الدين وهو تضيق النفس احدهما الاصنع لنا فيه وهو  
 النجاة عن دعوة النفس الى اقضاء الشهوة بفترة الطبايع وسقوط





الشهور بالدواء والآخرة في صنع وهو القابل على قهر النفس وغلها  
 حال صنعها ووجوب طاعتها <sup>طلب</sup> اذ لو كان المرء يدين او الى طاعة  
 مما الغرم شرب ما يضاد طباعه خربا ليجأتها عن قنات لحقها من تناول  
 ماد عنه اليه الطباع ومضى علم أنه مقتضى عليه ولا أمر به وجب عليه طاعتكم  
 لتكون اقامة امر الحاكم ووجوب انقياد الحكمة عن معرفة حكمته وفيه ضربا لغيره  
 ديني نفرة الطبع عن الحاكم مثل نفرة تقع عن الطبيب انزع في المريض شاة  
 لا صنع لنا فيه فانه من عمل الطبع والآخرة فيه صنع وهو طاعة الطبع  
 عليها حتى يحل عليه الرد عليه تعشا ونفوذ بالله من الخذلان واما افيها  
 التناول والفرق بالآخر من المحبوب وهو النساء فيتعلق به نوعا يقع في حق  
 الدنيا أحدهما متعلق بفعلنا وهو اقضاء شهوة الفرج والآخرة  
 صنع لنا فيه وهو اخلاق الماء نفسا مثلا لتقوم به قوة العالم وعمارة  
 الدنيا وفيه ضربا ضربا أحدهما لا صنع فيه وهو انكسار قوى الفحل والخلق  
 الولد في بطنها وفيه الى ان تلد ضربا كثيرة لا صنع فيه للمرأة وضرب  
 آخر لنا فيه صنع وهو ما يلزم الرجل من النفقة وقيام بالمرأة ويلزم المرأة  
 من الاحتباس عند الزوج والرضاع والتذلل بالتمكين من ذلك الفعل  
 ضربا يقع في حق الدين تادي حكم الله في بقاء هذا العالم من طريق التناول  
 الى اجله فانه متعلق بذلك الفعل حكم من الله تعالى به ولذلك علق بالشهوة  
 لتكون داعية اليه فيقع لاحالة على ما قلنا في فضل تناول  
 الغذاء ولهذا لم يجعل اقضاء هذه الشهوة من الادبار التي لا تكون سببا  
 للنيل وان كان من حيث قضاء الشهوة سواء كما يجعل تناولا لا يستغدا به وان  
 اشتهاه بخلاف موجب العقل والآخرة فيه صنع وهو الوقت على معرفة الضاع

اذ عجن عن عباد الولد يعرفه حال عجز آباءه فيه وانه لا بد من قادر سواه  
 يجوز حالة التبعوا لاجاد اليه ولن يحصل نفع هذا البصر الا بضرب  
 من الاستدلال والنظر ولذلك يلزمنا دعوة الاولاد الى الله تعالى وهذا  
 وفيه ضربا ضربا ديني أحدهما لا صنع فيه وهو زيادة العدو وزيادة نفع  
 ثالثه فانها منه دعوى وشرا لا يبين في المعنى والآخرة فيه صنع  
 بجهد زائد واما اقسام الضرب المكرون في ضا دية وهو اسباب  
 المنايا من مآل تلك التماس والاسباب التي لا يتم الا بالقتال فيها ضربا  
 ضربا في حق الدنيا وهو فوت الحيلة التي هي رأس المال بالقتال والقتال  
 والآخرة ما فيها صنع وهو انجاز النفس من الطلب خوفا من المسية قبل  
 اقضاء الامنية والبقاء تحت الفقر والعين المروية وفيه ضربا يقع  
 اشاع الدنيا عليه بالقتل وصبرورة الدنيا له من الاصل والآخرة  
 فيه صنع وهو الولاية والامارة والملك والامر والتهدي وفيه ضربا يقع  
 في حق الدين أحدهما لا صنع لنا فيه وهو ظهور قهر الله تعالى على كل  
 انسان حتى لم يبق من عقلاء ليفقيه الخلود ولا ادعى التأييد  
 والثاني لنا فيه صنع وهو التأمل في القاهر ليصل اليه ويعرفه ويقوم في  
 مقام المقهورين والعمل في محمل المأمورين ونطق الايمان بذكر حلول  
 الاجل وفيه ضربا ضربا فوق ضرر شرب الدواء من جبنه فان هذا المكرون  
 عند ذلك فوق ذلك في تقية واما الاقسام التي للامراض فما يوجد  
 في الدنيا وهي على تلك المراتب والانواع اما التي هي متصلة بناتلامة  
 ظواهر البنية عن الالوان الكريهة والهيئات السخية الى جمال وحسن  
 وسلاحة ونحوها وسلامة مفعلة البنية عن العاهات المكرومة من الجنون



والعفة والغياق الى عقلا وذكاء وديانة ونحوها فضرها السلامه مجونا  
وضربا القوت مكرها فالحسن الاول فيه نوعا نفع في حق الدين صنف المحبة  
لن صور قائم من الطف فانه من حكم الجملة والآخر لنا فيه صنع وهو  
طلب هذا الصانع والعمل بما يدعوا اليه المحبة على ما ذكرنا في سلامة قسم  
النفس فانه ذلك بعينه الا انه الى اللطف اقرب وفيه ضربا ضرر في حق الدين  
حدوث الكبر نظر الى كماله فانه من عمل الطبع والآخر لنا فيه صنع  
الامر بآء بالكره ياء ليؤدي به الى غوى الربوبية وفيه نوعا ضرر  
في حق الدنيا صيرورته غرضا لانواع ما يشتهي من محال السوء ومصاحبة  
ونظرة غيرها وتاثير بها لا صنع لصاحب القسم فيه والآخر له فيه صنع  
وهو الاجابة لمحصل الغرض والرد وفيه ضربا نفع سرور يلحقه طمعا  
بكماله وكونه مقصودا لا صنع لنا فيه والآخر لنا فيه صنع وهو التصدي  
لما طلب منه لجمعهم عليه ويصرفهم تحت رايه ويجعلهم اتباعا لنفسه  
واما المصرون منه ففيه ضربا نفع في حق الدين احدهما لا صنع لنا  
فيه النجاة عن غوى الكبرياء والآخر لنا فيه صنع وهو التامل فيها  
ليرى نعمة النجاة خيرا مما فات وفيه ضربا ضرر في حق الدين شوب  
يقع في المحبة بما فات مكان الصفة المتعلقة بالوجود لا صنع لنا فيه فانه  
من عمل الطبع والآخر لنا فيه صنع وهو التكاثر في طلب القاسم على الشئ  
الواقع في المحبة فيؤدي به الى الجهل الكفر ويضر في حق الدنيا  
انكار القلب القديم الشرور المتعلقة بالقيم الاول لا صنع لنا فيه والآخر لنا  
فيه اعتقاد الحشران والتأسف عليه او الخط وفيه ضربا نفع الراحة عن  
قته الوجود لا صنع لنا فيه والآخر لنا فيه صنع التامل فيما رزق من الراحة

صنع

يسبب العدم ليكون سببا للربا صفة ثم ترجع هذا العوض الذي خلص له على  
ما فات بما كان نفعه للناس لا له ليكون سببا الى الشكر للقاسم جل جلاله  
واما المحبون الاخر ففيه ضربا نفع في حق الدين تمينه عن البهايم به وكما  
حد الانسان فيه وصيرورة اهلا للجزاء والبقاء لا صنع لنا فيه  
والآخر لنا فيه صنع العمل بما دل عليه العقل حتى يعرف نفسه وقا لفته  
وسبب النجاة عن الغياق والتربية الى درجة الولاية والملك في ترك الدنيا  
بالاخرى وطلاق النفس بالموت وفيه ضربا ضرر احدهما لا صنع لنا فيه وهو  
صيرورته حائل لما امانة الله مبتلى بايها مجازي على وفاء عله والآخر لنا  
فيه صنع وهو الخيانة فيما ائتمن والفرار عن اديها وفيه ضربا نفع للدنيا  
احدهما لا صنع لنا فيه وهو الفساد لما ينال بالاراء من خطوط الدنيا  
والثاني لنا فيه صنع وهو استعمال العقل في خطوطها فانها استنفدت  
بالجملة العقلية لا بالقوة النفسية واما المكرون ففيه ضربا ضرر  
للفرج خروجه عن حد الانسانية واهل ان يخاطبه الله تعالى يا ذا  
عباد لا صنع لنا فيه وخبر ما يمتلئ يا داء الامانة لصيرورة  
يفعله هدر اقبل الاله العلم وفيه ضربا نفع سقوط افعال الامانة عنه  
وراحته عن الحمل والمفظ والاداء لا صنع له فيه والآخر له فيه صنع  
وهو ان يعمل ما يشاء في المدة بلا اثم ولا عقوبة وفيه ضربا نفع للدنيا  
الفرار عن غم التكسب والتخلف وهذا لا صنع له فيه والآخر يصنع  
لنفع بالوجود بلا فكرة وفيه ضربا ضرر ان يخرج عن ماله بان يتلفه  
بفاسد اعماله واما التي هي منفصلة فتصيب الارواح بما في العالم الاعمال  
المشروعة دون اعيان المخلوقة والنجاة في حق الرفق حق القلب بغير العقل



الحيون الجسيم بالقدرة على الفعل والله تعالى سمي هذه الاعمال فقد عرفت  
 على الانسان فلما كما خلقت له الدنيا بما فيها فقيها وهذه المشروعة  
 فوكان محبوب ومكروه واصل المحبوب ما يتعلق به بقاء حيوة القلب  
 من نفسه من معرفة الله وما يتعلق به بقاء حيوة قلوب غيره من التعليم  
 والتبصير والعظة والتذكير فمعرفة الله تعالى تبقى القلوب الحية بسوء  
 الفطرة احياء في نصيب الارواح وتزداد بفروع الايمان نوراً وايضا تاجدا  
 بعد ايقان وبالعليم يخفى قلوب موتى في حق الارواح والمولى المكن  
 ما يضاد الضربين من الافعال التي نهينا عنها وهي ضربان ما يضعف  
 هذه الحيوة من المفاهيم بالفسرور والهوى في العقود وما يضادها  
 من الجهل والكفر قال الله تبارك وتعالى او من كان ميتا فاحييناه  
 اى كافرا فاحييناه بالايمان او من كان ميتا بالجهل فاحييناه بوز المعرفة  
 وهذا الاقسام لا يصير لك الا بالتاويل منها كالاقسام في حق النفوس التي  
 هي منفصلة عنها وتناول القلب من الاقسام بالنظر والاستدلال  
 كالاقسام التي مضت كان تناولها بالاستعمال والابتدال فنقول وبالله  
 التوفيق ان القلب اذا استد بالحق حتى عرف الله تعالى وما شرعه  
 اصاب نوحى نفع للخال القوي بالله القوي بصدده والفرقة في التاجر بعلة  
 تدرك هذا ما لا صنع له فيه فالجبله عليه والآخر باستعمال قلبه لا سنباط  
 الحكم مما علم حتى ينفقه ويكمل وينتشر شعا غة فيمن قرب منه او بعد  
 وفيه ضارب يبد في الوقوع في محافطة حدود الله فانها لا تترك بامر الله  
 والمخافة على التعدي طبعا بعد التزام الاول شرعا والآخر بصنعا وهو  
 حمل النفوس الطاغية على الوقوف على الحد وبعث القلب على النظر بحجة

حتى يميز الهوى عن الهدى فالدينار ارجحة ودار شهته والنفس كاذبة  
 تشوب وتروى وصيانة تدور وتغيب وان التعب بهذا النظر فوق  
 النظر لا يصل العلم وكذا يم الى ان يموت وتعلق به منازعات الوردى  
 معه ممن هم مستنوبون الى الهدى لوقوعهم في شدة من الهوى وانها  
 اخر من منازعات من جعل بالله او كفى وفيه ضارب يبدى الوقوع في  
 فتنة العلم فقد ذكرنا انه يزداد بالعلم للباطن قوى تضع لك الاول  
 كما تضع الاخرى ويتجلى الظاهر بعين يقبل الوردى عليه راجعين  
 في امورهم اليه وفئة الناس والبراء فوق فتنة المال والباه  
 والآخر بصنعا اختيارنا الامامة بينهم والزعامة عليهم حتى  
 نكون اربابا بالاعيان بالله من فتنة العلم فاقوى من المال اسبابا وفيه  
 ضارب نفع ديني للخال اعداها بلا صنع وفوج الرغبة في طاعة الله على الاختفاء  
 طبعا فقد اعلم الله منزلة بين خلقه بما افاد له من العلوم شرعا والآخر بصنعا  
 نشر ما علم في الناس حتى يصير مولاهم واسحق عليهم طاعة في امر اخرهم  
 واولاهم واما الجنس الذين هم بمنزلة النقاء في البكال اول نفهم ضربا  
 نفع بركته اذا قبل عليهم بالدعوة الى الله تعالى بعد الاستقامة في نفسه  
 الله سكن النفس في صحة الجنس طبيعة والآخر معاملته ايام عسك  
 ابي بر او سيد جز نفاد حتم باحسان مولاهم اليه حتى اطاعوه  
 كانوا عبيد بامر الله وبعثهم عليه وفيه ضارب الوقوع في مبادى  
 الاسى على زرع من زرع وميل من راع فقد اراد استغاثتهم بحق ودعا  
 لافائتهم على الصديق فلما سى طبعا من ارتدت عليه ارادته وقائته  
 من سعيه بعينه والآخر نفعه نفسه بعد الراس على ضلالهم وعشدهم

الباء والباء والباء  
 بضم واحد

مطلب



على سبيل افعالهم كما قال الله تعالى اعملوا فانتم صاعدين ولا تكونوا من الخاسرين  
وفي ضرب باضر يدي احدهما اذ يد حمل الامانة فقد كانت عليه حمل نفسه  
وصار عليه ان يحكم الله تعالى حمل جنبيه والآخر يصنع مرد في مدا هنية  
لا يمكن العشرة كما يكون من نفسه لا فامة المعيشة كما قال الله تعالى ولو لا  
ان شئت انا لك لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا وفيه ضربا تنفع ديني  
احدهما اشتغال البصر القلب عن النظر فيما لا يعنيه بالنظر فيما يعنيه  
من احوال جنسه عن محبة فيه فانفس عند الخلوة في الاغلب تودد  
السواير الرزية وتوقع في كل بلية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم  
الواحد شيطان والاشنان شيطانان وثلاثة ركب والله تعالى عز  
الرهانية في الاسلام هذا نفع طبيعي والآخر بعلمنا وهو النصيحة  
عن حقيقة حتى يثبتوا على الطريقة فيصير له اتباعا خادعين شيئا كما  
الى كفايته له باعمالهم ثم بقاء الذكر واجراز الاجر فيقدي باعمالهم  
على ما قال النبي عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها ومن عمل  
بها الى يوم القيامة واذا المكر وهو الجهل بالله فيه ضربا ضرر  
يدي اشتكائه طبعا اذ وجد نفسه محتاجة الى ما في ايدي الورد  
متمنية اصابته ما تهوى عاجزة عن تحصيل المراد الا بالرجوع الى العباد  
والآخر يصنع شكواه الى من يغضه بطبعه او يثبت به في دمه وفيه  
ضربا تنفع ديني لما اصابته الحرية عن ريق العبودية والآخر عمله مما تهوى  
في نية الدنيا وصحبة الورد وفيه ضربا تنفع شرعي الدنيا لراة عن ضمايت  
كما تلف الممالا وقتل من ايمان ادا مخرها والآخر يصنع المعاهدة  
مع اهل القرية بالاسلام ليصير منهم في حق احكام اهل الدنيا نفع المولى

على ان يترك وما يتهوى مما ليس للمسلمين فيه اذى وفيه ضربا ضرر ديني  
هذه نفسه وصير من عرضة للمسلمين في جهلة بحكم الله لجنه والآخر  
بصنيعه من ايداء المسلمين وتكذيب الرسل والخصم عن دينه والنصرة  
واما النوع الاخر وهو ترك الدعوة الى الله مع الامكان وتغريب  
الناس بالترك على معاصيتهم باينار الغزلة له عنهم ففيه ضربا  
ضرر يدي في الوحشة في خلوة عن الناس فانها من شايح طبع النفس  
والآخر يصنع قلقه في الوحشة حتى يصير الى الدهشة وفيه ضربا تنفع  
بدني الراحة عن اجتهاد المتباين الاخلاق والآخر يصنعنا وهو ان كان  
قلوب الوحشة بعوض الراحة وفيه ضربا ضرر ديني احدهما  
الوقوع في وسواس النفس على ما ذكرناه وانه امر طبيعي والآخر  
بصنيعه استحياء بالعبادة بخلوته وعية الناس على العشرة حتى يصير  
مغمورا وفيه ضربا تنفع ديني خفة امر الجهاد فقد بقي مع نفس واحدة  
والنجاة عن فتنه الناس والآخر يصنع صحبة الله بالعبادة والذكر  
مكان صحبة الداعي الناس بالتعليم والنشر واما اقسام غمرايت  
المباشرة عملا بما علم فكل نحو اقسام المباشرة من الباب الاول ثانيا  
لما ملك اما النوع الذي فيه حيوة قلبه فاذا عمل حتى اذا استقام  
لربه اصاب الروح نوعي نفع تفصيحة الروح بعينه مكان تفصيحه  
النفس بتناول الممال بشهوة وصيرورة العالم فرآة لقلبه تربية انما  
النفث وخبرته وهذه من كراته الله بغير صنيعه نصار العالم له  
قلبا ان ازداد الجسم بتناول الغذاء طولا وعرضا وفيه ضربا  
ضرر باحد هما بطبع وهو تولد خبث الخبث بغير المنزلة تحت النجاسة



من الاغذية والآخر ضرر يصنع وهو الجهاد لاجراجه الجبال بالدخول تحت  
 اوزان الميتة وفيه ضربا تنفع للبدن قيام حكم الله بايتائه رزقه من حيث  
 لا يحتسب لم يتعم له ولم يكتسب والآخر بصنيعه وهو اكله رعدا  
 كيف يشاء ما عا شربا وفيه ضربا ضرر له عزوفه عن الغناء والبقاء  
 يتكون في اللقاء والآخر يصنع التصبر عليه محبة لما هو فيه واما اقسام  
 تبعات مباشرة المكروه من هذا الباب فثلاثة ضرر بالتسام الادوية مكان  
 الطعام والشراب فتبعات مباشرة المكروه عقوبات عجلت في الدنيا للزجر  
 كالادوية المرة فيما من فنقول وبالله التوفيق للذي ضربا ضرر فيما يستوفى  
 من التبعات احدثها الله بلا صنع منه يضرب الامام حبرا والآخر  
 يصنعه السخط على حكم الله ليزداد به المنة جهلا وله ضربا تنفع السلامة  
 عن مثله بالانزجار عن سبب طبعا لصنيعه والسبب الثاني ليقف  
 على قبح فعله فلا يعود الى اكله وفيه ضربا تنفع للروح احدثها  
 بلا صنعه وهو النجاة عن هوى النفس بخمود ناره بما لحقه من الالم  
 وضراره والآخر بصنيعه التفرغ عليه فقد جددت ناره وسكنت شراره  
 وفيه ضربا ضرر للروح نفرة القلب طبعا عن اذاته الضرب شرعا كمنه فيه  
 في الباب الاول عن الطبيب الذي سقاء الدواء وان عرف فيه الشفاء والآخر  
 يصنع من احوال النفس مكابرا اذا وجد القلب فراحت تذه عن الله  
 نجاهدا واما اقسامه المباشرة من المحرمات بالعبادة والدعوة وفيه ضربا  
 تنفع للروح اصابه الجاه في الوري والآخر بلا صنع منه هداية القلب بطلب  
 حقه صاروا احياء وقلبه وفيه ضربا ضرر على صنعه قوى الخلق بالولي  
 وسخنة العين بعينه اوري طبعا من الجهاد فيه يا مبراهيم طاعة له

لا يؤمن  
 الا متنا

طوعا وهما له مؤمنهم كخرها وفيه ضربا تنفع للروح بقاء صفة القلب  
 بالتعلم خلفا بعد سلف الى يوم القيامة ولذلك علو الله تعالى التعليل  
 يضرب شعور في القلوب ليكون داعية اليها وباعثة عليها كمنه الجماع  
 فيما مضى من الفضل الذي هو لهذا امثل التعليل بصنيعنا وحين القلب  
 يصنع الله تعالى ما لنا فيه من صنع كحقوق النطفة في الرحم يقول الله  
 تعالى انك لا تهدي من امر خبت ولا يحسن الله بهدي من ينادي والآخر بصنيعنا  
 وهو شكر الله على ما يرى نفسه سببا لحيوة القلوب بالدين والمعرفة وفيه  
 ضربا ضرر للروح ثبوت العداوة بينه وبين محال فيه دينها فانها تنفث  
 طبعا والآخر لنا فيه صنع من الجهاد واما اقسام مباشرة ضد ما قلناه  
 فدعاة الخلق الى الله تعالى من العلماء الذين هم علماء اسما لا فقه وعلماء  
 وعلماء حقيقة لا عقيدة وطريقة لان العالم اسما لا معرفة وعلماء لا يكاف  
 تنفع دعوتهم الا على سبيل الضلال لانه ما عرف الحق ما بعد الحق الا  
 الضلال والذي يعلم ولا يعقد العقيدة بل هو على العلم بهواه وان علم انه بخلاف  
 جهده فهو شر من الجاهل لانه يضل قصدا او غمدا والجاهل يضل غفلة  
 وسهوا وكان ابليس حين عرف ان الله تعالى هو الحق ولكن اعتقد العمل  
 بهواه وكذلك فرعون على ما اخبر الله تعالى عنه وحكي لهواه وهم جعلوا  
 العلم وذكر الله له لدعوة الناس الى انفسهم ليخذوهم اربابا كما قال الله  
 تعالى واتخذوا ابناءهم ورضعائهم اربابا من دون الله وقال الله  
 تعالى ما كان لبشر ان يوتييه الله الحكمة والحكمة النبوة ثم يقول  
 الناس كونا عبادا الى من دون الله فهو لاه قوم ما فسدت الاديان  
 ولا تبدلت الشئ الا فيهم وانهم من الشياطين الظاهرين والعباد بالله

لا يؤمن  
 الا متنا

العلم الجاهل من الضلال لان العلم  
 البصير والجاهل من الضلال لان العلم



رب العالمين فتوت القلوب بالعلم واسما وتبهر بالعلماء الآخرين  
وفيه ضرا ضرر ضرر الجهاد بالحنل لصيد الناس وضرر موت القلب  
بذهاب نور العلم بظلم الوساوس وفيه ضرا نفع للنفس ان يكون  
ربا عالميا موقرا بين العاقلين الذين طلقوا علما بلا ضنع منه والآخر  
بضنعه بامرهم ونهيهاهم ويستعبد لهم كانه ربهم وفيه ضرا  
نفع للروح عرفان عجزها عن الهداية الا بربه وانه نفع له بقلبه  
النفس عليه بلا ضنع منه والآخر له فيه ضنع الا بآلاء الله مستعينا  
فذلك بسبب صابته الظفر وفيه ضرر ضرر اليأس والقنوط  
في حاله فانه طبيعي وضرر العقيدة على ما اشار اليه طبعه ونفسه  
فيكون كغرا وكان لو قد ما اشار اليه الطبع وقع ما وقع بهيمة النفس غفرا  
هذا يعلم العبد ان الاحوال المنة تختلف عليه جبرا في الخير والشر  
سواء يرضى بها كيف ما دارت فلا يضيئ قلبا بالتمخط ولا يتخسر  
عاقبته بالعائن والاعمال في النفع والضرر سواء في الحال ولا في الآخرة  
بلا فائدة ولا يجرم نفسه بخير الطاعة بلا عايد وبما التوفيق الا بالله العظيم  
**فصل في الجيلة اما بعد فقد علمت**  
انها الاخ انك عبد فقير ما مود مستجور فان حظوظك من الدنيا  
كلها مشوب خمرها بشرها ومدفوع بغيرها يضرها وانك قد علمت  
بك همتك فسعت للامد الاقص من الحرث والامانة والمالك  
والغنى يخرج عن نقص الحال الى ذروة الكمال ونصف حظوظك  
من الشرب ولم تنل الا بقدر ذل الدنيا وعمل على طاعة المولى  
فاقبلت على العمل واشتمت بالرائيل الى اجل فابشر بالامد الاقص قد

استحك بالعرف الرغوى واحتل السيرة ما هو الحال بتسمية الشرع  
اصروا حال فما الحيلة ببقية اذ لم تكن غدا ولا السيرة بديم اذا لم  
يكن كغرا فااحتل السيرة العبودية بحسن الرضا بالقسمة فلا يظهر معه  
اثر الفقر وتقلب الرحمة واحتل السيرة الفقر بتمام حكمائك مولاك  
البر فذلك اخذى واكفى مما يقدر الجاهل من الغي واحتل ما عليك  
من الامر بالسارعة اليه قبل حينه فتكون ساعيا عن شئ والنظر  
الى ما فيه من الكرامة فتكون واصلا الى كل امينة واحتل السيرة الحنين  
بما في الكمال عنه من الانس واحتل السيرة ما في المخطوط من الضرب في جيب  
جانب النفع فالترجيح يعمل عمل التفرغ في الذبح واعلم انها الاغ  
ان العالم كله خلق الخاطئين وهم الانس والجن والملائكة والشياطين  
والانس من بينهم اضعفهم جيلة واظلمهم طينة وقد امرها بالنجدة  
لادم عليه السلام لفضله فازدادت الملائكة قربا من الله تعالى فحسن  
الانقياد للامر ولعن الشياطين بما اظهروا من الكبر واما الجنة فم  
امة لربك الانس وما اظهر الله تعالى فضل ادم الا بعلمه والعلم  
كسبه بنظر القلب في نور العقل والنفس بظلماتها عجائب ما يقدر العبد  
على دفعها الا بحيلة فالنفس بها غلبة جيلة فكانت الحيلة رأس  
مال لا دمي للظفر على أطوار البشر بها يقهر المتعبد من الاقوياء  
ويغفل المهربين من الاولياء ويهايزون بنفسه ويسود جينته  
ويستتر عليه امره ويشرح بالقرص صدره ويملك الحق قلبه ويرضى بالصدق  
ربه ولن يملك الا في عنان الحيلة الحق الانجحاد النفس على خذوف  
عادة عامة للحسن وبذلك العناء والغنا فضل سائر العالمين في الجزاء



فمنهم من لم يستعملها وعملت بها ومنهم من استفت عنها بصفا  
جواهرها وقواها فالجاء على العمل في الحكمة بقدر العتاة  
والفتنة فيه ولهذا كان الانبياء عليهم السلام اعظم الناس بلاء  
لنا كانوا اعظمهم جزاء فهذا بيان ان الحكمة لا تدور في المال المترتبة  
الى ذوق الكمال غير ان النفس الامارة بالشهوة تشارك الروح الامارة  
بالخير في الاستعمال وتخلط الخير بالشر فخلط الخير بالشر بالمال والزال فانك  
ان تغفل عن خلطها فالخير بعد الخلط غير الحفظ غير الخلط  
ان يرمى به بكثرة كما ان يفضل الادنى الملائكة بغلبة روحه نفسه  
يحيل عقلية وشرعية يفضله البهايم بغلبة نفسه روحه يحيل عقلية  
وبدعية ولست بقادر على ما دعوناك اليه الا بترك الكبر  
ودواعي النفس الظاهرة ودواعي الروح باطنة فكلك بحفاها ما ابدا  
عارفا بترك مستأيد بترك مجاهد ايامه موقنا بنفسه فقد  
ضيق الله لمن اخلاص له يسر واطمان اليه يصدرو ولا حول ولا قوة  
الا بالله يقول الله تعالى والذين جاهدوا بيننا لنهدينهم سبلنا والله  
مع المحسنين ويقول انا انصرت مرسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا  
ويوم يقوم الاسهاد ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره

## كتاب الدعوة والرفق والبشارة الله الخ الرحيم

الحمد لله الذي اكرم عباده بالطيبة الطيبة الصافية والصورة السوية  
الوافية وخصهم بالدعوة اليه فالحج كاخلة فيهم خفية وحج خارجة  
ودونهم جليلة وهذا هم اليه بروية المكورة قلبا وترفعونهم بروية الملك

يرأوا الصلوة على الرسول المكرم بمنزلة المشاهدة بعد منزلة  
المجاهدة بمنزلة كان الماضون به عزه قاله اشياء والباقون فروجا  
له اتباعا فاصحى به قلبا يطيعه الرجا ولا يعصيه الراس وعلى قراينة  
وعترته نسبنا قال العبد وما توحيه الا بالله اني ذكرت انيها الاغ  
من حديث النفس والروح وكيفية الجهاد الذي اختار به في الدنيا للوصو  
الى الامد الاقصر ما كان مدخل هذا الباب الذي انتهى اليه فصل الخطاب  
فالقلب صادقا لها وحشية عن الزواج تالف المقوس ما يمكن  
قد هال الزواج الا بغير ولا تسخر عيونها الا بغير لطيف مبرك  
يدعون خالق الحقيقة بعد تعلمهم عن مبعثها الى منزل الحقيقة فقال  
لقد علمت القصد من الطريقة واقفقتني بما قلت فقد كنت على ذلك  
ذكرتك كل دقيقة قلت والله المنة ان الله تعالى خلق الدار  
دارين الدنيا دار شهوة وحجة وفناء وعمل على سبيل الابتلاء عن  
واختيار بلا مشيئة للبشر بل بامر الله الاكبر مقرون بتدبير وحكم  
ما مضى عليهم اصل القصة واجبة الحكمة والخرة دار خلود وبقين  
وجزاء على فارق عمل العبد للمؤمن على ما يشاؤون ويشتهون والكافرين  
على ما يشاء الله مما يكرهون فالداران خلقتا لاختبار اربعة الملائكة  
والشياطين والجن والانس والانس اعلمهم بالفضل اذا اقاموا  
الحقوق واسقطوا على الطريق على ما قلناه من قبل وجرى الكلام فيه  
فصل بعد فصل فصار اذا خلق العالم كله للانسان والانشاء خلق وعليه  
سفرة الرحمن بلائك على مقيدتي واما ان واقفا عن نظره واستبدل  
بالآيات لا عن خير حق عليه ذلك شاء العبد ام ان يحكم الله الا على



ثم انما الامر بلا تمنع واخلاص له بغيره بلا تمنع ثم دعوه خلقه اليه  
 للعبارة بلا كسل ولا قتل ولا هواة وذلك ان الصانع بلا عاقبة  
 حميدة عبت وعلى قنا بعد ان حمدت عاقبه عجزا وسفه وتعالى  
 مبدع هذا العالم عز العتب والعجز والسفه وما للصانع في الشاهد  
 عاقبة حميدة عقلا الا قوام مصلحة الصانع به في حاله او ظهوره  
 بذلك الصانع ليعرف بجلاله وتعالى الله عن الاولى فتعنت الاخرى  
 ولن تقع المعرفة الا اذا انعمت بقلبه واستدل بخطبه ولن يتم  
 المعرفة الا اذا ايقن ولن يتم الا اذا اسلم ولن يطالب الا اذا اخلص  
 ولن يتم الا اذا عاين الغيب لان من يحسنه اله معبرفة  
 الغاي عن الحاضر فليعلم ان هذه المعرفة مطلوبة من الناس وغيرهم  
 خلقوا لهم كرامة لئلا يكون الخلق بلا حكمة عبتا وسفاهة  
 فمن هذه المعرفة وجدناها حاصلة لبعضهم دون البعض ولان ثبت  
 والله لا ينال بالحواس الا بغير عقلية فيما هو حجة ولكن تفوت وهم  
 عقلاء الا يشبهه ولن يتنوع الفعلان والامر واحد لا يعدم الجبر  
 ومن تأمل في نفسه وجد لها دعوة الى موافقة الهوى ومخالفة الهدى  
 فيعلم انه مبتلى ولما ابتلى الانسان بفنائه والدار مخلوقة له يعلم انها  
 على سبيله ولما تغيرت الاحوال وقاية الاغراض بغير رضاه ايقن  
 بقدر راض يدليه ولما علم انه مخلوق للمعرفة وقد قامت عن البعض  
 يشبهه وسادى العاروق في النعمة وهو قبح في الحكمة ايقن بدار اخرى  
 ذات حجج ظاهرة تنفي الشهادة وآيات قاهرة تبطل التفت والمنفعة  
 ليكونوا اكثرهم عارفين بانه كما خلقهم الله لها الله هي جزاء انما لهم

على الوفاق على ما يوجب الحكمة ويدل عليه الحجة باقية على ما يتقيد  
 القدرة نعمة للمؤمن فتكون ما يشتهون ونعمة من الكافرين فتكون مستحبا  
 يكرهون لا خبير للمؤمنين عن تعظيم الله تقديرا وتحيذا وثناء ولا بالكا  
 عن تعظيم الله تضرعا واستكانة ودعاء فها نحن التظيم ما لها  
 ثالثة نعمت البغية المطلوبة والعاقبة المحمودة بما حكم الله تعالى  
 يوجد من التظيم بالاكرام الاباب وما كان يحسن على الابداء المتسل  
 على التظيم بالعقاب وما كان ينوع الاعمال لولا الابتلاء بالهوى  
 والهدى ولما صح الجزاء لولا الزام الامر بلا كس في الاداء ولا خير  
 من المولى فلابد الا الا فيكم الشبهات بين سائر القلوب والمعرفة  
 قلت اربع قدرة اوتيت النفس فعلا وولاية نبت على الدنيا بدلا وملكها  
 وزينه ونعمة اصابت عيبا وحشا وعزة وقدرة بالرجال تناصرا وباسا  
 فادعى النفس القدرة ليقبضه الالهية وبالمملكة الامرة فاعخذ الدنيا  
 بالملك الحقة والرجال بالغبلة العبيد والجنة فيعمل بما يهوى كانه  
 الملك الا على قائلهم وكيف الخلق قلت اما عن القدرة فبالنظر  
 الى عجزه عن دفع خلقه واما عن الولاية فتغير الاحوال المرصنة عليه  
 وان جند في العناية واما عن النعم والزينة فيفيض ما يورث اليه  
 من البول والغايط وكشف العورة واما عن العزة والقدرة بالرجال  
 فيما يلزم قلبه من الهوم والادجال يحفظ الولاية وبمجي حين لا يغتر ال  
 ليعلم انه ازداد حاجة برجاله فيضغ بما له وانه محكوم عليه بالاشبه  
 هالك في قدرته تبارك الله رب ارضي دبره ليظهر بحمد وبيد لعبيد  
 بارادة اثار صنعه فحكم بالوجود على العدم لفضل الوجود عليه فكانت

الاشبهات  
 في الدنيا



الموجود شئاً وثقائتم فتق بين السماء والأرض فرفع السماء وزنها  
 ونورها وسخرها لإقامة مصالح الأرض ومنافعها الفضل الأرض عليها  
 ثم سأل من الأرض قبضة آدم فصور ما على أحسن تقويم وجعل الأرض  
 بما فيها له إظهار الفضل العظيم وبين أن فضله لضعفه فيه سألها  
 من القبضة وهو القلب فقدر أهله بمعرفة الرب وأنه هو الأمير على جميعه  
 وعلى كل العالم تصويراً بعد تصوير فأتته نذير الضع برأى الذرات  
 إلى القلب ثم تجلى جل جلاله بحجته لستر القلب بإياته وهو العاقبة للمدينة  
 المطلوبة من المخلوقات التي في وسط القلب والقلب في وسط الفؤاد والفؤاد  
 في وسط الصدر والصدر في وسط الجنب والأرض مهادة والسماء  
 بناؤه والآخره جزاء والله ربه منه وخوفه وفيه رجاءه قال ستر  
 سويده القلب لناظر العين خلقه أسود بياضه في حصون أربع  
 كلها مظلمة بذواتها ثم ظهر له بإياته ولا ظهوراً إلا بالنور ليبد لنا  
 بالظهور للسير على أيها هي الغزيرة المارة من بين الرواد قد غر الله نورها  
 وهو سوداء بين الظلمات ليكون الضد من الأيات وليكون الانتهاء  
 على وفق الابتداء فجعل النور من الظلم كما خلق الموجود من العدم وكما فجر  
 نور العين الظاهرة من سويدائها الناطقة فنزل الله تعالى الوجود عن  
 العدم والأرض عن السماء والقبضة عن الأرض والقلب عن القبضة  
 فظهر له بإياته ظهوراً وجعل بسبب المعرفة أميراً تصارت السماء للأرض  
 والأرض للقبضة للصدر والصدر للقلب ووضع أمانته عليه وسلم  
 ولايته إليه وهو أخفى عضو وأضعف حين حشده إذا نظر القلب  
 إلى نفسه ووقف على ضعفه ثم وجد العالم تحت أمره عرف أنه لم يملكه

والقبضة

كسوق

بذات

بذات فطلب من ملكه آياته مضغياً إلى امر مشيقاً عليه بشكره  
 ثم نظر إلى سائر المخلوقات من الأرض والسماء فوجد نفسه مخصوفاً  
 بقدره أصابها بالحياة حتى فعل غنائاً وبقدرة أصابها بالعقل حتى  
 سخر سائر الحيوانات جهاراً فجعل القدرة الحيوانية لإقامة الأوجيا  
 والقدرة العقلية لإقامة الشكر وعلم بما وجد في نفسه من أصل القدرة  
 والتدبير والامر وفقد في غيره من غير خلق له جبراً وقهراً وإتته  
 خلق لعبادة الله ابتداءً وأمر فعملت إبتها الرح أنك خلقت لمعزة الله  
 وعبادته بالامر لا بالقهر والخبر ودعيت إليها لوقتها خطاب  
 فصل وأنت عما جرت عما خلقت له قبل العقل بالقدرة والسماء كالنظر  
 وذلك على جهل من قدر القلب النظر في المستور إذ انظر للعقل بالنور فانتظر  
 شبيهة حال نظره وخرج صدره ثم تفت على هذه الآيات وتعرف الرب بلا شك في الامر  
 تكلمت في باطنك على اضطراب بوسواس نبيك وخوف الزوال حتى يصير  
 الاستدلال عياناً عندك لا من محين الخيرة الاحباب لايات الباهية  
 كقَالَ ابراهيم عليه السلام رب اربني كيف تحبى المولى قال اذ من نور قال  
 بلى ولكن اطمئن قلبي فتمت حال معرفة العبد من ابتداء الدعوى برأى  
 درجاً ثم قد علمت أنك خلقت وعليك حافون الله وأما شئد  
 وأتيت بأذنها أنك خلقت على حيوة وقدرة وعقل وإمرة ثم أنك  
 تجد نفسك على نقية قدرة العقل قبل الحيوة وقدرة الرأى  
 والامر قبل العقل وقدرة الصواب قبل العلم ثم تحت الامر  
 والنهي بعد العلم وتحت الحكم بعد الايمان والانتها وبغير الخواك ملوك  
 الفنا ما يتم لك ما أوتيت من القدرة البعد الموت والبعث الجنة كالم يتم

مطلب







والارض تر او محر مرتبة بانها ر فضلت لادم متوى وهو آدم  
 خلية لكنها على انكار وهذا كدعوى امر غير ذلك والمراد بانكار الجماد  
 ما اتصل له عقله وبالدعوى ما تصدى له اصله والبحر والبر ما يصلح  
 لولادة البشر متصدان لينا فاعاخر كالعدم ينكر الوجود وعقد ويدع  
 ضده ولما سلت القبضة من البر والبحر تركت القبضة دعوى اصل لعدم  
 ذلك الصلاح فيها لكنها على انكار ان تبني صورة منها فالما مانع  
 والتراب متخلل منها وكالعلم لما خلق رقيقا ترك دعوى لعدم  
 على انكار ان يصلح متوى فلما صار ت القبضة طينا ينسل تركت  
 الانكار فالتراب يخرج بالماء لعاقبة البناء لكنها ما لم تعدل  
 لاقي للبناء فترك حتى صار حياء حتى اغتدل فاجاب للتصوير وقيل  
 وهذا لك مسموع ولكن يعقول وليا كركك المجد فيه من اولي العقول  
 فاعذر عنه الى ذلك فاضله الاب والام وهما بينهما مديان صلاحا  
 لا مود مقصودة تاتي منهما منكران لا تخلي ولدي منهما بولادة على  
 معقول الشهادة ولما سلت النطفان منهما الى الرحم تركت النطفان  
 دعوى الاصلين ونبتا على الانكار ولما امتزجتا في الرحم تركا الانكار  
 وما اجابتا الى حين الاعتدال كالشدة من الطين ثم اعتدلتا فصارا  
 علقه كالحاء المسنون فاجاب للتصوير رابع الاحوال فصارت العلقه  
 مضغعة ثم عظماء ثم لما تمت العلقه صورة رابع الدرجات وهن  
 احوال معقولة وليست محسوسة ورتبنا ناكرك فيه المتعت فاعذر  
 عنه الى الطير فاضله طيران ذكر وانثى فيكونان ان يصور منهما  
 طير ويدعيان امورا غير حجة بل منهما البيض فيترك دعوى الاصل

لكنه على انكاره حتى يحضنها الدجاجة فصير علقه تحنها اذا كثرها  
 فت مضغعة وصورة على الترتيب والذى قلناه والاصل للماد في منازلتها  
 تحول عن انكار ما يراد منه ودعوى ضده الى انكار بلا دعوى ثم لا اوار  
 بلا اجابة ثم اجابة ليدل الله تعالى باصل الوضع على سبيل التخيير والاختيار  
 على الوضع حال القدرة والاختيار على ما ياتيك بيانه وخرج وبرهانه من الصورة  
 جما ظاهرا وهو الغالب المحسوس وباطن وهو الغواد المعلوم ليكون الظاهر نصيب  
 الظاهر وهو الدنيا والباطن نصيب المصور الباطن وهو صورة قيمة عادلة  
 فالقبضة ما صارت صورة الا بالفعال المصور المفعول في ذلك الاصل المسلول  
 الامس من الدنيا والفعل من المولى جل وتعالى والاصل ظاهر والتفصيل  
 باطن ثم الله تعالى احياءها وتفسير الاحياء الاقدار على الافعال لاختيار  
 بر قبيل النفس فرغ من الدنيا والروح من غيد المولى جاء تا بار من  
 والله تعالى قد اختص بعلمه لتكون النفس رقبيا من الدنيا على نصيب الدنيا  
 والروح رقبيا من المولى على نصيب المولى قال الله تعالى ونفخنا فيه  
 من روحنا وقال ونهى النفس عن الهوى ثم كان اهتداء الجسم الظاهر  
 بالحواس الى مصالحها واهتداء الغواد بالعقل الى مراشده فصار القدر  
 اربعة الرقع والنفس والعقل والحواس فكان الصورة الاولى امرها  
 بحماة امتكرا لما طلب منه من المعرفة والعبادة ومدعي غير طاعة رفق  
 العادة ولما اجبت تركت الدعوى فقد فدت في قدرة لكنها  
 على انكار ما وقتله الفطرة فهي الحلال في حكم الاعضاء كالنكاح والجماع  
 والامعاء ولما سلت الولادة وتركت الانكار فقد صارت شخصا مثل  
 اصلها لكنها قبل العقل غير محبة بغيرها ولما انفرد العقل



وَمِنْهُ الْوَلِيدُ دَعَاهُ الرِّقَابُ فَأَجَابَ إِنَّمَا الرِّقَابُ الدُّنْيَا فَأَخْطَأَ وَأَمَّا  
 الرِّقَابُ الْمَوْلَى فَأَصْلُهُ أَيْ هِيَ هَذِهِ الْحَالَةُ وَقَدْ لَحِظَ بِحُكْمِ الْفُطْرَةِ وَجَاءَ  
 أَوَّلُ الْحِجَّةِ وَالْجَبَرَةُ فَمَتَّ مَنَازِلَ أَنْ يَأْهَلَ لِمَا ظَلَمَهُ فِي الْعَاقِبَةِ  
 أَرْبَعًا فَأَصْحَحَ بِالْعَمَلِ أَهْلًا لِلدَّعْوَةِ وَبَيْنَ الرِّقَابَيْنِ اتِّفَاقٌ عَلَى الدَّعْوَةِ  
 إِلَى مَا يُجَاهِدُ مَعْتَبَرُهُ وَتَبَقِيَ ثَمَرَتُهُ قَرِيبَ الْمَوْلَى يَدْعُو إِلَى مَعْرِفَةِ الْمَوْلَى وَطَلَّ  
 لِعَاقِبَتِهِ لِحُجَّتِهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَتَرِيبَ الدُّنْيَا يَدْعُو إِلَى عَمَانَةِ الدُّنْيَا  
 وَجَمْعِهَا لِيَسَادَةِ الْوَرَى وَانْتَهَى فِي مَنَازِلِ الْأَجَابَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَهْوَالٍ صَبِيحَةٍ  
 وَتَبَيُّنٍ وَكُهُولَةٍ وَخَرِبٍ عَلَى غَوْ مَازَمٍ مِنَ الْمَثَالِ لِدَانَةٍ فِي أَوَّلِ أَوَالِهَا مُنْكَرٌ  
 لِدَعْوَةِ الرِّقَابِ بِطَبْعِهِ مُدْعَى غَيْرَهَا مِنَ الْمَوَدِّ وَالْعَبَسِ بِفَعْلِهِ مَتَالَا  
 عَاقِبَتُهُ لَهُ تَرْضَى وَلَا تَمُرُّ شَيْئًا فَذَا شَبَّ وَبَلَغَ وَاصْدَلَّ عَقْلَهُ وَنَهَضَ  
 التَّكْلِيفُ مِنَ الْمَوْلَى أَهْلُ الدُّنْيَا وَهُوَ مِنْ أَجَابَةِ قِيَالِ الدُّنْيَا تَرَكَ الدُّعَا  
 فَقَدْ حَجَرَ عَنِ الْعَمَلِ بِطَبْعِهِ لَكِنَّهُ عَلَى انْكَارٍ بِفَعْلِهِ مَا لَا يُجَاهِدُ عَاقِبَتُهُ  
 فِي سَكْرَةٍ مِنْ نَشَاطِهِ وَعَقْلَةٍ مِنْ شَهْوَاتِهِ وَاصَابَةٍ الْكَمَا يَتَرَمَّى بِأَبَائِهِ  
 وَأُمَمَاتِهِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى شَبَابُهُ وَفَارَقَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَخَوَجَتُهُ أَيْزَانُهُ  
 وَوَلَدُهُ وَلَزِمَتْهُ مِنْ فُرُوضِ الْحَالِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَامَتْهَا إِلَّا بِالنَّظَرِ فِي  
 الْعَاقِبَةِ تَرَكَ الْإِنْكَارَ لِعَمَلِ مَا لَهُ عَاقِبَةُ حَمِيدَةٍ لَكِنَّهُ غَيْرُ مُبِينٍ فَيَلْتَمِزُ  
 الشَّوَاكِبَ بَعْدَ شَدِيدَةٍ وَتَبَوُّدِ الْهَوَى عَلَيْهِ كَيْدُهُ حَتَّى إِذَا دَرَكَ خُرْفَتَهُ وَارْتَدَّ  
 عَلَيْهِ تَلَفُهُ وَأَنْتَهَتْ قُرَاهُ أَطَاعَ رَقِيبَهُ نِيَاهُ وَمَا هِيَ مَقْبُولَةٌ فَمُطَالِحُ الدُّنْيَا  
 لَا يَقُومُ إِلَّا بِقُدْرَةٍ وَكَالْجُلِّ قَدْ عَجَزَتْهُ الْفِتْرَةُ فَيُعَيِّشُ فِي بُؤْسٍ حَتَّى يُعَايِنَ  
 بَاسُهُ بِخُلُولِ أَجَلِهِ فَيُجِيبُ قَرِيبَ الْمَوْلَى عِنْدَ انْقِطَاعِ أَمَلِهِ وَهِيَ مَرْدُودَةٌ فَلَمْ يَلْقَ  
 مِنْهُ إِجَابَةً خَالِ الْإِخْيَارِ دُونَ خُرُوجِ أَمْرِ نَفْسِهِ عَنْ يَدٍ وَوُقُوعَهُ

في انفسه

فِي اضْطِرَارٍ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا رَأَوْا بَنَاتَنَا قَالُوا انْتَابَ إِلَهُهُ وَخَدَّ  
 وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا يَمُرُّ كَيْنَ فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَنَاتَنَا سَنَّةَ اللَّهِ الْيَوْمَ  
 قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرَ هَذَا لَكَ الْكَافِرُ ثُمَّ تَنَقَّلَ بَعْدَ مَنَازِلِ الدَّعْوَةِ  
 لِلْإِجَابَةِ إِلَى مَنَازِلِ السِّيَاقِ لِلْجَزَاءِ وَإِنَّهَا لَا مَرَجَ مَنَزِلَ مَعَانِيَةِ الْبَاسِ  
 لِأَخْرِ الْعَمْرِ وَمَنَزِلَ بَطْنِ الْأَرْضِ فِي الْقَبْرِ وَمَنَزِلَ عَرْشَةِ الْعِزَّةِ يَوْمَ الْحُشْرِ وَمَنَزِلَ  
 النَّارِ وَبُتْ الدَّارَ مَا عَلَيْهِ أَصْطَبَارٌ وَلَا عَنْهَا فِرَاقٌ خِرَاءٌ وَفَاقٌ خُلُودٌ  
 يَلْغُزُ وَانْتَهَى لِلْوَلِّ مَنَازِلُهُ لِلْجَزَاءِ الَّذِي عَلَيْهِ تَبَوُّدُ بِالْإِيْمَانِ  
 عَسِيْبِهِ مُدْعَى مَا أَقْبَلَ بِالْإِيْمَانِ عَلَى طَلَبِهِ حَتَّى إِذَا مَاتَ فَارْتَدَّ إِلَى  
 النَّعِيمِ تَرَكَ الدَّعْوَى لَكِنَّهُ عَلَى انْكَارٍ بِفَعْلِهِ عَنْ الْجَحِيمِ حَتَّى إِذَا بُعِثَ  
 دَعَايْنِ لِلْحَقِيقَةِ تَرَكَ الْإِنْكَارَ وَمَا أَجَابَ لَوْ قَفَاهُ بَيْنَ الْخَلْقِ لِأَمْرِ  
 الْحَقِيقَةِ حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُمْ وَأَمَّا رَوَايَةُ أَنَّهَا الْجَزْمُ فَالْجَزْمُ مُنْكَرٌ  
 أَجَابَتِ أَمْثَالُهُ مَهْطِعِينَ إِلَى الْجَزَاءِ الْوَفَاقِ الْعَظِيمِ نَارُ الْجَحِيمِ خَالِدِينَ  
 دُعَى إِلَى التَّصَوُّرِ خِيَامًا لِلْإِيمَانَةِ فَأَجَابَ لِلتَّصَوُّرِ بِرَأْسِ أَوَالِهِ  
 ثُمَّ دُعَى إِلَى الْخَوَلِ أَهْلًا لِمَعْرِفَةِ مَا عَلَيْهِ فَلَجَّابُ رَأْسِ أَوَالِهِ دُعَى إِلَى الْإِجَابَةِ  
 لِجَزَاءِ مَا عَلَيْهِ فَأَجَابَ بِرَأْسِ أَوَالِهِ ثُمَّ دُعَى إِلَى الْجَزَاءِ الْوَفَاقِ لِمَعَالِهِ فَأَجَابَ  
 بِرَأْسِ أَوَالِهِ فَطَارَتْ الدَّعَوَاتُ أَرْبَعًا وَالْأَوَالُ فِي كُلِّ دَعْوَةٍ أَرْبَعًا يَجِيءُ  
 فِيهِ بَيَانُ أَقْسَامِ مَرَاتِنِ عَقْلِهِ يَهْوَاهُ وَيَتَنَبَّى آخِرَتُهُ بِدُنْيَاهُ وَكُلُّ الْبَشَرِ  
 يَجْبُولُونَ عَلَى هَذِهِ الطَّبِيعَةِ مَا لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى الْفِكَالِ عَنْ هَذَا الْأَسِيرِ  
 إِلَّا بِالْوُقُوفِ عَلَى أَنْوَارِ التَّرْقِيَةِ وَلِيَّةِ أَيْهَا الْأَخْبَارِ لِيُخْرِجَكَ عَنْ أَوَّلِ رُحَى آيَاتِ  
 لِيُخْرِجَ بِهَا أَنْوَارَ اللَّهِ عَنْ خَلَايَا هِيَ ظُلْمٌ فَمَا يَبْصُرُ بِشَيْءٍ فِي الظُّلُمَاتِ  
 يَبْصُرُهُ وَلَا يَنْجِيهِ إِذَا أَضَاءَ لَهُ الْهَارُ بِأَنْوَارِهِ قَالَ كَلَابُ تَعْنِي بِمَا سَمِعَ

أي الجهد في أخذ التصديق في الجهد في التزاور الاجابة  
 للتصديق في هذه الحالة

فظهر عن غرض  
 حاشية الماس في آخر الورق بطرس الارمني في المطبع  
 ثم انشأه وادخله في من الحاله

في الاصل الاشارة الى القوي والناحية  
 الاشارة الى القوي في القالب الا وهو لا  
 انشأه وادخله في من الحاله



من كلامك عات بآرك الله فداياك قلت ما الله التوفيق لكل جنم  
أعني الباطن وهو الفؤاد والظاهر وهو القلب علة درك والذبح  
وحالة درك وداعيا إلى الدرك أما الظاهر فعلة درك استعمال الآلات  
للدرك والآلات الدرك العين والاذن واليد والأذن صارت آلات  
يحويتها والاستعمال بالنظر والشم والذوق والسمع والاستماع والأحوال  
نحو نور الهواء والراية في المشي والسموم والصوت والطعم ونحوها والداع  
إلى الاستعمال النفس وأما الجنم الباطن وهو الفؤاد فله علة الدرك  
وهو الفكرة وآلة درك وهو القلب يتوحد به التي هي بمنزلة الناظر للعين  
وهو السور وحال درك وهو نور العقل الذي يستبين للقلب المسافة بين  
مبداء الأمور وعواقبها كما يستبين نور الهواء المسافة للناظر  
بالعين من لديه إلى المنظور إليه وداعيا إلى الدرك وهو روح وكل جنم  
متمم بهذه الأسباب يطلع العاقبة الحميدة الباقية من أفعال الله  
مخالفا لنهج ما لا عقل له في أعماله فتمت المحنة بداعي الروية وعلة  
وحالة وقد جعل الله تعالى الظاهر دليلا على الباطن ليكون العلم به حقيقيا ولا  
ولا يخفى على الناس تعنت من أنكر ظلالا وعلوا فخلق معاني الدرك  
في الآلات الدرك للجنم الظاهر على التفاوت قربا استوت الآلات في مبانيها  
وأحوال الدرك على التفاوت وربما استوت الآلات بمعانيها قرب  
ناظر عين أحد من ناظر ورث شمع أضواء من سراج زاهر وجعل حال الدرك  
الظاهر هو من مسلمين إليه في العالم السفلي وهما الشرج والشمع وللعبدة  
قدرة تدبر في النقص وزيادة تنوير وتورين غير مسلمين إليه من العالم  
العلوي كنور الشمس والقرمالة عليهما من تدبير ولا قدرة وقد يستغني

الجنم الظاهر بالشمع عن الشرج ونور الشمس عن الشمع والاحتياج لأنما  
احتياج إلى الشعلة ألا يجلو بها ظلمة المسافة إلى مصالحه ونور الشمس  
استنارة المسافة ومثاله ليدل على مثله للجنم الباطن متعارف مع الدرك  
في الآلات وهي أسرار القلوب وإن استوت الآلات في ذاتها والتفاوت  
في أحوال الدرك وهي العقول وإن استوت الآلات بمعانيها وإن نور الذي  
هو حال قيمان مسلمين إليه وهو العقل والقرآن ونور همة زيادة  
بنظر القلب نقصان وقيمان غير مسلمين إلى تدبير العيني العبد وهو  
نور التوفيق ونور العوايب كرامة من الحميد الحميد فإن كل الأنوار على  
التفاوت كما في الشاهد وإن نور التوفيق يتأخر إلى حال يستغني العبد  
معه عن الاستغناء بالعقل لتأخره استغناء عن الشراج بالشمس الزاهر  
ولأنه ما احتاج إلى نور العقل ألا يجلو ظلمة المسافة إلى عوايب الأمور  
ونور التوفيق استنارة المسافة فوق نوره بل لاحظ للقلب العوايب  
كما يلوح ليدل بعينه الكواكب في العوايق المطلوبة بامر الله نيرة نور من نعم  
التي على ما بان لك شرحها لكتبتها مستر عن القلب بتمام الغفلة منكسفة بصدا  
الحاجي فإذا صارت غير الغفلة وتجلت العوايب من صدى المعصية أضأ  
للقلب بلا أفة وأغش القلب عن نور المسافة بجلت بها المسافة عن ظلمات النفس على  
الهواء بطولع الشمس وصار النور منها محسوسا بعدما كان لها النور متبوتا فثبت  
أن كل جنم أنوار على التفاوت ولكن بعد التكليف بالدرك لا يجلو أضل الفطرة  
عن قدرتها تقع به القدرة فاعطاء القدرة قدر التكليف عند ذلك قد صمته  
الله تعالى بحكمته والزيادة فضل وقد أدان الله تعالى الشئ بالشرع ثم الله تعالى  
الظاهر مع نوره الحادي المسلم إليه متى خرج عن حوضه وهو الباطن يرجع على القدرة له



على رتبة الالارجوع الى حصنه وبقا عدم الانتفاع ببركاته لاسراج نعه  
متى اضطر على فعله ليدل في جانب الجسم الباطن على مثله خذلان الله تعالى  
خرج عن حقيقته وهو حدود الله تعالى في امره ونواحيه لا يبدل على الامور  
عنه ما لم يرجع الى حقه وبقا عدم الانتفاع به متى اضطر على عقد كانه  
لا نور في صدره كما قال الله تعالى مثلهم كمثل الذي شوقوا نارا فلما اضاء  
ما حوله ذهب الله بنورهم ففتن احوال البصير في نقا ونقاس  
للجنة ارتعا حال نور عدلي ونور فضلي مما سلم اليه ومما سلم  
اليه وتمت احوال العبد للعين ارتعا حالين مع القيام التكليف بالروية  
ببقاء القدرة حال عني بعينه العين فالقدرة بعد باقية لقد مرتبه  
على الفلاح حال عني لم يصب المرح على ذواية السراج وحال في سقوط  
التكليف لذهاب القدرة عني بزال نور العين وعني بعدم نور الحال ولو  
يتحقق ذلك لا اذا انتهت الاجال وكذلك احوال الجسم الباطن حال عني  
القدرة ببقائه من خفاء النفس وحال انقطاع نور العقل بريح الخذلان  
وحال انتفاء نور الحال اضلا بالجحون وحال ذهاب نور البصر باذها بالله  
تعالى اذا اجل به المخلوق فنور القلب الذي به صار القلب لالة الدرك للجسم  
الباطن اضلي من ربه لا زوال له على اصل ما خلقه الله تعالى لا يزال غنمه  
ونور الحال عارض ونور الحال للجسم الظاهر اضلي فهو من اصل دنيا  
ونور الالة عارض فلن يعدم الجسم الظاهر نور الحال الا بموتة وقد يعدم  
نور الالة مع بقاء غنمه فينور العين حيوة العين كما بالروح حيوة الجسم  
ولكن يعدم الجسم الباطن نور الالة الا بعد انقضاء الاجل وقد يعدم نور  
الحال في مدة المهلة وهذا لا يسقط التكليف بالاجنوز بزال النور الذي

حاله

هذه الالة حال الحيوة لن يكون والله اعلم وانما بعينه القلب مع قيام النور  
كعنه العين الظاهر من البصير فهذه قسمة من الحكيم عزت قدرته  
عاد لنور الظاهر بين الجسم الظاهر والجسم الباطن اعاد ما بالجنة ودلالة  
في الباطن صادقة على الرجوع الى الباطن انما بالجنة فالذكر كسب النور  
وعليه تدور الامور وتم الذكر مع نور الحال الالة اصل للعمل والحالة  
شرطه من جعل النور لالة الجسم الباطن ذاتية والجسم الظاهر صنيعة  
ليوقف على المصير نور القلب لا يستدل بالذات اسم للهوية والصفات  
في الشاهد اسم الاحوال في الزم هذا الجسم المستدل وغير باهتداء الجسم  
الظاهر الى مصالحه على عني عني بنور عقله وعدم اهتداء قلب الجحون  
للمرشد بنور عيده وكذلك الجسم الظاهر انما يعقل الى استيفاء حظه  
من الراحة والتكون بذهاب النور كالقنادل الجحون في الاستراحة  
ليلا والعمل نهارا وكذلك جعل عواقب النفس مظلمة لا ترى الا بنور  
وعاقب الروح بيرة شدة لا تفي رفع عنها الشوق فتمت انوار الحال  
للقلب بقاء نور العقل ونور القرآن ونور التوفيق ونور العوايق وتمت  
انوار الحال للعين بمرتب نور السراج والشموع على زيادة ونقصان  
العبيد ونور آية الليل ونور آية النهار بتقدير الرب قسمة عادلة  
في الظاهر ودلالة على ان الاصل للباطن فنور الشمس والشمس في الاصل واحد  
فاية الليل منحوق وانما ياخذ نورها بتقدير مقابلة الشمس في مسيرها وانما  
اختلف الوقت وكذلك نور السراج والشمع واحد من النار وانما اختلف  
دسم القسمة بلا اشكال ونور القرآن غير نور العقل بل فوقه بكثير  
نور العوايق وما العوايق من نور الدنيا ونور عوايق رقيب الى

ليلا

بذهاب نور العين



استنار الضد من كاشي بين الذي لا ذك ظاهراً وجعل آلة ذلك العين  
 ماله لآلة ذلك القلب بطناً حتى بقي للذرك للقلب مع ذوال معنى ذلك  
 العين إلا ما كان القلب يرى كمال رؤيتها كما يروى ذلك حتى العين والبال  
 نوراً حالها وكما جعل معنى ذلك القلب ذائبة ومعنى ذلك العين  
 صفاتية ثم هذا ليبدل الله تعالى على تفاوت ما بين الذركين تفاوت  
 ما بين المعنيين فالحال تبع للأصل وكنه بين الشئ والشئ ثم حتم  
 التفات عما نال على غير المتأقلا في المعنى فالعين في نورها ترى جسماً  
 ميكيفاً يغيب عنها الشدة القرب والبعد والقلب يعلم بلا كيف ولا حد فتم  
 فجاء الرؤية أربعاً واحداً للعين إذا عندك المسافة وثلاث للقلب  
 عندك وأقرباً فبعدت بل ما للقلب غير متناهى يرى بلا جهة ولا آلة  
 وما للعين متناهى بالجهة والمسافة ثم الله تعالى جعل بين الجسمين اشتراكاً  
 في الحقيقة فالجسم الظاهر أصل والفؤاد تبع مرأى والفؤاد أصل والجسم  
 الظاهر تبع معنى وبين الرقيين اتفاق على هذه الدعوى فكل مبدء  
 من جلاله وحركته لا عمل من جعل الحسوس كلها من مرئى ومسبوع  
 وشموع ونحوها في الظاهر من كرات الجسم الظاهر لذلك الرغاية امرأة  
 في الباطن للقلب لذلك العواقب فقد ثبت باتفاق من الرقيين ان المقصود  
 في الرؤية هو القلب المطلوب بالرؤية فنعى العاقبة وذلك بالقلب  
 فإذا صارت الحسوس امرأة والمرأة ما صلت للرؤية بل للمرأة حتى  
 إذا قصد الجاهل بحال المرأة رؤيتها خائب نظراً ومتى قصد العالم بها إرادة  
 الوجه منها أصاب بصره وكذلك الحسوس متى قصد الجاهل بالرؤية  
 لذلك الواجب منها أصل في مسالكها على ما سبق نزعها ومتى قصد العالم

لا رآة قلبه العواقب منها اهتدى إلى مرأى على ما يأتى ذكرها وكذلك  
 المعلومات كلها في الظاهر من كرات الجسم الظاهر لذلك مرأى والمرأة  
 في الباطن للجسم الظاهر من كرات الجسم الظاهر لذلك مرأى والمرأة  
 بعد الاعتقاد من الجسم الظاهر والعبرة في الباطن المقصود وما المقصد من الآ  
 طريق مرئى وقد تصارى معلومات على هذه الجملة امرأة لأمرية فتعصفا  
 الخدول بالرؤية لذلك مرأى منهم في وادي مهالك ومتى قصدوا  
 الموفق لا رآة الطريق جسمه سلك إلى مصالحه فالحسوس مرأة الحج لله للقلب  
 لإيقاظ العلم والمعلوم مرأة للجسم لإيقاظ العمل فالعمل بلا علم عيب  
 والعلم بلا عمل عيب والتفقه إلى درجات بين الأنكار من العيب مرئى  
 عقلاً لعدم الفأيدة والسفاهة مرئى ولقيح العايد من العلم بلا حجة  
 جهلاً كعلم الكفرة أتباعاً لا بأبائهم والحجة بلا رآة خيال على مثال ما يتخلل  
 للإنسان شيء بوجهه أو في نومه والاعتقاد بالخيال فوق جهل الجاهل  
 كالاعتقاد الطبيعيتين من اعتقاد جهلة الكافرين فذلك الخيال لا يترك  
 اعتقاده إلا بقتاد ما عند ظهوره ويظهره ويظهره ويظهره ويظهره  
 والمستغنى بالعلم عن العمل أهلك من المستغنى بالحسوس عن العلم بعد ما  
 استوى في معرفة الدنيا والمولى فضر الأعراف عن المقصود بقدر ما  
 في الإقبال عليه من الحمى وكذلك المستغنى بالخيال عن الحجة كغيره بالله  
 من المستغنى بالجهل عن العلم فاعتقد بالشرعية بين الجسمين سواء في  
 الظاهر أحسن والكل للفؤاد في الباطن فالجسم الظاهر أحسن ابتداءً في  
 القلب أحسن فأكمل ثم علم الفؤاد فالجسم بما علم انتهى كماله  
 فكملاً بما إراد العين ابتداءً وأطبع بما أرى الجسم انتهى وبين الرقيين

القاعدة  
 مطلب



اتفاق على هذه الاحكام فالرضا بالمقداد دون العاقبة من عمل الانعام  
فصارت آلات الذنوب في المعنى اربعة العين والقلب والمرأتان كالمات  
الحسية فانها تعمل عمل عين زائدة بغير دواعي العين عليك عايدة  
فالقلب الذي بالمحسوس في نفس الجسم عن فعل البهائم والجسم الذي بالعلوم  
وطاعة القلب على طاعة العواقب فيكون كان المحسوس امرأة الحج للقلب  
استنارة القلب استنارة العالم بهاراً بالحج أضوء من التمييز كان المعلوم  
مرأة العمل للجسم استنارة الجسم استنارة القلب بما أدركه من الحق  
فالعلوم انور من المحسوس كقوله قال الله تعالى ومن كان ميتاً فأحييناه  
وجعلنا له نوراً لم يمش به في الناس وقال فمن شر الله صدره للاعتلام  
فهو على نور من ربه فيضج العبد جديداً وهو في ظاهره وباطنه نور  
في نور بانوار اربعة نور الباطن نور الجسم ثم نور التبرع نور الجسم الباطن  
كله بالعلم ثم نور الجسم الظاهر كله بالعلم وكلها من نور الله ورايته على ما قاله تعالى  
الله نور السموات والارض مثل نور كشمسها فيها مصباح المصباح  
في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونه  
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور  
على نور نور باطن وهو نور النار قبل ان تنفث ثم نور الشعلة بعد ما  
قيست اشعلت بها الفتيلة ثم نور الزجاجة وهو المنديل ثم نور المجدد هذا  
نفس العواقب التي ذكرناها بحملة النظر بالعين في العالم المحسوس لعاقبة  
ان تكون امرأة القلب الحج لان كون مرئياً مقصوداً و علم القلب الحج لتكون  
مرأة الجسم الظاهر للعلل لان تكون الحج معلومة مقصودة فصارت عواقب  
الرؤية اربعة العين لعاقبة ان يكون المرء امرأة للقلب والرؤية بالمرأة

لعاقبة

لعاقبة العلم والعلم لعاقبة ان يكون المعلوم امرأة للجسم الظاهر والمرأة  
لعاقبة طاعة الجسم فصارت هذه العواقب الخمس مطلوبة بالرؤية انشاقاً  
وهذه الاقوال كلها الرؤية هذه العواقب جماعات كل ذلك الى جامع الحق  
اقصه غايات النفع غير ان بين الرقيبين اختلاف في تحديد الوصول الى  
مرقب الدنيا يقول هي الدنيا و مرقب المولى يقول هي الاخرة بخلاف الدواعي  
والغشوة والمجاهرة الى الحق ثم الغلبة فالجسم اسكان في ذم الغلبة  
على شعائر الفطرة وقد انفرج لها صبح العقل وان وان القيام واخاطت بغيرها  
الاذ ان من خلف وامام فوشا مدعويين ووقفاً خفياً واصفياً الى  
الرقيب سمعاً فاذا احدثها يدعوها الى الدنيا والاخرة الى المولى  
جل وتعالى فمالها بالدنيا ولا بالمولى بعد من صبح علم فالان قد انشأها  
عن النعم واسفر بعد النعم فافرح ودعها فالبدء من الرقيب الدعاء  
دعاء الطبيب المدعو اليه مرغوبة طبعاً مطلوباً عما في النفس تدعوا  
الى معدن النعمة والريح تدعو الى قاسم الرحمة غير انها واقعة بحكم  
غفلة الضمير ما عيذان بين الدنيا والمولى فالغفلة ظلمة وحجاب  
ما ترفعه يد ولا يطيق عليه احد فكنا والقلب طائر والجسم ناسط  
متماثلين وراء الحجاب حتى اسفر النهار ورفعت الاسرار ونسابت  
الابصار الى الدنيا والمولى فاذا الدنيا ظاهرة ذات نعيم حاضرة للغير  
لا يشكر القلب الا بشاقل والله يعا بطر صاحب رحمة غايك عين  
العين لا يعرف القلب لا بتفكير فيملا الى الظاهر الحاضر مثلاً فما  
بالاشتاق بعد الظفر اضطبار ولا للجحش في مكان للجحش بعد ما رفع الحجاب  
ترارشم يقف القلب للتشاكل في العاقبة فقد لزمه بان ينفذ الرقيب



والوقفة

النظر في العواقب وترك العاجل الذي هو الواجب كما لا يمكن للنفس  
والفقه للروح فخاصم الرقبان عند الوقفة كما دعواه وقف التفت  
غير الوقفة فما اذداد الجنا بالخصومة الا توقفا فما يخصها عاقبة  
ظهرت وما كانت الوقفة الا لعاقبة استدرت فاحتمل الرقبان  
الى المحجة ثم العلية فما لواحد منهما سلطانا لاجار ولا قدرة اكرام  
والنفس عول محبة ناريد للروح طبع متواضع نوري قدا النفس  
علا وحبة قبل المحجة بالمعالية فما لها محجة مستقيمة ولا شريعة  
قوية ثم بالتخدير فما له علية صادقة كما لبت له محجة فاطفة  
ثم بالترغيب فما وعيد مخدود ولا عجز بمسورة ثم بالثمة فما لما مولد  
حاصل ولا مرغوب طائل فيقبل على القلب ليسلية فقد وقف يتأمله  
الجسم مغالبا يقواه في طبايع معقولة محيطة بالجسمين والجسم الظاهر  
هو محسوس محيطة بالقلب باغوايه من حسيه اكثر الكوري من اتع الهوى باغوانه  
الملاهي من خلاف حسيه من الشياطين والروح ينير الى القلب من الحكيم الرب  
الجليل وما لاحد ممن تراى لك عليك سبيل فاما الجسم المحيطة بابك  
فخصتك لا عليك والنفس المحيطة فظلك فائلك فما الهه دونك  
من حال فانت حتى يظهر لك العاقبة الحميدة التي كانت باتفاق مينا  
مطلوبة فما لنا قص قول مستمع ولا سمع مشرور فثبت القلب  
فحب النفس وترجع الى التحذير فنقول اما محبت اها القلب لك الصفة  
في هذا الجسم وان الجسم وليد الدنيا ورثها وابنا وها ابوه واخوته  
وما فيها من الرعاي فغته اقترض عنها يدعوه الروح الى الملايعة لك  
اما تخاف عاقبة اختصاصك بغير دعوتهم ولا غنية لك عنهم والروح

ان يقبل النفس من القلب ما اراد  
استقامت الطبايع الاربعه وبالجسم  
الظاهر وبنا هو من حسيه  
ومن خلاف حسيه  
القلب

الحا طيبة

يقول

يقول انه لم يضرك بمغالبته افيضك بخاطبة فاطمة عاقبة ما يدعوك  
اليه فما الذي ذكر من الرضا بعاقبة باقية فانك مفارقهم ومفارقها  
بالويع وقبل الموت يرجع من الموت فثبت القلب وتجنب النفس و  
ترجع الى الترغيب فترين له الدنيا واولادها ويعرضها عليه في نقاب  
ورداً بحال ويداء دلال وحائم اقبال وعهد وصال ليحبها اليه فيعيبه  
بالمحبة ويصم به الهوى عن اشارات رقيب المولى والروح يقول  
وعليك ايها القلب بالنظر الى عاقبة ما يعرض لك فقد اتقنا على رز  
ملا عاقبة لم فجد لها عواقب فيحبه قد مر شرها بفصول فصحة  
فثبت على وقفيه فتغيرم النفس على الشريعة فقد حاب غير العلانية وانما  
لشر الرجوع فليغوا غفلة كمال العين نومة وانه ليفيق عن ركة  
لغفلة كما يغيب العين عن بصره بؤمته والشجاع الحذر يسرق  
اذا نام ماله كما يسرق الجبان الامن فيقدم النفس مرصدا للقلب  
فاذا انعس بغفلة وذلك بظرة الى الدنيا او فكن ومن الذي يملك  
الخطرة وبفسق سر برؤيته ما في الدنيا من النعيم فاتبع القلب النظرة  
النظرة وصارت النفس نومة فاخر النفس ليسر عندها الى خزانة  
والجنته على ما يدركه وانت باخذلان وانطد بالجهان حسان وسقاء  
من شراب المحبة كما سادها قا وقال هذه الدنيا باسرها لك  
على طاعتك فخذها جزاء وفاقا فصارت النومة برب الكاس سكرة  
وما تناول بعد من المائدة لفته وعقله اسير وهواه اميد واد الشهوة  
موتدة والهوا غمام بين القلب وبين العاقبة الطلوبة وظلمة النفس  
غشاة على القلب ممدودة والمعرض ممتنع عليه قبل اداء التبرير مع

قاله

العبارة

مراد من



القلب النفس قد عني الرزق نيتا له الوفاء بالضم ان يقول انا عرضنا ما  
 عليك للخطبة وارينا كما مسفرة لي يكون اخرى ان تؤدب بينكما احسنا  
 لا تستمتع بها الا بعقد وشهود وصدان منقود في التعاطي بلست بك  
 فساد في العاقبة وما دعوناك الا بفريط الصبر غير الابتداء والصدح الا  
 فيقول الجسم والقلب ومن اين لنا ذلك فانا على فقير وانت على عوا الهمة  
 تا نف عن مقامنا الخديعة الكبرياء وتعالى عن تلك الاعتياء و  
 الاجارة واخذ المباح ما لا يشغلنا ببلدج وما وراء هذه الاسباب للملك  
 سبيلنا لا عنكر لهما ولا تشب فقال انبش فما مع الجملة عجز وفي  
 ابوابها كل حجر لتسرق من الناس مواهبهم ثم لتسرق من بيتنا رجائهم  
 ثم لتغالبين بهم باقية الوري ثم لتسولين على جميع الدنيا وذلك الامد  
 الاقص فيقول انهم فالقلب قد صار اعشى لا يبصر الا لاذني فكيف لنا  
 بالسرقة فنقول انها سرقة من الخبز سرقة من السرقة من السرقة  
 بالعلم فلو سرقة بالزهد تركا فالاوليان سببا الاموال بواسطة الخساسة  
 فانك متى شهرت بالعلم اخلست من الناس جاههم واختاروا اليك  
 باموالهم مؤتيلين ومتى شهرت بالزهد اخلست من الناس قلوبهم  
 وعمنوا ان يكونوا عبيدا لك يا مواهبهم راغبين فالاوليان اقرب الاخرى  
 آمن ولكما الحينار فاختارا فيحتملان فان الله تعالى استدرجهما بينك  
 الاصابة عليهما ونشأ بين الاغراض اليهما فاصبح العبد ملكا مطلقا مليكا  
 شاكر انفسه فقد وجد ضيفا وفيما فتمت دأب جهاد النفس لاخذ  
 القلب من غلبة السرقة ودائرة ايقاظ الضمان من برية الى غلبة دائر تار  
 حصنتا نوبها ومنا نصنا تحقيقا فما ضاع الا لطلب العاقبة وما كان عاقبة

تألف  
 ما لا يشغلنا

فالذنيا وان ملكت زائلة وقد عكلا لا مشاع الدنيا عليها ابتداء بعدد  
 الملك لعاقبة الصلح والسداد من طرق الى اخذ بالسرقة وانها سبب فساد  
 ثم جعل عاقبة الوفاء ان جعله على الدنيا اميرا وانما جعله لمصالح الدنيا اميرا  
 فما زاد في الدنيا فصر ولا احكم لها امر الا نقص لنفسه عمر الى  
 عموم لا يعرف حدها ومحاروف لا يمكن ردها على ما سبق من ذلك ذكرها  
 مع ما امر بالاخذ من الناس بعضا بعضا ثم الرد فيهم نقصا نقصا وقد  
 استشارت الدايير بان ينفق ظاهرا واظلمتا مخبر باطنا فتدبدا  
 الامر بمغالبة نصيب المولى فرجع بغير وخير وختم بمغالبة ابناء الدنيا  
 فرجع بغير وظهر فظهر بالاولى بغير النفس وبالاخرى بغير الجاني  
 وظهر بالاولى على الكل اذ عجز عن مضغته وهي القلب قدرة  
 المولى وثبت بالاخرى وقد استقم من الظاهر بالظالم فمن حيث  
 لم يشمر الوري فلهن نفس سلبت نصيب ربها وحفظت نصيب الدنيا  
 وبلغت منها الامدا لاقص فيقوم الرزق قيام الشاير والشاير غنالا  
 كالسارق الا ان السارق سالك مكر وسرا والشاير سالك  
 وجهرا وليكنه سر عن العيون لطفنا فيقول ابها القلب الذكي  
 والجسم الجري سعيهما للعظمة وقرنهما بالكرميمة وقرنهما بالنظر  
 في العواقب فخر ما اعطى المراتب وما رأت منك ما من ناظر مضرب  
 طبعا ثم طالب عجب عقلا فقد استحسن فلكا من ابتداء امركما  
 الى انبهاء امركما فكنتما في المهدي ابتداء والظفر ترينكما فظننتما  
 صاحبة الامر ويلما اليها في كل خير ونير ثم انتقلتما الى الجح  
 فرايتما الامر صاحبة الظفر فرجعتما اليها ثم خرجتما الى الفقر

اذ جردا



فَرَأَيْنَا الْإِلَهَ تَمِ الْأَمْرَ تَفَضَّلْنَا عَلَيْهِمَا حَسَنَ شَرِّكُمْ بَصَفَاءَ طَبْعِكُمَا  
 ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَضْرُفِ فَرَأَيْنَا نَعِيمَ الدُّنْيَا وَعَرَفْنَا مَا صَاحِبُهَا مِنَ النَّفْسِ بِعَقْلِ  
 مَضْيَعٍ أَنْضَمَ إِلَى طَبْعِ صَفِيٍّ وَرَجَعْنَا إِلَيْهَا فَبَلَّغْنَا الْأَمْرَ لَا قَصْدَ  
 غَيْرِ الْكَمَالِ قَصْرًا فِي طَلَبِ الْأَوَّلِ فَتَقَسَّ كَمَا تَبْعُثُ نَفْسُ الْوَرَى وَكُلُّ الْوَرَى  
 أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَأَمَّا أَنْفُسُكُمْ رَقِيبٌ دَائِعِي الْأَوَّلِ لِيَكُونَ التَّوَكُّلُ لَكُمْ مِنْكُمْ  
 زَوْلٌ وَالنَّفْسُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ نَعَمْ كَلَامٌ صَدَقَ وَقَوْلُ حَقٍّ فَاسْتَعْمَلَهُ  
 فَيَقُولُ الرَّدْعُ فَانْظُرْ فَقَدْ وَفَّقْنَا لِلْأَصَابَةِ مَا يَتَوَلَّدُ مِنْ هَذَا النَّعِيمِ  
 فَارْجِعْ إِلَيْهِ كَمَا رَجَعْنَا عَنْ الْإِبْوَانِ إِلَى الْمَقْبَرِ الْعَظِيمِ فَيَقُولَانِ نَعَمْ إِنَّمَا  
 الْكَارُ وَالْمَاءُ وَالْغَرَابُ وَالزَّيْجُ فَيَقُولُ فَانْظُرْ إِنَّمَا أَوْجِبَ الْأَعْتِدَالُ  
 بَيْنَ هَذِهِ الْأَصُولِ وَأَنَّهَا أَضْدَادُ فَارْجِعْ إِلَيْهِ فَيَقُولَانِ نَعَمْ أَنَّهُمَا الْكَوَاكِبُ  
 السَّبْعَةُ الْمُلُوكُ فَيَقُولُ فَانْظُرْ إِلَى مِنْ تَحْتِهَا فَالْمُسَخَّرُ لِلسَّيْرِ فَارْجِعْ  
 إِلَيْهِ فَيَقِفَانِ مُسْتَرْشِدَيْنِ مِنَ الرَّدْعِ لَوْ قَوَّيْنَاهُمَا عَلَى فَرْطِ مَعْرِفَةٍ وَحُسْنِ  
 هِدَايَتِهِ فَيَقُولُ أَنَّهُ قَالَ هُوَ الْعِلَّةُ الْأُولَى أَوِ الْعَنْصُرُ أَوِ الْهَيُولَى  
 وَلَا مَشَاقِقَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْعُبْرَةِ لِلْمَعْنَى فَالْأَسْمَاءُ بِمَا مَعْنَى الْقَائِدِ مِنَ الدَّعْوَى  
 وَالْمَعْنَى فِيهِ مَعْنَى الْعِلَّةِ وَالنَّجْمِ وَمُدِيرُهَا عَلَى تَحْيِيرٍ وَقَاهِرُ الطَّبَاعِ الْأَضْدَادِ  
 حَتَّى اعْتَدَلَكَ بِالتَّقْدِيرِ وَمَعْلُومُ الْعَالَمِ الْمَدِيرُ أَخْبَارَهَا حُدُودَهَا شَمَّ  
 مَلَاكَ كَأَنَّهُ تَتَقَيَّنُ الْمَدِيرُ الْهَالِكُ بِالسَّخَرِ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَى قُدْرَةٍ وَقَدْ  
 عَرَفَ السَّخَرُ أَنَّهُ عَلَى أَمْرٍ فَيَقُولَانِ نَعَمْ إِنْ هُوَ فَيَقُولُ لَا أَيْنَ فَإِنْ عِيبَانِ  
 عَنْ الْمَكَانِ وَالْمَكَانِ هُوَ الْأَجْزَاءُ الظَّاهِرَةُ مِنَ الْعَالَمِ بِمَا عَلَيْهَا وَقَدْ تَبَيَّنَتْ  
 حُدُودُ كُلِّ الْعَالَمِ بِمَخْلُوقِ الْخَالِقِ وَكَانَ الْخَالِقُ وَلَا مَكَانَ فَخَلَقَ الْمَكَانَ  
 فَبَقِيَ عَلَى مَا كَانَ فَيَقُولَانِ كَيْفَ هُوَ فَيَقُولُ لَا كَيْفَ فَكَيْفَ عِبَانِ عَشْرَةَ

الْحَالِ وَالْحَالُ عَرَضٌ مَادَّةٌ وَوَصْفٌ مُحْدَثٌ بِالْحَدِيثِ نَحَالٌ فَيَقُولَانِ نَعَمْ  
 كَانَ فَيَقُولُ لَا مَتَى فَمَتَى عِبَانِ عَنْ الزَّمَانِ وَالزَّمَانُ نِسْمٌ لِلشَّاعَا وَالْأَيَّامِ  
 وَالشُّهُورِ وَالسَّنَوَاتِ وَعَلَيْهَا دَوْرَانُ الْعَالَمِ وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ بِطَرِيقِهِ  
 وَنَحْنُ فِي بَيَانِ خَالِقِهِ فَيَقُولَانِ لَا نَذْكُرُكَ بِالْحَسَنِ فَيَقُولُ لَا فَإِنَّ الدَّرَكَ  
 بِالْحَسَنِ لِكَيْفِيَّةِ الْحُسْنِ وَلَا كَيْفَ وَلَا تَنَّهُ لَا يَدَّ لِلدَّرَكِ بِالْحَسَنِ  
 مِنْ مَكَانَيْنِ يَتَصَلُّ الْخَاتَمَةُ مِنَ الْخَاتَمِ بِالْحُسْنِ فَيَقُولَانِ وَمَا هُوَ  
 فَيَقُولُ لَا مَتَى نَعَمْ فَالْأَيَّامُ لِلْأَعْلَمِ لَهُ وَلَا مَتَى فَيَقُولَانِ مَنْ هُوَ  
 فَيَقُولُ خَالِقُ الْعَالَمِ لَكَ يَا دَلِيلَ آدَمَ وَمَقْدِرُ السَّيَادَةِ مِنْ جَنِينِكَ  
 لِلْعَالَمِ فَيَقُولَانِ أَحَدٌ هَذَا الْعَالَمِ تَوَلَّدَا مِنْ نَفْسِهِ أَوْ تَكُونَا تَحْكُمُهُ  
 فَيَقُولُ إِنَّ التَّوَلَّدَ لَا يَنْفَكُ عَنْ مَكَانَيْنِ وَجُزْئَيْنِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَا مَكَانَ  
 وَكَذَلِكَ أَجْزَاءُ تَغْيِيرُ مُسْتَقِيمِ الْقَوْلِ بِالْأَجْزَاءِ مَعَ الْإِبْدَاءِ فَلَنْ يَتَصَوَّرَ الشَّيْءُ  
 أَجْزَاءً إِلَّا بِاجْتِمَاعٍ وَالْاجْتِمَاعُ عَرَضٌ وَالْعَرَضُ حَدَثٌ وَالْمَوْجُودُ  
 بِحَدِيثٍ لَا يَتَصَفَّى بِالْقَدَمِ وَبِاجْتِمَاعِ الْأَجْزَاءِ مَا يَسْتَدِلُّ عَلَى الْحُسْنِ بِالْحَدِيثِ  
 وَلَا الْوَجُودَ بِالتَّوَلَّدِ لَا يَتَصَوَّرُ إِلَّا عَلَى مَثَالِ الْمَوْلُودِ بِجَنِينِهِ أَوْ بِطَبْعِهِ كَمَا تَتَوَلَّدُ  
 مِنْ كُلِّ أَصْلٍ فِي الْعَالَمِ وَمَا يَتَوَلَّدُ مِنَ النَّبَاتِ يُضْنَعُ بِبَنَى آدَمَ ثُمَّ كَانَ قَوْلُ  
 التَّوَلَّدَاتِ يَطْبَاعُ مَضْنَا دَرَةٍ اعْتَدَلَكَ وَبِأَجْزَاءِ اجْتَمَعَتْ وَلَنْ يَتَعَدَّلَ  
 الْأَضْدَادُ إِلَّا بِقَاهِرٍ وَلَا أَجْزَاءَ تَجْتَمِعُ إِلَّا بِجَامِعٍ وَإِنَّا فِي طَلَبِهِ وَلَمْ نَجْزِ  
 أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقَاهِرُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَكَيْفَ نَحْنُ كَمَا صَادَ الْوَلَدُ فَلَمْ  
 يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُحْدَثًا بِأَيْدِيهِمْ شَاءَ فَكَانَ كَمَا نَا فَيَقُولَانِ كَانَ كَمَا نَا  
 هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى سَبِيلِ الْوَجُوبِ فَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ لَهُ إِنْهُ الْعَنْصُرُ وَالْحُسْنُ وَالْوَرَى  
 وَجُوبُ بَنَى الْعِلَّةِ الْأُولَى فَيَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَانَ شَبْهَةً لِي فِي عَقْدِي

نعم

التولد هو الانتقال فلا يولد  
 من مكان قبل الانتقال  
 وهو الرزق على التولد

أي لا يولد من العرفه ان هذا الحديث  
 واجب الوجود ان يجب وجوده  
 لا على سبيل الاحتياج  
 بل هو عين الوجود



ونعم العوض الثوري وبشر الرفق لا يجاب بما يسمع أو يرى ان العلة  
 اسم لما يحدث بلا اختيار كما المرض يسمى علة لاحداثه تغيرا في المريض  
 لم يكن ولا اختيار للمرض والقتل علة الموت والاختيار للقتل ولا للقتل  
 والقاتل لا يسمى علة ولا اختيار له فسخ لا يحدث مذبذبا وما الغنصر  
 والهوى فلا يعقل لها من لغت معنى فندع مالا نعرف بما عرفنا له معنى  
 فيقول انه واحد من حيث انه اول ما قبله شئ ذاتا فيكون هو ثانيا  
 بعد وفود ما يماثل شئ سواه صفاتا فيصير له زوجا لانه واحد من حيث  
 العدة فيكون جزءا فيقول ان شئ وصف كافيا الاسم الذي هو اسم معرفة  
 شاف فيقول الله فيقول لا شئ في معنى الله فقد تركنا الاسم بلا معنى فيقول الله  
 كان في الاصل الاله ولكن لبيت الهمة لكثرة الاستعمال ثم اذ غمت  
 اللام في اللام فصارت الله والاله المستحق للعبودية والعبادة في لغة العرب  
 وكانت العرب تسمى الاصنام الهة لا اعتقاد بهم انها معبودة استحقاقا  
 فيقولان ولم كان هذا الاسم له اسم معرفة دون غيره من الاسماء فيقول  
 لان ادون درجات الخلق ان يكون حقا عليه اختيار العباد وفعلا  
 والبرام العبودية عقدا فكان لا على في مقابلة ما ينبغي عن استحقاق  
 هذا الحق عليه وذلك اسم الله تعالى قد دل الاسم على خلق هذا المخلوق استحقاقا  
 معناه فعلا بهم وبه نطق القرآن وبما خلقت الجن والانس لا يعبدون  
 لكن هي الامم دون الجبروت وهذا الاسم نطق القرآن قل هو الله احد  
 الله الصمد شهد الله انه لا اله الا هو المتفقون كل امن بالله هو الله الذي  
 لا اله الا هو وقال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس يقولوا  
 لا اله الا الله فيقولون كيف تعرفه بوجوده بلا شئ قد استحال في الشاهد

لا يعقل للعوض  
 والاسم معنى  
 في لغتنا

ذلك فيقول انك ترى في الشاهد الحادث عن سبب وكذا مننا  
 في الحديث ولانك متى عرفت الوجود في نفسه عن سبب كان السبب موجودا  
 قبله فلا يخلو ذلك الموجود عن آخر على مثال الشاهد فيؤدي الى ما لا  
 يتناهي عن نقطة والنقطة عن اديم والبيضة عن الطير والطيور عن بيضة  
 دائرة ما لها ابتداء ولا انتهاء فيقول القول بالحدث والحدث بغيره  
 الى القول بتناهيه الى حين حدوثه ولا يتناهي الا لجمل ابتداء الحدث  
 عن احداث محدث على عن آيات الحديث فيكون ازل ما له حدث  
 فيناهي الى حين حدوثه فيقولان ليس لا انتهاء لنا في العاقبة فكيف  
 جاز الابتداء بما لا انتهاء له انما هو خط له طرف ابتداء وطرف انتهاء  
 لا يوجد غير وحلقه ما لها طرف ابتداء ولا طرف انتهاء فلما لم يكن  
 لوجودنا انتهاء ثبت ضرورة انه لا ابتداء له فيقولان المتناهي الشاهد  
 لاجزاء الحديث حتى كان محددا ثابت سواء كان خطا او خلقا  
 وهكذا القول فيما أحدثه الله تعالى فاما من حيث البقاء موجودا فذلك  
 في الشاهد غير متناهي فاما يتصرف بالبقاء اذ يوجد بقي كذلك  
 بلا علة شبيهة ولا تزول الا بعلة مزيله فكان الزوال متناهي وجوده  
 بعلة مزيله لا يكون له حدثا فذلك فيما أحدثه الله تعالى ابتداء لم يبدل  
 ابتداء وجوده على تناهيه بل بقي الى ان يوجد ما يزيله وليكا حكمتنا  
 بالبقاء لا يعلمنا بعدم ما يزيله بل يدل اوجب بقاءه كما  
 اوجب ابتداءه فيقولان فعلا امتنع عن القول بالاحداث من الله  
 تعالى عن عدمه كما في الشاهد فيقول للضرورة فاني متى امتنع عن عدمه  
 العالم الا من طريق التوليد من ذات القديم بقا اومن شئ اخر منه قدم والامر

فيكون ما احدثه الله تعالى  
 فيكون ما احدثه الله تعالى



بإطلاق ضرورة على ما مر وتذكر ولأنه في الشاهد استعلاجاً لا على أصل  
لغيره ناعنه لأن ذلك الوجود مستحيل في نفسه كما استحال من الأعمى الرؤية  
لغيره لا باستحالة الرؤية في نفسه وكما استحال وجوده بلا عين ولا مستحيل  
لله تعالى هذا الوصف فيقولان عرفنا هذه الجملة فالشرح لنا صفة الواحد شرها  
تعرّفه القلوب فيقولان الواحد من المحل اسم للجزء الذي هو أول الموجود  
وغيره لا يخرج من المعدود وهو الواحد من الصفات في الشاهد اسم  
للتابع من ذلك فلان واحد دهره وما الله تعالى بجزء فليكون جزء  
الآن موجود آخر معه سواء أو يكون نتيه قابلاً لا ينغصم جزء آخر إليه  
بتمناه والاجتماع أو احتمال آية الحد ولأنه لو كان معه شيء في الزمان  
لم يكن خادماً له فيصير مقدماً بمثله فيصيران اثنين وفي القول بالثلاثيات  
الجزء عليه ما في الرضاء والتقدير لأن إنشاء لا يتخلو عن تعاون أو  
تضاح أو تقالبا أو غفلة ولا تعاون إلا عن غير غير غير غير غير بالفعل  
ولا اصطلاح إلا عن غير عن الغلبة والدفع وفي الغلبة غير وقد أدرك في  
الغلبة غير وجه والعاجز عن غلبة موجود غير عن إيجاد المعدوم فغلبة  
الموجود مستور في الشاهد مع الجزء عن إيجاد المعدوم وكذلك العاجز  
عن معرفة الموجود غير عن إيجاد المعدوم أو الجاهل بحال الوجود جهل  
بغوايب المعدوم ولأن الشيء الآخر مع الله لو كان تحت أمر الله حتى خلق الله  
تعالى منه العالم بأصله لم يجز أن يكون قدما ككلمة فثبت أنه واحد  
من حيث أنه أول ما قبله ولا معه شيء ذاتا فيكون غير كماله أو نظير له أو واحد  
من حيث أنه فرد لا يماثله شيء سواء صفاً أو فيكون الشيء زوجاً له لا عدلاً  
ير لا للشيء مثل وما الخلق الخالق بعذر ولهذا سمي الله تعالى قول

اليهود عن ابن الله وقول الصاري المسيح ابن الله ثم قال لا ينبغي للذات  
لأن الولد شبه الوالد في الصفات وقد بطل القول بالمشيئة فثبت أنه  
واحد من حيث أنه فرد ماله شبه في صفاته كما لا تاف في ذاته حتى فارق  
كل واحد سواء بصفة الواحدية فمن دون الله لا يستحق واحداً  
إلا لا يفرده عن نظير بحاله والله واحد من حيث ماله ونظير وكذلك  
الله عالم من حيث لا يخفى عليه شيء لا من حيث أدرك بالضمير فأي من حيث  
لم يقاومه غير بل من حيث لا يفوته ما يتناه من صغير أو كبير  
وكذلك كل من أسماء الله تعالى ثابت من طريق أنه لا يجوز أن لا يكون  
وغير الله يتصف بأوصافه بأحوال تثبت بيقين حتى كانت الأوصاف  
من أسماء الأحوال والله تعالى متعالى عن الحال والزوال فزوال ماله  
بغير وحدوث مالم يكن مما ينبغي أن يكون نقص والرضا بالخلل غير  
أو خيل ما يجوز ذلك بالله تعالى وكيف يجوز وكل كمال في الشاهد  
يعرف فخلق بخلق كيف تستقيم القدرة على الخلق لغيره على غير  
في حق نفسه ولأن الحادث لا بد أن يكون غير فيصير قولاً بالثنية مع  
حتى وصف بالحادث أن لم يكن دعوى فحين نفس الواحد فيقولان  
فما الحد التقيد في الباب فتأنيده ولا استعداد فيقولان الله تعالى  
ما عرفنا إلا بالحي على الحقيقة ولا ترف أسماؤه إلا بتلك الطريقة لا  
طريق في الشاهد للعلم المتأخر إلا الحق في المحسوس والنظر والاستدلال  
بما على الغيبات والله تعالى غير معلوم بالحواس فلم يبق إلا النظر  
والقياس فما للقلب حين نظر كالأظفار البصر وإنما نظر نفكر فيما  
نظره مستند لا به على ما استدر فيقول والله التوفيق إن اسم الله يلزمك

لأنه



القول بالاعتناء الحسن التي إلى أمثالها في الشاهد المنتهى  
 الكمال فاستحقاق العبودية له على ما سواه معنى اسم الآلة وأنه لا عاقل  
 يشهد له الخلق هي خواصه التي القيمة التي القاهر العالم القديم الحكيم الجبار  
 المتكبر العزيز الخليل المجيد فاسمك عندك يلزمك القول بالاسماء الدالة  
 على زوورك هذه الصفة ذلك ونحو المطامع المعبود القدوس السبوح العظيم  
 الموحيد للبيد فكونها عبداً آية على أنك لست لك ولكن الله كذلك  
 أفعالك لا تنكرك لك ولكن الله مالك من مملك استيفاء إلا الله إلا  
 بقدر ما اذن لك في الاستيفاء كما في الشاهد في مملك غيرك فكذلك  
 دل صفة عبوديتك على ما اسما الله التي ذكرناها ولما صفة الواحد  
 فنصطرك إلى القول باتساق أربعة من الاسماء كما تشعبت ما رتبنا  
 قسم دل على الهويته نحو هو فانه كناية عن غائب موجود والغائب  
 عن الخواص الموجد في الانزل هو الله تعالى وفيه معناه حسن وهو الشاهد  
 عن ذلك الخواص حتى استحق اسم الكناية عن الغائب غير غيبه فاما  
 الشيء والذات والنفس فليست من اسماء الله تعالى فما فيها معنى  
 حسن ولكن لا يقال الله ليس بشيء لما فيه من نفى الوجود وكذلك الذات  
 والنفس لا يجوز التداؤ بها فلا يقال يا ذات يا شيء بل يقال يا باطن كل  
 وكل ذات واما ذكر الله تعالى نفسه لا بصفات الهويته لا لبيان انه اسم  
 فانه لم يذكره الا مضافا اليه والاسم ما يعرف المستحق كما يعرف  
 بالشيء وقسم دل على الاولية نحو الاول القديم الا تلي وقسم دل على  
 الوحدة انية نحو الورد الفرد الاحد وقسم دل على الخلق وذلك بانيات  
 جميع الاسماء والحمدية الدالة على الكمال في الشاهد لا من الطريق الذي

حسني

يكون في الشاهد بأحوال من استبيل على احوال ولكن على الوجهين فبقا للقصا  
 وانما تأمل الجلال واما صفتك انك ممنوع يلزمك القول باتساق أربعة  
 قسم دل عليه وجودك عن القديم نحو القادر والقاهر والخالق والمالك  
 فالقدم لا ينقلب وجوده الا باعطى وجود القهر والقدرة وقسم دل  
 عليه وجودك للبقاء باستبيل نحو الرزق المقتدر فلا بقاء لسا  
 بدون الرزق ولا اعتدال الا بالاقامة وهو الاعطاء بقدر ما خذ من  
 القوت وهو القدر الذي يرضى به من العمر ولا ملك بقاء الاستدراك منة  
 المكنون ودل البقاء للحق والجزء انه حكيم فليكن شهيد حسيبك  
 عني محيطا بكوني رحيم ونحوها ان الصنع انما خرج عن جود العبد إلى  
 حد الحكمة بالحننة للجزاء فدل البقاء لهذه الحننة على ان الصانع حكيم  
 ولا حكمته حيث لا علم ولا علم اذا غاب عنه شيء ولم يشهد اذ فاته  
 جزء ولا يكون غلة حسنة اذا لم يكن محيطا ولا صنع للحكمة مع الصنع  
 عن جزاء الحنن للخالق لا عن كرم ورحمة ولا جزاء للحسن من غير نفع  
 يعود اليه من احسانه الا على طريق العنا والحكمة فدل الجزاء على انه  
 باقي غير دائم لانه متى لم يبق لم يتصور منه الجزاء الباقي ودل على انه ديان  
 بالذات يوم الدين يوم جزاء الاحسان بالاحسان والسيئة بالسيئة فالذي ان  
 انهم شامل للعبيد كلهم واما على التفصيل فجزاء الاحسان يلزمك القول  
 بالفضل والرحمة والعفو والعفوة والتجاوز والتوبة للجزاء وما كان الله  
 خالصا جعله للعبد ياراء عمل لم يكن في الحقيقة الاية على ما فسرنا  
 ان العبد بذاته وحر كرامة لله تعالى وانه لفضل وكذلك الجزاء غير معيب  
 والعمل معيب فقل ما يغلو العمل عن غيب ظاهر او غير اذناه بالفضل



في غير الرتبة ومن الذي يملك خطرة القلب والرد بالعبد العبد اذا قبل  
 كانت من الفضل وكذلك الجزاء اصناف العبد بالمثل وجزء السبيبة  
 يلزمك القول بالعبد والحكمة والعصب والخط والفرقة لان العبد  
 عبادة عن الحكم بالحق بل بزيادة ولا نقصان ولا ظلم ولا غفارة فيه حكمه  
 السباسة وذلك تجارة العاصي بمثل معصيته في الآخرة فيقولان قد  
 ذكرت ان الله تبارك وتعالى اذني بآيانه فكيف نعرفه خالقنا ولا نحول  
 فيقول انا لا نضيف الله تعالى باحوال الخلق تعالى الله عن ذلك ولكن  
 سمينا خالقنا على معنى القدرة على ايجاد المحدثات فالخلق هو الوجود  
 الخاص الدال على هذا المعنى حتى قبل الوجود لانه ليس بغيره عباد  
 وانما هو ايجاد للحال او عبارة عن ابتداء التدبير لا مريدان فيعمله  
 على الصواب وبالله تلك القدرة فسمي به فاما اخبار غير الفعل وهو  
 ان خلق الخلق ولا يخلقه ازلنا وانما نريد به ما اخلق هذا العالم حين  
 كما يقال في الشاهد فلا ضل طرأ اذ ظهرت قدرته عليها ولا يقال  
 ناطق فلا انا الا اذا وجد منه فعل المناظرة معه حقيقة الا انه في الشاهد  
 ما تنبى الصفة الا بظهور الفعل منه بحق وبثبت الصفة للصانع  
 بالحجة قبل الخلق وكذلك نقول انه متكلم لم يزل وقال الله تعالى  
 وكلم الله موسى تكليما ولا نقول كلم الله موسى لم يزل وكذلك الكلام في الشاهد  
 انما يكون بصوت مقدّر محروفي منظومة خارجية عن مخارج معلومة  
 وتعالى الله عن الكلام بهذا الحد وانما هو بوصف يزل على القدرة الخارجية  
 التي يكون عنها الكلام المعروف لا عن الصوت والحرف فذلك نقول  
 غضب الله على الكافرين وانه في الشاهد عبارة عن جرة تعزى الانسا

والله اعلم  
 بالصواب

من صبيان المنة فتجمله على الانتقام عند القدرة وتعالى الله عن ذلك  
 فثمرة هنالك لكن اردنا به الانتقام بالمعدل العصب بالمثل على هذا  
 المعنى اسماء الله بل حال وان كانت حقيقتهما في الشاهد من القول فيقولان  
 فما علينا وقد علمنا الحق فنقول العمل يعلم ثبت لك بها فتدكر ان الله  
 خلقك للعمل بالعلم فيقولان من اين البداية فيقول من عمل القلب على الاعتقاد  
 وتصديق الحق وهو الايمان وانه عمل بالعلم فيضد الايمان وكفر وضد العلم جهل  
 والبلبس عالم بالله كافر به ويقول الله تعالى كما هي عز الهمون وبخدا بها  
 واشتقتهم انفسهم والمجد والكفر واحد ومن اهل الكتاب من علم  
 برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بنصر الكتاب وكفر به العلم في تبدل  
 المطلوب للقلب تجليه حتى لا يبقى خفيا عليه العمل فتصدق القلب ما يبدى به  
 وعنده عليه فاذا صدق يقبله ثم ايمانه بيته وبين ربه غير ان الله تعالى حصل  
 الشهادة به نطقا من الايمان وكما بخطابه على ايتا رسوله وكما به ليم ايمانه  
 بيته وبين خلقه وتبين الرسول عليه السلام من اقامة حكم الله له وعليه  
 بحجة ولهذا لم تجب الشهادة الامرة واحدة فانها العلم التام به وقد حصل  
 بالمرّة هذه القاعدة لها واتا الاعتقاد الحق بالله وانه ثابت ابد ما يخلو زرا  
 واحالا فيقولان لله كتابه رسول وخطاب غير ذلك لايات القول  
 فيقول نعم لله رسل من الملائكة المقربين ورسل من البشر المكرمين وكتب  
 قيمة وصحف بيته فيها هدى وشفا للماني الصدور وبيان لكل شئ يحتاج العبد  
 اليه لتمام دينه بانه نوري يستغني العبد بهداه عن مراه الا في معناه فما  
 البيان من علم الغيوب الذي لا يخفى عليه شئ من الاصول والفصول كبيان  
 المجتهد المستدل بدلائل القول اذ ان يقين ويشوب كثير من الظنون

مطلب  
 الايمان



دین و دین

وَجِبَ الْقَوْلُ بِالْحَكْمِ كُلِّهِ وَالْوَقْتُ فِي حَدِّ الْمُنَاسَبَةِ بَعْدَ بَيِّنَاتٍ أَصْلُهُ طَلِبُ الْبَيِّنَةِ  
بَيْنَ حُجَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أَمُّ الْكِتَابِ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا  
فَأَخْبَرْنَا مَنْ اتَّبَعَ الْمُنَاسَبَةَ وَأَوَّلَهُ كَانَ مِنَ الرَّائِعِينَ الْمُبْتَغِينَ لِلنَّصِيحَةِ وَ  
الْإِبَاطِيلِ وَمَنْ آمَنَ بِالْمُنَاسَبَةِ بِأَنَّهُ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَزَادَ كَانَتْ  
فِي الْعِلْمِ التَّيْزِيلُ وَإِنَّا قَدْ تَيَسَّنَّا لَكَ الْوِجَاهُ لِلْعِلْمِ الَّذِي لَا يَذْمِيهِ لِيَتَمَّةَ  
الْإِيمَانُ مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِطَرِيقِ الْآيَاتِ وَبِهِ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
سَيُذَكِّرُهُمْ آيَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ وَقَالَ تَعَالَى  
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ  
وَقَالَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَفْتُمْ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفْتُمُوهُ  
وَلَا أَسْأَلُ إِلَّا بِإِيمَانٍ بِاللَّهِ الْكَرِيمِ بِالطَّاعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ كَفَرَ  
بِالطَّاعَةِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَقَالَ حِكَايَةٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي بَرَأْتُ  
مِمَّا أَنْشَأَ كُونُ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِ لِيُكْفَرُوا عَمَّا يُشْرِكُونَ  
الْآيَاتُ مِنْهُ وَلَا يَتَصَوَّرُ الْكَفَرُ بِالطَّاعَةِ وَتَفِي الْأُلُوهِيَّةُ عَمَّا يُشْرِكُونَ  
إِلَّا بِالْوَقْفِ عَلَى آيَاتِ الْحَدِيثِ فِي الْعَالَمِ فَيَلْزِمُهُ التَّوْبَةُ عَنْهُ إِلَى خَالِقِهِ الْعَالَمِ  
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذِكْرِ اسْمَائِهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَقَالَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالنَّهَائِ الْإِخْرَاقِ  
الشُّعْرِ وَفِي الْقُرْآنِ الْمُبِيدُ الْمُبْدِي الْمُبْدِي لِلْغَالِطِ الْغَائِطِ الْمُنْتَدِي  
الْوَيْكِلُ الْحَسْبُ الشَّهِيدُ الْعِلْمُ الرَّبُّ الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ لَمْ يَلَمْ يَلَمْ يَلَمْ يَلَمْ  
الْآخِرُ الطَّاهِرُ الْبَاطِنُ إِلَى سَائِرِ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا ذَكَرَ اللَّهُ  
بِهَا فَمَا وَصَفْنَاهُ فَجَمِيعُهَا فَانْتَهَى مُحْكَمَاتٌ ذَلِكَ عَلَيْهَا الْقَوْلُ وَالْآيَاتُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ  
 بِقُرْآنٍ مُّزِيدٍ لِّالَّذِي فِي الْأَوَّلِ  
 وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَقَلُّ مِنْ  
 النَّاسِ لَا يَخَفُ الْبَعْضُ لِمَا أَتَاهُمْ  
 مِنْهُ لَئِنْ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ  
 وَأَسْأَلُوهُ لَئِنْ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ  
 وَأَسْأَلُوهُ لَئِنْ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ  
 وَأَسْأَلُوهُ لَئِنْ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ

卷之六



وَإِنَّمَا ذَاكَ الْقَوْلُ بِالدُّكُورِ مِنْ غَيْدِ النَّاسِ مِنَ الْفَرَسِ لَأَنَّ الْجَمَلَ  
 بِهَا لَا يُضَلُّكُمْ وَظُهُرُهَا رُبَّمَا يَزَلُّكُمْ وَمِنْ أَحْسَنِ آدَاءِ الْفَرَسِ لَمْ يَأْمُرْ بِرُكِّ  
 التَّوَاتُلِ وَالْمُتَشَابِهِ نَحْوَ قَوْلِ اللَّهِ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَا السَّمَاءِ مَطْوِيَتَا  
 يَمِينِهِ كُلِّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ يُدْ وَالْوَجْهَ اسْمُ حَمِيدٍ لِذَاتِ ذِي  
 الْأَرْجَاءِ كَالْحَيْثُمِ بَلْ فَوْقَهُ وَالْعَقْلُ يَنْتِ الْأَسْمُ الْحَمِيدُ لِذَاتِ اللَّهِ وَيَنْتِ  
 الْأَجْزَاءُ وَهَذَا لَمْ يَصِفِ اللَّهُ بِالْحَيْثُمِ وَبِهَاجَاتِهِ مِنَ الْأَسْمِ فَصَاحِدُ  
 الْأَسْمَاءِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُتَشَابِهِ الَّتِي لَا حُجْبَ بَرْدَهُ بِأَصْلِهِ فَاصْلُهُ  
 اسْمُ حَمِيدٍ لِذَاتِ وَعَلَى هَذَا اسْمَاءُ اللَّهِ وَالصُّفَاتُ وَالْأَخْوَارُ إِنَّمَا تَبُوصِفُهُ  
 فَوْصِفُهُ حَدَّثَ وَاللَّهُ قَدِيمٌ فَجَبَّ الْإِيمَانُ بِهِ وَتَقَوُّيُضْ وَأُولَاهُ إِلَى اللَّهِ الْخَبِيرِ  
 وَهُوَ الْقَوْلُ الْعَدْلُ بَيْنَ الْعَالَمِ وَالْقَضِيَّةُ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَنْتَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ  
 عَلَى حَقَائِقِهَا وَوَصَفُهُ بِالْحَيْثُمِ قِيَامًا عَلَى طَرِيقِهَا فَإِنَّهُ لَيَقْصَبُ بِرَوَانِ  
 أُولَئِكَ الْقَوْمِ لِحَمِيرٍ وَهُمْ الْكِرَامِيَّةُ فَقَدْ خَالَفَ مَوَاجِبَ الْعُقُولِ بِهَذَا  
 الْقَضِيَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ الْأَسْمُ عَلَى الْجَوَازِ قَوْلُ الْإِدْبَالِغَةِ وَعَلَى الْوَجْهِ  
 عَلَى الذَّاتِ طَلَبًا لِلْجَوَازِ وَإِنَّهُ لَغَلُوذٌ لِقِيَّ الْأَسْمِ حَمِيدٍ فِي الشَّاهِدِ سَهْدٍ بِهِ  
 الْكِتَابُ بِإِضْرَافٍ عَلَى كُلِّ جَا حِدٍ وَالْإِيمَانُ بِأَصْلِهِ بِلَا تَقْيِيرٍ بِوَصْفِهِ  
 عَدْلٌ بَيْنَهُمَا يَهْتَدِي بِهِ الْقَضَرُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ الْعَالِي وَيُسَدُّ بَابُ الْقَيْلِ عَلَيْهِ  
 فَقَدْ أَشْبَهَ مَعْنَاهُ وَلَمْ يُضَلَّ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَنْ يَقُولَ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَجَاءَ  
 رَبَّانِيَا وَيَأْتِي رَبِّكَ يَوْمَ كَيْفَ عَنْ يَمَانٍ يَقُولُ أَنَّهُمَا مَوَازِينُ الْحَازِ هَا  
 عَلَى حَقِّهِ أَمْرُ اللَّهِ كَقَوْلِ اللَّهِ وَاشْتَرِ الْقُرْبَى أَوْ أَهْلَهَا وَكَشَفَ السَّاقِ عِمَارَةَ  
 عَنْ شَرِّهِ الْأَمْرُ كَقَوْلِكَ فَلَا شَرَّ فِي يَدَيْهِ فِي أَمْرٍ كَذَى أَيْ جَدِّهِ لِأَنَّ  
 الْحَيَّ وَالْإِنِّيَّ وَالسَّاقِ لَيْسَتْ لَهَا مَعَانِي حَسَنَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْعَقْمَةِ وَالْحَيَّةِ

لِلذَاتِ

وَأَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ حُسْنٌ يَنْفَعُ الْكُتُبَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كَالْمُجْمَلِ  
 الشَّيْءِ وَالذَّاتِ مِنْ أَسْمَاءِهِ وَإِنْ كُنَّا نَسْتَعِينُ الْحَدِيثَ لِحُلُومِهَا عَنْ مَعْنَى الْأَنْبَاءِ  
 عَنْ مَعْنَى حَمِيدٍ وَمِنْ الْمُتَشَابِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلَ يُؤْمِنُذِ نَاصِرَةٍ إِلَى الْيَمِينِ تَأْمُرُ  
 إِلَى كُلِّ عَامَةٍ وَمَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ مِنْ مَسَافَةٍ وَلَا إِلَهَ حُدُوثُ غَايَةِ وَفِي النَّظَرِ  
 وَالْعَيَانِ يَقَانُ الْذَاتُ فَوْقَ دَلِيلِ الْآيَاتِ وَتَزِيدُهُ دَلِيلُ الْعِلْمِ بِالذَّاتِ حَمِيدَةٍ  
 وَمَسَافَةِ النَّظَرِ بِالْغَايَةِ مَرْدُودَةٍ فَجَبَّ أَنْبَاءُ أَصْلُ النَّظَرِ الرَّؤْيَةِ عَلَى نَفْسِ حَذِّهَا  
 فِي الشَّاهِدِ وَتَقَوُّيُضْ نَاوِيلُ الْحَدِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ لَا عَدْلَ بَيْنَ قَوْلَيْنِ قَوْلٍ مِنْ نَفْسِ  
 النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَصْلًا وَقَوْلُ مَنْ أَنْتَ النَّظَرُ إِلَيْهِ بِمَسَافَةٍ وَاحْتِلَافٍ مَكَانَيْنِ  
 بَيْنَ الْعَبْدِ وَالرَّبِّ تَعَالَى الْأَمْكَنَةُ كَمَا تَعَالَى الْأَمْكَنَةُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَلَمَّا خَلَّجْتَهُ مِنَ الْبَطْنِ  
 بِمَعْنَى دَكَا فَالْحَقْلَى نَظَرُ الرَّؤْيَةِ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْعَيَانِ وَلَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْأَمْرُ وَالْإِ  
 حْجَابُ النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ وَالْحَاجِبُ لَا يَتَقَبَّرُ إِلَّا بَيْنَ مَكَانَيْنِ وَمَسَافَةٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ  
 فَيَجِبُ أَنْبَاءُ أَصْلُهُ بِالْفَقْصِ وَتَقَوُّيُضْ نَاوِيلُ حَذِّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُتَشَابِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ الشَّوْكِيِّ كَرِيمُهُ فَالْكَرِيمُ اسْمٌ لَمْ يَجْلِسْ إِلَيْهِ وَالْعَرْشُ لِسَا  
 يُسْتَقَرُّ عَلَيْهِ فَالْأَسْمَاءُ عَلَيْهِ الْإِسْتِقْرَارُ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْعُلُوِّ وَالْعَظِيمَةِ  
 فَقَدْ وَسَّعَ كَرِيمُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَلَا عَرْشَهُ حَتَّى لَا تَرَى إِلَهَ إِلَّا الْمَلَأُ مَكَّةَ  
 الْأَخْيَرِ يَوْمَ كَانَ مَقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ وَدَلَالَةٌ أَنَّهُ مَعْلُومٌ لِقَضَا الْعِبَادِ  
 إِلَيْهِ لِحُجَابِهِمْ لَكِنْ مَكَانٍ وَإِسْتِقْرَارٍ وَهَذَا الْحَدُّ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَدِّ فِي حَقِّهِ  
 أَنْبَاءُ أَصْلُهُ عَلَى نَفْسِ حَذِّهِ وَتَقَوُّيُضْ نَاوِيلُ حَذِّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُتَشَابِهِ  
 قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا تَنَاسَوْنَ إِلَّا أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ مَعَ تَبَيُّنٍ كُلِّ شَيْءٍ بِعَدْلٍ نَقْدَرُ  
 وَسِعَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ وَالْإِخْتِيَارُ دُونَ الْإِجْبَارِ وَالْإِخْتِيَارُ عَنْ مَلِكٍ  
 هُوَ الْمُنْتَهَى وَالْمُنْصُ بِحَقِيقَتِهِ نَبَايُذِي مَخْرُجِ أَعْمَالِنَا حَتَّى مَشِيَةِ اللَّهِ



دُونَ مَشِيَةِ الْعَبْدِ وَفِيهِ اثْبَاتُ الْقُدْرَةِ كُلُّهَا وَاثْبَاتُ الْقَهْرِ لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَنَقْيُ الْفَجْرِ وَالْإِهْمَالِ وَالْعَقْلَةِ غَيْرَ الْأَعْمَالِ فَيُجِبُ اثْبَاتُ أَصْلِهَا وَالْقَوْلُ  
 بِأَنَّهُ لَا فِعْلَ لِأَحَدٍ بِغَيْرِ مَشِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيرِهِ وَفَكْهُ مِنْ غَيْرِ اثْبَاتِ حَذَرِ  
 عَلَى الْقَامِ فِي جَانِبِ الْقَائِلِينَ مِنَ الْأَحْيَاءِ الْخَارِجَةِ أَعْمَالُهُمْ عَنْ اخْتِيَارِ  
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ عَلَى تَقْوِينِهِمْ تَأْوِيلُهُ فِي الْحُذِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَفَدَسُّ لِبَوِّ  
 رَضَى اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ مُسْئَلَةٌ مُشْكِلَةٌ مُبْهَمَةٌ لَا يَغْنِيهَا  
 إِلَّا أَنْ يُخْبِرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ انْقَطَعَ الْوَجْهُ وَلَكِنِّي أَقُولُ قَوْلًا بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ  
 إِنَّمَا مَا لَمْ يَلَيْتُ مَعَهُ كَمَا قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ لَا جَبْرَ  
 وَلَا تَقْوِينَ وَلَا حُكْمَ وَلَا تَسْلِيْطَ فَالْنَّاسُ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَنْ قَدِيمٍ عَلَى  
 قَوْلَيْنِ قَوْلًا بِالْجَبْرِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْفَاعِلُ وَالْقَدْرُ لَا اخْتِيَارَ مِنَ الْعَبِيدِ  
 وَقَوْلًا بِأَنَّ الْمُكَلِّفِينَ هُمُ الْفَاعِلُونَ عَنْ تَقْدِيرِهِمْ بِلَا قَدْرِ لِلَّهِ تَعَالَى  
 فِيهَا مُضَارِقَةٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَدَلًا وَسَطًا بَيْنَهُمَا جَامِعًا  
 بَيْنَ أَهْلِ الْفِرْقَةِ وَسَبِيلًا لِلْهُدَايَةِ وَالْأَلْفَةِ وَفَسَّرَ بَعْضُهُمْ بِأَدْنَى مِنْ هَذَا فَقَالَ  
 لَا فِعْلَ بِغَيْرِ قَدْرِ وَالْفِعْلُ مُضَافٌ إِلَى الْبَشَرِ دَأً عَلَى مَنْ سَلَطَ أَوْ أَجْبَرَ  
 عَلَى مَنَالٍ بِرِضٍ لَا يَقْدِرُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَشِيءُ لضعفه فَيَأْخُذُ صَحِيحٌ بَيْنَ  
 مَقْعُومٍ وَيَشِيءُ إِلَى حَيْثُ يَرِيدُ فَيَكُونُ مَشِيَهُ مُضَافًا إِلَيْهِ وَلَا يَقْصُرُ بِدُونِ  
 يَدٍ لَا يَخْذُ وَهَذَا رَدُّ اللَّهِ تَعَالَى إِحْتِجَاجُ الْكُفَرَةِ بِالمَشِيَةِ وَالْقَدْرِ وَكَانَ  
 الْإِحْتِجَاجُ بِهِ لِلتَّضَلُّعِ عَنْ الْمَعَاكِرِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةُ عَنْهُمْ لَوْ شَاءَ  
 اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَلَا آبَاءُ وَلَا أَوْفَاءُ جَابَ كَذَلِكَ كَذِبُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَبَيَّنَّ  
 أَنَّ الْمَشِيَةَ ثَابِتَةٌ لَا عَلَى حَدِّ الْجَبْرِ وَلَوْ كَانَتْ خَيْرًا كَانَتْ لَهُمْ حُجَّةٌ وَعُذْرًا  
 وَقَالَ وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ شَاءَ وَيَهْدِي مَنْ شَاءَ وَقَالَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

تَشْيِيعُ

قُلُوبًا لَهْدِيكُمْ أَجْمَعِينَ وَقَالَ وَمَا نَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَيَبْينَ  
 لَمْ يَشَاءَ هَذَا هُمْ وَهُمْ مُشْتَرِكُونَ وَلَوْ شَاءَ هَذَا هُمْ مَا أَشْرَكُوا بِالْبَيْتِ لَانْفَادَ  
 مَشِيَتِهِ وَقَالَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ لِيَعْلَمَ أَنَّ الْفِتْنَةَ مُضَافٌ إِلَيْهِمْ  
 لِأَلِيلَةِ الْمَشِيَةِ وَمِنْ الْمُنْتَابَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 وَقَوْلُهُ مَنْ تَقَلَّتْ مُوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْضَلُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مُوَازِينُهُ  
 فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَالْمِيزَانُ لَيْلٌ عَلَى الْحَسَدِ بِالْعَدْلِ وَالْمِيزَانُ  
 وَالْقَصَاصُ وَأَنَّهُ حَسَنٌ وَأَجْبَدُ الْجَارَةِ عَلَى السَّيِّئَةِ لَكِنْ عَلَى حَدِّ لَا يَجُوزُ  
 اثْبَاتُهُ فِي حِسَابِ الْمَغَاضِقِ وَالْمُنْتَابَةِ الْقَوْلُ بِأَصْلِهِ وَتَقْوِينُ تَأْوِيلِ حَذَرِ  
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَوَاتُوا  
 بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ مَعَ غِيَاثِنَا بِالْمَوْتِ بِرُؤَالِ إِعْلَامِ الْحَيَوَةِ فَيُجِبُ الْإِيمَانَ  
 بِالْحَيَوَةِ وَعِلْمُهَا بِالْكَرَامَاتِ وَبُضْءُهَا فِي الْعَصَاةِ عَلَى تَقْوِينِ تَأْوِيلِ الْحَذَرِ  
 فِي الشَّاهِدِ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ فَضَائِلُ الْقِيَامِ أَنْوَاعًا أَرْبَعَةً مَا حَسَنَ أَصْلَهُ  
 بِحَذَرِ مُضَافًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَعَالَى كَيْفَ يُجِبُ الْأَقْرَارَ وَمَا قَبِيحَ بِأَصْلِهِ مُضَافًا  
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيُجِبُ نَفْسَهُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَطَلَبِ التَّأْوِيلِ لِإِلْصَاقِهِ بِأَصْلِهِ وَمَا حَسَنَ  
 أَصْلَهُ مُضَافًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَعَالَى قَبِيحٌ حَذَرٌ فَلَا حُجَّةَ لَهُ وَلَا تَأْوِيلَ لَهُ وَلَا  
 الْإِيمَانَ بِأَصْلِهِ وَحَذَرٌ عَلَى جَوَانِبِهِ وَكَلَامُهُمَا فِي الدِّينِ فَشَتَهُ بَلْ يُجِبُ الْإِيمَانَ  
 بِأَنَّهُ حَقٌّ عَلَى الْأَجْمَالِ وَأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ الشُّعَالِ وَالْقِسْمِ الرَّافِعِ  
 فَكُلُّهُ غَيْرُ حَكْمَةٍ يُجِبُ الْعَمَلُ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ وَاعْتِقَادُ مَقَامِ اخْتِلَافِ  
 فِيهَا الْإِيمَانُ مِنْ عِلْمِ الْأُمَّةِ فَيَقُولَانِ فَقُلْ تَلَزَمْنَا بِالْكِتَابِ زِيَادَةً  
 أَمْ مِنْ الْأَعْتِقَادِ لِتَحْتَمِلُ الْإِيمَانَ بِرَبِّ الْعِبَادِ فَيَقُولُ نَعَمْ أَنْ تَوَكَّنَ بِاللَّهِ  
 وَلَا يَحْكُمُهُ وَكَتَبَهُ وَرَسُولُهُ لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى

إِنَّمَا مَا لَمْ يَلَيْتُ مَعَهُ كَمَا قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ لَا جَبْرَ وَلَا تَقْوِينَ وَلَا حُكْمَ وَلَا تَسْلِيْطَ فَالْنَّاسُ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَنْ قَدِيمٍ عَلَى قَوْلَيْنِ قَوْلًا بِالْجَبْرِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْفَاعِلُ وَالْقَدْرُ لَا اخْتِيَارَ مِنَ الْعَبِيدِ وَقَوْلًا بِأَنَّ الْمُكَلِّفِينَ هُمُ الْفَاعِلُونَ عَنْ تَقْدِيرِهِمْ بِلَا قَدْرِ لِلَّهِ تَعَالَى فِيهَا مُضَارِقَةٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَدَلًا وَسَطًا بَيْنَهُمَا جَامِعًا بَيْنَ أَهْلِ الْفِرْقَةِ وَسَبِيلًا لِلْهُدَايَةِ وَالْأَلْفَةِ وَفَسَّرَ بَعْضُهُمْ بِأَدْنَى مِنْ هَذَا فَقَالَ لَا فِعْلَ بِغَيْرِ قَدْرِ وَالْفِعْلُ مُضَافٌ إِلَى الْبَشَرِ دَأً عَلَى مَنْ سَلَطَ أَوْ أَجْبَرَ عَلَى مَنَالٍ بِرِضٍ لَا يَقْدِرُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَشِيءُ لضعفه فَيَأْخُذُ صَحِيحٌ بَيْنَ مَقْعُومٍ وَيَشِيءُ إِلَى حَيْثُ يَرِيدُ فَيَكُونُ مَشِيَهُ مُضَافًا إِلَيْهِ وَلَا يَقْصُرُ بِدُونِ يَدٍ لَا يَخْذُ وَهَذَا رَدُّ اللَّهِ تَعَالَى إِحْتِجَاجُ الْكُفَرَةِ بِالمَشِيَةِ وَالْقَدْرِ وَكَانَ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ لِلتَّضَلُّعِ عَنْ الْمَعَاكِرِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةُ عَنْهُمْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَلَا آبَاءُ وَلَا أَوْفَاءُ جَابَ كَذَلِكَ كَذِبُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَبَيَّنَّ أَنَّ الْمَشِيَةَ ثَابِتَةٌ لَا عَلَى حَدِّ الْجَبْرِ وَلَوْ كَانَتْ خَيْرًا كَانَتْ لَهُمْ حُجَّةٌ وَعُذْرًا وَقَالَ وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ شَاءَ وَيَهْدِي مَنْ شَاءَ وَقَالَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

تَشْيِيعُ







أي برأيه الثابت له بالطبيعة قبل الوقوف على أصل الشريعة والأعمال  
 هي مائة الله من أبواب الديانة بعد الإيمان هي القسم الرابع الذي يجب  
 أقامتها بالنص الذي يوجب العلم بيقيناً والظاهر الذي يوجب غلب الرأى  
 وعليك قبل الشروع في هذا الباب أن تعلم أن الإيمان بالله لا يمنة العتبة  
 مسارعة الجسم إلى العمل بامرئيه والكف عن منكره على ما قال وما خلقنا للعبث  
 والانس إلا ليعبدوا ولن يوجد ذلك من الجسم بعد الإيمان إلا بمقتضى  
 اعتقاد الشئ والطاعة لله تعالى وعلى كل حال على ما قال الله  
 تعالى وقالوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك وعمل الشئ للقلب وهو نوعان  
 الرضا بأحكامه فقد عرفه عادلاً والتفكر على اقتسامه فقد عرفه فيما أعطى  
 فإن قبل محسناً وعمل الطاعة للجسم وهو نوعان الكف صابراً بقدر المكنة  
 عما يهوى إلا بادن المولى فقد عرفه فانه عبداً لا يملك له والمشاركة  
 شاكراً إلى ما يدعى فقد عرفه بربه مولى وجبت طاعته دعاه إلى ما فيه  
 منيته فالإيمان اعتقاد أن الله مولاه وأنا عبده واعتقاد الشئ  
 والطاعة وترك ما يذل القلب كفر والعقدايمان وترك ما يذل الجسم  
 لا يتبدل عقده فبقى الطاعة بدلاً لم يكن الإيمان فلا إيمان إلا بالقلب فانه  
 لا يكون إلا بعرفته وما لسائر الجوانح معرفة بالرب ولهذا قلنا أن المؤمن  
 الفاسق تام الإيمان لكن جسمه متدنس بالفضائل وأنه في منسية الله  
 ان شاء عاقبة بقدر عصيانه حكمه وان شاء غفرله وأدخله الجنة  
 جزاء على إيمانه رحمة قال الله تعالى أن الله لا يغير أن يشركه ويغير ما دونه  
 ذلك لمن يشاء وأنه القول العادل بين العلو والمقصير فمن الناس من  
 قال إن المعاصي كلها مغفورة مع الإيمان فانه لمقصير والآيات كثيرة

في وعيد المؤمن ومنهم من يقول إن صاحب الكبيرة يخلد في النار وأنه  
 لخلدوا لا يات فرقت بين دار الكافرين ودار المؤمنين والعدل في التقوى  
 إلى منسية الله كما نص الله تعالى كلاً يجزي العبد على المعصية ولا يستوي  
 الذين اجتروا السيئات والذين آمنوا وعملوا الصالحات فجاء ومما تأ  
 ولا يأس من العاصي عن الرحمة ولا يستوي الكافر والمؤمن في دار الجزاء  
 فإذا اعتقدت الشئ والطاعة رهيباً وأسكت جهمك لله تعالى رعباً  
 تكون عليك ما يجب لك عنه وهو الانساق وهو التقوى عما نهيت  
 وأنه باب وما يجب فعله وهو البناء وهو الطاعة وهو أبواب أقسامها  
 أربعة عبادات وحدود وما بينهما وهي كفارات ومعاملات وهي  
 حقوق الناس أما العبادات فاربعة أقسام في كتاب الله الصلوة والزكاة  
 يقول الله تعالى وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة إلى عدة آيات والصدقة  
 يقول الله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم  
 إلى آخر الآية والحج يقول الله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه  
 سبيلاً وإن لكل عبادة أسباً ما تجبها واركبوا ثباتاً دى بها  
 وشروطاً لا يضيغ الأداء إلا معها وسنناً لا يتكاملونها وهي من أبواب  
 الفقهاء وقد ذكرناها في كتابنا هذا في الفقه وكتابنا هذا التهذيب هو حال العبد  
 لأداء ما لزمه بسمعه وطاعته وبما يلفقه كيد وهو باب عز ففمن  
 الفقه بتحرر في العلم والنفس فيه امرأة وفي التهذيب للبناء على الشئ والطاعة  
 عز النفس عن الشهوة إلى العبادات والعبودية فيقولان فنصل هذه الأمور  
 فقد شغلت الخواطر وأذيت الضمائر وتيقنا عبرتنا البحر أعدتنا إلى  
 الجلة ورددت علينا الظن محجة وفقك الله لبيان غريب العلم ووفقنا

على

ما سئل



لِحَمَلِ صَرَائِهِ عَنْ فَهْمٍ فَيَقُولُ قَدْ ذَكَرْنَا لَكَ الْجِسْمَ الظَّاهِرَ رَغْبَةً لِلْبَاطِنِ  
 وَقَدْ اسْتَشْنَا الصِّيدَ الْبَاطِنَ فَيَا مَضَى لِلرَّبِّ تَعَالَى ذِكْرُكَ تَوَسَّلْ لَصَيْدِ  
 الظَّاهِرِ لِلْقَلْبِ لِيَصِيرَ الرَغْبَةُ إِذَا طَلَعَ أَمِيرُهُ لَمَوْلَى الْأَمِيرِ فَيَكُونُ الْعَبْدُ صَفْوًا  
 لِلَّهِ بِالظَّاهِرِ وَالصَّمِيرُ وَإِنَّهُ مَبْدَأُ الْأَمَلِ الْقَصِي فِيهِ يَنَالُ الْعَبْدَ الْعَتَقَ  
 وَالْمَلِكَ وَالْمَنْزِلَةَ الْعُلْيَا فَيَقُولَانِ كَيْفَ يَصَاحُ هَذَا الْمَشْكَلُ وَيُفَسِّرُ الْمَذِيرَ  
 عَنْ الْمُقْبِلِ فَيَقُولُ أَنَّ الْقَلْبَ لَا رَأْيَ رُبِّهِ وَلَا عَرَفَ عَاقِبَةَ إِيْمَانِهِ إِلَّا بِسَبَابِ  
 أَرْبَعَةٍ مُوجِبَةٍ لِلْعِلْمِ الْخَوَاصِّ وَسِرِّ الْقَلْبِ الْمَرَاتِنِ عَلَى مَا عَرَضَ مِنْهَا أَوْ لَا شَمَّ  
 الْمَسِيرِ سِتَّةَ عَشَرَ مَنَازِلًا بَيَانُهَا أَنَّهُ رَأَى أَقْلَ مَا دَاوَى الظُّمْرَ ثُمَّ الْأَبَ  
 ثُمَّ نَفْسَهُ لِمَلِكٍ نَعِيمٍ الدُّنْيَا ثُمَّ عِلَلُ النِّعَمِ ثُمَّ التَّحَمُّلُ ثُمَّ الْهَيُولُ ثُمَّ الْمَوْتُ جُودًا  
 فَكَانَ الْقَلْبُ تَابِرًا فِي عِلْمِهِ وَرَأَى الْحَقَّ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ بِحَدِّ عَنْ صَدِّقٍ وَحَلَّ مَنَاقِلَهُ  
 بِنَازِلَةٍ مَنَازِلُهُ ثُمَّ سَارَ مِنْهَا مَعَ الْحَقِّ حَتَّى نَفَسَ الْمَعْرِفَةَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَشْرَفَ  
 بِالْيَقِينِ الطَّرِيقَةَ بِأَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ مِنْ جِبْتِ أَنْهَ الْحَقِّ إِلَهُ وَاحِدٌ وَأَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ  
 مِنْ جِبْتِ أَنْهَ عَيْنٌ مُتَعَيِّنَةٌ حَقٌّ لِمَا نَفَسَ الْمَعْرِفَةَ أَيْقَنَ بِرُكْنِ كَانِ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَأَمَّنَ لَهُ فَصَفَ الْقَلْبَ لِلَّهِ بِالْإِيْمَانِ وَالنَّصْرِيقِ ثُمَّ اعْتَقَدَ النِّعَمَ وَالطَّاعَةَ  
 وَهُوَ عَاقِبَةُ الْإِيْمَانِ عَنْ تَحْقِيقِ فِدَا الْجِسْمِ الظَّاهِرِ إِلَيْهَا وَالتَّغَلُّقَ بِخَلْقِهَا  
 مَانِعَةً عَنْ طَاعَةِ الْقَلْبِ كَرَاهًا وَأَتَمَّتْ فِي مَسْجِدِ الْجَمْعِ النِّعَمَ وَالطَّاعَةَ مَنَاقِلَ الظُّلَّةِ لِلْجِلْدِ  
 الْمَانِعَةِ لِلْقَلْبِ عَنِ الْعِلَى بِالرَّبِّ وَكَأَلَمْ يَصْدُرْ رَفْعُ الْقَلْبِ عَنْ عِلَى الْجِلْدِ إِلَّا بِشَبَابِ  
 الظُّمْرِ عَنْ عِلَى بَعْدَ عَدَّةٍ مَنَازِلٍ عَلَى مَا تَرَى فِي التَّفْسِيرِ كَذَلِكَ لِيَصِيدَ الْقَلْبَ الْجِسْمَ  
 لِلطَّاعَةِ عَلَى الْفَنَنِ لَا بِذَلِكَ الشَّبَاحِ فِي مَثَلِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَالْمَسِيرِ فَيَأْتِي مَنَازِلَ  
 يُسِيرُ فِيهَا بَعْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى جَهْلٍ مِنْهُ لَا تَقِفُ عَلَى نَفْسِهِ إِلَّا عِنْدَ  
 ثَمَانٍ مَنَازِلِهِ وَثَمَانِيَّةً يُسِيرُ فِيهَا بِأَعْمَالِهِ عَلَى جَهْلٍ مِنْهُ لَا تَقِفُ عَلَى نَفْسِهِ

إِلَّا عِنْدَ ثَمَانٍ مَنَازِلِهِ وَثَمَانِيَّةً يُسِيرُ فِيهَا بِأَعْمَالِهِ عَلَى جَهْلٍ مِنْهُ لَا تَقِفُ عَلَى نَفْسِهِ  
 لَكِنْ يُسِيرُ مَعَ نَفْسِهِ لَا يَقَعُ الظُّمْرُ بِهَا عِلْمًا وَعِلْمًا إِلَّا بِثَمَانٍ مَنَازِلِهِ وَلَنْ  
 يَقَعُ بِذَلِكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِأَرْبَعَةِ أَسْبَابٍ مُوجِبَةٍ كَمَا كَانَتْ لِلْقَلْبِ عَلَى خَوْفٍ  
 وَرَجَاءٍ وَمَعْرِفَةِ الْعَبْقِيَّةِ وَالْأَوْهِيَّةِ فَالْخَوْفُ سَبَبٌ الْكَفَا ذَا صَدَقَ لَا عَمَالَةَ  
 وَالرَّجَاءُ سَبَبٌ الْعَمَلِ إِذَا تَحَقَّقَ لَا عَمَالَةَ وَالْعَبْقِيَّةُ سَبَبٌ التَّزَامِ الطَّاعَةِ  
 لَا عَمَالَةَ عَمَّا وَالْأَوْهِيَّةُ سَبَبٌ الْقَاشِرِ لَا أَنْشُرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمٍ بِفَضْلِهِ كَمَا هُوَ  
 عِنْدَ خَلْقِهِ بِأَصْلِهِ فَكَانَتْ ثَمَانِيَّةً مُوجِبَةً لِمَا عَلَى الْجِسْمِ الظَّاهِرِ غَيْرِ الْأَسْبَابِ  
 لِمَا عَلَى جِسْمِ الْبَاطِنِ كَمَا خَلَّفَ الْمَطْلُوقَ بِالْخَلْقِ وَكَأَنَّ خَلْفَ الْعَاقِبَةِ مَقَاقِبَةُ الْعِلْمِ  
 مَسَلَةُ الْجِسْمِ بِالْعَمَلِ بِاللَّهِ بِأَمْرٍ وَالْكَفَّ عَنْ نَفْسِهِ وَعَاقِبَةُ الْعَمَلِ أَصْلُهُ الْعَبْدُ  
 عِنْفُهُ ثُمَّ لَكَ وَبِذَلِكَ مَضَى فَتَدْرَأُ اللَّهُ وَحُكْمُهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا تَمْرُدُ لِحُكْمِهِ  
 وَلَا تَرْوِا لِمَلِكِهِ فَكَانَ اسْتِبْخَا الْعِلْمِ مَا وَجِبَ زِيَادَةُ وَبَصَرُ وَاسْتِبْخَا  
 الْعِلْمِ مَا وَجِبَ زِيَادَةُ اسْتِبْخَا لَمْ وَهَذَا نَفْسُهُ الْأَسْبَابُ وَأَمَّا تَفْسِيرُ  
 الْعَمَلِ فَأَوَّلُهَا الدَّعْوَةُ ثُمَّ الْحَافِظَةُ ثُمَّ الْجِهَادُ ثُمَّ الْخُلُقُ ثُمَّ الْقَرَارُ ثُمَّ الْبَاقِيَّةُ  
 ثُمَّ الْأَعَانَةُ ثُمَّ الْأَسْرُفُ ثُمَّ عَامُ الْمَنَازِلِ الثَّمَانِيَّةِ الَّتِي سَارَ فِيهَا حَتَّى قَفَّ  
 عَلَى نَفْسِهِ وَأَمَّا الْمَنَازِلُ الثَّمَانِيَّةُ الْأُخْرَى فَأَوَّلُهَا الشُّكْرُ ثُمَّ التَّوَهُُّدُ ثُمَّ الْحَافِظَةُ  
 ثُمَّ الشُّوْقُ ثُمَّ الصَّبْرُ ثُمَّ الرِّضَا ثُمَّ الشُّكْرُ ثُمَّ الْقَاءُ ثُمَّ الْمَنَازِلُ الثَّمَانِيَّةُ سَارَ  
 مَعَ الْعِلْمِ بِنَفْسِهِ حَتَّى صَفَّ عَمَلًا لِرَبِّهِ دُونَ نَفْسِهِ ثُمَّ لَنْ يَصْفُو عَنْ خَشْيَةِ النَّفْسِ  
 يَصِيرُ عَيْنًا حَتَّى يَسْلِمَ الْغَدْرَ إِلَى اللَّهِ بِالْمَوْتِ فَيَلْقَى الْأَرْضَ ثُمَّ يَنْصَرُّ  
 فَيَقِفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَتَسْقُطُ عَنْهُ جَنَّةُ الْعِبَادَةِ وَيَرْوُلُ  
 عَنْ ظِلَّةِ الْجَنَّةِ فَيَصِيرُ حُرًّا مُصِيفًا مُصِيفًا لِلَّهِ تَعَالَى فَرَّ وَتَرَجَا مُبِينًا  
 مَسْرُومًا وَكَأَنَّ هَذَا الْعَمَلُ لِلْجِسْمِ لِعَاقِبَةِ الْعَيْنِ وَصَبْرُ وَبَصَرُ صَفْوًا لِلَّهِ

الشُّكْرُ إِذَا مِنْ شَرِّ مَجْنُونَةٍ  
 الشُّكْرُ إِذَا مِنْ شَرِّ مَجْنُونَةٍ  
 الشُّكْرُ إِذَا مِنْ شَرِّ مَجْنُونَةٍ



صيفاً من ضيوفه كعمل الجسيم في الدنيا يطلب الرزق لعاقبة ان يصير كد الرزق  
 صفواً له جزءاً من اجزائه فقد خلق نعم الدنيا لهذه العاقبة وهو ان ياكل  
 جزءاً منك تعلق بقاؤك به وخطقت انت لعاقبة ان تاكل لك الارض فليس  
 انت لك صفواً غير الرزق فهو من انوار الله صيفاً من ضيوفه وتعلق  
 ظهور حكمة الله في الصنع به ثم انك لم تصل الى عاقبتك عند نيل الامهين  
 المنازل مبداً لها الزراعة فلا بد للقوت منها على العاداة ثم الحافظة  
 ثم التربية ثم الادراك ثم الحصاد ثم الدياسة ثم التدمية ثم الاخرى  
 فخذ اعمال تقع في هذه المنازل على بعد الرزق منك لم يصل اليك الا بشا  
 منازله ثم اجتحت بعد ما وصل اليك الى ثمانية اخرى الطحن والنخل  
 والجن والخبز ثم اللحم للطبخ ثم حوايج القدر ثم ابارين ثم التقديم على المائدة  
 وهي حالة الجلي لك ثم التسليم اليك بالاكل ثم الهضم بطناً بعد ثم تحلل  
 الطيب منه جزءاً منك صفواً لك وذاكل الخبز وسقط عنك ليكوس  
 هذا الترتيب لحظ مظهر لك في الدنيا مع ملك يملك من غيرك حجة عليك  
 لعلك على هذا الترتيب تضي خط لك مظهر لك من المراتب جل جلاله لا تنال  
 الاخيرك فالمنازل الثمانية الاولى منازل الفقهاء الموقنين و  
 المنازل الثمانية الاخر منازل الفقهاء المارين فيقولون انا العلم النافع  
 بين العالمين فنقول لفقهاء الموقنين من كان تفكره في الملكوت الظاهر في  
 بالحوادث والسموع من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين والفقهاء العارفين  
 من كان قلبه مع ملكوت الباطن الباري للجنة بل تعالوا فقد عني حجة عن  
 هذه التي خلقت للاجباب ودار شهدة للعارفين فابصره الباطن المعلوم  
 له بالليل يراه بصره رؤيته الساب بعد البعث فيقول لا فليكن بتفسير

١١٦  
 ما اجملت واقامة الدلالة على ما فصلت فيقول ان الموقن بالله  
 جل جلاله بحاجة الرزق ودعوة غافل عن النفس المكونة من العارضة  
 الرزق بجهل او خيرة فلا يعرف الا بالخير وما النسيب يحسب  
 بالقلب ما خطر منها بعد من خطر فظن ان اسلم له حنيفة انه فرغ من نفسه  
 وقيمت عليه دعوة غيره فاقبل على دعوة جنسه بامرته كما قبل  
 عليها في حجة فبذبح الله في عبادته خوفاً على ذاته الهلاك بعد ان كتمها على  
 مثال الزراعة ينذر الحبيب المصلح لقوته خوفاً على نفسه الهلاك اذا اذاعها  
 فاحمل الرجل على القول والجسم تحت الراية الا لظرف في الزراعة الرزق لا يقدر  
 على الزراعة عده وقد امتسكه عن نفسه لطلب العافية لا بعد مقدمه امره  
 اختياراً طبيب يذره اخذ من رزق الاخرى ولا يميل واسط وقت لا يجر ولا  
 يرد واعده حاله لا يرضى بالسر ولا يطمح في الدنيا ايضاً امر الدعوى  
 الا من اوقع حجة ولدى اخصب قلب عقلاً واسط وقت لا يطمح  
 اليه لا وقت نوم ولا وقت عمل واعده حاله ليس مع ما عليه فرج  
 مدهى ولا غم ثم يبدوا الحج في القلب على انه قاضيه جفا الله عليه  
 يتكبر من الله اياه ما يطلب الناس ارجاء ولا يشكر الله فقد عمل لنفسه بان  
 قصه ما عليه وهدى جنه وهو منهم بل يمد يده بمكة من الرزق عن حجة  
 الواجب عليه بعد الميتة السابقة في ابتدائه بنعمة العلم الذي لم ينقل اليه  
 منزل الرزق رجاء بان الحج في قلوبهم لشدوا الداعي غافل بحكم الهيبة  
 والحجة عن الرزق وما لسيحبه عاقبة غير الاخذاء على مثال الزراعة يزرع  
 الارض خوفاً لا يطلب من الرزق اجر فقد عمل لنفسه لعاقبة بحاجة عن  
 الهلاك بل الرزق لها شكر بان كانت فرحاً لخال ونجاة للدار ثم ينقل

الزنى  
 من صفات  
 الرزق

منه



إلى الرجاء رجاء، أن يثبت البذر فلا يضيع سعيه فلا اله عاقبة غير طلب القوة  
 بالتيك فما الزارع خيبة عنه على ما جرت العادات ولا آمن فربما  
 اختلفت ياقية وماله من يد على الآيات بل ذلك يقوى الطباع  
 ماله عليها سبيل ولا اله قبلها حتى فيطالبها به فقد علم لنفسه أن يوعى عمل  
 وهذا المحل هو محل الرجاء فكذلك الداعي ماله خيبة عن اعتداء القلوب  
 بالحج على ما جرت العادة ولا آمن فربما اختلفت المغفلة وماله على الهداية  
 بيد بل القلوب بيد الله ما لعبد على الله من سبيل ولا اله قبله حتى فيطالبه  
 به فقد علم لنفسه أنه عاقل أقام راجيا مفضلا إلى الله تعالى فظن أن  
 عمن يلبس عليهم أمرهم يحفظ الزارع الأرض المزروعة عما تفسد  
 الحالة المنهية للتيك في العادة فصار المنزل الأول من حيث سبب العمل  
 منزل الخوف ومن حيث العمل منزل الدعوة والمنزل الثاني من حيث العمل  
 منزل الرجاء ومن حيث العمل منزل المحافظة فاذا ثبت الحج والاعتداء  
 استغل لا الوعظ والتذكير يرقى الهدى الثاني في قلوبهم بذلك إلى جهاد  
 في دفع الشينين عنهم فقل ما يضرهم الخافون وقد تركوا طريقتهم  
 وظهر ذلك منهم وعانهم على أنفسهم لو تركهم وهم عرصة للشيطان  
 في الحال الصنعهم على مثال الزارع إذا ثبت الزرع اشتغل بالترية والتقى  
 إلى جهاد في حفظ البهايم عنه فقل يصير البهايم عن النبات المرغوب  
 في كله خوفا على أنفسها أن يهلك إن لم يتنا ولد هو غرضه للتناول  
 حتى إذا ثبتوا في هذا هم ورتبوا في العلم تعلوا على الأعداء عمتين بأنهم  
 وقل قصد الأعداء فيهم خوفا من ضررهم ومقابلتهم فقد ظهرت  
 صلاتهم في دينهم ودعوى إيمانهم إلى ضبط أمورهم والاستيلاء عليهم

عمل

والتقاء والده متابعين على كل جميل منهم فيصير خليفة الله على عباده في  
 أرضه كالزراع إذا أدرك ونبس قلت رغبة البهايم فيه لصلابته  
 ودعا الزارع إلى حران متابعه بايغانه العاقبة فصار المنزل الثالث  
 من حيث سبب العمل منزلة العداوة ومن حيث العمل منزل الجهاد والمنزل  
 الرابع من حيث سبب العمل منزل ظهور المنفعة ومن حيث العمل منزل  
 الخلافة والنفس في هذين المنازيل معة مطلق كالسائر في كمين نجحها  
 يقول للعبد في منزل الدعوة أنك واحد الناس على خلافك وما الوا  
 بقادر على الكل لا يحيلة قدح القوة والصلابة وقادتهم فقد رخص  
 الله تعالى ذلك حتى ياتسوا بك وتسمعوا إليك فلا يزال يفرار خص الله  
 على قلبه في مقارنته الناس حتى يميل القليل إلى الناس عن الزن على إيمانه أنه  
 يصيد ثم لله حجة إذا أخذ بالميل عن الله وفارقة التوفيق صارت الدعوة  
 لعاقبة طلب الرئاسة لنفسه لا للهداية إلى الله وللالتان مشبهتان  
 ما يمكن التمييز إلا بإعلام ولا تقف عليهما إلا القلوب الخيرة بالعلوم المبررة  
 بالعقول وعندهما ضلال العلماء ولديهما سقطة الفقهاء وانظر العلم  
 على مثال طرق العلم منها محكمات ومنها متشابهات وفي المتشابهات  
 يهلك العالي والجاهل ويخو الوسيط فيقولان فليكن بالبين والبرهان  
 فما الدعوة بمقبولة إلا بسبيل فيقول الدعوة إلى الله تعالى للهداية لأنه  
 عبد أمر بها أصل حكم لا يجوز تبذيره والدعوة إلى الله ليكون رأيا أصلا  
 مرفوض فيه فانه تعالى وعد الخلافة للمؤمنين أو الأمانة والأمانة  
 فوق الخلافة من حيث الاسم والخلافة فوق الرئاسة وقد اتى الله آل  
 إبراهيم ملكا عظيما ذال الملك فوق الأمانة غير أنه رخصة وحده للحاريم



ففيه طلب الحظ لنفسه والاصل ان العبد لا حظ له الا ما آتاه الله عزه  
قدرته واعلام الداعي الى الله للهداية ان يعاشرهم بالين في ترك حقه  
فاذا ادى الى قول الحق الله بلا تأويل غلط وهمهم هجر جميل اذا عاذه  
فردوا عليه ما داموا متأولين فاذا ادى الى التفت قلب فهدى  
اعلام اربعة والعشرة بالين في اربعة البشر عند اللقاء وتقر القول  
بعد البشر والايثار بالمال بعد التهرب والعون بالنفس بعد المال الياس  
ببشره الالة فيجلس اليه ويكن بمقاربة القول قلبه فيسمع له ويألف  
النفس بالمال فيقيم له دينه ويأمن بالعون فيسقا معه فيمكن عند ذلك  
من هداية الى الله والعلظة لله في اربعة العوبة مكان البشر والتباعد  
مكان التهرب العبد مكان الاجتنار والمقد لان مكان الاغنية ليستوحش  
قلبا الالة منه لعقبه فيقوم عنه ويستوفى حجه بمادة القول  
فيفارقه ويستوحش نفسه من عدله فيهمهم ويبغضه في خيالاته  
فلا يقوم حومه كيتبر من المداينة في دين الله غلظه ما يجازله الغلظة  
ما دام يحسد تأويله لما يبدو منهم ومجمل على الحق لان الاصل كون  
العباد على الفطرة وكون العقلاء في عالمهم بالحجة ما يستقيم ترك هذا  
الاصل الا بدليل قاطع وبذلك نطق الكتاب ببشر عبادي الذين يستمعون  
القول فيشيعون احسنه والهمم جميل اذا عاذه وفي اربعة ان يهمهم  
بظواهر على كيف ويرحمهم بباطنه الى لطيفه وان يقطع الطبع عما في ايديهم  
يتجمل وان يلدزهم بالحق متكاملا فيسحق المعادي في اغراضه عن على كيف  
مع القدرة فيترك اذاه ثم يميل اليه قلبا بشهادة لطيف نظره بما في قلبه  
فالانصار شهود الاثر فلا يبعد عنه ثم يامن جانبه بانقطاع طبعه

في الجليل

منه فيقر عندئذ ثم لا بد من سماح الحجة اذا قرأ ولم يبعد وما الى قلبه  
والداعي مستكلم بالحجة فاذا استمع عدله استغنا عن غا في ايدي الناس  
فما العاقل يعايل عملا لا عاقبة له فاذا لم يجد له عاقبة في الدنيا  
لم ينو الا اللول وقضى بعد التعديل قلبا بل اليه بصدقه والزمن الطاعة  
بعد القضاء حيا والى اعترافه في كفة عن مجازاته على اقدار والتضبد  
في اربعة قصدهم بليانية لينفي به الهوادة في طاعة الله عز نفسه  
ليثبت الجلالة في امر الله عزنا عوانه ليكسر شوكتهم بحمد الله عزنا بليانية  
ليتم النصرة بتوفيق الله تعالى واصول ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الميز  
بالين فيما رجمه من الله ليتهم وقال باليؤمنين رزقهم وقال في  
العلظة واعظ عليهم وقال تعالى وليجدوا فيكم غلظة وقال بقتالي  
لقد كنت ترون اليهم شيئا قليلا وقد اوتد من فيهمهم وقال  
في الهمم جميل وانهمهم هجر جميل واذا غا طبعهم الجاهلون قالوا سلاما  
واذا امروا باليعفوروا كراما خذ العفورا من العرب اعرض عن الجاهلين  
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال في المصلحة لالة من الله وتوكل  
الى الذين عاهدتم من المؤمنين الالة وقال تعالى خذوا خذكم فانفروا بيات  
او انفروا جميعا وشاؤهم في الامر فاذا عرفت فوكل على الله واتكلوهم  
حيث تفتقروهم فافهموا فوق الاعناق وانما لها من الآيات هذه الايات  
كلها نزلت بعد ظهور التفت من الكفرة ما استقم الله من اعدائه في الدنيا  
على خلاف العادة الابد من قبل والزام حجة فقال وما كنا ببعدين حتى  
نبت سورا وقال وما كان ريك مملوك القرى حتى سبت في امها رسولا  
تتوا علىهم آياتنا وكذلك ما امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالقتال

على



لا يبدؤوا القتال منهم وقتالهم معه وقال وقاتلوا في سبيل الله  
الذين يقاتلونكم وهو اقل آية نزلت في القتال وعلى هذا  
اجماع الامة في كفاية لم يبلغهم الدعوة وانهم لا يقاتلون الا بعد  
دعوة وحجة وحججهم ان اشتغلوا بالحاجة وانما اختلفوا  
في الضمان فاقتلوا قبل الدعوة كما في ضمان مسلم قتل قبل الهجرة وكذلك  
النبي صلى الله عليه وسلم ما قاتل المنافقين وان غيت كفرهم بالآية لانهم  
كانوا مشاويلين للعصمة بما اظهروا من المسألة وان ثبتت عصمتهم  
في الباطن وعلى هذا جعل الله تعالى عقد الذمة خلفا عن الاسلام في العصمة  
كيف في قوم مشاويلين مسلمين والمسألة معاملة قايمة بحب قباها  
في اهل الذمة وقراءتها اتفاق على اصل الدين تأويل بالقرآن المبين  
ولهذا عفا الله عنهم يستحق قتال البغاة والخوارج ابتداء ولاقتلهم  
على جزاء لكونهم مشاويلين وانما قاتلهم دفعا عن نفسه حين قصدوا  
ممنوعين ولا ضلال في الاسلام اكثر فضلا للخوارج فقد كفروا امام  
الحق وقاتلوا بالصدق وفرقوا بين الامة وقتلوا كثيرا من العذول  
وقد شرع الله تعالى القتل بدون ذلك من زنا بعد احصاء او قتل مسلم  
بغير حق وقطع طريق القتل لعديم التأويل وذلك لمعقول ضروري  
وهو ان المشاويل طالب للحق بالحجة التي جعلت حجة في الكتاب لكنه ضل  
بتقصيره او غلوه والغلو لشدة العناية بالدين والتقصير عند شبهة  
في اليقين فلم يجر أن يتوى بينه وبين المعتنت في ضلاله عن الطريق  
واحد ما تارك للحجة والاخر مستعمل بل واجب ان يترجم الضال المشاويل  
ويذعنا الى الطريق ببيان الخطاء عليه لئلا يمتدح ويتصلب على المعتنت

ليترجم خوفا فقد ايسر منهم عن اهتدائه بالحجة بعد ظهور نعمته وهذا  
على مثال الزايغ عن طريق منزلة على تأويله الطريق فانه يستعمل العالم الثاني  
على طريق الدعوة اليه ولا يستوجب الشبهة والعقوبة عليه وانما الزايغ  
عن الطريق بعثا غشا او قصدا في فساد فيستوجب الجزاء عنه وقد  
اجمع المسلمون ان شهادة اهل الاهواء المشاويلين المتسكين بالاسلام  
مقبولة والمناحكة معهم جائز فكيف يجوز معاداتهم على سبيل  
والله تعالى انبت لهم الولاية علينا بالشهادة ولهم الوضلة بالمناحكة  
بل يجب في الاسلام باصل الذين يقتضيلهم فيما راغوا عن الحق يتقربون  
ثم غل هذا الداعي للعبادات الاربع في هذه الحالة وهو الغرض المطلق  
من هذا المقال يقع ليقترن به الناس فيتمسكوا بطريقه وقد ذكرنا انه  
غافل عن نفسه ليقصد خلافة او اقامة سوقيه فيه فيصدق كراهية  
للتناس في الاخلاق وقلة المبالاة ببال ويصوم ترغيبا للناس في الاعمال  
عن الشهوة وتوقلة المبالاة بالجسم ويحج ترغيبا للناس في الهجرة الى الله تعالى  
وقلة المبالاة بالمال والاهل والوطن ويصلي ترغيبا للناس في عبادة  
المولى ويحرم على الكمال الدنيا فلا غرض لهذا الداعي على ما ذكرنا غير دعوى  
الهدى الى الهدى وما يرى لهم حاجبا غير المال والوطن والشهوات  
والجاء والاهل والشكن كما دنفخه خشوعا في حاله بذاته والله تعالى  
يستغفر للناس شهرة الشمس لصغابته ذكره ورفع وقوله مستمع و  
فعله متبع قد اعلن للناس اقباله على الله طاعة مضدا لقوله ونفخ  
على الناس كالمع الله خشوعا لله تعالى وحياة من التقصير في فعله وقد  
اخرسته الفكرة في طوره عن الشاء وشغله الشاء عن الدعاء وجمبه

فواش  
جليلة

في  
الدين  
الذي  
هو  
الدين



عظمته الله على الانبياء برفع الصوت والبصر واليد بل علمه لا يحل له  
 حره عليه ما يشاء المكان الاحتمال بالمرقده بقا اوحيا اذ اخذنا  
 بالخصية تيسيرا قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم  
 خاشعون ادعوا ربكم تضرعا وخفية واعضضوا صوتكم ولا تجروا معه بالقول  
 كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون افيرى الجهم بالقول  
 سببا للقول وكان سببا لاحباط الاعمال مع الرسول الاحتمال مع الذكر  
 علما كالأذان وتكرار الايام في الصلوة والتبليغ والتكبير في العشاء والايمان  
 المتعددة ان سبيل العلم ان يكون ظاهرا وذلك الجهر في كل اعماله ان يبتدع  
 فيلزم نفسه اتباع ما في الكتاب والسنن وان تصور وراء ذلك حسن  
 لا يتقرب الى الله تعالى بواسطة من مخلوق مخافة الشرك لا حيث امر  
 اقامة للطاعة وتعظيما للامر فلهذه امارات الداعي للمهدية في ما  
 حالنا بر وطاعة لربنا واما علامات الداعي الى الله للترابسية  
 فان يعاينهم بالدين مادام يترخص بترك حقوق الله وعلى تأويل التوراة  
 مباح ليؤلف قلوبهم فاذا ادى الى ترك حق غلط وان وجد للشرك  
 محمدا على الحق على تأويل ان فيه اهانة العالم وفي اعزاز العالم نصر  
 الدين وان يعجزهم هجر جميل ما داموا حاملين لا يعرفون على تأويل انه لا ضرر  
 منهم في الدين ولعلمهم اذ الميرة عليهم سمعوا الحق وعرفوه فاذا اظهروا  
 نصيب على تأويل انهم سيفيدون الناس بحجهم وفي الصلب عليهم  
 مخافة على الملة المستقيمة وعشرة بالدين في اربع البشر عند اللقاء  
 يجلسوا اليه وتقرى القول بعد البشر ليا شوا به ثم اخذ الهية منهم  
 والاخامة لدعوتهم اتباعا للرسول صلى الله عليه وسلم ثم الاستعاينهم ليقضوا

الدين الله امين لا يشرك بالله والغلظة في اربع العينة مكان البشر  
 ليستوحش قلب الالاية فيقوم عنه والتعبد مكان النفر ليستوحش جسمه  
 فيقارقه والظلم مكان الاستغفار ليستوحش نفسه بظلمه فيتوارى عنه والظلم  
 مكان الجليل في اربعة ان يفهم بظاهريهم على غيبة ويعاد بهم بقلبه  
 الى لين يحمله ليكن الظاهر بظاهريهم مع الوقعة فيهم بليانه  
 عذرا الى الله في التبري عنهم والدين الظاهر بحجهم سببا ما يباع من  
 تفرغهم عنه فلعلمه يصيدهم اذا سلكوا اليه ثم يتواضع لهم ويخفي  
 الحج عنهم ليكون التواضع سببا ليعلم ليصيروا له فيمكن بعده من الهداية  
 واخفاء الحق لئلا يظنوا له حيلة سلبت الغرض والتصلب  
 في اربعة قضاة بليانه مجاداة قطع المناظرة وبغية غايها قطعها  
 للمعارضة على تأويل خذلان اهل الفساد من الطغاة فيهم بغير الناس  
 عنهم ثم الاستعانة بهم اذها بالحقمة واسقاط القيمة حتى يصيروا  
 كالشيء الناقص على الطريق لا يعاين احد لا يمنع منهم خبرا  
 ولا يرفع اليهم بصور ذلك لانه عمل بالهام نفسه وعرض النفس صيد جنيته  
 ليكونوا الاربعة وانما الهمة طريق الحق ليعرف به ثم يجرى الى اهل غفلة  
 فقد عجز عن عرف الحق بالباطل جهرة وانه على مثال الضاد يغتر  
 الطير بالحب ويصيد بالنج ومثال الغاشي بين الصيارفة بيدي الفضة  
 ويخفي الرصاص ثم يروجه على الجاهلين من الناس واطراف غش النفس  
 للعالم الا طريق الدين المقرونة بالرخص فانها حرام وحسد الما بتم  
 ومن لم يقف قبل الحديث خيف عليه الهدى عنه وبذلك جاء البيان  
 من صاحب الشرع صلى الله عليه عليه الحلال بين والحرام بين وبينها أمور

كل المخلوق لا يملكه في نفسه يكون  
 من المخلوق لا يملكه في نفسه يكون

ان

انه



وع ما يريكم الا امر بكم وقال صلى الله عليه ان لكل ملك حي وان حي  
الله حارمه فمن دعى حي يوشك ان يقع فيه ميتا ذلك فيما قلناه  
فقد حملتة النفس على دعوى الناس الى الله ليعرض الرياسة والرياسة  
مترخص فيها فكانت هذا الحارم فيها طلب لفظ لغيره وهو ان يكون  
رأسهم والاصل ان لا يحضر للعبد بل الكل لله ما جعل للعبد فكان  
حظ نفسه رخصة وهذا ثم دعته في معصية لا يوجب الى العشرة بالدين  
ما دام مترخصا بترك حقوق الله واثمه لحد والاصل ان حقوق الله  
لازمة لا يجوز تركها الا برخصة لنا والغلظة اذا أدى الى ترك  
حقه وانه رخصة وحد فالاصل في حقوقه انها مستباحة  
بابا حية الا حيث حرم الشرع وكان الطريق الواضح في الدين ما دام  
الترك محفوق والغلظة اذا أدى الى ترك حقوق الله ثم دعته الى  
الحجر الجليل حال الخوف والتصلب عند الظهور وهذا حد رخصة  
فالاصل في الحجر الجليل ما داموا متاولين على قدماه والتصلب اذا  
صاروا متعنتين ليكون الشك في الله اذ ضرر ظهورهم وعدم الضرر  
يحمولهم مما يعود والى الناس والاصل ان لا حق للناس لاعوان ولا  
مسألة لا يجلهم الا بقدر ما جعل الله تعالى لهم ذلك ثم امرته بالشرب في  
العشرة بالدين والتقريب كما امر الله تعالى في الباب الاول  
ثم جعلها سببا لما هو رخصة اخذ الهدية منهم والاشتعانة  
بهم فيها الاستينار والاصل المحكم هو الايتار وانما الاستينار  
رخصة في بعض المواضع ثم امرته بالغلظة بالعبودية والتبعية كما امر الله  
تعالى ثم جعلها سببا لما هو رخصة الظلم والظلم قد رخص الله تعالى

مكتوب

منها

فيها في حق الكافرين مجازاة وجزاء فالاصل هو العدل ولهذا لا يعدل  
اصل يحكم مرضى فانه اسم للشبهة الرخصة وضعا والاحسان غير واجب  
في الاصل ليكون الحد لان رخصة فاما جعله الظلم والظلم غير امان  
ابتداء ويجوز ان لا يسل الجازاة ثم امر بالحجر الجليل الى حجر بحسبه  
ظاهرا وغيبه ليلانه مترخصا ليجزى الناس عنه وهذا حد رخصة  
حرام في الاصل وهو الذكر بالبيع ضد الا بامر الله على حد مخصوص وهو ان  
يكون صاحبه اقله على نفسه غير مبال به والاصل المحكم في الحجر  
الجميل بحسبه ظاهرا الى كيف فذلك العدل ثم امرته بعدا بقلبه  
الى الحجر بحسبه وهذا حد الغداق للحجر حرام في الاصل ما يحل  
الا بموافقة الامر على حد مخصوص وهو ان لا يكون للعبد في ذلك  
خط وكان الاصل المحكم ان يرحمهم بقلبه مع عقابهم بظاهره  
فبرحمة الجليل اصل ما يجوز ترك الا بامر الله وما داموا متاولين  
فلا امر ثم امرته بالتواضع طمعا فيهم والطمع في الناس حرام  
في الاصل لانهم لله تعالى لا احد قباهم حق ولا يفي غير الله لعبد  
مطيع الا بامر الله وكان الاصل المحكم في اصل الطمع عنهم مستغنيا  
بالله ثم امرته نفسه باخفاء الحج خوفا عن نفرتهم وانه رخصة  
وحد واخفاء حج الله حرام الا بامر الله والاصل المحكم في الابداء امرته  
بالصلابة ياربع القصد لسانا كما امر الله تعالى لكن ليس باب  
الحاجة فانه حرام فانه تعالى ما بعث الكتب والرسول الا بما جاء بهم  
وبها فلا يحل سد الا بامر الله فمروء ذلك عند ظهور النفس  
وكان الاصل المحكم في القصد لسانا لئلا يفرق الهواة عن نفسه



حَتَّى لَا يَطْمَعُ فِي مُدَاهِنَتِهِ فَالْمُدَاهِنَةُ فِي الدِّينِ حَرَامٌ أَصْلًا عَمَلًا إِلَّا  
 لِضَرُورَةٍ دَفْعًا لِمَرَّتِهِ بِالْقَصْدِ بِنَفْسِهِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّيِّئَاتِ بِالْمَعَارِضَةِ فَلَا  
 يَطْمَعُ عَمَلًا وَأَنَّهُ حَرَامٌ فِي الْأَصْلِ فَاللَّهُ تَعَالَى مَا فَخَّ أَبُو الْبَحْتِ وَتَعَارُفَاتُ  
 النَّاسِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ مَا فَخَّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَقَدْ  
 بَيَّنَّا الْكُتُبَ كَانَ سَدُّ أَوَّلِ الْمَعَارِضَةِ حَرَامًا إِلَّا لِضَرُورَةٍ عِنْدَ حَوْنِ  
 التَّلَفِ وَكَانَ الْأَصْلُ الْحَكْمُ فِي الْقَصْدِ بِنَفْسِهِ أَظْهَرَ لِلْجَلْدَةِ لِلْمَعَارِضِ  
 فَالْجَلْدُ لِلَّهِ بِأَذَى الْمَعَارِضِ أَصْلًا مَا يَجُوزُ تَرْكُهُ إِلَّا بِإِذْنِ رُخْصَةٍ  
 نَزَّ أَمْرُهُ بِالطَّعْنِ فِيهِ لِيُزَجَرَ النَّاسُ عَنْهُمْ وَأَنَّهُ لِحَدِّ فَالْقَصَارُ  
 عَلَى زَجْرِ النَّاسِ عَنْ غَدَاةِ اللَّهِ مُتَعَبِّينَ حَذْرًا الْأَصْلَ الْحَكْمُ فِي الْأَهْلَاكِ  
 عَلَى مَلِكَيْتَا فِي أَصْلِ الشَّرِيعَةِ وَارْتِمَا يَجُوزُ الْكَفَرُ عَنْهُ رُخْصَةٌ فَإِذَا نَبَتْ  
 الْعَبْدُ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ وَنَزَّ لَهُ طَلِبُ الرُّخْصَةِ نَحَى عَنْ سَوَاءِ الصِّرَاطِ  
 وَاعْتَقَدَ أَنَّ لَطَرِيقَ غَيْرِهِ فَسَلَكَ وَالْقَدَمُ تَعَدَّى إِلَى الْحَاثِمِ وَالْعَيْنُ  
 تَتَّبَعُ عَلَى الْمَنَامِ وَهُوَ يَجْتَنِدُ تَحْفَظًا أَذْطَالَ الشَّرِّ وَضَاقَ الْأَمْسَرُ  
 قَرَأَ وَمَا جَعَلَ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ فَشَرَعَ الطَّرِيقَ عَلَى نَفْسِهِ مُتَرَخِّصًا  
 بِالْأَلَاةِ فَسَلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَعَدِّيًا إِلَى الْهَمَى وَهُوَ يَنْكِرُهُ نَاسِيًا أَوْ مُتَسَاهِلًا  
 وَيَقُولُ سَيُغْفِرُ لِي يَا وَيْلِي فَأَجْبَهُادِي فَيَضِيقُ الْحَدُّ فَعَلًا وَجِسْنًا  
 وَالْإِسْتِغْفَارُ قَوْلًا فَلِحَقِّهِ الْخُذْلَانُ وَمَقَاتِلُ الْعُودِ الَّذِينَ يَقُولُونَ  
 بِالْإِيفْعَالِ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَتَعَدَّى قَصْدًا بَعْدَ تَأْوِيلٍ ثُمَّ يَتَعَدَّى ثُمَّ يَتَعَدَّى  
 وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ رَحِيمٌ حَتَّى يَرَى عَلَى قَلْبِهِ مَا ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ  
 عَلَيْهِ فَيَزِينُ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ قَبْرًا حَسَنًا ثُمَّ يُرَدُّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى  
 الْحَقِّ وَيَعِدُّ هَيْئًا إِلَى أَنْ يَجْلِسَ عَلَى الْإِكْثَارِ نَعْتًا نَحَاةً ذَهَابًا إِلَى الرِّبَا

حَقَّقَ

فَيَنْفُسُ

فَيَنْفُسُ أَوْ يَكْفُرُ بِرَأْيِ مَنْزِلِهِ عَلَيْهِ مِثَالُ أَخْبَارِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى  
 فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَلَامَةُ هَذَا الدَّاعِي <sup>الْعَقْلُ</sup> مَرَجِسٌ  
 أَنْ يَكُونَ سَجْدَ عَلَيْهِ عَلَى مِثَالِ قَصْرِ خَاصِيهِ وَمَنْبَرِ التَّذْكِيرِ عَلَى مِثَالِ عَمَلِهِ  
 وَأَصْحَابُ الْمُتَعَلِّقِينَ مِنْهُ عَلَى مِثَالِ جُنْدٍ وَجَاشِيَةٍ وَأَهْلُ بِلَادٍ عَلَيْهِ  
 مِثَالِ رَعِيَّتِهِ وَالْعِلْمُ قَصْرٌ يَسْتَعِذُّ بِهَا الشَّامِعُونَ وَأَخْلَامُ يَشْفُرُ بِهَا  
 الْمُتَأَلِّمُونَ وَأَوَّلُ بِلَادِ الْكِتَابِ يَتَفَرَّغُ لِدَيْهَا الْقُلُوبُ  
 وَتَقْشَعِرُ مِنْهَا النُّفُوسُ وَرُبَّمَا أَذَى إِلَى صِحَاحَاتٍ مُذَكِّرَةٍ وَحَرَكَاتٍ  
 سَاحِجَةٍ وَعِنْدَهُ أَنَّ لِمَرْكَةِ مِنَ الْبِقِطَةِ وَالْبَقِطَةُ مِنَ الْهَيْبَةِ وَرُبَّمَا أَذَى  
 إِلَى الْبُكَاءِ وَدَفْعِ الْيَمِينِ لِحَرْجٍ بِحَاثِمِهِمْ سَمَاءًا كَبْكَاءَ الْمُسْلِمِينَ  
 عَلَى الْمَيْتِ يَحْسِنُ بِنَاحَةِ النَّجَاحِ وَأَمَّا الْفَتْوَى فَيَحِلُّ وَالْحُكْمُ مُرَادٌ  
 وَالْحُجَّةُ شَمٌّ وَصَفْعٌ وَوَقِيعَةٌ وَالتَّضَرُّعُ فِي الدَّعَاءِ بِجَهْلِ الصَّوْتِ  
 وَالْحَشْيُ بَرَفْعِ الْيَدِ وَالتَّنَشُّكُ بِشُحُوصِ الْعَيْنِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 بِالْجُمُوعِ مَكَانَ الْخُلُوعِ وَالْحَشْوُوعِ وَالْهَجْرَةُ بِالسِّيَاحَةِ إِلَى الْأَمْكَةِ مَكَانَ  
 الْقَلْبِ لِرَبِّ الْأَمْكَةِ وَالسِّيَاحَةُ لِحَمَادِ الْكُفْرِ يَقُولُ مَا لَنَا وَالتَّسْلُخُ  
 إِنَّمَا عَنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ رَبًّا لَأَرْبَابِنَا وَأَمْرًا لَأَسْلِفِنَا  
 فَيَعُوذُ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا الْأَخُ دَائِمًا مِنْ شَرِّ النَّفْسِ وَمَخَالِطَةِ الْفُجْرِ وَالْعِبَادَاتِ  
 الْأَرْبَعُ هَذَا الدَّاعِي يَقَعُ عَلَى يَدَيْهِ الْأَحْسَانُ بِطَاعَةِ اللَّهِ لِعَرْضِ أَرْبَعِيَّةِ اللَّهِ  
 فَاللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ الْحَسَنِينَ وَأَنَّهُ لِرُخْصَةٍ فَالْإِحْسَانُ فَيُضِلُّ الْمَالِكِ  
 وَالْأَصْلُ أَنَّ لَا يَمْلِكُ لِلْعَبْدِ إِلَّا مَا مَلَكَ ثُمَّ يَقَعُ بَعْدَ مَا وَشَعَ الْأَمْرُ عَلَى  
 نَفْسِهِ وَتَعَدَّى الْحَدَّ فِي الْمَرَاةِ فَيَعُدُّ مَا تَعَدَّى الْحَدَّ تَعَدَّى قَصْدَهُ عَنِ اللَّهِ  
 إِلَى النَّاسِ فِي أَقَامَةِ الْعِبَادَاتِ فَيُنَالُ الْوَيْلَ مَكَانَ الْفَلَاحِ وَيُنْظَمُ عَلَيْهِ

طَلَبَ



بظلم العاصي الصالح فيصير الى الكفر الصريح او الفتن الشيع فتموت في  
 العبد هذه الفتن في منزل الدعوة وثبت داعيا الى الله تعالى هاديا  
 استقل الى منزل الحافظة بسبب الطاء والنفس تدعو الى المنزل  
 الطمع يقول الله تعالى دعون ربهم خوفا وطمعا والطمع مخصص فيه  
 والاصل المحكم هو البناء فان الرجاء ينبعث من كرم الرجوع في الظاهر  
 فضله البالي كرمه المحتاج الى الرجاء فيرجو موقفا اليه فما عرف  
 له سببا من عند نفسه والطمع يبعث الطامع يحق عرفه لنفسه  
 فيبعثه على الطمع كانه طامع يحق له وانه لخصه فالاصل الاصح  
 لاحد على احد لا على الله المتعال وان انيب للعبد جراء الاعمال فذلك الفضل  
 والافضل ان الطامع متى لم يحصل له مرادة وقد اعتقد مستحسا يحط  
 ثم يرجع فتراكم فكان ردا للعبودية بعد ترك العباد والراجح ان يحصل  
 له مرادة وقد اعتقد ان لا يحق له صبر فخران ما ليس يحق له عدل  
 والعدل حق وان كان مرارة فالحق مرضي ثم شرب اذ لم يدرى  
 الحسنة الشكر فبغير تمام العباد بعد تمام العبودية بما صبر ومتى  
 وفي العبد هذه الخصلة في منزل الحافظة استقل الى منزل الجهاد  
 بسبب العداوة اعداء الله نصره جرب الله والفتن يدعون الى المصالحية  
 ترخصا يقول الله لكم دينكم ولي دين عليكم انفسكم لا يضركم من  
 اذا اهدىتم الى الله مرجعكم جميعا لاجتة بيننا وبينكم لنا اعمالنا  
 ولكم اعمالكم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه منك عفو رحيم لانها  
 الله على الذين لم يقابلوا في الدين الا بالاصل المحكم العداوة والمناسبة  
 وفي المسألة ترخم والكافر ملعون عن الرحمة مطرود الا رخصة على

طالع

فرج

اعداء الله

طرقت اليها الحكمة ان يتوبوا ويرجعوا الى الله لا يستدراج ليشق  
 العذاب الا كرم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن ضرورة وعدها  
 اياه الاية لكن قصد في الدعوة للزراعة حمله على المسألة ليحقق طمعه  
 فيهم رياسة ثم على المواصلة ثم المداينة ثم التفات براهية منارته  
 وانه كسر كبره وقصد في الدعوة للهداية بحمله على المعاداة فماله فيهم  
 من حظ لنفسه فيصالحهم بسببه ثم على القطيعة ثم على المناصرة ثم على  
 المقابلة وانه لا يتم الا بامر الله فلا يحوز للرجوع ومتى وفي العبد  
 هذه الشبكة في منزل الجهاد استقل الى منزل الخيانة والتولية والنفس تدعو  
 الى الامانة بالتولي تقول انك اولى الناس بهذا الامر وقد تعينت  
 لذلك فان تركته فسد امر الدين فاطلبه وتوله فقد امر الله تعالى  
 بذلك بقوله فاصدع بما تؤمر وقابلهم حتى لا تكون فتنة ويكون  
 الدين كله لله ومن طلب وتولى برغبة نفسه وكل اليه ومن وكل  
 اليه عجز فلما واحد قبح ان يسوس الكل الا يعون ما اليه الكل ومن عجز  
 صيغ وفيه انزال في حق الدنيا قبل ان يصير الى الموتى ومن ولي عين  
 ومن عين نصر ومن نصر استولى وفيه الاستيغارة للفتنة الامامية  
 فاذا استولى العبد الموفق على هذه الميزلة وجس بضاهية روية من قلبه  
 وجد حظه في الرب من ربه عنه غايبا فقد صار سريرة لمصالح غير الله  
 مفروغا وان كان باع من ربه وكانت له صفوة قبلهم عديمها معهم  
 وصاق بالنايس صدموا واشتاق ذلك القرب سرا وما عاشهم الا بالامر  
 صبر على منال الرزع اذا أدرك زرعه وانتهى رغبته وجد ما يحتاج اليه  
 من الحب غايبا عنه بالبين بعد ما كان له خالصا وان قل قبل الرزع فظفر

الغاة

الزوع فصل كل غايبة



فيه فوجد لك البعد من عمل الأرض فأقبل على التبعيد بين الزرع والأرض  
 بالحصاد ثم التفرق بين الحب والتين بالرياسة ثم على التميز بينهما  
 بالتذرية حتى خلص الحب فصالح للأحرار فكذلك العبد الذي ينظر في حاله  
 فيجد غيبة خطيه في قربه من ربه يسبب ميل إلى أولئك المتهدين  
 حل بقلبه فيقدر الميل إلى من دوا الله بحجج الشريعة فيقبل  
 على حصاد ميل القلب إليهم بالفرار إلى الله تعالى عن الناس وعن الدنيا  
 قلبا على ما قال الله تعالى فيرق إلى الله وعلى ما قال النبي عليه السلام لو  
 كنت متجدا أخيلة لا اتخذت أبابكر خليلا والنفس تأمر بالفرار عنهم  
 حينما مرخصا بقول الله تعالى وأغير لكم وما تدعون من دون الله وأنه  
 لرخصة فالفرار عن الناس بالجسم ترك لهم على الصلاة وتفرغ على صراط  
 الجاهلية وأنه حرام إلا لرخصة عند الناس ومسرورة لدى بشرة  
 الباس والأصل المحكم هو الفرار إلى الله تعالى بقلبه ومعاشرته الناس بحسبه  
 ليمتدني الناس به ظاهرا ويخلص لربه ينصيب ربه باطنا ومن  
 فرجما بغير أمر من الله ضيق عليه ومن ضيق عليه وقد فرط طلب  
 سعة ندم ومن ندم وهو محبوس لم تنفعه الندامة وما بعد ذلك إلا  
 القنوط إلا من تداركه الله تعالى رحمة والعياذ بالله ومن فر  
 إلى الله تعالى بقلبه وصبر لهم بحسبه شرح صدره ومن شرح صدره أشرق  
 قلبه ومن أشرق قلبه شكر وقار والله المسؤول متى وفي العبد هذه الحالة  
 في منزل الفرار اشتغل بعد التكون بالرياسة يروض قلبه عن الذكر  
 في غير الله والحب لغير الله والرضى بغير الله والخوف من غير الله ونحوها والنفس  
 تأمر برياضة الجسم سياحة تخويفا وتبشلا وأفعارا ونحوها وإتقانها

أي قد غلبت عليك  
 الروح من طائفة  
 الشهوات

بأنه من تركه

مرخصة فما يجازي في الأصل النفس عن قومه إلا جهادا أو نفعه ولا يجازي  
 تعذيب جسمه بمنع ما باع الله تعالى له أو تجرير ما أحل الله تعالى فقد صام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطرو قام بالنيل ونام وزوج واكل البيت  
 وليس المديد وركب الفارية وكان أنقى المسلمين صلى الله عليه وسلم  
 وعلى إليه أجمعين فكان الأصل المحكم طريقته ثم طريق الخلفاء الراشدين  
 وطريق ورثته من الفقهاء المتقين من السلف الصالحين وما للعبد  
 أن يتعداه إلا مترخصا بعذر فإذا تعدى بغير عذر أعجب بحالو وإذا  
 أعجب ولي ما تولى وصلى النار وساءت مصيرا وإذا راض قلبه ونعم  
 بما أحل الله له مقديا برسول الله صلى الله عليه وسلم أعجبت عيناه ربه  
 ورحمته فتوض الأمر إليه فبوالله تعالى أموره فدخل الجنة وطابت مصيرا ومتى  
 وفي العبد هذا الشرف في منزل الرياسة بعد العفة ومعاينة أسباب الرمة ما  
 إلى منزل الآخرة على ما أوجب خوفا في الصفة بميله وإن قلبه إلى الفرار  
 أو خطر في مال أو وطن أو أهل أو ولد أغارة القدير على عذرا سير  
 لكن بالقلب غيبة ليصفو القلب لله فهو يضيف الله ويضيف عن الأهل والولد  
 والناس بالجسم فما هو بضيف الله فيكون معهم محبهم ومع الله بقلبه  
 والمال معه يدا ولغيره عقدا والنفس تأمر بالإفانة الطاهرة تفرقا  
 وتبذرا وأنه لرخصة فلا هلك عليك حتى وكذا لك ولديك وللناس فانهم  
 عبيد الله وقد نهيت عن تبذير المال فلا يجوز إلا عرض غير المال عن الناس  
 أصلا يدا ولا جسما إلا عرضا عن ربح أو خسر وإنما طلب الله تعامد قلبك  
 وكذا لك لا نبيا عليهم السلام عاشروا واستولدوا أو ملكوا أو أكلوا أو أسكوا  
 فلذلك الطريق هو الأصل المحكم فإذا فعل ذلك برأى نفسه تفرد

مطلب





واذا انقرد وسوس اليه واذا وسوس اليه غفل عن ربه واذا غفل  
 احاط به الخذلان واستحوذ عليه الشيطان وعنده ان تقرد للرحمن واذا فعل الامر الله  
 احبه الناس فمن احب الله قبله الف الف حبة عليه منه فحبة الناس  
 بذلك واذا اتبعوا اتبعوه واذا اتبعوه في الله اعان الله تعالى بالاهام  
 واذا اللهم غير الكل قلبا كالا نبياء عليهم السلام وقت نزول الوحي  
 عليهم فصفت للرحمن وايس منه الشيطان وعنده الناس انه لا اهل الزنا  
 ومتى وفي العبد هذه الوسوسة انتقل الى منزل الاشرار القلب بعبود  
 صياغتها الا حشا وحلقها بها المحبة يخاف لا تطلق عنها وتبقى  
 الوفا وبها والنفس تارة باسر الجنيح غير النظر الى الدنيا والتمتع بها  
 وانه لرخصة فما خلق الله الدارين الا لئلا ياتوا بغيره بالحرمان  
 الى الحلال فما يجازيهم المحل الا لئلا ياتوا بغيره بالحرمان  
 سببا للفراغ لله تعالى فاذا انشغل الجنيح بما من النفس عن خلقه اشتاقه  
 ثم قل في غل القيد واشغ منه فانبغة الشيطان فكان من العارون  
 واذا اسر القلب لله واطلق الجنيح لما ايج له شيع ثم مل ثم اعرض ثم عاد  
 الى القلب يحكم التبعية الاصلية فوالله الله تعالى فكانا من المقربين  
 فاما العبادات الاربع في هذه المنازل فتقع على جال الغرض في كل منزل اما  
 منزل الحافظة بسبب الرجاء والرجاء يتصل بقلبه عن كدر ريبه  
 فيتصدق ترجية للقلب زوال محبة المال حكم انه حمل زائد ثم يصوم ترجية  
 للفساد وال محبة النفس بما فيه اياها بمنعها شهواتها يحكم  
 انها عذوق ثم يحج ترجية للقلب زوال محبة الاهل والوطن  
 بالهجرة والفرار عنها يحكم انها فتنة ثم يصلي ترجية

فاذا اسر

لقلب

للقلب فصولا الى الله تعالى باقبال عليه يحكم انه الامد الانصاف ما ياله  
 العبد في الدنيا من المراتب العليا ثم يتصدق في المنزل الجهاد تجرد للاعداد  
 عن حافظة المال ثم يصوم تجرد للاعداد عن قضاء الشهوة ثم يحج  
 للاعداد عن اهل الوطن ثم يصلي تجرد ابرك له للمولى ويتصدق  
 في منزل الخلاف اقامة لكفاية الولاية من عبيد الله وخلق  
 ثم يصوم اكفاء بالبلغة في حقه ثم يحج اكفاء بيت الله عن وطنه ثم يصلي  
 اكفاء بالمولى غير الوصي والدنيا ثم يتصدق في منزل الفرار فرارا عن المال  
 ثم يصوم فرارا عن الدواعي ثم يحج فرارا عن الموانع ثم يصلي اغرضا ما بالمولى  
 ثم يتصدق في منزل الرياضة استحلاء بحال التجاه ثم يصوم تحصيلنا  
 للتجاة ثم يحج شوقا الى موضع التجاة ثم يصلي طربا في مرة التجاة مثنيا على  
 وتيرة ثم يتصدق في منزل الاغارة متشيفا ثم يصوم متبعا ثم يحج متبركا  
 ثم يصلي مرجبا بلقاء الملك فيقر له ثم يتصدق في منزل الاشراف ايضا  
 به شهوة من مكابم الاخلاق ثم يصوم قاضيا شهوة من حسن الادب  
 ثم يحج قاضيا شهوة من نبت العربية ثم يصلي قاضيا شهوة من قرب الميرة  
 بالجو في بعد اللقياء فهذا في اول منازل رغبة طاعة المولى بسبب الخوف  
 فاما بالرجاء خمسة السبر ثم تجرد كذا كفاية في رابع مراتبه ثم تنفرد  
 بغيا دشنا بدين من جهة الناس والدنيا فاعظم بالله تعالى بعد الفرار  
 عن الكل بسلامة فاني عليه ثم قرلدي فقطع الروح عند هاشمويه  
 وبلغ همتته وهي رابع مراتبه ثم تأمل في حاله وقد صفت طالع الناس  
 والدنيا لله تعالى فشرع فيه الامارة بالسوء المعادية على الحقيقة وهي  
 ظاهرة ليصر القلب محيطة بالجنيح وشعر نصيب الله منه وهو باطن لا يرى

وهو الذي لا  
 يراه الا الله

متبركا  
 متبركا  
 فقير

الفرار

فيه



به الرضا لا بعد التميز بينهما وكان غلبه بالنفس من قبل ان علم سماعا  
وان اعتد تقيدا فكان على غفلة منه على الحقيقة مستغلا باستغلا  
نصيب الله عن الناس الدنيا في تلك الطريقة والنفس متمكنة من حيلها  
وان سلبت كل قدرها وقد لهمت الامانة في منزل الخلافة فالاسمان  
مقاربان وقد جاء بهما الشريعة واذا تدبر منه عمل الامراء من  
حيث لم يشعروا استصوبه براه واستخلصه لخاله فالامير يفعل  
ما يريد والخليفة تفعل ما يؤمر وقد لهمت العجبة منزل الاسير  
يخيل الظفر واذا قد خطر بباله حسن اعماله فالامير فاعل بقدره وجناه  
العجز والخليفة فاعل بقدره مولى ونصير وجناه الشكر وانه  
على مثال الزارع اذا اخرج زبدرة بعد التذرية والتميز عن التين  
ووقف على الحب فاذا بقصور الحب هو الفشر الذي لا يصلح له حيط به  
وكان من قبل غافلا عنه لا خاطبة بالتين وشغل قلبه للتميز بينهما  
يجهل ويلين فيخاف العبد في منزل القرب من الله جل جلاله والنفس محيطة  
ونصيب النفس محيطة به وقد علم انه غير صالح للولى الا بعد الاخلاص  
عن نصيب النفس الهوى كاخلاص عن نصيب الدنيا والورى فيخاف حاله  
ويقصد الفرار فلا يجد عن الله مفرا فيسكن ولا يجد مع النفس  
لدى الله مفرا فيغيبه الخيرة عن الملكوت الظاهر ليعنه فيجلى الله برحمته  
الملكوت الباطن ليرى عيانا بعد ما كان علم ايقانا فيجد  
ذاته في المحشر مع رضاء الله الاكبر وهو على حاله والنفس محيطة بقلبه  
ونصيب النفس محيطة بعمله فيدرك حياء من ربه بسبب نفسه ويسكر  
خشية حتى يصير بضغطه الشكر على مثال الطير فيندركه الله تعالى

فاذا انشرب

بالسر

بالسر عليه باعمايه عما ابصر من عينه ونسيان له لما تذكر خطبه  
فيصحو او قد قرب من النار حتى كان الله يمشه وكان القلب  
يحتنه واذا انفسه التي لا يتجر معها عن النار مخرجة به مجاورة  
وان طغت بضغطه الشكر بعد ما كانت محيطة به في اول  
الامر فيها بالله دون النار هيبة من علم ان النار لا تغلب الا بالامر  
فتد امره الله بالتوفيق للقوى غير النفس ونصيرها حتى تصفو بنفوس في  
الشهيد كما تصفو المؤمنين المعاصي بعد الحيل بحقيقة القذا في النار  
برء وسلام ومغفرة وامان فجازها السر وبذلك له الجنة بنورها  
ورخاؤها وحورها فاذا الرغبة متمكنة من قلبه مكان الهينة  
من ربه عالما انه لا ينالها احدا الا باذنه فيرجو الله عند ذلك  
مفضله لا بعمله واذا به بعد خاز ذلك الشكر الذي كان به من جهة النفس  
وان فارقت بالفقوى ما يصلح مع الخمار الجوار المولى ودار النعم فيقبل  
على العلاج بما لا يخلص حتى يتراء عنه وتقوى ويدخل السر دار  
السلام بحسنة واسكرام فيشتاق لقاء الله عند ذلك وملا دونه  
هنا لك وبعد غير صالح للقاء فالغسل وان ثم بما والاخلاص فمنا  
تشتت بعد رطوبته الغسل وما يبعها كما في الشاهد للقاء باهل  
فيقيم محبوبا غير اللقاء ونار الشوق تشغل الطويات ويصلح  
اصلاح نار الشوق خير الجوار وانه على مثال الزارع من اخر الحصاد وقف  
على الفشر الذي لا يصلح نصيبا له محيطة بما يصلح له اقبل عليه بالطمع  
ثم بالخيل ثم بالبحر ثم بالخمر لا يستغذ به بغير ادم فاقبل على طمع اللذات  
بالدوا والمج ثم التجلة للعيون بالالات ثم التلطيف للذائق بالابازير

بضغطه

يقطع



ثم التقدّم على المائدة فكذلك العبد بعد ما تاب لم يضلح وهو غائب  
 للقاء والمنازل كما لا يضلح الخبز لصاحبه وهو قفاز فيقعد الخبز وروحه  
 عن طلب اللقاء والرجل ويعود الى منزل الضيف عن اللقاء لطلب الكسوة  
 فيكسوا نفسه بالضمير لا حكامه يتأيد من الله تعالى وعون من قبله  
 ثم لا يضلح للقاء بغير خطبة فيجلى نفسه بالرضا باقتسامه بتوفيق  
 من الله تعالى وإرادة من قبله ثم لا يضلح للقاء بغير خطبة فيجلى نفسه  
 بمراد الخ شكر لله تعالى على كل حال يكتم من الله ورحمة من كثر ثم جاء  
 وقت لقاء السيرة ربه فتمت له أكرام الله عبده بالجلوس تحت يراه  
 سره أيما التفت كما كان يعرفه من قبل الله أيما كان وكان يقع  
 الجلي بين صاحب الطعام والمائدة المقدمة إليه فهذه نهاية منازل  
 العارفين وعباد الله الأربع في هذه المنازل يقع على حسب أخواله فيصدق  
 في منزل الشكر استهانة الشكرين بالذات استهانة الشكران  
 بماله ثم يصوم عشرين على نفسه عربة الشكران على خلاف جنبه ومتى علم بأنه  
 ثم يحج طرأ في وفاده طرب المطلق غير المنسوبة لولاية ثم يضلح مستعزلا جالس لدى  
 الملك الكبير تعززا للملك فينا بالسيرة ثم يصدق في منزل الصحو  
 معتذرا ثم يصوم مستغفرا ويحج هاربا ويضلح دايما ثم يصدق في منزل  
 الحمار مراحيا ثم يصوم مراغبا ثم يحج طالبا ثم يضلح وأصلا ثم يصدق  
 في منزل الشوق مسرورا بيان آثار الخاوية ثم يصوم قدرا ببيان آثار  
 الظفر ثم يحج محبا لئلا يتم لتبني الدعاء الى دار الملك ثم يضلح  
 معلنا وشاكرا بالتمجيد والتكبير جعل الدار والتقريب للقاء ثم يعود  
 الى منزل الضيف وقد ظهر له الفرق بين الرضا والمحض من العبادات فقد جاز

مطابق

ومن محله

بالتمجيد  
 اشارة الى قول الله  
 يدعوا الى دار  
 التمجيد

الستر

الشرائع وراى الجنة واشتقاني لقاء الرب عزت قدرته وهان عليه  
 ما دونه وعرف عيانا ان ما دون الله واسطة بين العبد وبين الله والصدق  
 لا يكون الا بغير آخذ ومثال مسلم نكاحا واسطتين والصوم لا يكون الا بنفس  
 يقصد قهرها بالضمير عن الشهوات ووقت ينتظر بحيث تعظيما للوقت  
 وكان عبادة بواسطتين والحج لا يكون الا بصفة تعقد تعظيما  
 بزيارتها ووقت ينتظر بحيث تعظيما له فكانت عبادة بواسطتين  
 والصلوة عبادة لله تعالى بلا واسطة فكانت عبادة محضة لا يكون  
 الصلوة صلوة الا بالاحرام لله تعالى تعظيما وطلد في الصلح جرميا  
 فقال لا اليس استقبل القبلة الكعبة في الصلوة شرط والكعبة واسطة  
 فقال الشرط استقبل الله تعالى تحقيقا ليعنى العبادة على مثال ما يوجد  
 في الشاهد من عبادة الاصنام وملوك الانام غير ان فعل العبادة لا يكون  
 في الدنيا الا على سبيل المحبة ولكن الحق العبد محبة بالاقبال على الله تعالى  
 فانه جهة فتمتن بطلبها فاذل بجهة الكعبة تحقيقا لمعنى المحبة  
 لان الكعبة عندها شرط وقد حقق الله تعالى هذا المعنى بقوله للذين  
 استشهد عليهم القبلة فاحطوا بها فأيما تولوا فم وجهه الله ولم  
 يقل فتم بيد الله فقال الاول للصلوات اوقات مخصوصة كالصوم والحج  
 والافات واسطة قال وقت الصلوة في أصله ممدود وانما فضل  
 للوجوب تم فيها على الاستلزام منع في بعضها عن لاداء ترغما للشيطان  
 فقد تكررت الصلوة بتكررت فاضل اليوم والليله ليعلم انها غير مخصوصة  
 بزمان كما لم تخص مكانا فاقول الحبيب الذي يدور عليه العالم ظاهر الانام  
 والنبالي ثم تصولها من غدوة وعشيته ووقت التعظيم من الليل والوقت

وصا الزمان



النَوْمُ قَامَا بَعْدَ النَّوْمِ فِي حُكْمِ الْعَدَمِ فِي حَقِّ التَّائِيْمِ كَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَعَلِمْنَا  
 أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الْعِبَادَةُ الْمُحَصَّنَةُ فَأَدَاؤُهَا بِلَا وَسِطَةٍ وَسَائِرُ الْعِبَادَاتِ  
 بِرِيَاضَاتٍ قَامَا تَادَتَا لَا بِوَسِطَةٍ وَأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ سِرِّ الدَّابَّةِ بِأَصْرَاجِهَا  
 تَحْتَ الْمَصَاحِبِ وَتَحْتَ الْمَرَايِضِ فَكَلَّمَ السَّيْرُ بِالْإِمْرِ وَأَحْدُهَا لِلرِّيَاضَةِ وَكَأَنَّ  
 بِوَسِطَةٍ وَالْآخَرُ لِلخِدْمَةِ فَكَأَنَّ بِغَيْرِ وَسِطَةٍ فَيَتَصَدَّقُ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ صَدَقَةً  
 عَلَى رُفِيَةِ الْفَقِيرِ وَالْمَالِ فِي عِبَادَتِهِ إِسْلَامًا لِمَا لَمْ يَحْكَمْ أَنَّهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّ  
 لِلْعَبْدِ شَيْءٌ وَيَصُومُ وَتَحْجُ كَذَلِكَ فَإِذَا صَلَّى وَانْتَفَعَتِ الْوَسَائِطُ  
 قَرَّبَتْ حِينَئِذٍ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ وَيُنْزِلُ الرِّضَا وَيَصُومُ وَتَحْجُ رَاضِيًا  
 بِحُكْمِ الرَّبِّ بِحَقِّ اللَّاهُتَةِ فَمَا حُكْمُهُ إِلَّا سَقَى وَالْحَقُّ مَرْضَى  
 ثُمَّ يُجِلُّ وَقَدْ كُنَّ لِلْقَاءِ بَعْدَ الْقَرَّةِ بِزَوَالِ الْوَسَائِطِ بِكَرَامَةِ مَوْلَى اللَّهِ  
 عَيْنُهُ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ فِي مَنْزِلِ الشُّكْرِ وَيَصُومُ وَتَحْجُ شَاكِرًا لِلَّهِ عَلَى الْخَالِقَةِ  
 فَمَا خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَّا أَنْ جَازَاهُ وَمَا لِلْعَبْدِ شَيْءٌ إِلَّا حَسَنَاتُ إِلَى الْعَبْدِ  
 وَالْحَسَنُ شُكْرٌ مِنْ بَصِيٍّ وَاللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ عِيَانًا كَمَا كَانَ عَلَيْهِ إِيْقَانًا حَتَّى  
 رَأَاهُ السَّرَّائِمَا النَّفْتَ الْهَآ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ إِنَّمَا انْقَلَبَ لِلْجِسْمِ الْهَآ  
 ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بَعْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى بِجَلِّي لِسَرِّ بِلَا وَسِطَةٍ الْهَآ فِي الْمَالِ وَالْبَقَرِ  
 وَيَصُومُ وَتَحْجُ كَذَلِكَ وَيَصِيءُ وَاللَّهُ تَعَالَى بِجَلِّي لِسَرِّ بِلَا وَسِطَةٍ عَلَى مِثَالِ  
 مَنْ يَرَى الْوَجْهَ بَعِيْنُهُ بِلَا مَرَاةٍ وَيَرَى مَرَاةً فَيَزُولُ عَنْ الْعِيدِ مَرَاةً الصَّبْرِ  
 بِاسْتِحْلَاءِ الرِّضَا ثُمَّ يَلْزَمُ تِلْكَ الْخَلَاةَ فَيَزُولُ بِاسْتِظَابَةِ الشُّكْرِ ثُمَّ يَلْزَمُ  
 عَنْ طَبِئَةِ الشُّكْرِ بَقَرَةُ الْعَيْنِ كَالِ الْتَجَلِّي وَالنَّفْسِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ نَصِيبًا لِلْمَوْلَى  
 بَعْدَ مَعَهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهُ فَلْيَقْنَهُ فِي آخِرِ مَنْزِلِ الشُّكْرِ وَهُوَ مَنْزِلُ الشُّوْرِ  
 الْأَمِينِ بِالْحِجَّةِ فَمَا ذَنْبُ الْحَبِيبِ حُبُّ وَفِي آخِرِ مَنْزِلِ الصَّبْرِ وَهُوَ

الى

منزل

مَنْزِلُ الْقَاءِ يُلْقِنُهُ الْفَوْزَ فَمَا بَعْدَ الْقَاءِ مَطْلَبٌ وَفِيهِمَا الْهَلَاكُ  
 فَالْذَّارُ دَارُ نَجْةٍ وَاعْتِقَادُ الْأَمْنِ فِي دَارِ الْحِجَّةِ اغْتِرَارٌ وَالذَّيْنَانِ  
 وَاعْتِقَادُ الْفَوْزِ فِي التَّجْنِ حِمَا قَرٌّ فَلَا يَلْتَفِتُ الْقَلْبُ إِلَى تَلْقِينِهِ بِعَقْمَةٍ  
 مَرِيَةٍ جَرَاءٍ عَلَى صِدْقٍ وَبَيْنَهُ ثُمَّ تَحَقُّقُ ذَلِكَ الْفَوْزِ وَالْأَمْنِ عِنْدَ مَوْجِئِهِ  
 بِمَلَكِيَّةِ الرَّحْمَةِ الْأَخْفَى لِأَحْمَرْنَ وَأَيْسَرَ بِالْحِجَّةِ الَّتِي كُنْتُ تَوَعَّدُ فَتَشْطَرُّ  
 تَشْطَرُّ إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ وَيُلْقِمُ اللَّحْدُ جِسْمَهُ لِقَاءَ الْإِهْيَافِ ثُمَّ يَعْصِرُ  
 عَصْرًا لِلتَّمْيِيزِ مِنْ خِشَّةٍ لَا يَعْلَمُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بِعَصْرِ غَضَمِ الطَّعَامِ  
 بَعْدَ الْإِهْيَافِ فَيَصْفَوْنَ بِعَصْرِ الْأَرْضِ عَنْ خِشَّةٍ ثُمَّ يُعَادُ حَتَابُ الرُّبُوعِ  
 مَرْضِيًّا لِلْمَوْلَى ثُمَّ مِنْ تَوَافُرِهِ كَمَا يَصْفَوُ الطَّعَامُ بِعَصْرِ الْجِسْمِ عَنْ خِشَّةٍ  
 فَيَعُودُ بِصِيبِ الْجِسْمِ جَرَاءُ مِنْ أَجْرَائِهِ فَقَالَ الْإِخْ الْمَشْرِشِدُ الرَّفِيقُ كَيْفَ  
 قَلْبَةُ الْهَوَى بَعْدَ عِلْمِ الْمَرْءِ بِهَذَا الطَّرِيقِ مِنَ الْهَدَى قُلْتُ أَنَّ الْهَوَى لِلنَّفْسِ  
 طَبِئَتِي بِمَنْزِلَةِ مَا نَبِثَتِ الْأَرْضُ بِنَفْسِهَا وَالْهَدَى كَبِشِي بِمَنْزِلَةِ مَا بَيْنَهُ الْأَرْضُ  
 يَبْغِيهَا وَمَوَاتُ الْأَرْضِ تَزْكُو بِبَنَاتِهَا بِلَا عِلَاجٍ وَإِذَا التَّبَنَاتُ هَا عَمِ  
 لَمْ تَصِفْ عَنْ زُرْدِ وَاجٍ سَائِرِ الزُّوْجِ الْإِنْجَادِ مِنَ الزُّرْعِ فِي حَصْدِ الْكَلَالِ  
 وَقَلْبِهِ وَتَرْبِيَّتِهِ مَا أَنْبَتَ مِنْ زُرْعِهِ فَقَالَ الْقَدَّالِيَّتُ الْبِنَا سِرَّ أَمُورِكَ  
 وَأَفْضَلُ الْبِنَا بِسُطُورِكَ وَلَمْ يَزَلْ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَ الْوَالِيسَةِ وَكُنَّا  
 نَسْتَفْزِعُ عَنْ تَسْمِيَةِ الرَّسُولِ بِهَا وَكَيْفَ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ فِيهَا قُلْتُ مَا يَسُوءُ  
 اللَّهُ مَا يَنْقَرِبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَمْرِ اللَّهِ وَاسِطَةً لَا شَكَّ فِيهِ وَإِنَّمَا  
 الْمُنْكَرُ هُوَ الْقَوْلُ بِسُطُورِ حَقِّ الْوَالِيسَةِ بَعْدَ وَصُولِ الْعَسَدِ إِلَى رَيْبِهِ  
 فَالْأَصْلُ أَنَّ رُؤْيَا لِحَقِّ لِعَبْدِ اللَّهِ شَرِّكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَيَرَاهُ الْعَبْدُ  
 طَاعَةً لِلَّهِ وَتِلْكَ الطَّاعَةُ لَا تَسْقُطُ بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ بَلْ يَحَقُّقُ وَإِنَّمَا تَسْقُطُ

أي من سائر النباتات  
 علياء  
 بشفورك  
 والشهد الحام



يُسْقُو ظِلَّ الْأَمْرِ وَإِنَّمَا مَثَلُ الرَّسُولِ مَثَلُ قَبْرِ الْأَمِيرِ الشَّاهِدِ دَلَامِ النَّاسِ  
بِالْجُوعِ إِلَيْهِ وَطَاعَتِهِ وَمَثَلُ الْعَارِفِ مَثَلُ النَّدِيمِ قَرِيبٌ مِنَ الْأَمِيرِ لِكَانَتِهِ  
وَأَنَّ النَّدِيمَ لَوَاجِبٌ عَلَيْهِ طَاعَةُ الْوَزِيرِ وَتَعْظِيمُهُ طَاعَةً لِلْأَمِيرِ بَلْ عَلَيْهِ أَجْرٌ  
مِنْ غَيْرِهِ فَلَزِمَ الطَّاعَةُ بِقَدْرِ الْعِلْمِ وَعِلْمُهُ عِيَانٌ فَكَانَ أَحَقُّ مِنْ عِلْمِ غَيْرِهِ  
بِالْخَيْرِ وَلِهَذَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَطْوَعَ النَّاسِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَدْ صَدَّقَ بِهِ كَمَا بَاءَهُ بِالصِّدْقِ مِنْ غَيْرِكَ وَلَمْ يُفَارِقْهُ وَقَدْ أُوذِيَ  
وَلَمْ يَخْلَفْ عَنْهُ وَقَدْ هَاجَرُوا لَمْ يَخْلَفْ لِأَهْلِهِ قُرْبًا حِينَ اسْتَقْرَضَ مَالَهُ لِقَبْرِ  
فَقَالَ الْآخِ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِفُضُولِي فِي الْأَنْوَارِ فَمَا عَلَيْكَ لَوْ جَمَعْتَهُمْ  
فِي فَضْلِ فَعَلَيْهَا الْمَدَارُ قُلْتُ قَدْ نَبِذْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ هَذِهِ الدُّنْيَا  
لَهُوَلَاءِ الْوَرَى مَا خَلَقَ لَهُمُ الْآخِرَى وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ خَلَقَ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ  
أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَى وَالْفَضْلُ لِلضِّيَاءِ فِي مَقَابِلَةِ الظُّلُمِ وَالْأَنْوَارِ  
ظَاهِرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَلَاءِ الْوَرَى مَخْلُوقُونَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا شَكَّ أَنَّ فِيهَا  
أَنْوَارًا بَاطِنَةً يَقِفُ عَلَيْهَا الْبَصَرُ الْبَاطِنُ مِنَ الْقُلُوبِ أَصْنَوْهُ مِنَ الْأَنْوَارِ  
الظَّاهِرَةِ الَّتِي يَقِفُ عَلَيْهَا الْبَصَرُ الظَّاهِرُ مِنَ الْعَيْنِ فَمِنْ أَمْرِ الشَّكِّ أَنَّ الْأَنْوَارَ  
جَمَعْتَ الْقَبْضَةَ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْهُ خُلِقَ جَمِيعُ هَذِهِ الْعَالَمِ  
فَمِنْ أَنْوَارِ السَّمَاءِ أَرْبَعَةٌ أَنْوَارُ نُورِ الشَّمْسِ يَنْشِئُ كُلُّ نُورٍ وَنُورِ الْقَمَرِ  
دُونَهُ وَلَكِنْ يَكْتَفِي بِهِ الْمَسِيرُ نُورِ النُّجُومِ الْمَعْرُوفَةِ دُونَهُ وَلَكِنْ يَهْتَدِي  
بِهِ الْبَصِيرُ نُورِ النُّجُومِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ مَا بَهَا هِدَايَةٌ وَلَا سُبُورٌ وَكَذَلِكَ  
أَنْوَارُ الْقَبْضَةِ عَلَى هَذِهِ الْأَنْوَارِ الْأَرْبَعَةِ نُورُ النُّبُوَّةِ فَقَدْ أَصْنَاءَ حَاجِبِ نُورِ النُّبُوَّةِ  
رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ نُورُ الْخَلَائِقَةِ ثُمَّ نُورُ الْعِلْمِ ثُمَّ نُورُ الْعَقْلِ طَلَعَ نُورُ النُّبُوَّةِ بِآدَمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَرْتَفِعُ ظَاهِرًا وَمُجَوَّادًا بِعَمَامٍ وَمُجَلِّيًا وَمُكَشَّوًا

ص  
ص

جِئْتُ  
بِشَيْءٍ

حَتَّى بَعَثَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا وَالشَّمْسُ مَكْنُوفَةٌ  
فِي كِبَادِ السَّمَاءِ فَجَلَّابُهُ صَاحِبُهَا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَزِدُّ أَجَلًا حَتَّى كَمُلَ  
تَكْمُلُ بِهِ الدِّينَ وَنَمَتِ النِّعْمَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ غَرَبَتْ بِنُورِ غُرُوبِهَا  
مَا لَهَا طُلُوعٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَظَهَرَ بَعْدُ نُورُ الْخَلَائِقَةِ فَظَهَرَ نُورُ الْخَلَائِقِ  
يَلُوحُ غُرُوبُ الشَّمْسِ فَلَوْلَا قُرْبُهُ مِنَ الشَّمْسِ وَتَأْيِيدُ بُوَيْرِهِ ضَلَّ السَّارِيَ  
فِي مَسِيرِهِ لَكِنَّهُ إِلَى الزُّبْدِ يَأْتِي وَنَمَامُ كُنُوزِ الشَّمْسِ وَقَدْ جَلَّى عَنِ الْكُسُوفِ وَحَاجِبِهِ  
إِلَى الزُّبْدِ يَأْتِي وَكُلُّهُ يَكُونُ الْعَزَائِمُ بِذَلِكَ السَّبَبِ قَوِيَّةً وَالْأَمْرُ بِتَأْيِيدِ بُوَيْرِ  
الشَّمْسِ سَوِيَّةً وَالْهَلَالَ وَإِنْ دَقَّ فَيُزِيدُ مَطْلُوبٌ وَنُورُهُ وَإِنْ دَقَّ فَتُسْفَعُ  
بِهِ حَيْثُ فَقَدْ وَاقَى وَقْتُ نُورِهِ وَقْتُ نُورِ الشَّمْسِ وَمُدَّةُ بَقَايَةِ حِينَ حَاجِبِهِ  
لِجَنَسِ مَا بَيْنَ هَلَالِ زُرْدٍ إِلَى كَمَالٍ وَتَحْتَ حَاجِبِ الشَّمْسِ يَزِيدُ إِلَى غَامِ فَرَقَ  
الْآنَ ذَلِكَ الْغَمْرُ أَعْلَبَ وَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ غَيْرِهِ انْقَبَضَ ذَلِكَ الْجَلَّى أَسْرَعَ  
فَمَدَّارُهُ عَلَى السَّاعَةِ هَذَا الْبَطَاءُ فَمَدَّارُهُ عَلَى اللَّيَالِي وَهَذَا مَثَلُ  
خَلْقَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أَصْنَاءَ  
حَاجِبِ نُورِ النُّبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَازْدَادَ إِلَى كَمَالِهِ  
فَيَنْشِئُ كُلَّ شَرِيعَةٍ وَاسْتِقَامَ قَنَاءُ الدِّينِ بِكُنْزَةِ الْمِلَّةِ وَقَوَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا  
تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَبَ نُورُ النُّبُوَّةِ أَرَبَتْ الْعَرَبُ الرُّكْنَ  
فَأَعْرَجَتِ الْقَنَاءَ وَأَقْبَلَ ظِلَامُ الْكُفْرِ وَخَلَفَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَقْوِيْمِهَا  
بِقِيَامِهِمْ حَتَّى كَانُوا لَا يَمْتَدِي بُوَيْرُهُمْ لَوْلَا النُّفُوزُ بِأَمْرِ النُّبُوَّةِ فَاشْتَدَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَحَدَّ عَلَيْهِمْ مُتَأَيِّدًا بِأَمْرِ نُورِ النُّبُوَّةِ تَأْيِيدَ الْهَلَالَ بِأَمْرِ نُورِ الشَّمْسِ  
فَاسْتَقَامَتِ الْقَنَاءُ وَهَدَى النُّورُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَزِيدُ إِلَى الزُّبْدِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهَا  
شَايِنًا ثُمَّ سَلَّمَ إِلَى عَمْرِو اللَّهِ عَنْهُ الْقَنَاءُ وَهِيَ مُسْتَقِيمَةٌ فَجَدَّ عَمْرُو اللَّهِ عَنْهُ

مَرْغُوبٌ

فصل



حَتَّى طَوَّلَ الْقَنَاءَ وَقَوَّاهَا وَتَمَّ الْقَمَرُ بَدْرًا مَا زَاغَ وَلَا طَفَى وَلَا ضَعُفَ  
 وَلَا نَوَّى حَتَّى قَتَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسُلِّطَ الْقَنَاءَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَّى  
 مُسْتَقِيمَةً قَوِيَّةً وَقَمَرُ الْخِلَافَةِ بَدْرٌ فَظَهَرَ النُّقْصَانُ فِي أَيَّامِهِ ظُهُورًا أَخْلَ  
 بِالْإِسْتِقَامَةِ وَإِنْ قَلَّ عَلَى مِثَالِ نَقْصَانِ الْبَدْرِ فَإِنَّهُ يُوَاقِقُ وَقْتُ الْحَاجَةِ  
 إِلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَلَئِنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ يَقْوَمِهَا خَافَتْ أَنْ تَكْسِرَ  
 فَالْإِعْجَابُ كَانَ يَبْغِي طَائِفَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ خَافَرَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
 فِي قِتَالِهِمْ أَوْ بِنُورِ اللَّهِ أَعْلَمَ فَصَبَّرَهُمْ حَتَّى حُلِيَ الْقَتْلُ صَبْرًا رَوْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فِي قَوْمِهِ وَقَدْ عُبِدَ وَالْعَجَلُ فَتَسَلَّمَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَنَاءَ وَبِهَا عَجَبٌ فَبَيْنَ  
 وَكَانَتْ يَلْتَمِزُ إِلَى كَيْفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِهَا أَنْتِكَ بِرَدِّهِ قَوْمَهَا وَجَبَرَهَا  
 فَانْتَدَعَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَقْوَمِهَا بِنَارِهِ وَسَيْفِهِ وَجَدَّ فَجَزَّ وَغَرَبَ  
 نُورُ الْخِلَافَةِ بِقَتْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الْخِلَافَةُ فِي أَمْتِي بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً وَتَمَّتِ الثَّلَاثُونَ بِأَيَّامِهِ ثُمَّ  
 صَارَ الْإِهْتِدَاءُ بِنُورِ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ نُورِ النُّجُومِ الْمَعْرُوفِينَ وَالْعُلَمَاءِ  
 لَا يَكُونُ إِلَّا أَحْوَاثًا مِنَ النَّاسِ مَعْلُومِينَ وَهُمْ الَّذِينَ قَدْ أَبْصَرُوا  
 بِغَيْرِ عَقُولِهِمْ حَجَّ اللَّهُ تَعَالَى آيَاتِهِ فَصَارَ وَاهِدًا مَرْضِيًّا كَلِمَةً لِيُجْلِسَ لَطْفَهُ  
 وَأَمْرًا كَالنُّجُومِ الْمَعْرُوفِينَ بَعْدَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَالشَّامِ بِنُورِ النُّجُومِ خَافِ  
 الضَّلَالِ وَالْهَلَاكِ فِي كُلِّ فَضْلٍ قَدْ بَلَغَ نُورُ النُّجُومِ مَوَاقِعَ النُّجُومِ وَلِيُوَلِّنَ  
 الْأَمْرَ بَعْدَ نَفْسِ الْعِلْمِ إِلَى الْعَقْلِ بِلا مَشْرِعٍ أَوْ قَدَالٍ وَتَمَّ الضَّلَالُ عَلَى الدِّينِ  
 وَالْإِهْتِلَالُ فَمَا الْعَقْلُ بِلا تَأْيِيدٍ شَرَعَ فِي الْأَعْيَالِ الْأَوْسَاءِ كَمَا هُوَ أَمِيرُ  
 لَا يَشِيرُ عَلَى الْهَدْيِ بَلْ يَشِيرُ إِلَى طَرِيقِ الْهَوَى وَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ الَّتِي لَيْسَتْ  
 بِمَعْرُوفَةٍ فَالْعَقْلُ مَرْبُودٌ لِلْجَنَسِ وَالْجَنَسُ غَيْرُ مَحْصُورٍ وَأَكْثَرُهُمْ فِي ضَلَالٍ

فضله  
 شمس  
 فصل

دعوه

وَغَرُّ قَبْلِ هَذَا التَّشْبِيلِ عَلَى تَفَادُلِهِمْ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَتَشْدِيدِ ذَلِكَ  
 سَبْرُهُمْ الظَّاهِرَةُ وَأَنَارُهُمُ الصَّادِقَةُ فَقَالَ الْإِمَامُ الْأَخْ ذَعْبُ الْخِلَافَةِ  
 بِمَوْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا بَعْدَهَا أَتَعَالَيْتُمْ أَمْ مَا ذِي قَلْبٍ أَنَا هِيَ أَمَانٌ أَوْ  
 فَالْحَسْبُ الَّذِي نَدَفَ عَيْنَاهَا مَصَالِحُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا أَرْبَعَةُ النَّبِيِّ وَأَنَّهُ مُؤَيَّدٌ  
 بِآيَاتٍ مِنَ اللَّهِ قَاهِرَةٌ مَا يَخَافُ فِيهَا زَيْغٌ شَمَّ الْخِلَافَةَ فَإِنَّهَا مُؤَيَّدَةٌ بِأَنَارِ الْوَلَا  
 مِنَ النَّبِيِّ زَاهِرَةٌ مَا يَخْشَى مَعَهَا ضَلَالٌ فَالْخِلَافَةُ لَا يَكُونُ خَلِيفَةً إِلَّا بِاسْتِجْلَالِ  
 وَالْمُسْتَحْلَفِ مُؤَيَّدٌ لِأَعَالِهِ وَمَا مَعَ الْإِيْمَانِ ضَلَالٌ وَلَمَّا فَلْنَا أَنَّ الْخِلَافَةَ  
 مِنَ النَّبِيِّ كَالْقَمَرِ مِنَ الشَّمْسِ وَنُورُ الْقَمَرِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الشَّمْسِ عَلَى قَدْرِ  
 مُقَابَلَتِهِ أَيَّاهَا عَلَى مَقْبُولِ الْقَوْلِ فِيهِ نَمَّ الْأَمَانَةُ فَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَكَأْسَمُوا الْخُلَفَاءَ خُلَفَاءُ الرَّاشِدِينَ سَمُوا أَمْرًا  
 الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ الْأَمَانَةِ مِنَ الْأَمْرِ وَالْأَمْرُ بِالْوَلَايَةِ وَالْوَلَايَةُ بِكُونِ بَوَلِيٍّ كَالْخِلَافَةِ  
 وَتَقَلُّبُ الْمَوْلَى مُؤَيَّدٌ كَالْخِلَافَةِ وَالْغَالِبُ أَمْرٌ وَفِيهِ فُسَادُ الدِّينِ فَمَا  
 لِلْعَبْدِ أَمْرٌ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ الْمَلِكُ فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَقْبَلُ إِلَيْهِمُ الْكُتُبَ  
 وَمَلَكًا عَظِيمًا وَقَالَ سَلِمْتُ عَلَى السَّلَامِ هَلْ بَلَغَ مَلِكًا إِلَّا أَنْ الْمَلِكُ الْمَلِكُ وَالْمَلِكُ  
 يَكُونُ بِأَعْظَاءٍ وَيَكُونُ بِأَخِيذٍ وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ بِالْإِعْطَاءِ شَاكِرُونَ وَالشُّكْرُ  
 بِالْإِخْلَافَةِ قَاهِرٌ وَفِيهِ دَهَابُ الدِّينِ فَالْقَاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا مَصْلَحَةُ الدُّنْيَا فَبِأَيْهِ  
 مَا لَمْ يَحْجِ التَّعَالُفُ فِيهِ التَّقَاتِي فِي هَيْبَةِ النَّبِيِّ بِوَفَاةِ الرَّسُولِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ  
 وَالْخِلَافَةُ بِوَفَاةِ عَلَى الرِّضَى عَنْهُ وَالْأَمَانَةُ بِزَهَابِ أَمِيَّةٍ وَالْمَلِكُ مُنْقَضٌ  
 بِإِنْقِصَاءِ بَنِي الْعَمَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ جَاءَ التَّعَالُفُ فِيهِمْ غَيْرُ الْأَسْمَانِ  
 مَا لَيْسَ بِأَمِيَّةٍ أَمَانَةٍ لَا تَهْمُ فَأَمُوا وَقَعَدُوا وَقَعَلُوا وَتَوَكَّلُوا مَا تَهْمُ أَمْرًا  
 كَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَتَسْمِينَا مَا لَيْسَ بِالْعَمَلِ مَلِكًا

الكلية



وكان فيهم من له سابقة كتابه معوية ولا زهد كرهه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما فكانوا دونهم بدرجة كما كانت بموامية دون الخلقاء الراشدين بدرجة رضي الله عنهم جميعا وأما الذين فقد علق قوامه برهط أربعة رهط الأنبياء صلوات الله عليهم فالفلوب ما تسلم عن مقام العقلة وسعى النعم لا تسلم الهفوة وإنما قامت قناة الدين بالأنبياء عليهم السلام بنوح من الله تعالى ونوح بك من قبله بآياته حتى طار النور كله عن قلوبهم وعصموا عن الزنوع والضلالة كان قد خفي أثر نور النبوة بغيره كانت بين الرسول عليه السلام وبين عيسى عليه السلام وأندرس

أعلام الدين وغرب غمس الحق فقام رسول الله عليه السلام الحق حجة تم القوام واعتدل ولاح وظهر بغيره بغيره وعلم بغيره بغيره وتول صادق والزاه قاصد فانتقل من بعد الرسول عليه السلام أمر الدين إلى الصحابة وذهب بغير علم اليقين وهو الرضى من الله تعالى وبقي العمل والقول والإلزام والأمانة كانت للعلماء ثم انتقل الأمر إلى التابعين فذهب إلزام الفاضل العلماء لما انتقلت الأمانة إلى غيرهم وبقي القول والعمل فكانوا يفتنون الله بغيره ويفتون بالحق صادقين ما في العمل والفتوى مداهنة ثم انتقل الأمر إلى الطائفة فاختفت سيرة السلف المتقدمة وفتورها الشان إلا نادرا بعد ما كان ظاهرا وبقي القول بعد ما تغيرت فيهم المذاهب ولا تبدلت الطرائق تعقدون بالحجة ويفتون عن علم ثم انتقل الأمر إلى القرن الرابع فذهب القول أيضا إلى سبيل التدرع وما لها من عبرة وصار الإسلام غريبا كما بدأ غريبا دعوى وال الأمر إلى اتباع الرجال دون الحجج كما قال صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا وقال النبي عليه السلام ربهط

محمد

الذين نافهم ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم ثم يفشروا الكذب حتى ان الرجل يشهد قبل ان يشهد ويخلف قبل ان يشكف وحتى اتبع كل رهط واحدا من علماء التابعين والصالحين ما ينبغي مخالفة صاحب مذهبه وهو رجل مثله من الامة ولا يجوز مخالفة حجة الله القاطنة عليه بخلاف عقيدته من كتاب الله أو سنة رسول الله وفي ذلك مخالفة صاحب مذهبه فإن صاحب مذهبه ما استجاز اثنان واحد بعينه بعد رسول الله عليه السلام بل اختار قول البعض من سلفه في حادثة وقول البعض في أخرى على حجة ما شهدت بحجة قوله متمسكا بكتاب الله في العمل بالحجة دون اتباع النظراء والاباء ولو لا غروب آية الذين عن القرن الرابع والألحبق العمل بالحجة ولو بقى بها لم يكن أبو حنيفة رضي الله عنه صاحب المذهب في اعتقاده أنه كلها كما لم يكن حماد أستاذة رضي الله عنه صاحب مذهبه ولا علي ولا عبد الله بن مسعود رضوانا الله عليهما وأهل الكوفة تلقنوا العلم منهما وكما لم يكن إمام يوسف ومحمد رضي الله عنهما وهما تلميذاه وأعلم الناس بحجته وأشدهم ورعا في مخالفة الاستناد تعنتا وكيف يجوز ذلك والفتوى بالقبيل فتوى بغالب الرأي ولم يجوز أصابة واحد بعينه من جملة الناس كل الحق يقال رأيه لأنه حينئذ يصير طريق الأصابة طريق اليقين وذلك باطل حتى لا يجد الرجل اليوم من العلماء يتعصب لنصرة قول الخلقاء الراشدين أو ينشتر له مثلما ينشتر لنصرة أبو حنيفة رضي الله عنه أو الشافعية رحمهم الله عليه ولا اتباع قوي القدر لأخذ حجة الدين في نصرة أقوال الصحابة فلما لم يأخذوا واستجاز الترك والقول على ما شهد له بصحة الحجج فكيف لم يستجروا مثله في التابعين



أو القاصدين على هذا الذكر كما الأمة إلا من غرب فيهم قليل من عباده  
 المهتدين ورفعت الالاع لقد بلغنا الأمد لا نقص في علم مراتب الوحي  
 وقد بقي علم مراتب الزمان والمكان من الدنيا فقد امتحنا بأحكام  
 متعلقة بما كمالنا استغنا بعلينا ما لوردي قلت نعم أنا لا إنسان خلق من  
 قبضة مسئولة من الأرض وكان الفضل معلوما من حيث الصويرة  
 الرأس والوجه والصدر ونهاية الفضل للقلب كان القلب لله تعالى  
 على الخلوصة تفرقت القبضة عالميا كثيرا وكان الفضل من حيث المعنى  
 ليور النبوة وتفرقت الخلافة وتفرقت العلم وتفرقت العقل على ما قلنا والنهاية  
 ليور النبوة وكان الأنبياء عليهم عبد الله تعالى على الخلوصة فكانت النبوة  
 من الأنوار الأربعة كالقلب من الأعضاء الأربعة ثم محمد صلى الله عليه  
 كان من قبضة النبوة بمنزلة القلب من الجسم على ما سبق القول فيه وقد  
 ظهر لك يكما به نكتب الله السماء أربعة وقد وجب الرجوع إلى القرآن  
 كما وجب الرجوع كل الجسم إلى القلب وكذلك المكان قد رجع فضله  
 إلى مواضع أربعة بيت المقدس والمدينة والحرم والكعبة فبيت المقدس  
 كالرأس والمدينة كالوجه والحرم كالصدر والكعبة كالقلب فكانت الله  
 على الخلوصة فاما سائر المساجد فلم يكن بقاها في الأصل على الخلوصة  
 تعالى وإنما خلصت بأعداد العباد أياها للصلوة التي هي لله تعالى  
 على الخلوصة والكعبة خلصت لله بحكم الله لا صنع للعبد فيه وكذلك الأضرحة  
 المفضلة أجزاء أربعة أشهر الحج بمنزلة الرأس من جبهة الوجه منعبان  
 كالصدر من رمضان كالقلب كان شهر الله تعالى على الخلوصة بحكم الله لا  
 بأعداد الناس فصارت القلوب المقتضية أربعة قلب عمل خيم وقلب علم العالم

شجرة النبوة

وقيل

شجرة النبوة

١٢٢  
 وقلب المكان وقلب الزمان والعلم عليها خلوصها لله تعالى وقد جمعت  
 القلوب لم يتول الله صلى الله عليه وسلم قلب خيم وقلب علم العالم على  
 ما بيننا أن القلب العالم شجرة النبوة والنبوة قلبها القبضة وقلب الأثر  
 فمكة مولد وقلب الزمان شهر رمضان شهر صومهم فقال الالاع قد كنت  
 قلت من قبل أن مكة رأس المدينة قلب فكيف قد ناقضت  
 قلت كلا ذلك التفصيل على قدر المستبط من الحكم وهذا التفصيل  
 على الظاهر من القيم وقد ذكرنا أن الطواهر غير البواطن على أن القول الأول  
 كان قولنا بجهاد فلا يوجب العلم والاعتقاد ولكنه يجوز ولا يمنع غير  
 وجملته القول فيه أنه يجوز أن يكون حجة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة  
 لحكمة أن الكعبة وإن كانت بيت الله وقلب الأرض وفضل بقعة فواسطة  
 بين العبد وبين الله تعالى ما يصار إليها الأيام وذلك في الحج والعمرة دون  
 الجاورة على هذا الشأن بل قول النبي عليه السلام لعز الله اليهود أخذوا  
 قبور أنبيائهم مساجد ثم وإن كانت القبور معظمة مزودة لأنفسهم  
 عظموها حال الصلوة بغير أمر وهذا ذكر أبو حنيفة رضي الله عنه بجاورة  
 الكعبة ولم يتوطن بها أحد من الصحابة ولا من المشهورين من علماء الأمة  
 ولهذا كان عمر رضي الله عنه يفرق بين جميع الحجج بعد قضاء النسيك إلى أوطانهم  
 ويجوز أن يكون الحجج لحكمة أن لا يكون مكان أضيف إلى الله  
 تشريفا مضافا إلى من دونه تهريفا ولو أقام الرسول صلى الله عليه وسلم  
 بمكة لأضيف إليه كما أضيف إليه المدينة ومبجدها ويجوز أن يكون الحجج  
 لحكمة بيان فضل الإيمان على المكان فمكة كانت أفضل بقعة ولزم  
 أهلها الهجرة إلى المدينة لمكان الجلالة ويجوز أن يكون الحجج لحكمة بيان فضل



المدينة باطنا وان كانت مكة افضل طاهرا على ما سبق القول فيه انما قال  
 الاخ وعنت البشارة واخرجت فما عليك لو جردت لها فضلا واجرت قلنا لا بد  
 من حين ينفل عن الام الى ان يموت ويظهرنا الى ان يبعث والحشر الى ان يحاسب  
 ودار الجزاء بعد الحساب الله تعالى وعدله مرتبة الخلافة وهي شبهة الوزارة  
 على ظهر الارض موقفت على طهارة الفطرة اقامت على الحقيقة او يعلم على الوراء  
 حجة كان رأى الحقيقة في الاحكام حجة بمنزلة الحق والحق مراتب الوزير ان يفوض اليه  
 رايه الامور الام مرتبة القرب من الأمير وعدله مرتبة الضيافة في  
 بطن الارض متى انتقل عن ظهورها على مرتبة الخلافة فيقول الله تعالى  
 تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم  
 توعدون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم  
 يرزقون فحين وعدله مرتبة الكرامة يوم الحشر على ما كان على  
 الضيافة في القبر قال الله عز وجل ولذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء  
 على الناس والشهادة من المفاخر على مرتبة الكرامة يوم المحضومة في  
 الصلوة مع الحاكم والمحضوم حجة وقوله كقول القاضي حجة ومنه  
 وعدله الملك الابدي في دار الجزاء متى كان في الحشر من الشهداء فهذا  
 من الله تعالى الملائكة وانت حجة في الدنيا والضيافة وانت من المونية  
 والشهادة والناس على دعوى الملك وملك الارض واتباعهم في النظر  
 وذلك كله باربعة ايمان بالقلب بالله والاسلام بالجسم لا يمر وكثير  
 القلب باليقين وعصيان الجسم للنفس بحكم نعم الله وفي الايمان نور وفي  
 الاسلام سرور وفي الكفر راحة وفي الضيافة حجة على ما سبق القول فيه  
 بل يشين ان يرضى اليكم الذي بالغير الله فيه خيرة وامر وان لا يعقل

في قوله  
 ما سبق القول فيه  
 انما قال  
 اخ وعنت البشارة

طوعا او نكاحا عمل بدون كان او صدقته نصيب بالرضا سلق قلبك بالائتمار  
 نعمة ربك وان سبق عمل بغير امر كرها بطبعك او غيرك  
 كان عفوا ولا حن لا اعتداء الا بالله تعالى ولا ايمارا لا بغير الله  
 ولا حول ولا قوة الا بالله اليه ترجع وبه تستعين والصلوة على محمد وآله  
 اجمعين قال هذين مراتب العلماء فالعامة للمؤمنين قلت ان كل واحد من  
 المؤمنين أمين الله في حياته فقد شرفنا بدنا ان الله تعالى خلق العالم  
 كله خلقا بعد خلق ليل الايتان منه امانته وهي اوامر ونواهي  
 واصلا معرفة الله تعالى وهي نور الذي كان لا يحل الضع بمسايبته  
 وكان ذلك بمنزلة الكثر لملوك الارض وكان العبد بمنزلة الخازن  
 للملك وقلبه بمنزلة خزانته وقد امر الله تعالى وهو ملك الامانة صاحب  
 كل قلب عارف يحفظه الى ان يصير الى الآخرة مجاهدا يصدقه فقد خلقه  
 في دار الاعداء ويمن له النصرة على خلقه بعدما وضعه موضعا لا  
 يصل اليه يد احد من الاعداء بحيلة ولا غلبة ولا تقدر على قهره  
 يا مفر ولا طلبه الا ان يحب العبد فليعلم حجتا او يخدع يعرفهم  
 فليسا عدوهم جهلا او يغفل عن قدر الكثر فيضل عنه نهاونا او يجهل  
 بقدر نفسه فيرد تكبرا وان الجبن في رجوع العبد الى ضعفه بالبعد  
 عن ربه ذوبة بعينه وكلا فان الله تعالى اقرب اليه من حبل الوريد  
 واقرى منك من كل العبد والاختداع في ذوبة زخارف الدنيا  
 وطبقات الورد وكلا فما عند من الكثر هو الخير والنور وما سواه ميتا  
 عند الاعداء غرور فالقتام يحكم ما يورث الاعداء على اوليائه بالنعيم  
 واما الطبقات من الذين لا معرفة لهم فاعداء وحشاه وما لهم

اي بحقيقته

المبتدئ

مطلب



الطرد  
العلم

عليه من سلطان الدين واليمان فلا تغترون بهم اغترار التاجر في سبيل  
 بأحذية اللصوص وطراذ انهم ودينيهم وكما انهم يحفظ  
 ما عنده من الجواهر وان كانوا عسكارا فالحفظ في المجانية اذا امن  
 المقاتلة واما العقلة عن قدر الكثرة فقال الذين افندوا بالاباء واتباعا للنظر  
 فما الذين فما يقبل النظر ارضا ويصاب عادة وحشا واما الوصول اليه  
 من طريق الاختلال ايات الله والنظر في كنهه فمن تدين اركانها عليه  
 الذين فما الذي صابه يدين يانسه ولكنه دين ليستوحش منه وانما  
 الجهل بقدر النفس في العقلة عن المنعم بالنعيم وبقدرة النفس من خالق  
 القدرة فانه متى غفل عن خالق القدرة ولو بخطر ادعت النفس الامر واستبدت  
 الجرم وبدا لايم وقال في الاية المطاع والناس عبيدي اباي فاذا  
 تنبته العبد بخالق قدرة النفس عرف قدرها ونهاها عن الهوى  
 وخاف مقام المولى فاذا عرف الله تعالى بالنظر في الايات ولم يفتخر  
 بالزخارف والطبقات ولم ينجس في الجهاد ومعه مولى العباد عاش على ظهر الارض  
 خازنا امينا معصوما مهيبا وفي بطن الارض مبشرا بالخلعة مشفرا  
 للكرامة ويوم البعث محيا بالسلام منى بالاكرام وفي الجنة معظما  
 بالولاية وحسن العناية وهذه الدرجات كبيرة وان كانت الاولى اكبر  
 بقول الله وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وسبب هلاك الانسان  
 بعد كل هذا الاحسان والبيان بجهلين في حق نفسه وربه وجاهلين  
 وعلمين في حق العالم والخالق اما الجهلان الاولان فجهل المرء بولاه حتى  
 اتخذ الهه هواه ولم يسع وان علت همته وصفت حكمه الاقتضاء  
 شوق من ملك او مال او رفعة على علم ضروري بارتداد كثير ما يريد

بالحسن  
طلبه

ويشقيه ومياس ما ردة من الكاره ويتقيه ثم جعل المرء بنفسه  
 تبع العلم بولاه فيشكل النفس هواه في طريق هداه فطلبت الدين و  
 التقوى ما طلب الجاهل بالولى فيكون الهوى مزيئا بالهوى والهوى منفعا  
 بالهدى على يقين منه <sup>بهم</sup> الطبع بخلاف الشرع قد لا الارادة على المزيد  
 كما دل لا يرتد في الفصل الاول على العجز والخذل ولعمري ان طالب  
 الدنيا بالدين اخير من الطالب بالدين واقتضاء الشهوة بلا تقوى  
 الذين المشوب بالتقوى يتبين والجهل بنفسه وهو فوق الجهل  
 بولاه وهو غير وان كان الجهل الاول كما كان الثاني شركا  
 والشرك الخش الكفرية واجح الامرين واما العلمان المهلكان  
 من هذا القسم فعلم المرء بقدره نفسه الخالص وقدر الله على الخوض  
 فمن ظن القدرة لنفسه خالصة سعى نفسه الهام من الالهة وغالب  
 واستعبد وما اطاع ولا عبد وذلك ينظره الى حسن بربه وتقد  
 وسعيه مختارا الى امور فكان في خطبه واتباع هواه فوالله  
 يربيه وهداه فالجاهل بربه جاهل شغلا بهواه والهوى  
 معلوم طبعا فانه حركة مراد فيه يتبين هجاء وهذا شغل عن الله  
 بقدرة نفسه والنفس صاحبة الهوى هي غايته دون الهوى عن طبعه  
 وحيه ما تعلم الا باستدلال عقلي او سماع شرعي ومتى علمها  
 المبرهون ربه كان اطوع لها من جهلها بقلبه وانه ليرد عليه  
 هذا العلم ما يرد على صاحب الهوى ذلك الحكيم فارتداد  
 ما تنواه النفس الامارة الكثر من الاصابة ولن يصيب شيئا لم يكن  
 الجسم على اجابة ثم العلم بالله تعالى على الخوض كونه خالقا ولا خلق بلا قدرة



وَكَوْنُ الْعَالَمِ مَخْلُوقًا وَلَا قُدْرَةً مَعَ الْخِلَاقِ مِنْ آذَانِ الْقُدْرَةِ تَعَالَى عَلَى الْمَقْصُودِ  
 لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ فَعْلًا كَالْمَرْءِ لِلْجَمَادِ أَصْلًا وَأَصَافَ عَدُوًّا لَا فَعَالَ إِلَى اللَّهِ  
 تَعَالَى أَصَافَةً الْأَجْسَامِ فَرَأَى كُلَّهَا حَسَنَةً فَمَا خُفِيَ اللَّهُ بِمَقْصِدِهِ فَيَتَبَرَّرُ  
 عَنِ الْإِتِّمَامِ وَأَتَى بِكُلِّ مَلَأَةٍ مِنْ رُكْبِ الْمَنَافِي وَهُوَ عَالِمٌ بِاللَّهِ غَيْرُ سَائِلٍ وَالْعَصِيَا  
 بَعْدَ الْعِلْمِ قُوَّةُ الْعَصِيَا عَلَى جَهْلِ بَعْدَ حُجَّةٍ قَائِمَةٍ عَلَى قُدْرَةٍ عَمَّا كَانَ اخْتِيَارُهُ  
 ظَاهِرَةً وَتَدْبِيرَاتٍ عَقْلِيَّةٍ بَاطِنَةٍ فَكَانَتْ هَذِهِ الْعُقْلَةُ قُوَّةَ الْأَوَّلِي  
 فَقَدْ عَقِلَ عَنْ ظَاهِرٍ مِنْهُ وَفِيهِ وَالْأَوَّلُ عَنْ بَاطِنٍ مِنْهُ وَبِأَيِّهِ وَأَنَا الْجَهْلَانِ  
 الْآخَرَانِ بَعْدَ الْعِلْمِ بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقَ الْعَالَمِ مَخْلُوقٌ فَالْجَهْلُ بِكُنُوعِ  
 الْمَضَارِ وَالْمَنَافِعِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَقْدِرُ حَتَّى يَرَاهُ مِنَ الْعَالَمِ الْأَصْفَرِ وَالْأَكْبَرِ  
 فَيَسْتَعْمِلُ بِالْعَالَمِ دُونَ خَالِقِهِ مَرْغَبًا أَوْ رَهْبًا فِي طَرِيقِهِ فَيَصِيرُ كَأَمْرًا  
 جَنَانًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ لِسَانًا لَا يَنْهَدُ عَلَى كُفْرِهِ فِيهِ وَكَيُنَبِّئُ شَهَادَةً  
 لِسَانُهُ عَقْدَةً وَأَنَّهُ لَشَرُّ الثَّلَاثَةِ فَقَلْبًا الْأَوَّلِينَ كَانَا مَعَ لِسَانِيهِمَا  
 فَكَانَا بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مُتَعَلِّقَيْنِ عَلَى شَأْنِيهِمَا وَكَذَلِكَ شَأْنُ كُلِّ  
 مِنْ أَحَبِّ شَيْئًا فَإِنَّهُ يَغْنَى وَهُوَ يَصِيرُ وَيَصْنَعُ وَهُوَ سَمِيعٌ كَمَا كَفَرُ هَذَا  
 وَهُوَ عَارِفٌ بِقَلْبِهِ وَبِظَاهِرِهِ مِطِيعٌ وَعَلَى هَذَا الْإِسَاسِ عَامَةُ النَّاسِ  
 عَلَى قَالِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَلَكِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ لَا عَقْدَ  
 سَمْعٍ وَطَاعَةٍ وَلَا إِيْمَانٍ بِالْجَزَاءِ وَالنَّعَاةِ مَعَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى إِنِّهَا  
 مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَمِ طَبِيبٍ مَاتَ قَبْلَ الْجَاهِلِ وَكَمْ مِنْ عَبِيدٍ عَلَى الطَّبِيبِ  
 عَاشَرُونَ الْوَاصِلِ وَكَمْ مِنْ حِكِيمٍ وَصْنَعَتْهُ دَوْلَتُهُ وَسَفِيهِ رَفَعَتْ  
 دَوْلَتُهُ وَرَبَّمَا غُلَامِي هَذَا الْعِلْمُ وَتَرَكَ الظُّوَاهِرَ بِالطَّبَاطِيعِ وَخَالَطَ الْأَطْبَاءَ  
 وَغَدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْحُكْمَاءِ وَأَنَّهُ آخِرُ مَسِيرَةٍ عَنْ عِلْمِ الْبَشَرِ فَيَسْتَعْمِلُ بِهِ عِزَّ مَعْرِفَةِ

بَابُ بَاطِنِهِ

الأكبر

الْأَكْبَرُ وَرَدَّ مَا أَخْطَأَ فَتَقَتَّلَ نَفْسِيهِ فِيمَا دَبَّرَ وَرَبَّمَا جَاوَزَ عِلْمَهُ  
 يَطْبِيعُ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَوَقَاتِ الزَّمَانِ إِلَى الْعِلَاقِ وَالنَّهْبِ وَدَقَائِقِهَا  
 خَفِيَّةٌ لَا تُذَكِّرُكَ فَيَزِدُّ أَدْنَى لَا وَرَبَّمَا ضَلَّ فِي طَرِيقِ الْأَوَّلِ غَافِلًا  
 عَنْ ضَلَالِهِ فَيَطْلُبُ سُبْطَانًا وَهُوَ فَيَلْسَنُ عَنْدهُ بِجَالِهِ وَكَانَ كَمَا يَرُ  
 فِي الْمَوَازِي بِأَجْنَحٍ وَرَاكِبُ فَلَكَ بِأَلَمٍ لَاحِجٍ وَالْجَهْلُ الْكُلُّ الْجَهْلُ يَتَعَلَّقُ  
 الْمَضَارِ وَالْمَنَافِعِ بِالْعَالَمِ أَصْلًا فَيَمِيزُهُ دَمَى الْقُدْرَةِ شَفْلًا بِاللَّهِ ذِي  
 الْقُدْرَةِ فَيَصِيرُ خَلْقُهُ لَدَيْهِ عَجَبًا وَالْأَقْبَالُ عَلَيْهِ سَفَهًا فَيَكْفُرُ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 وَهُوَ مُنْقَطِعٌ إِلَيْهِ وَيُسْفَهُ رُبُّهُ وَهُوَ وَقَفَ لَدَيْهِ فَكَانَ سُرَّامِينَ  
 صَاحِبُهُ نَازِلٌ وَهُوَ مَعَ الدُّنْيَا وَهَذَا أَصْلُ وَهُوَ مَعَ الْوَلِيِّ وَذَلِكَ عَمَّا  
 رَجَوْا إِلَى الْخَلَائِقِ وَهَذَا عَمَّا رُكِبُوا إِلَى الْخَالِقِ وَهَذَا سَفَهُ رُبُّهُ وَأَنَّهُ  
 تَوْفِقٌ مِنْ حَكَمِ قَلْبِهِ وَعَلَى هَذَا عَامَّةُ أَوْلِيَاءِ الْعَزَّةِ قَبْلَ الْعِلْمِ بِحَقِيقَةِ  
 الْمِلَّةِ بَعْدَ بَيِّنَاتٍ ظَاهِرَةٍ لِلَّهِ عَلَى تَعْلُقِ الْمَضَارِ وَالْمَنَافِعِ بِالْأَوَّلِي  
 فَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا وَيُجِبُّ وَيُحَرِّمُ وَيُؤْلِيهِ وَيَنْفَعُهُ وَيُؤْذِيهِ  
 وَكَذَلِكَ مِنَ النَّبَاتِ مَا يَمْرُضُهُ وَيَشْفِيهِ وَمِنْ الْجَوْمِ مَا يَضَعُ  
 قَدْرُهُ وَيُعْلِيهِ وَكَمْ مِنْ أَرْضٍ نَبَتْ قُوَّتُهُ وَتَرَكَبُهُ وَكَمْ مِنْ مَرْبُوعٍ  
 مِنَ النَّاسِ جَاءَ بِهَدْيِهِ وَكَمْ مِنْ بَقْعَةٍ تَعَلَّقَتْ بِهَا الْجَنَّةُ وَوَقْتُ  
 تَعَلُّقِ بِهِ ابْتِغَاءُ الْمَرْضَاةِ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ الْمَهْلِكُونَ عِلْمُ النَّاسِ أَعْرَازًا  
 مُدَاكِكًا بِظَاهِرِ أَيْدِيهِمْ وَأُمُورِهِمْ وَأُمُورًا وَمُلُوكًا بِظَاهِرِ عُلُومِهِمْ وَتَدْبِيرِهِمْ  
 فَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ لِإِمْرَادَةِ طَلَبَةٍ أَوْ غَلَبَةٍ عَلَى عُقْلَةٍ بِمَعَادَاةٍ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا وَمُنَا زَعَمْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ لَوْلَا وَعَرَضًا طَبَقًا أَوْ حَسَدًا  
 وَالْمَالِ إِلَى عَدُوِّ رَاكِبًا إِلَيْهِ مِنْ حُرْمٍ وَسَائِلًا عَنْهُمْ عَنْ عِلْمِ الْأَرْضِ



جَنَّتْ بِمَا يَرَى عَلَيْهَا وَالسَّمَاءُ زِينَتُهُ بِمَا يَنْزِلُ مِنْهَا فَيُطْلَبُ مَوَاقِفَةُ  
 النُّجُومِ بِحَيَابِهِ وَمَعَانِقَةُ الْأَرْضِ بِطَلَابِهِ عَلَى غَفْلَةٍ عَنِ الْقِيَامِ وَالْأَمْرِ  
 آيَاتُهُ وَهُوَ بَيْنَ النَّاسِ بَلَدٌ وَاسْتِقَامَ النُّجُومُ بِنُحُوسِهِمَا مِنْهُ وَهُوَ فِي  
 حِسَابِ الْعِلْمِ وَلَا عَذْرَافَهُ عَلَى الْغَفْلَةِ قَالَا سَقَامَ بَعْدَ الْمَوْتِ ظَاهِرٌ  
 وَشَهَابُ الْعَذَابِ بَيْنَ النَّاسِ يَأْتِيهِمْ هَذَا نَوْقٌ مِنْ قَبْلِهِ سَهَابٌ قَالَا  
 جَعَلَ خَلْقَةَ الْعَالَمِ عَبَسًا وَهَذَا جَعَلَ الْعَالَمَ بَعْضُهُ مُلْكًا وَبَعْضُهُ  
 خَوْلًا وَبَعْضُهُ خَدَمًا وَبَعْضُهُ مُلْكًا وَالْعِلْمُ الْآخِرُ عَلَيْهِ النَّاسُ عَيْنًا  
 أَوْ قَاءَ اللَّهُ وَمَا سَوَّاهُمْ حَقًّا بَلَّغَهُ كَيْفَ عَنِ الْعَمَلِ كَانَتْ جَمَادٌ فَعَمَلُ  
 الْعَبْدِ لَكَ الْوَلَاةُ وَكَيْفَ بِهَذِهِ الْحُجَّةِ عَنْ سِوَاهُ عَلَى غَفْلَةٍ عَنْ ضَرْبِ  
 أَعْمَالِهِ وَحَرَكَاتِهَا خَيْرٌ مِنْ الْعِبَادَةِ لَا يَكْفِيهِمْ الْكَفَّ عَنْهَا لَا يَتَعَاذَرُ  
 مُرَادٌ وَغَفْلَةٍ عَنْ تَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ بِرِضَاءِ الْبَنَاءِ وَقِيَامِ الرِّجَالِ دَقِيمِ  
 النَّفْسِ بِمَا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ خَيْرِهِ إِلَّا بِقَدَمَاتٍ مِنْ غَيْرِهِ وَتَبَاءُ لِلْبَشَرِ  
 مِنْ طَرَفَيْهِ إِذْ وَاجِبُ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ لَا عَذْرَافَهُ قَالَا مَوْرَعِيَانِ غَيْرُ مُتَقَرَّرٍ  
 إِلَيْ بَيَانٍ وَهَذَا شَرُّ الْجَمِيعِ فَصَاحِبُهُ اغْتَرَبَ بِالْبَيْعِ فَلَمْ يَنْتَكِرْ وَهَذَا كَفَرٌ  
 بِالْبُحْتِ وَانْكَرًا وَانْكَارًا لِلْبُحْتِ فَوَقَالَ لَا تَزِيلُ شُكْرَ بَدْرٍ جَعَلَ مَعَانٍ الْأَوَّلَ بِهَا  
 عَاشَرَ النَّاسِ مُسْتَأْنَسًا بِهَيْمٍ وَبِالْأَرْضِ مُسْتَفْعًا بِهَا وَبِالنُّجُومِ مُسْتَدِيرًا وَهَذَا  
 بِالْكَفِّ أَهْلَكَ نَفْسَهُ بِأَرْجُوهُ فِي وَحْشَةِ الْوَحْدَةِ وَاعْلَمْ أَنَّ النِّجَاهَ فِي تَبَدُّلِ  
 الْجَمَلِ كُلِّهِ بِالْعِلْمِ فَالْجَهْلُ ظِلَّةٌ وَالْعِلْمُ نُورٌ وَالْعِلْمُ كُلُّهُ فِي التَّجَاوُزِ عَنْ عِلْمِ  
 الْمُفَضَّلِ وَالْوُقُوفُ عَلَى عِلْمِ الْعَالِي فِيهِ الْحِكْمَةُ فَالْعَالِي مِنْ جَاوِزِ حَدِّ الْعِلْمِ وَ  
 الْمُفَضَّلِ مَنْ لَمْ يَتَلَفَّذْهُ وَوَرَاءَ حَدِّ الْعِلْمِ جَهْلٌ كَمَا دُونَهُ وَجَهْلُ الْعَالِي  
 شَرُّهَا فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِرُجُوعٍ وَالْمُفَضَّلُ يَعْلَمُ بِأَرْقَابٍ وَالرُّجُوعُ بَعْدَ التَّيَرِ

مطلب

أَشَقُّ عَلَى النَّفْسِ مِنْ زِيَادَةِ أَمْنَالٍ فَيَقُولُ وَيَا اللَّهُ التَّوْفِيقُ إِنْ الْوَاسِطَةَ مِنَ الْبَابِ  
 الْأَوَّلِ أَنْ يَعْلَمَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ عَاجِزٌ بِذَاتِهَا لَوْ لَا طَاعَةُ طَاعَةِ الْجَنِينِ إِنَّمَا هِيَ  
 لَمَّا ارْتَفَعَتْ لَشَيْءٍ مِنْ رَادَاتِهَا فَيَعْتَقِدُهَا طَاعَتًا وَلَا يَنْظُرُهَا  
 إِلَهَا فَيُؤَلِّقُهَا دُرِّ كَيْفِهَا وَلَا يَطِيعُهَا بَلْ يَقْتَرِحُهَا بِمَعْلُومَةِ حَيَوَاتِهَا  
 وَلَا تَقَرُّ لَهُ عَلَى آدَاءِ مَا حَمَلَ مِنَ الْأَمَانَةِ وَإِقَامَةِ مَا فُوضَ إِلَيْهِ مِنْ مَوَارِدِهَا  
 دُونَهَا فَيُحْسِنُ إِلَيْهَا وَيُسَرِّهَا فِيهِمْ هِيَ الْبُحْتُ فِي ذَاتِهَا وَيَبْغِضُهَا  
 لَهَا وَهَا وَيَقْبَلُهَا وَيُحْسِنُ إِلَيْهَا الْعَوْنُ بِهَا بِحَالِهَا عَلَى الْآخِرَةِ فَيَكُونُ  
 أَصْلِيًّا وَالْقَبُولُ جَالِيًّا فَمِنْ الْعِلْمِ بِاللَّهِ هَذَا فَمَا بَعْدَ النَّفْسِ وَفَقْدَ الشَّيْءِ إِلَّا  
 إِلَيْهِ فَيَصِيرُ مُؤْمِنًا حَقًّا وَمَا ضَيَّاعًا عَلَى التَّمَعُّقِ وَالطَّاعَةِ صِدْقًا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ الْإِلَهِ وَقَالَ لِلْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ أَنْ تَقَالَ  
 النَّاسُ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَدَأْنَا بِالْبَشَرِ ثُمَّ بِالْإِنْسَانِ فَطَارَ النَّفْسُ أَسَاسًا  
 لِلتَّوْحِيدِ وَالْإِنْبَاءِ بِنَاءً وَلَا يَنْشَأُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ وَكَذَلِكَ  
 لَا يَنْبَغِي عَلَى بَعْضِهِمْ وَبَيْنَهُمْ عَلَيْهِمْ مَعَالِمُ دِينِهِمْ ثُمَّ يَطْلُبُ الْوَاسِطَةَ  
 بَيْنَ عَلَى الْقَدَرِ فَلَا يَدْرِي نَفْسَهُ قَادِرًا مُطْلَقًا كَانَتْ أَلَا وَلَا عَاجِرًا أَصْلًا كَانَتْ جَمَادًا  
 .. لَمْ يَرِ الْقَدَرُ لَهُ بِأَقْدَارِ اللَّهِ آيَاتُهُ عَلَيْهِ حَالٌ فَعَلِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ إِلَّا وَقَدْ قَدَّرَ  
 وَلَا تَدْرِي لَهُ حَالُ الْفِعْلِ إِلَّا بِقَدَرٍ فَقَدْ عَرَفَتْ نَفْسَهُ مَخْلُوقًا وَمَخْلُوقٌ  
 عَاجِزٌ وَهُوَ مَخْلُوقٌ بِذَاتِهِ نَمَتْ عَرَفَتْ حَيَاتًا وَالْحَيُّ قَادِرٌ وَارْتِئُهُ  
 مِنْ صِفَاتِهِ فَكَوْنُ عَاجِزًا بِأَصْلِهِ قَادِرًا حَالٌ فَعَلِ عَلَى مَرَاتِبِهِ  
 فِي فَصْلِهِ وَآيَاتِهِ وَالْغَفْلَةُ فَالْعَمَلُ عَنْ اخْتِيَارِهِ لَا لَكُ عَلَى الْقُدْرَةِ وَإِنَّ  
 تَلَاهُ وَكَوْنُ الذَّاتِ مَخْلُوقًا لَا لَكُ عَلَى الْعِجْزِ وَإِنَّ بَاطِنَ فِرْعَوْنَ رَبِّ الْقُدْرَةِ  
 بِحُكْمِ الْعِجْزِ وَإِنَّ ذَاتِي وَنَفْسَهُ بِحُكْمِ الْقُدْرَةِ وَإِنَّ حَالِي بِصِفَةِ رُؤْيَا اللَّهِ أَصْلًا



وهذا مرقا كما بينا في الفصل الاول ولا فصل دواء ولا لجال انقضاء  
 فيكون بقدر الوقوع ثم سيدرك الجهل بين الآخرين بعلمين فيعلم  
 ان اصل المنافع والمصاير من الله تعالى منها ما علق بالسباب مستحرفة  
 او افعال مختارين ومنها ما اوجب بلا واسطة من المخلوقين فلا يستغل  
 بالسبب عن السبب ولا يغفل عن القادر بلا سبب فيصير السبب قايده  
 الى الله تعالى بعد ما كانت شأغلة عنه تعالى وقد بدلتنا بالجل  
 الثاني الى علم فقد انبثنا المنفع والضرة للعالم من حيث كان سببا وما  
 جعلناه امرا لا فائدة فيه وان كان لاصل فيها السلعة المرغوبة وبها صحت  
 الصفقة ثمرة فيصير الرغب في الله والرهبة منه اصلا ومن العالم حالا فلا يجب  
 العالم ولا تخافه لذاته بل لله فانه من آياته فيكون الحب في الاصل الله الخالق  
 له للعالم المخلوق كما يجب حب الكعبة لانهما بيتا لله وحب مصلا لانه شرا لله  
 لا لانه زمان ويجب حب الرسول وطاعة لانه رسول الله لانه لانه انسان  
 فيصير العالم على هذا الوجه محبوبا لله ومذكرا حبا لله بعد ما كان  
 شأغلا عن حبه الله وسببا حال الجهل للكفر بالله وكصير العبد  
 يقصد مغرضا عن العالم باضله فالسبب لا يقصد لنفسه  
 بل لإصابة البغية ولا يباشر الا عند الحاجة وكان على مثال  
 الفواصم والبحر وصدف الدر تركب البحر ويغوص فيه لاله بل  
 للآية ثم يطلب واسطة اخرى بين العبد والمليك فلا يفعل الناس  
 احرارا ملامكا على الاطلاق ولا ملوكين ما لهم شيء من حكم العتاق  
 ولا لارض جنة نعيم ولا لجنات العذاب الا ليم ولا السماء ربنا الله العبد ولا  
 لغوا لم يعلق عليها وبها خير ولا شر بل يعلم الناس في اقسام ابدانهم

عشنا

ملوكين

بملوكين متعددين تحت الجبر كالجناد وفي اقتسام افعالهم مختارين كانتهم  
 ملاك فلا يرى لغيره المشية فهو عبد في ارضه ولا يترك الحرية فهو ملك  
 فعلة فيقف بين حرية واطلاق للتبني ولا تبني الا ينظر واستدلال  
 عقلي او سماع شرعي فماله اليه اهتداء بطبعه حتى يعقل ولا يعقل  
 حتى يعتدل ولا اغتدل حتى يستدل ولا تبني له حتى يسمع ما يدل فاصلا  
 الوقف متبينا اصلا والعل بعد الاستدلال خلا فلا يبدل الاضطرار  
 على سبيل الحرية الا اذا قام الحاجة وفيه التجارة عن مالها للبحر فيصير  
 له الانقطاع عن الناس اصلا فلا ولاية مع العبودية وهي ثابتة لا اضله  
 والاتصال فرعا فالولاية مع الحرية وهي ثابتة في حق فعله فيكون مع الله تعالى  
 بذاتية فهو عبد وملك ومع الناس بفعله ففقد طهر فكه فيصير لله بذاتية  
 ويهدى خلق الله بفعله فيصير الناس له زيادة الهدى بايا ما كانوا اجابا  
 ثم يعلم طهر الارض سوقا للاسلاف الى الله تعالى الكرم ربه جل وعلو في  
 رأس مال في الملك العظم فلا يرضى بالتسوي لغيرها مسكنا واما العقل  
 لذاتية مسكنا بل ياتيهما للمسلم فيه ويستطيع حلول الاجل شوقا الى فيصير الدنيا  
 سوقا للتاجر بعد ما كانت سجن العابد ثم يعلم ما على طهر طاهر التعميم ثم جانا  
 من الخلايا الكرم فيندفع رغبة في السلعة ولا يقنع به فانه شقة فيمبته  
 لذاتية فانه كفاية وياخذ له حاله فيه هداية ثم يعلم بطهر الارض  
 وهي قبر وظلة دهلير الجنة فمن القدر يقيم الى الحشر فلا يعود سجن  
 فالجنس بيت العقوبة وهذا دهلير دار المنوبة فيتسارع اليه الخروج  
 عنه لا للمقام فهو في ذاته مظلم مصيق وانما حسن لانه الى الجنة طريق  
 فيدخله مسرورا بسلام وبشارة بعد ما كان بكرهه بكلام

الحرية

يشتغ

بعقد

مكان الحج اي يتيق والحق  
 اي الجاه والمقصود اليه

ولا

بحال

الحشر



وَعِبَارَةٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى الْفَلَاحِ بِحُجُومِهَا تَنْظُرُ بِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِهَا  
فَيُجَدِّدُهَا لِبِلَادِهِ عَلَى اللَّهِ فَيَعْرِضُ عَمَّا لَدَوَاتِهَا أَنْجَرِيَانَهَا عَلَى تَخْيِيرِ  
وَيَقْبَلُ عَلَيْهَا بِدَلَالَتِهَا فِي دَلَالَتِهَا هَدَى وَنُورٌ وَلَا يَشْتَمِلُ  
بِعِلْمٍ مَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنَ الْقَدَرِ فَإِنَّهُ خَفِيهِ سِرٌّ عَنِ الْبَشَرِ وَجَلِيهِ  
مَقْرُونٌ يَخْطُرُ أَنْ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ رَدٌّ وَلَا فِرَارٌ بِجَدِّ الْأَمْنِ  
تَحْرِيهَا وَأَدَارَهَا وَقَدَرَهَا فَيَتَرَاَعُنَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَكَانَ مَضَلٍ  
بِهَا عَنِ اللَّهِ وَأَجَبَهَا حَبٌّ مِنْ هَذَا مَكَانَ بَعْضِ مَا اغْوَا لَكُنْ حَبًّا  
يَحَالُ عَلَى نَحْوِ مَا مَضَى مِنَ الْمَقَالِ فِي الْغَدَاءِ وَالِدَوَاءِ وَالْمَسْكَنِ الشَّرِيفِ  
وَبَيْنَ الْكَيْفِ تَمَامُ الْقَوْلِ فِي الْقَدَرِ أَنَّ النَّاسَ فِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ  
مُتَبَرِّئٌ عَنْ قَدَرِ اللَّهِ بِقُدْرَتِهِ وَأَنَّهُ لَمْ تَزِدْ وَمُتَبَرِّئٌ عَنْ قُدْرَتِهِ بِقُدْرَتِهِ  
وَأَنَّهُ لَمْ يَنْفَقْ وَمُؤْمِنٌ بِقُدْرَتِهِ عَنْ قُدْرَتِهِ اللَّهُ بِمَا تَفْصِيلُ وَبِمَا مَلَكَ هَذَا  
عَنْ نَوَائِلِ السَّبِيلِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَرَى لَهُ أَمْرَ عِبَادَةٍ إِذَا دَارَهَا بِقُدْرَتِهِ  
فَيُجَبِّلُ وَيَهْوِي عَلَى مَا مَعْصِيَتُهُ أَذَلَّ بِجَدِّهَا بِقُدْرَتِهِ مِنَ اللَّهِ فَيَنْتَبِهُ عَلَيْهَا  
فَكَانَ عَنَافَةً أَصَحَّهَا وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَحْزُورٍ عَنْ الْمَهَالِكِ الْقِسْمِ الرَّابِعُ مُؤْمِنٌ  
بِقُدْرَةِ اللَّهِ غَيْرُ مُنْكَرٍ لِقُدْرَتِهِ عَقِيدَةٌ فَارَقَ بَيْنَ الْحُجْرِ وَالْإِصْفَاءِ  
قَائِلًا بِأَنَّ أَعْمَالَ الْخَيْرِ وَالْإِثْرَ لَا يَلْزَمُ إِلَّا فَلَا رَيْبَ أَنَّ الْعَجَبَ وَأَعْمَالَ الشَّرِّ مِمَّنْ  
لِيُعْظَمَ عَلَيْهِ حَالُهُ فَيَمَّا عَصَى فَيَتَذَكَّرُ بِالتَّوْبَةِ فَيَكُونُ لِعَقْدِ الْحَقِّ  
وَسَطًا عَدْلًا مِنَ الْمَسَالِكِ مُحْتَرِّمًا بِتَفَرُّقِهِ الْإِصْفَاءَ عَنْ الْمَهَالِكِ كَمَا نَطَقَ  
الْكَتَابُ بِمِثْلِهِ فِي أَقْسَامِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَصَابَكَ  
مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى  
هُوَ الْمُقَدِّرُ لِلْأَمْرِ وَالْقَائِمُ بِالْحَاكِمِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَكَذَلِكَ قَالَ حِكَايَةُ

بدل الالتهام



عبد الجليل

عَنْ الْجَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا مَرَضْتَ فَتَوَشَّعْ لِيَكُنْ إِصْفَاءُ  
الْمُجُوبِ لِلَّهِ تَعَالَى سَبَبًا لِرِزْقِهِ الرِّغْبَةُ فِي طَاعَتِهِ وَالْحُبَّةُ آيَةً وَاضَّةً  
الْمَكْرُوءُ إِلَى الْعَبْدِ سَبَبًا لِتَذَكُّرِ الْعَبْدِ مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْمَعَاصِي  
فَيَتَوَبُّ عَنْهَا وَيُخْرِجُ عَنْ الْمَكْرُوءِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى قَالَ حِكَايَةُ إِبْرَاهِيمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي عَيَّنِي تَوَشَّعُ إِيَّاهُ إِيَّاهُ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هِيَ لَا تَقْنَتُكَ تَضِلُّ بِهَا مَرْتَبًا وَتَهْدِي  
مَنْ تَشَاءُ فَكُنْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كَلَامِهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا  
إِصْفَاءُ الْأَمَانَةِ وَالْأَحْيَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ قَضَاءَ الْمَوْجِبِ وَالْأَجَلِ  
مَحْدُودَةٌ وَمَا خَلَقْنَا إِلَّا لِمَوْلَى غَيْرِ مُتَعَلِّقٍ وَبُحُودُهُ بِسَبَبِ الْعِبَادِ  
كَالْأَحْيَاءِ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ الْمَوْتُ بِسَبَبِ الْعِبَادِ لَمْ يَسْتَقِمِ الْإِصْفَاءُ إِلَى الْعِبَادِ  
بَلْ بِسَبَبِ نَفْسِهِمْ وَأَنَا الْأَمْرُ وَسَائِرُ الْمَكَارِهِ الَّتِي تَجُوزُ سَلَامَةً لِلْخَلْقِ عَنْهَا  
وَالْإِبْتِلَاءُ فِي الْجُمْلَةِ فَلَيْسَتْ مِنَ الْكَوْنِيَّاتِ لَا مَحَالَةَ فِي أَصْلِ  
الْحَاكِمِ بَلْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَّقَهَا بِمَوَارِضٍ تَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ فَضَحَتْ  
الْإِصْفَاءُ إِلَى الْعَبِيدِ بِكَيْسُورَةِ الْعَوَارِضِ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى  
هُوَ الْمُقَدِّرُ وَالْقَائِمُ وَإِنَّا أَصْنَفْنَا الْبَهْمِ الْمَكْرُوءَ لِيَكُونَ سَبَبًا  
عَنِ الْإِنْجَارِ عَمَّا أَوْقَعَهُمْ فِيهِ لِيَسْلُمُوا عَنْهُ وَلَا سَلَامَةَ عَنْ الْمَوْتِ  
بَلْ تَحْبِاضَاتُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذَا لِذَاتِهِ وَتَذَكُّرُ الْعَجْرِ حَتَّى إِذَا آلَ  
الْأَمْرِ إِلَى الْقَتْلِ أَصْنَفْنَا إِلَى الْقَاتِلِ الْكِتَابَةَ بِسَبَبِ مِنْهُ وَلِيَنْزَجِرَ  
عَنْ مِثْلِهِ بِالْعَرَامِ حِكْمُهُ بِصَحَّةِ الْإِصْفَاءِ إِلَيْهِ عَلَى إِيٍّ أَوْ جَبَّتْ  
عَلَيْكَ أَصَافَةُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ابْتِدَاءُ الْإِبْرَاهِيمِ الْقُدْرَةُ  
وَهُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ اسْتَحْسَنَتِ التَّفَرُّقُ فِي الْإِصْفَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ

١٣٨



قَرَأَ عَنِ الْعَجَبِ وَهُوَ الْحَالُ فَلَمْ تَكُنِ الْعِبَارَةُ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْأَصْلُ  
 خَطَاءً وَعَلَى مَا عَلَيْهِ الْحَالُ حَسَنًا فَسَبَّحْنَاكَ مِنْ مَلَأِكِ خَوْفِ  
 بَاطِنِ ابْتِلَى بِعَرَفَتِهِ كُلَّ قَلْبٍ بِصِيرٍ وَطَرِيقِ الْحَقِّ خَفِيَ بَيْنَ طَرَفِ  
 الْغَلَوِ وَالْتِقَاصِ حَتَّى غَمِيَ الْجَاهِلُونَ وَصَلَّ الْعَالَمُونَ  
 عَنِ السَّبِيلِ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَّا الْوَسْطُ الْقَلِيلُ  
 أَبَانَهُ لِعَرَفَتِهِ وَلَمْ يَرِ الْوَسْطُ إِلَّا بِتَوْفِيقٍ مِنْهُ وَحِثَايَةٍ  
 مِنْ لَدُنْهُ أَبَانَهُ لِرَحْمَتِهِ فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَرَانَاهُ وَهُوَ  
 الْعَزِيزُ وَعَلَى مَا هَدَانَا إِلَيْهِ وَهُوَ الرَّحِيمُ خَسَمَدًا  
 لِيَسْتَحَقَّ بِهِ الثَّابِتُ لَدَيْهِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ  
 وَصَلَوَاتُهُ عَلَى رَسُولِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ السَّاعَةِ وَصَلَاةُ  
 الشَّفَاعَةِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَاصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ  
 وَالتَّابِعِينَ وَالصَّالِحِينَ وَعَامَّةَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
 نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
 عَمَّا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى

لعرفة

فِي آخِرِ شَوَّالِ  
 مَشْرِيقِ سَنَةِ ١٢٥٥  
 بِمَدِينَةِ مَكَّةِ  
 الْحَرَامَةِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ



Süleymaniye Kütüphanesi	
Konu	Hacı Beşir Ağa
Yeni girilen	
Eski kayıtlar	339